حام الطالب بصبحي المطلوع ١
٢ د. ابراهيم ابراهيم برات
٣ محمد احمد خاطر
٤ د. محمد المختار محمد المهدي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

وجوه العدول بناء الكلمة في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

٠٠٤٢٣٤٠ ل

إعداد
الطالب/ ابراهيم جبريت

إشراف
الدكتور/ ابراهيم ابراهيم برات

١٤١١هـ - ١٩٩١م

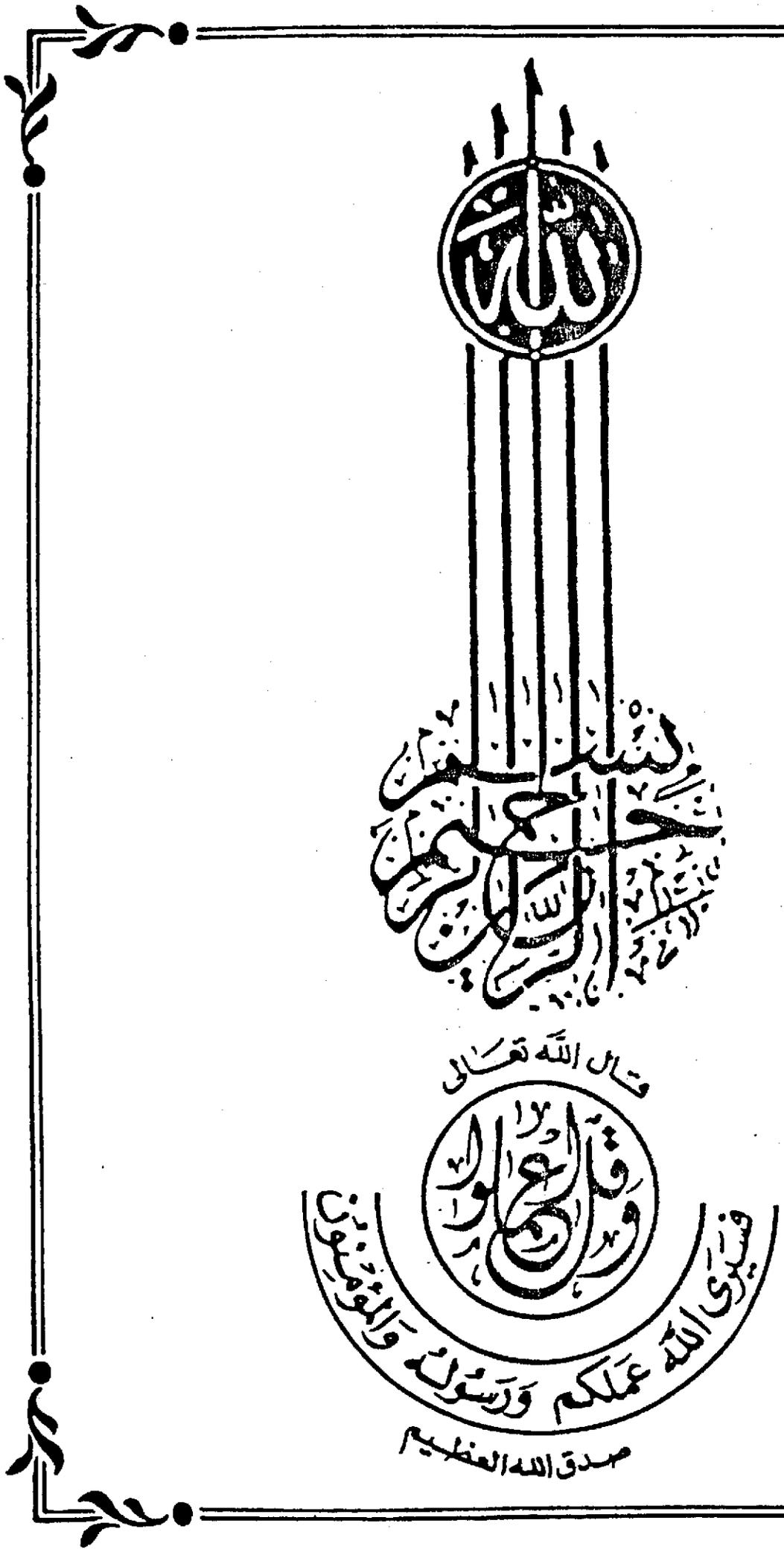
الله
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم

المبحث الثالث

بين المزيد والمزيد

يكون الاسم مجرداً ومزيداً ، والاسم المزيد يكون مزيداً بحرف أو أكثر، وقد وردت في القرآن الكريم مجموعة من الأسماء المزيد فيها ،اختلف فيها القراء السبعة .

والزيادة في الكلمة لابد أَنْ يكون لها معنى ، ونحن بدورنا نستخلص معاني هذه الزيادات وأثرها في دلالة الاسمين المزيد فيهما مما أورده علماء العربية .

ونظراً لأنَّ الزائد يكون حرفاً أو أكثر قسمت المبحث إلى أقسام .

وفى ترتيب أقسام المبحث قدمت المزيد بحرف على المزيد بحرفين .

وفى المزيد بحرف روعي موضع الزيادة ، وترتيب الحرف الزائد بين الحروف الهجائية ، وحركة الفاء ثم حركة العين .

وكذلك المزيد بحرفين ، وكان ترتيب الأقسام كالتالى :

القسم الأول : بين المزيدين بحرف

القسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين .

القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكلٍ منهما .

القسم الأول

بين المزيدين بحرف في كلٍّ منهما

وندرس فيه الأسماء التى زيد فيها حرف واحد مما اختلف فيه القراء السبعة . ولأن الاسم يكون ثلاثياً ورباعياً .. ويزاد فيه حرف وحرفان جعلت هذا القسم فرعين :

الفرع الأول : بين المزيدين بحرفٍ في الثلاثى .

الفرع الثانى : بين المزيدين بحرفٍ في الرباعى .

الفرع الأول : بين المزيدين بحرفٍ في الثلاثى

وندرس فيه الأسماء الثلاثية التى زيد فيها حرف واحد ، واختلف فيها القراء السبعة ، ويكون الخلاف بين موضع الحرف في الصيغتين كـ (فَاعَل) و (فِعَال) ، وغالباً مايكون الخلاف بين الصيغتين في الحركات كالضم والكسر ، والضم والفتح ، والفتح والكسر . وهذا الفرع فيه المطالب التالية :

(١) بين (فَاعَل) و (فِعَال) بكسر الفاء .

(٢) بين (فَعَال) بفتح الفاء و (فُعَال) بضمها .

(٣) بين (فَعَال) بفتح الفاء و (فِعَال) بكسرها .

(٤) بين (فُعَال) بضم الفاء و (فِعَال) بكسرها .

(٥) بين (فُعُول) بضم الفاء و (فِعُول) بكسرها .

(٦) بين (فَعْلَة) بفتح الفاء و (فَعَلَة) بفتحتين .

(٧) بين (فَعْلَة) بفتح الفاء و (فُعْلَة) بضمها .

(٨) بين (فَعَلَه) بفتحتين و (فُعْلَة) بضم الفاء .

(٩) بين (فُعْلَة) بضم الفاء و (فُعُلَة) بضمتين .

(١٠) بين (فُعْلَة) بضم الفاء و (فِعْلَة) بكسرها .

المطلب الأول : بين فَاعَل وفِعَال

وندرس فيه الاسم الثلاثى المزيد بالألف ، المختلف في موضعها ، في فَاعَل وفِعَال ، وذلك في :

خَاتَـــم ، خِتَـــــام :

في قوله " خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ " (المطفّفين/٢٦) قرأ الكسائي (خَاتَمه) زنة (فَاعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (خِتَامه) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

الخَاتَم : الذي يختم به الإناء ويكون من المِسْك ، وهو الطابـــع ، (ختم اللّه على قلوبهم)(١) ، أي : طَبَع .

قال تعالى في الآية السابقة لهذه " يُسْقَون مِنْ رَحِيق مختوم " ثـــم أَخْبر عن كيفيته ، فقال مختوم بخَاتَم من مسك (٢) .

والراغب لايروقه هذا المعنى فيقول (قول مَنْ قال يُخْتَم بالمســـك أي : يُطْبَع ، فليس بشيء لأن الشَّراب يجب أَنْ يطيب في نفسه ، فأَمَّا ختمـــه بالطيب فليس مما يُفِيده وينفعُه طيب خَاتَمه مالم يَطِب في نفسه)(٣) .

ونردُّ على الراغب بهذا السؤال : أيهما أفضل:الشراب الطيب في نفسه المختوم بخَاتَمٍ من طين أم الشراب الطيب المختوم بخَاتَمٍ من مسك ؟

بلا شك ، الخَاتَم المسك هو الأفضل والأذكى ، والخاتم عندما يكـــون مسكاً هو نوع من الإثارة والترغيب .

و (الخِتَام) لأهل اللغة والتفسير عدة أقوال فيه :

(١) الخِتَام : الخَلْط (٤) ، والخلط بمعنى المزج وقيل يُمزج بالكافور(٥)

(٢) خِتَامه مسك : طعمه وريحه مسك (٦) .

(٣) خِتَامه مسك : آخر طعمه مسك (٧) .

(٤) خِتَامه مسك : آخره وعاقبته ريح المسك (٨) . وإذا كان آخره فـــي طيبه وذكاء رائحته بمنزلة المسك فأوله أذكى وأطيب رائحـــة لأنَّ الأول من الشراب أصفى وألذّ(٩) .

---

(١) البقرة / ٧ .
(٢) أبوزرعة ٧٥٥ .
(٣) المفردات ١٤٣ .
(٤) جامع البيان ١٠٦/٣٠ ،زاد المسير ٥٩/٩ .
(٥) جامع البيان ١٠٦/٣٠ ،البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
(٦) زاد المسير ٥٩/٩ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
(٧) مقاييس اللغة ٢٤٥/٢ ، زاد المسير ٥٩/٩ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
(٨) معاني الفراء ٢٤٨/٣،جامع البيان ١٠٦/٣٠،الصحاح ١٩٠٨/٥ .
(٩) الكشف ٣٦٦/٢ .

والخَاتَم والخِتَام متقاربان في المعنى إلا أنَّ الخَاتَم : الاسم والخِتَام : المصدر ، مثل قولك للرجل هو كريم الطَّابَع والطِّبَاع(١) .

مماسبق نلاحظ مايلي :

أولاً : المعنى المعجمي بين الصيغتين (فَاعَل) و (فِعَال) بكسر الفاء متقارب في : خَاتَم وخِتَام : بمعنى : العاقبة والآخرة .

ثانياً : صيغة (فَاعَل) اسمية و (فِعَال) مصدرية .

المطلب الثاني : بين فَعَال وفُعَال

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين (فَعَال) بفتحتين ، و (فُعَال) بضم ففتح .

فَوَاق ، فُوَاق :

في قوله تعالى "وَمَايَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ " (ص / ١٥) .

قرأ جمهور السبعة (فَوَاق) زنة (فَعَال) بفتح الفاء،وقرأ حمزة والكسائي (فُوَاق) زنة (فُعَال) بضمها .

وهما لغتان(٢) ، قال الفراء:فَوَاق ـ بالفتح ـ لغة جيدة عالية (٣) .

ومعناهما واحد . فَوَاق الناقة وفُوَاقها : مابين الحلبتين (٤) .

وقيل فَوَاق الناقة بمعنى الإفاقة ، كإفاقة المغشي عليه (٥) .والفُواق: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها (٦) .

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : العيادة قَدْر فُوَاق (٧) . وفي ذلك حَثٌّ على قصر زيارة المريض .

---

(١) معاني الفراء ٢٤٨/٣ .
(٢) أدب الكاتب ٥٤٦ ، المنتخب ٥٢٦/٢ ، إعراب النحاس ٤٥٧/٣ ، ديوان الأدب ٣٧٢/٣ ، البحر المحيط ٣٨٩/٧ .
(٣) معاني الفراء ٤٠٠/٢ .
(٤) إصلاح المنطق ١٠٧ ، المنتخب ٥٢٦/٢ ، ديوان الأدب ٣٦٧/٣ ، معاني الزجاج ٣٢٣/٤ ، المخصص ٨٨/١٥ .
(٥) العين ٢٢٥/٥ .
(٦) العين ٢٢٥/٥ ، مقاييس اللغة ٤٦١/٤ .
(٧) كنز العمال ٢٥١٥٥،معاني الفراء ٤٠٠/٢،ديوان الأدب ٣٧٢/٣ .

فاستعير هذا اللفظ في موضع التمكث والانتظار (١) .

مما سبق نلاحظ أنّه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَال) و (فُعَال) في فَوَاق وفُوَاق .

ثانياً : وهما اسمان للفترة الوجيزة التى بين الحلبتين .

ثالثاً : وهما لغتان .

المطلب الثالث : بين فَعَال وفِعَال

ندرس فيه الخلاف بين (فَعَال) بفتحتين و (فِعَال) بكسر ففتح من خلال :

حَصَاد ، حِصَاد :

في قوله تعالى " كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ولاتُسْرِفُوا "(الأنعام/١٤١) .

قرأ ابن عامر وعاصم وأبوعمرو (حَصَاد) زنة (فَعَال) بفتح الفاء ، وقرأ جمهور السبعة (حِصَاد) زنة (فِعَال) بكسرها .

مَنْ قرأ (حَصَاد) جعله اسماً ، ومَنْ قرأ (حِصَاد) جعله مصدراً (٢) .

وربما كان (حِصَاد) ـ بالفتح والكسر ـ مصدراً فقد ذكرت المعاجم (٣): (حَصَد يحصد حَصْداً وحَصَاداً وحِصَاداً) .

وهما لغتان(٤) ، قال سيبويه : (جاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال (فِعَال)،وذلك الحِصَاد،وربّما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَال وفَعَال) (٥) .

فظاهر كلام سيبويه أن الكسر هو الأصل ، وهو لغة أهل الحجاز ، وأهل نجد وتميم الفتح(٦) .

---

(١) غريب ابن قتيبة ٣٧٨ .

(٢) ابن خالويه ١٥١ .

(٣) تاج العروس ٢٨/٨،لسان العرب ١٥١/٣،المصباح المنير ١٣٨،القاموس المحيط ٢٨٨/١ .

(٤) أدب الكاتب ٥٤٥ ،المنتخب ٥٢٣/٢ ،ديوان الأدب ٣٧٧/٤،٤٥٦،المهذب ٢٢٩/١.

(٥) الكتاب ١٢/٤ ، ابن السراج ٩٠/٣ .

(٦) أبوزرعة ٢٧٥ ، المزهر ٢٧٦/٢ .

وهما بمعنى واحد(١) ، وذلك زمن وآوان الحَصْد(٢) .

مماسبق عرضه يتضح لنا :

أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتى (فَعَال) و (فِعَال) في حِصاد .

ثانياً : اتفق أهل اللغة على أنَّ اللفظ بوزنيه مصدر ، واعتبر بعضهم (حَصاد) ـ بالفتح ـ اسماً .

ثالثاً : وجاءت الصيغتان تمثلان لغتين فقد ذكر ابن سيده أن (فِعَال) (يدخل الفَعَال عليه فهو لغة في كل واحدٍ من هذه)(٣) .والكسر لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ، والفتح لغة بنى تميم ونجد .

رابعاً : من معانى صيغة (فِعَال) أنها (تدل على انتهاء الغاية والزمان لا العمل)(٤) ، فقد كاد يكون هذا مطَّرداً فيما آن من أزمنة استحقاق النبات والشجر للاجتناء ، ولذلك جعله سيبويه من قوانين المصادر(٥) . أما أبوعلى فجعل (فِعَالاً) لإدراك ما عالجه الهواء (٦) .

المطلب الرابع : بين فُعَال وفِعَال :

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين (فُعَال) بضم ففتح ، و (فِعَال) بكسر ففتح ، من خلال النموذجين المختلف فيهما بين السبعة .

(١) جُذَاذ ، جِذَاذ :

في قوله تعالى " فَجَعَلَهُم جُذَاذاً إلّا كَبِيراً لَهُم ... "(الأنبياء/٥٨).

قرأ جمهور السبعة (جُذاذاً) زنة (فُعَال) بضم الفاء،وقرأ الكسائى (جِذَاذاً) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

ذهب قطرب إلى أنَّ جُذاذاً وجِذاذاً مصدران حيث يقول (في لغاته

---

(١) إصلاح المنطق ١٠٤ ، المخصص ٨٥/١٥ .

(٢) تاج العروس ٢٩/٨ ، مقاييس اللغة ٧١/٢ .

(٣) المخصص ١٣٦/١٤ .

(٤) الكتاب ١٢/٤ .

(٥) المخصص ٨٥/١٥ .

(٦) المخصص ١٣٦/١٤ .

الثلاث هو مصدر لايُثَنَّى ولايُجمع) (١) .

وذهب الفراء إلى أنَّ جُذاذاً ـ بالضم ـ مصدر ، وبالكسر جمع لجَذِيذ يقول : (فمَنْ قال : جُذاذاً فرفع الجيم فهو واحد مثل الحُطام والرُفَات ، ومن قال " جِذاذاً " بالكسر فهو جمع ، كأنه " جَذِيذ وجِذَاذ " مثل خَفيف وخِفَاف) (٢) .

ومثل هذا الجمع كثير مثل : كبير وكِبَار ، وصغير وصِغَار ، وكريم وكِرَام .

وقيل : جُذاذاً ـ بالضم ـ جمع جُذَاذَة مثل زُجاج وزُجَاجة (٣) .

لكنَّ أباعبيدة ذكر أن جُذاذاً ـ بالضم ـ بمنزلة المصدر يقع على الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث سواء (٤) .

وخلاصة مافى ذلك من آراء أن :

جُذاذاً ـ بالضم والكسر ـ تكون مصدراً .

جُذاذاً ـ بالضم ـ تكون جمعاً لجُذَاذة .

جِذاذا ـ بالكسر ـ جمعا لجَذِيذ .

وهما لغتان ، أجودهما كالحُطام والرُفات (٥) ، أى الضم .

والجُذاذ والجِذاذ : ماكُسِر من الشيء ، وضمُّه أفصح من كسره (٦) ، وجذاذاً : مستأصلين (٧) .

(٢) شُوَاظ ، شِوَاظ :

في قوله تعالى " يُرسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ " (الرحمٰن / ٣٥) .

قرأ جمهور السبعة (شُواظ) زنة (فُعال) بضم الفاء ، وقرأ ابن كثير (شِوَاظ) زنة (فِعَال) بكسرها .

---

(١) أبوزرعة ٤٦٨ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ .
(٢) معاني الفراء ٢٠٦/٢ .
(٣) ديوان الأدب ٨٧/٣ ، أبوزرعة ٤٦٨ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ .
(٤) مجاز القرآن ٤٠/٢ .
(٥) الكشف ١١٢/٢ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ ، المهذب ١٦٠/٢ .
(٦) لسان العرب ٤٧٩/٣ .
(٧) مجاز القرآن ٤٠/٢ .

وهما لغتان معناهما واحد(١) ، الكسر لغة بني كِلاب (٢) .

قال الفراء الشُّواظ : النَّار المحفة (٣) ، أي:النار المتَّقدة التي لادُخَان فيها (٤) .

ولنا من النموذجين السابقين هذه الملاحظات :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعَال) و (فِعَال) في :

جُذَاذ وجِذَاذ بمعنى الشيء المكسور أو المستأصَل .

شُواظ وشِواظ النار التي لادُخَان فيها .

ثانياً : (فُعَال) و (فِعَال) تدخلان في بعض أنواع الاسم :

فجُذاذ وجِذاذ مصدران ، وذهب بعضهم إلى أنهما جمعان ؛

جُذَاذ جمع جُذَاذة مثل زُجَاج جمع زُجَاجة ، وجِذَاذ جمع جَذِيذ مثل خِفَاف جمع خَفِيف .

أما شُوَاظ وشِوَاظ فهما اسما اللهب .

ثالثاً : وهما تُعَبِّران عن لغتين أجودهما وأفصحهما الضم كما في (جُذاذ) ، وربما كان الكسر لغة بني كِلاب ، كما جاء ذلك في (شِواظ) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل إلى القراءة بصيغة (فُعَال) بضم الفاء ، حيث قرأ بها الجمهور في اللفظين، بينما تساوى كل من ابن كثير والكسائي فقرءا بهما مناصفة .

فُعَال	فِعَال	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
جُذَاذ	جِذَاذ	/	/	/	/	/	/	/	0
شُوَاظ	شِوَاظ	/	0	/	/	/	/	/	/
المجموع = ٢	فُعَال = /	٢	١	٢	٢	٢	٢	٢	١
	فِعَال = 0	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١

(١) مجاز القرآن ٢٤٤/٢ ، أدب الكاتب ٥٤٥ ، المنتخب ٥٢٥/٢ ، إعراب النحاس ٣١٠/٤ ، ديوان الأدب ٣٧١/٣ – ٣٧٣ .

(٢) إصلاح المنطق ١٠٦ ، المخصص ٨٦/١٥ .

(٣) معاني الفراء ١١٧/٣ .

(٤) مجاز القرآن ٢٤٤/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤٣٨ ، ديوان الأدب ٣ / ٣٧١ ، الصحاح ١١٧٣/٣ ، تحفة الأريب ١٨٦ .

المطلب الخامس : بين فُعُول وفِعُول

ندرس فى هذا المطلب الخلاف البنوى بين الصيغتين (فُعُـــول) و (فِعُول) ، وأصل الصيغتين (فُعُول) ،أما (فِعُول) فالكسر فيها لإتباع كسر العين ، لأنَّ العين كُسِرت لمجيء ياء مشددة بعدها فكسروا الفـــاء لاستثقالهم الضَّم ، ولذلك فإنَّ الصيغة التى تكسر فيها الفاء تكون فـــى بنية خاصة من الكلمات ، ذات حروف مخصصة ، تتحدد بكون اللام فيها يـــاء في لفظين ، أو كون اللام غير الياء فى لفظ واحد .

فالخلاف فى البنية كان نتيجة للخلاف الصوتى الناشئ عن الإتباع .

واختلف القراء السبعة ، فمنهم مَنْ قرأ بـ(فُعُول) على أصل اللفـظ ومنهم مَنْ قرأ بالإتباع . وذلك في الألفاظ الآتية :

صُلِيّ وصِلِيّ ، عُتِيّ وعِتِـــيّ ، غُيُـــوب وغِيُـــوب

(١) صُلِـــي ، صِلِـــي :

في قوله تعالى " ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً " (مريم/٧٠)

قرأ جمهور السبعة (صُلِيّاً) زنة (فُعُول) بضم الفا "وقرأ حمزة وحفص والكسائى (صِلِيّاً) زنة (فِعُول) بكسرها .

وهما مصدرا صَلِيَ يَصْلَى (١) ، وخُرِّجَا مخرج فَعَلْتُ فُعُولاً ، ولايظهرون فـى هذا الواو(٢) . فالأصل (صُلُوِيَاً) (٣) ، قلبوا الواوَ ياءً وأدغموا اليا ين . وهما لغتان (٤) ، وأصل الصلي لإيقاد النار(٥) .

(٢) عُتِـــيّ ، عِتِـــيّ :

في قوله تعالى " قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً "(مريم / ٨) .

---

(١) مجاز القرآن ١٠/٢ ، لسان العرب ٤٦٧/١٤ ، القاموس المحيـط ٣٥٣/٤، المعجم الوسيط ٥٢٢/١ .

(٢) مجاز القرآن ١٠/٢ .

(٣) أبوزرعة ٤٣٩ .

(٤) المهذب ١٣٤/٢ .

(٥) المفردات ٢٨٥ .

قرأ جمهور السبعة (عُتِيًّا) زنة (فُعُول) بضم الفاء ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص (عِتِيًّا) زنة (فِعُول) بكسرها .

أصل الكلمة (عُتُوواً) مصدر (عَتَا) ثم جعلوا الواو التى هي لام الفعل ياءً ، ثم أدغموا فيها واو (فُعُول) بعد أن قلبوها ، فصارت (عُتِيًّا) بضم العين والياء ، فاجتمع ضمتان وبعدها ياء مشددة ، وكسرت التاء لمجيء الياء بعدها فصارت (عُتِيًّا) (١) .

فـ (عُتِيّ) مصدر عَتَا يعتو عُتُوًّا (٢) أو جمع عاتٍ (٣) .

والضم هو الأصل (٤) ، أما الكسر فلأنهم استثقلوا ضمة العين لمجيء كسرة التاء وبعدها ياءٌ مشددة (٥)،فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثانى (٦) ، ولأنه يثقل الخروج من ضمٍ إلى كسر (٧) .

وهما ـ عُتِيًّا وعِتِيًّا ـ لغتان(٨) . عِتِيًّا ـ بالكسر ـ يعنى أعظم افتراء بلغة قريش (٩) .

ومعناهما واحد ، يقال عَتَا : للشيخ إذا كبُر وأسنَّ وولّى (١٠)، والعتو يدل على استكبار(١١)،فهو يدل على كِبْر وكِبَر .

(٣) غُيُوب ، غِيُوب :

في قوله تعالى " إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ " (المائدة / ١٠٩) (آ) .

قرأ جمهور السبعة (الغُيُوب) زنة (فُعُول) بضم الفاء وقرأ حمزة

(آ) وذكر فيها / ١١٦ ، التوبة / ٧٨ ، سبأ / ٤٨

---

(١) أبوزرعة ٤٣٩،وانظر إعراب النحاس ٨/٣ ، لسان العرب ١٨/١٥ .

(٢) سيبويه ٧٤/٤ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، المفردات ٣٢٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٣٥ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، الكشف ٨٥/٢ .

(٤) ابن خالويه ٢٣٥ ، أبوزرعة ٤٣٩ ، الكشف ٨٥/٢ .

(٥) إعراب النحاس ٨/٣ ، أبوزرعة ٤٣٩ .

(٦) انظر الصحاح ٢٤١٨/٦ ، الكشف ٨٥/٢ ، لسان العرب ٢٨/١٥ .

(٧) ابن خالويه ٢٣٥ .

(٨) المهذب ١٣٤/٢ .

(٩) اللغات فى القرآن ٣٤ .

(١٠) معاني الفراء ١٦٢/٢ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، لسان العرب ٢٧/١٥ .

(١١) مقاييس اللغة ٢٢٥/٤ .

١٩٧٤

وأبوبكر (الغِيُوب) زنة (فِعُول) بكسرها .

قالوا غابت الشمس غُيُوباً (١) ، فغُيُوب ـ بالضم ـ مصدر غَابَ ، وهي جمع غَيْب أيضا ، والجمع يتلاءم مع المبالغة في (عَلَّام) ، وهما لغتان(٢).

مما سبق يتضح لنا أنَّ :

أولاً : (فُعُول) تكون مصدراً للفعل الماضي اللازم ،قال سيبويه : (كلُّ عملٍ لم يتعد إلى منصوب فإنَّه يكون المصدر منه (فُعُولا) وذلك نحو : قَعَد قُعُوداً ، وجَلَس جُلُوساً ، ورَكَن يَرْكَن رُكُوناً) (٣) .

فجاء على فَعَل يَفْعُل (٤) : ، عَتَا يعتو عُتِيّاً مثل قَعَد يَقْعُد قُعُوداً.

وجاء على فَعَل يَفْعِل (٥) : غَابَ يغيب غُيُوباً مثل جَلَس يَجْلِس جُلُوساً .

وجاء على فَعِلَ يَفْعَل (٦) : صَلِيَ يَصْلىٰ صُلِيّاً مثل رَكَن يَرْكَن رُكُوناً .

كذلك تجيء (فُعُول) جمعاً لـ (فَعْل) (٧) فغَيْب يجمع على غُيُوب .

ثانياً : الضم في (فُعُول) هو الأصل (٨) ، وكسر الفاء إتباع كسرة الثاني ، كما في الحمدِ لِلّه (٩) ، وذلك لاستثقال ضمة الفاء لمجيء كسرة العين وبعدها ياء مشددة (١٠) . كما في : صِلِيّ وعِتِيّ .

أي : لأنه يثقل الخروج من ضَمٍّ إلى كسر(١١) ، وبالكسر يعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء بعدهما (١٢) .

---

(١) الكتاب ٥١/٤ .
(٢) المهذب ١٩٨/١ .
(٣) الكتاب ٥/٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٥١ ، ٥٣ .
(٤) ابن السراج ٨٨/٣ ، ابن يعيش ٤٦/٦ .
(٥) ابن السراج ٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٦٠/٢ ، ابن يعيش ٤٦/٦، الرضي على الشافية ١٥٦/١ .
(٦) التبصرة والتذكرة ٧٦٦/٢ ، ابن يعيش ٤٥/٦ .
(٧) الكتاب ٦٥٧/٣ ، ابن السراج ٤٣٤/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ .
(٨) انظر إعراب النحاس ١٥٠/٢ ، ابن خالويه ٢٣٥ ، أبوزرعة ٢٩٦ ، ٤٣٩، الكشف ٤٧٨/١ ، ٨٥/٢ .
(٩) الكشف ٨٥/٢ ، الإبانة لمكّيّ ١٣٦ ، لسان العرب ٢٨/١٥ .
(١٠) إعراب النحاس ٨/٣ ، أبوزرعة ٤٣٩ .
(١١) معاني الفراء ١٦٢/٢ .
(١٢) الكشف ٤٧٨/١ .

ثالثاً : فِعُول لغة في فُعُول ، والذى يبدو أن (فُعُول) لغة نجد ، فقد ذكر الفراء : أنَّ (فُعُولاً) عند أهل نجد تكون مصدرًا لـ (فَعَل)مما لم يسمع مصدره (١) .

رابعاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعُول) و (فِعُول) في :

صُلِيًّا وصِلِيًّا ، الصُّلِي لإيقاد النار .

وعُتِيًّا وعِتِيًّا ، يقال عتا الشيخ إذا كَبُر وأسن ، وللإنسان إذا استكبر .

وغُيُوب وغِيُوب .

خامساً : الملاحظ من الجدول أن جمهور السبعة يكثرون من القراءة بالضَّمّ ، ويخالفهم في ذلك حمزة ، حيث أكثر من القراءة بالصيغة الأخرى (فِعُول) وذلك في جميع الألفاظ .

وقرأ بنسبة الثلثين كلٌّ من الكسائى وحفص فى (فُعُول) ، وأبوبكر فى (فِعُول) .

فُعُول	فِعُول	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
صُلِيّ	صِلِيّ	0	0	/	0	0	/	0	/
عُتِيّ	عِتِيّ	0	0	/	0	0	/	0	/
غُيوب	غِيوب	0000	0000	0000	////	0000	////	0000	0000
المجموع = ٦	فِعُول = /	٠	٠	٢	٤	٠	٦	٠	٢
	فُعُول = 0	٦	٦	٤	٢	٦	٠	٦	٤

---

(١) الرضي على الشافية ١٥١/١ .

المطلب السادس : بين فَعْلَة وفَعَلَة

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين (فَعْلة) بفتح فسكون ، و (فَعَلَة) بفتحتين ، من خلال :

رَأْفَة ، رَآفَة :

في قوله تعالى " وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ .. "(النور / ٢) .

قرأ جمهور السبعة (رَأْفَة) زنة (فَعْلَة) بفتح فسكون،وقرأ ابن كثير (رَآفَة) زنة (فَعَلَة) بفتحتين .

وهما مصدران في الوجهين ، لمَنْ أسكن أنه حذا بها ظَرُف يَظْرُف ظَرْفاً ، ولمَنْ فتح أنه حذا بها كَرُم يَكْرُم كَرَماً .(١).

وهما لغتان ، الفتح الأصل والإسكان فيه أكثر وأشهر(٢) . وقيل الإسكان هو الأصل (٣) .

والرَّأْفَة : رقّة القلب وشدة الرحمة (٤) .

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْلَة) و (فَعَلَة) في رَأْفَة ورَآفَة بمعنى : رقّة القلب وشدة الرحمة .

ثانياً : وهما مصدران من فعلين اختلفت حركة العين فيهما ، فرَأْفَة من الفعل الماضي مفتوح العين أمَّا رَآفَة فمن الفعل الماضي مضموم العين . وربما كان هو سبب اختلافهم في أيهما الأصل الفتح أم الإسكان ؟ .

ثالثاً : وهما لغتان والإسكان أكثر وأشهر .

المطلب السابع : بين فَعْلَة وفُعْلَة

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين (فَعْلَة) بفتح الفاء و (فُعْلَة) بضم الفاء من خلال النموذجين :

---

(١) ابن خالويه ٢٦٠ .
(٢) الكشف ١٣٣/٢ ، وانظر معاني الفراء ٢٤٥/٢ ، المقتبس ٨١
(٣) إعراب النحاس ١٢٨/٣ ، أبوزرعة ٤٩٦ .
(٤) ابن خالويه ٢٦٠ ، لسان العرب ١٢٢/٩ .

(١) رَبْـــوة ، رُبْـــوة :

مثال ذلك قوله تعالى " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ .." (البقرة/ ٢٦٥) (أ) .

قرأ ابن عامر وعاصم (رَبْوة) زنة (فَعْلة) بفتح الفاء وقـــرأ جمهور السبعة (رُبْوة) زنة (فُعْلة) بضمها .

وهما لغتان (١) ، بفتح الراء لغة بنى تميم (٢) ، وضمها لغـــة قريش (٣) ، والضم أشهر اللغتين عند العرب (٤) .

ومعناهما واحد ، (رَبْوة ورُبْوة ورِبْوة بمعنى)(٥) ، وذلك ما ارتفع من الأرض (٦) .

(٢) غَرْفَـــة ، غُرْفَـــة :

في قوله تعالى " إلّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ .."(البقرة /٢٤٩) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (غَرْفة) زنة (فَعْلة) بفتح الفـــاء وقرأ جمهور السبعة (غُرْفة) زنة (فُعْلة) بضمها .

الغَرْفة : مصدر(٧) يقصد بها المرة الواحدة(٨) ، وذكر اليزيـــدى أَنَّ الغَرْفة ماكان باليد (٩) .

ولأن غَرْفة مصدر غَرَف ، فهى هنا نائب عن المصدر ، فالفعل اغتـــرف مصدره إغترافة وليس غرفة .

أما الغُرْفة : فاسم الماء المغترف سواءً باليد(١٠)، أو بالاناء(١١)،

(أ) وجاء ذكره في " المؤمنون "/٥٠ .

(١) معاني الأخفش ١٨٤/١ ، المنتخب ٥٣٥/٢،ديوان الأدب ١١/٤،الصحاح ٢٣٥٠/٦
(٢) جامع البيان ٧١/٣ ، أبوزرعة ١٤٦،لسان العرب ٣٠٦/١٤.
(٣) أبوزرعة ١٤٦،البحر المحيط ٤٠٨/٦،المهذب ١٠٤/١ .
(٤) جامع البيان ٧١/٣ .
(٥) إصلاح المنطق ١١٧،المخصص ٩٣/١٥ .
(٦) مجاز القرآن ٨٢/١،٥٩/٢،ديوان الأدب ٦/٤ ،مقاييس اللغة ٤٨٣/٢، الصحاح ٢٣٥٠/٦،لسان العرب ٣٠٦/١٤ .
(٧) مجاز القرآن ٧٧/١ .
(٨) العين ٤٠٦/٤ ، الصحاح ١٤١٠/٤ ، الكشف ٣٠٤/١ ،لسان العـــرب ٢٦٣/٩، المصباح ٤٤٥/٢ ، القاموس المحيط ١٨٠/٣ .
(٩) أبوزرعة ١٤٠ .
(١٠) جامع البيان ٦١٩/٢، أبوزرعة ١٤٠، البحر المحيط ٢٦٥/٢ .
(١١) إصلاح المنطق١١٤، ادب الكاتب ٣٢٠، أبوزرعة ١٤٠،المشوف المعلم ٥٦٦/٢ .

فيكون اسماً للمفعول لأنك مالم تَغْرِفه لاتسميه غُرْفة(١) ٠

وغَرْفة أكثر دلالة من غُرْفة (لأن الغُرْفة ـ بالضم ـ هى ملء الشيء يقع للقليل والكثير ، والغَرْفة ـ بالفتح ـ المرة الواحدة ، وسياق الكلام يدل على القليل)(٢) ٠

وقال بعض المفسرين : لم يُرد غَرْفة الكف ، وإنما أراد المرة الواحدة بقربة أو جَرَّة أو ما أشبه ذلك ، وهذا الابتلاء الذى ابتلى الله به جنود طالوت ابتلاء عظيم حيث مُنِعوا من الماء مع وجوده وكثرته في شدة الحر(٣) ٠

وقيل:هما بمعنى المصدر(٤) أى مرة واحدة ، وقيل هما بمعنى المغروف (٥)، وعليه فإن (الغُرْفة والغَرْفه اسم لما يُغْرف أو ملء اليد ، وليست مصدراً من الفعل اغترف)(٦) ٠

والأرجح أنَّ الغُرْفة ـ بالضم ـ اسم الماء المغترف ، والغرفة ـ بالفتح ـ المرة الواحدة ، فالضمُّ اسم،والفتح مصدر ،أوهما لغتان بمعنى واحد (٧) ، قال السيوطى ـ بدون ضبط ـ يقول أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة(٨) ٠

مما سبق يتبين لنا :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْلة) و (فُعْلة) في : (رَبْوة) و (رُبْوة) : كل ما ارتفع من الأرض ، وهما اسمان أو مصدران ٠

واختلف المعنى الوظيفى بين الصيغتين في الغَرْفة والغُرْفة :

فالغَرْفة اسم مرة ،واسم المرة يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن (فَعْلة) ، والغُرْفة اسم الماء المغترف فهى اسم لا مصدر ٠

أما المعنى المعجمى بينهما فهما بمعنى واحد ، وهو ملء اليد أو الاناء بالماء ٠

---

(١) الصحاح ١٤١٠/٤ ٠
(٢) إعراب النحاس ٣٢٧/١ ٠
(٣،٤،٥) البحر المحيط ٢٦٥/٢ ٠
(٦) معجم الأغلاط (العدنانى) ٤٨٣ ٠
(٧) المنتخب ٥٣٢/٢ ، فتح القدير ٢٦٥/١ ٠
(٨) المزهر ٢٧٧/٢ ٠

ثانياً : الصيغتان لغتان ، الفتح لغة بنى تميم (١)،والضم لغة قريش (٢) ، والضم أشهر(٣) .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أنّ حمزة والكسائى مالا إلى القراءة بصيغة (فُعْلة) في جميع الألفاظ .

فَعْلة	فُعْلة	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
رَبْوة	رُبْوة	00	//	00	00	//	//	//	//
غَرْفة	غُرْفة	/	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٣	فَعْلة = 0	٢	١	٢	٢	١	٠	١	٠
	فُعْلة = /	١	٢	١	١	٢	٣	٢	٣

المطلب الثامن : فَعَلة وفُعْلة

(فَعَله) بفتحتين ، و (فُعْلة) بضم فسكون،وذلك في :

غَدَاة ، غُدْوة :

في قوله تعالى " وَلَاتَطْرُد الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ " (الأنعام / ٥٢) .

قرأ جمهور السبعة (بالغَدَاة) زنة (فَعَلة) بفتحتين ، وقرأ ابن عامر(بالغُدْوة)زنة (فُعْلة) بضم فسكون .

و أصل الغَدَاة (غَدَوَة) ، فلمَّا تحرك حرف العله وجاء ماقبله مفتوحاً قُلب إلى ألف .

ودخلت الألف واللام على (الغَدَاة) لأنها نكرة ، ودخلت على (الغُدْوة) وهى معرفة لمجاورتها مافيه ألف ولام ليزدوج الكلام (٤) .

وإذا أردت (غُدْوة) يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام ،كما

(١) جامع البيان ٣/٧١ ، أبوزرعة ١٤٦ ، لسان العرب ١٤/٣٠٦ .
(٢) أبوزرعة ١٤٦ ، البحر المحيط ٦/٤٠٨ .
(٣) جامع البيان ٣/٧١ .
(٤) أبوزرعة ٢٥١ ، الكشف ١/٤٣٢ .

استعملوا ذلك في سَحَر ... ولايعرَّف الاسم من وجهين ، وإنَّما جاز في الغَدَاة لأنه لم يقصد بها (غَدَاة) بعينها فتعرفت بالألف واللام (١) .

والغُدْوة والغَدَاة من أول النهار ، وقوبل في القرآن ـ الغُدُو بالآصال ، وقوبل الغَدَاة بالعَشِي (٢) .

والغُدْوة مابين صلاة الغَدَاة وطلوع الشمس والغَدَاة كالغُدْوة (٣)، فمعناهما واحد .

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفاق المعنى بين الصيغتين(فَعَلَة) و (فُعْلة) في : الغَدَاة والغُدْوة وهى الفترة بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس .

ثانياً : (الغُدْوة) دخلت عليها الألف واللام للملاءمة اللفظية لأن ماجاورها فيه ألف ولام .

ثالثاً : (غَدَاة) أصلها (غَدَوَة) أصبحت (غَدَاة) بالإعلال .

المطلب التاسع : بين فُعْلة وفُعُلة

(فُعْلة) بضم فسكون و (فُعُلة) بضمتين ،وذلك في :

قُرْبة ، قُرُبة :

في قوله تعالى " .. أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُم .. " (التوبة / ٩٩) .

قرأ جمهور السبعة (قُرْبة) زنة (فُعْلة) بضم فسكون ، وقرأ ورش (قُرُبة) زنة (فُعُلة) بضمتين .

الضم هو الأصل (٤) ، والإسكان للتخفيف (٥) ، والضم للإتباع (٦) إذا كان الإسكان هو الأصل .

وهما لغتان (٧) .

---

(١) ابن خالويه ١٤٠ .
(٢) المفردات ٣٥٨ .
(٣) الصحاح ٢٤٤٤/٦ ،لسان العرب ١١٦/١٥ ، المصباح المنير ٤٤٣ .
(٤) تاج العروس ٩/٤ ، الكشف ٥٠٥/١ .
(٥) الكشف ٥٠٥/١ .
(٦) تاج العروس ٩/٤ .
(٧) المهذب ٢٨٣/١ .

ونلحـــظ أنـــه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْلة) و (فُعُلة) في قُرْبة وقُرُبة

ثانياً : اختلفوا في أيهما الأصل الإسكان أم الضَّمّ . فإذا كان الضَّمُّ هـــو الأصل فالإسكان للتخفيف ،وإذا كـــان الإسكان هو الأصل فالضـــم للإتباع .

ثالثاً : وهما لغتان .

المطلب العاشر : بين فُعْلة وفِعْلة

ندرس فيه الخلاف البنيوي بين صيغتي (فُعْلة) بضم الفَـــاء ، و (فِعْلَة) بكسرها ، من خلال النماذج الثلاثة التى اختلف فيها القـــراء السبعة وهى :

(١) أُسْـــوَة ، إِسْـــوة :

مثال ذلك قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوةٌ حَسَنَـــةٌ " (الأحزاب / ٢١) (أ) .

قرأ عاصم (أُسْوة) زنة (فُعْلَة) بضم الفاء ، وقرأ جمهور السبعـــة (إسوة) زنة (فِعْلة) بكسرها .

وهما لغتان(١) ، الضَّمُّ في تميم وقيس (٢) ، والكسر لأهل الحجاز(٣).

ومعناهما واحد(٤) ، وهو القُدْوة (٥) .

(٢) خُفْيَـــة ، خِفْيَـــة :

مثال ذلك قوله تعالى " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْـــرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً "(الأنعام /٦٣) (ب) .

(أ) وتكرر فى الممتحنة /٦،٤ .

(ب) وجاء فى الأعراف / ٥٥ .

---

(١) معاني الفراء ٣٣٩/٢ ، أدب الكاتب ٥٤٠ ، المنتخب ٥٣٣/٢ ، الصحاح ٢٢٦٨/٦ ، الكشف ١٩٦/٢ .

(٢) معاني الفراء ٣٣٩/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ ، المقتبس ١١٠ .

(٣) المهذب ٢٦٧/٢ ، المقتبس ١١٠ .

(٤) إصلاح المنطق ١١٥ .

(٥) ديوان الأدب ١٥٣/٤ ، ١٥٧ ، مقاييس اللغة ١٠٦/١ .

قرأ جمهور السبعة (خُفْية) زنة (فُعْلة) بضم الفاء ، وقرأ أبوبكر (خِفْيَة) زنة (فِعْلَة) بكسرها ٠

وهما لغتان(١) بمعنى واحد(٢) ، من أخفيت الشيء ، أى سترته (٣)، قال الأخفش : الخفية : الإخفاء(٤) ، وقال الفارابى : الخفية : الاسم من الاستخفاء(٥) ٠

(٣) عُدْوة ، عِدْوة :

في قوله تعالى " إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى٠٠" (الأنفال / ٤٢) ٠

قرأ جمهور السبعة (عُدْوة) زنة (فُعْلة) بضم الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (عِدْوة) زنة (فِعْلة) بكسرها ٠

وهما لغتان (٦) ، (قال اليزيدى : الكسر لغة الحجاز)(٧)،وتميم تَضُمّ(٨) ، وقيل : الضَّمُّ لغة قريش ، والكسر لغة قيس (٩) ، والضم أكثر اللغتين(١٠) ، والكسر عند الأخفش أشهر(١١) ، حيث قال : لم يسمع من العرب إلا الكسر(١٢) ٠

ومعناهما واحد : شاطئ الوادى(١٣) ، أو جانبه (١٤)٠أو شفيره (١٥)٠

---

(١) أدب الكاتب ٥٤٠ ، المنتخب ٥٣٤/٢،ديوان الأدب ١٨/٤،أبوزرعة ٢٥٥٠
(٢) إصلاح المنطق ١١٦ ٠
(٣) لسان العرب ٢٣٥/١٤ ٠
(٤) معاني الأخفش ٤٩١/٢ ٠
(٥) ديوان الأدب ١٣/٤ ٠
(٦) معاني الأخفش ٥٤٦/٢ ، أدب الكاتب ٥٤٠،المنتخب ٥٣٣/٢،المهذب ٢٦٨/١٠
(٧) البحر المحيط ٤٩٩/٤ ٠
(٨) المزهر ٢٧٧/٢ ٠
(٩) المصباح المنير ٣٩٨/٢ ٠
(١٠) الكشف ٤٩١/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٤ ٠
(١١) الكشف ٤٩١/١ ٠
(١٢) البحر المحيط ٤٩٩/٤ ٠
(١٣) معاني الفراء ٤١١/١ ، لسان العرب ٤٠/١٥ ٠
(١٤) إصلاح المنطق ١١٥ ،ديوان الأدب ١١/٤ ، ١٦ ، الصحاح ٢٤٢١/٦،المخصص ٩٢/١٥ ، المصباح المنير ٣٩٨/٢ ٠
(١٥) معاني الزجاج ٤١٧/٢ ٠

وتتضح لنا هذه الملاحظات :

أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتى (فُعْلَة) و (فِعْلَة) الاسميتين : فأُسْوة وإِسْوة بمعنى القدوة ، وخُفْية وخِفْية من الإخفاء بمعنى الستر ، والعُدْوة والعِدْوة شاطئ الوادى .

ثانياً : كلتا الصيغتين لغة ، الكسر لغة أهل الحجاز (١) والضم لغة تميم (٢) وقيس (٣) ، وقيل الضم لغة قريش (٤) ، والكسر لغة قيس (٥) .

ثالثاً : ذكر بعض اللغويين أن الكسر أكثر وأشهر (٦) ، وقال بعضهم الضم أكثر (٧) .

رابعاً : يتميز من هذا الجدول أن حفصا قرأ بصيغة (فُعْلة) ـ بالضم ـ فى الكلمات الثلاث ولم يقرأ بـ(فِعْلة) بالكسر .
وقرأ بنسبة الثلثين كل من ابن كثير وأبوعمرو فى (فِعْلَة) ، وأبوبكر فى (فُعْلة) بينما تساوى كل من ابن عامر وحمزة ونافع والكسائى فى القراءة بالصيغتين .

فُعْلة	فِعْلة	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أُسْوة	إِسْوة	///	///	000	000	///	///	///	///
خُفْية	خِفْية	00	00	00	//	00	00	00	00
عُدْوة	عِدْوة	00	/	00	00	/	00	00	00
المجموع =٦	فُعْلة = 0	٤	٢	٧	٥	٢	٤	٤	٤
	فِعْلة = /	٣	٥	٠	٢	٥	٣	٣	٣

(١) البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
(٢) العزهر ٢٧٧/٢ .
(٣) معانى القرآن ٣٣٩/٢ .
(٤) المصباح المنير ٣٩٨/٢ .
(٥) انظر إعراب النحاس ٣٠٩/٣ ، الكشف ٤٩١/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
(٦) انظر الكشف ٤٩١/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
(٧) الكشف ٤٩١/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٤ .

الفـــرع الثانـــــى

وندرس فيه اسماً رباعياً مزيداً بالألف ، اختلف فيه القراء السبعة بين ضمّ الفاء وكسرها من خلال :

فُعْـلال ، فِعْـلال

القُسْطاس ، القِسْطاس :

مثال ذلك قوله تعالى " وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُم وَزِنُوا بالقِسْطَـــاسِ المُسْتَقِيمِ .. "(الإسراء / ٣٥)(أ) .

قرأ حمزة والكسائى وحفص (القِسْطاس) زنة (فِعْلال) بكسر الفـاء ، وقرأ جمهور السبعة (قُسْطَاس) زنة (فُعْلَال) بضمها .

وهما لغتان(١) مثل القُرْطاس والقِرْطاس والقُسْطاط والقِسْطاط ،(والضَّـمُّ لغة أهل الحجاز)(٢) ، وهو أكثر(٣) .

وقيل القِسطاس ـ بالكسر ـ القَبّان(٦)، ورُوِي عن مجاهد أن القِسْطـاس العَدْل ، وعن الضحاك : الميزان (٧) .

وأنبه إلى مايلى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْلال) ، و (فِعْلال) في الكلمة الوحيدة التى تجمع بين هاتين الصيغتين وهى القِسْطاس بمعنى الميزان .

ثانياً : وهى ـ بالكسر والضم ـ اسم ،لأن (فُعلال) لم يجىء إلّا اسماً ، و (فِعْلال) يكون فيها الاسم والصفة (٨) ،وجاءت (فِعلال) ـ هنا ـ اسمـــاً وليست صفة .

ثالثاً : تمثل الصيغتان لغتين من لغات العرب ،الضَّمُّ لغة أهل الحجاز.

رابعاً : وقيل قسطاس بالضَّمّ في الأصل لغة رومية وقعت إلى العـــرب ، فتكلّمت بها ،وربما كان هذا الوزن لكلمات غير عربية كالقُرطاس أصلهـــا غير عربي (٩) .

(أ) وتكرر الاسم في الشعراء / ١٨٢.

(١) العين ٢٤٩/٥،غريب ابن قتيبة ٢٥٤، أبوزرعة ٤٠٢، الإتقان ١٣٥/١.

(٢) ابن خالويه ٢١٧،المهذب (محيسن)٩٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢١٧ ، الكشف ٤٦/٢ .

(٤) غريب ابن قتيبة ٢٥٤،ديوان الأدب ٦٢/٢،المهذب (السيوطى)٢١٨.

(٥) العين ٢٤٩/٥ .

(٦) ديوان الأدب ٧٣/٢ .

(٧) معاني النحاس ١٥٤/٤.

(٨) الممتع في التصريف ١٢٠/١ ، ١٥٠ .

(٩) المهذب (السيوطى) ٢١٨ .

القسم الثاني

بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين

وفيه ندرس الخلاف في البنية بين صيغتين اختلف فيهما القراء السبعة ، إحداهما مزيدة بحرف والأخرى مزيدة بحرفين ... وهذا القسم عبارة عن ستة مطالب ، وهي :

(١) بين (فَعَال) و (فَعَّال) .

(٢) بين (فِعَال) و (فِعَّال) .

(٣) بين (فَعْلة) و (فَعَالة) .

(٤) بين (فَعْلة) و (فِعَالة) .

(٥) بين (فَعَلَة) و (فَعَالة) .

(٦) بين (فِعْلَة) و (فَعَالة) .

المطلب الأول : بين فَعَال وفَعَّال

(فَعَال) بتخفيف العين ، و (فَعَّال) بتشديد العين ، وفيه :

غَسَاق ، غَسَّاق :

مثال ذلك قوله تعالى " فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ " (ص / ٥٧) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (غَسَاق) زنة (فَعَال) بالتخفيف ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (غَسَّاق) زنة (فَعَّال) بالتشديد .

غساق ـ بالتخفيف ـ جعلوه اسما للصديد (١) مثل عَذَاب وشَرَاب ونَكَال(٢) .

أما (غسَّاق)-بالتشديد-فهو إمَّا اسم أو صفة ، فإن كان صفة فيكون مما حذف موصوفها (٣) ، (والتقدير : فليذوقوه شَرَاب حميم ، وشراب غَسَّاق) (٤) .

(أ) وجاء الاسم في النبأ / ٢٥ .

---

(١) الكشف ٢/٢٣٢ .

(٢) أبوزرعة ٦١٥ .

(٣) الكشف ٢/٢٣٢ ، البحر المحيط ٧/٤٠٦ .

(٤) الكشف ٢/٢٣٢ .

وان كان اسماً ، ففعَّال قليل في الأسماء(١) ، وربَّما كان التشديد للمبالغة (٢) .

وذكروا أنَّ الغسَّاق الشديد البرد يُحْرِق كإحراق الحميم(٣) ، ويقال : البارد المنتن(٤) ، وقيل : إنَّه مايَغْسِق ويسيل من صديدهم وجلودهم(٥)، وقيل هو الزمهرير(٦) .

فمعناهما واحد ، وهما لغتان(٧) ، ورُوِي بهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أنَّ دَلْواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا)(٨) .

مما سبق نلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتى (فَعَال) و (فَعَّال) في غَسَاق وغَسَّاق بمعنى الشديد البرد .

ثانياً : وكلتا الصيغتين اسم ،(فَعَال) كثير(٩) ، و (فَعَّال) قليل ، جاء منه الكلَّاء والحبَّان والفنَّاد والعقَّار والخطَّار(١٠) .

ومجيء (فعَّال) صفة أكثر من مجيئها اسماً ، وجاءت هنا صفة لموصوف محذوف .

ثالثاً : الصيغتان لغتان .

---

(١) البحر المحيط ٤٠٦/٧ .
(٢) المهذب ٢٤٣/٢ .
(٣) معاني الفراء ٤١٠/٢،معاني الزجاج ٢٧٤/٥، إعراب النحاس ٤٦٩/٣ .
(٤) غريب ابن قتيبة ٣٨١ ، ابن خالويه ٣٠٦ ، الصحاح ١٥٣٧/٤ .
(٥) معاني الفراء ٤١٠/٢ ،غريب ابن قتيبة ٣٨١ ،إعراب النحاس ٤٦٩/٣.
(٦) لسان العرب ٢٨٩/١٠ .
(٧) ابن خالويه ٣٠٦ ، الإتقان ١٣٥/١ .
(٨) اخرج الحاكم فى المستدرك ٦٠٢/٤ الحديث بتخفيف (غَسَاق) ،والترمذى ٧٠٦/٤ بالتشديد فيها .
(٩) الكشف ٢٣٢/٢ .
(١٠) البحر المحيط ٤٠٦/٧ .

المطلب الثانى : بين فِعَال وفِعَّال

(فِعَال) بتخفيف العين ، و (فِعَّال) بتشديدها ، وفيه :

كِـــذَاب ، كِـــذَّاب :

في قوله تعالى " لَايَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا "(النبأ / ٣٥).

قرأ الكسائى (كِذَابًا) زنة (فِعَال) بالتخفيف ، وقرأ جمهـــور السبعة (كِذَّابًا) زنة (فِعَّال) بالتشديد .

يحتمل في (كِذَاب) أن يكون مصدراً لفعلين :

- مصدرا لـ (كَذَبَ) الثلاثى (١) ، قال الأعشى :

فَصَدَقْتُهـــم وكَذَبْتُهـــم والمَرْءُ ينفعُه كِذَابُـــه (٢) .

- مصدرا لـ (كَاذَبَ) (٣) زنة (فَاعَل)كقاتل ، لأن فِعَالاً تكون مصدراً لفَاعَل(٤).

وأصل (فِعَال) مقصور من (فِيعَال)(٥) . فيكون (كِذَاب) مقصـــوراً من (كِيذَاب)،كما في (قِتَال) المقصور من (قِيتَال) .

أما (كِذَّاب) فمصدر للفعل (كَذَّب)(٦) المزيد بالتضعيف ،وذلـــك لأن (" فَعَّلْت " المصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التى في أولـــه بدلاً من العين الزائدة فى " فَعَّلت " ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعـــال فغيَّروا أوله كما غيَّروا آخره ... وقد قال ناس كَلَّمته كِلَّامـــا ، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله ، وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيـــه ، ولم يريدوا أَنْ يُبدِلوا حرفاً مكان حرف ولم يحذفوا)(٧) .

أى أن كِذَّابًا ـ زنة فِعَّال ـ بالتشديد مصدر كَذَّب الرباعى المضعَّـــف العين .

وقال الخليل : كِذَّابا آى تكذيباً ، وذلك أَنَّ العرب تقول كذَّبتـــه تكذيباً،ثم تجعل بدل التكذيب كِذَّاباً(٨)، فمعنى الكِذَّاب التكذيب .

---

(١) سيبويه ٧/٤، الكشف ٣٥٩/٢ ، البحر المحيط ٤١٥/٨ .
(٢) الديوان ٢٣٨ .
(٣) ابن خالويه ٣٦١ ، شرح الشافيه ١٦٦/١ .
(٤) سيبويه ٨١/٤ ، شرح الشافية ١٦٦/١ .
(٥) شرح الشافية ١٦٦/١ .
(٦) السابق ١٦٦/١ .
(٧) سيبويه ٧٩/٤ .
(٨) العين ٣٢٧/٥ .

وذكر الفراء أن كل " فعّلت " فمصدره " فِعَّال " في لغة اليمن(١)٠ فهما لغتان(٢) لأهل اليمن(٣) ٠ ومعناهما واحد ، التخفيف فيه معنى المفاعلة ، أما التشديد ففيه معنى المبالغة ٠

مما سبق نلحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى في الصيغتين (فِعَال) و (فِعَّال) في : كِذَاب وكِذَّاب إلا أن التشديد مصدر (فعَّل) المضعف العين فيه معنى المبالغة والتكرير ٠

والتخفيف فيه معنى المفاعلة إذا كان فِعَال من (فَاعَل) ٠

ثانياً : الأصل فى صيغة (فِعَّال) أن تكون على (التفعيل) ، ولكنهم أرادوا أنْ يجيئوا به على الإفعال فصيغ على (فِعَّال) ،فالتضعيف عوض تاء التفعيل المحذوفة ٠

ثالثاً : الصيغتان ـ في كِذَاب وكِذَّاب ـ لغتان لأهل اليمن ٠

المطلب الثالث :بين فَعْلة وفَعَالة

نَشْأة ، نَشَاءة :

مثال ذلك قوله تعالى " .. ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ... " (العنكبوت / ٢٠) (أ) ٠

قرأ جمهور السبعة (النَّشْأَة) زنة (فَعْلة) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (النَّشَاءَة) زنة (فَعَالَة) بفتح الفاء ٠

وهما لغتان ، والنَّشْأَة اسم مصدر كالرَّأفَة (٤) ٠

كذلك النَّشَاءَة مصدر صُدّر من غير لفظ يُنْشِئ ، ولو صُدّر عن لفظ يُنْشِئ لقال الإنشاءَة الآخرة ، والتقدير فيه : ثم اللّه يُنْشِئ الأموات فيَنْشَؤون النَّشأة الآخرة (٥) ٠

(أ) وذكر الاسم في النجم ٤٧ ، الواقعة /٦٢ ٠

---

(١) معاني الفراء ٢٢٩/٣ ٠
(٢) العين ٢٤٧/٥ ٠
(٣) معاني الفراء ٢٢٩/٣ ، البحر المحيط ٤١٥/٨ ، لسان العرب ٧٠٦/١ ٠
(٤) أبوزرعة ٥٥٠ ٠
(٥) الكشف ١٧٨/٢ ٠

وقيل هما مصدران(١) ، ولغتان(٢) .

ومما سبق نلاحظ :

أولاً : النَّشْأَة والنَّشَاءَة ، مصدران لم يصدرا عن فعليهما ، لذا فهما اسما مصدر .

ثانياً : الصيغتان فَعْلَة وفَعَالة يتفقان في المعنى في اللفظين النَّشْأَة والنَّشَاءَة .

ثالثاً : وهما لغتان في هذين اللفظين .

المطلب الرابع : بين فَعْلَة وفِعَالَة

غَشْوة ، غِشَاوَة :

في قوله تعالى ".وَجَعَل عَلى بَصَرِهِ غِشَاوةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ " (الجاثية / ٢٣) .

قرأ حمزة والكسائى (غَشْوة) زنة (فَعْلة) بفتح الفاء،وقرأ جمهور السبعة (غِشَاوَة) زنة (فِعَالَة) بكسر الفاء .

(الغَشْوة) أصل المصدر(٣) ، كأنَّ غَشْوة:شيء غَشِيَها في وقعة واحدةٍ مثل الرَّجْفة والرَّحْمة والمَرَّة (٤) ، فهى إذن اسم مرة ، واسم المرة يصاغ من الثلاثى على (فَعْلة) .

وغِشَاوَة : جعلها الفراء اسماً(٥) . وربما كانت مصدراً يفيد معنى الاشتمال ، لأن زنة (فِعَالة) فى المصادر لها معنى الاشتمال ، كالعِمَامَة والعِصَابة والقِلَادة والوِلَاية (٦) .

وقيل هما لغتان(٧) . بمعنى الغطاء(٨) ، ومايتركب على وجه مرآة القلب من الصدأ(٩).

---

(١) ابن خالويه ٢٧٩ .
(٢) أبوزرعة ٦٨٦ .
(٣) معاني الزجاج ٨٤/١ ، إعراب النحاس ١٨٦/١ .
(٤) معاني الفراء ٤٨/٣ .
(٥) السابق ٤٨/٣ .
(٦) معاني الزجاج ٨٥/١ ،إعراب النحاس ١٨٦/١ ،١٤٨/٤، البحر المحيط ٤٧/١ .
(٧) المنتخب ٥٤٣/٢ ،إعراب النحاس ١٤٨/١ ، المهذب ٣٥٤/٢ .
(٨) غريب ابن قتيبة ٤٠ ،معاني الزجاج ٨٢/١ ،ديوان الأدب ٨/٤ ، ٦٢ ، الصحاح ٢٤٤٦/٦ ، البحر المحيط ٤٦/١ .
(٩) التعريفات ١٤١ .

ونلحـــظ أنـــه :

أولاً : اتفق المعنى فى صيغتى (فَعْلة) و (فِعَالة) في غَشْوة وغِشَاوة، بمعنى الغطاء .

ثانياً : (فَعْلة) اسم مرة من الفعل الثلاثى ، فهو مصدر ، و (فِعَالـــة) لمعنى الاشتمال كالقِلَادة والعِمَامة وهذا الوزن مضطرب بين الاسميـــة والمصدرية .

ثالثاً : الصيغتان لغتان فى غَشْوة وغِشَاوَة .

المطلب الخامس : بين فَعْلة وفَعَالة

مَنَـــاة ، مَنَـــاءَة :

في قوله تعالى " أَفَرَأَيْتُم اللَّاتَ والعُزَّى * ومَنَاةَ الثَالِثَةَ الأُخْـــرَى " (النجم /١٩ – ٢٠) .

قرأ جمهور السبعة (مَنَاة) زنة (فَعَلَة) بفتحتين ، وقرأ ابـــن كثير (مَنَـاءَة) بمدٍّ وهمزٍ زنة (فَعَالَة) بفتح الفاء .

وهما لغتان وترك الهمز أكثر وأشهر(١) .

و (مَنَاة) من مَنَـا اللـه – عز وجل – عليه الشيء أي قدَّره (٢)،وكانت (مَنَـاةُ) صخرةً لهذيل وخزاعة يعبدونها(٣) ، والأصل فيها : مَنَوَة ، فلمَّـــا تحرَّكت الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفاً ، ومَنْ مَدَّ جعل الألف زائـــــدة لا منقلبة ، وأتى بالهمزة بعدها لئلّا يجمع بين ألفين (٤) .

مما ســـبق نلاحـــظ أنَّ :

مَنَـاةَ ومَنَـاءَة اسمان لصنم كان يعبد في الجاهلية ، وبعض القبائـــل تدعوه (مَنَـاة) دون مَدٍّ ، وأخرى تدعوه (مَنَـاءَة) بمدٍّ وهمز ، ولكنـــه بترك الهمز أكثر وأشهر ، وربما كانت هذيل وخزاعة تدعوه (مَنَـاة)بـــدون همز .

---

(١) الكشف ٢٩٦/٢ .
(٢) إعراب النحاس ٢٧٢/٤ .
(٣) معاني الفراء ٩٨/٣ .
(٤) ابن خالويه ٣٣٦ .

المطلب السادس : بين فِعْلَة وفَعَالة

شِقْوة ، شَقَاوة :

في قوله تعالى " قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنا "(المؤمنون/١٠٦)٠

قرأ جمهور السبعة (شِقْوة) زنة (فِعْلة) بكسر الفاء ،وقرأ حمزة والكسائى (شَقَاوة) زنة (فَعَالة) بفتح الفاء ٠

شِقْوة : مصدر لبيان الهيئة ،لأن اسم الهيئة يصاغ من الثلاثى على (فِعْلة) ، قال الفراء : (وهى كثيرة ، أنشدنى أبوثروان :

كُلِّف من عنائه وشِقْوَتِه بنت ثمانى عشرةٍ من حجَّته)(١)٠

وشَقَاوة من شَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَة ٠ قال ابن خالويه : هما مصدران أو اسمان(٢) ٠

وأرى أنهما مصدران ،لأن المصدر يصاغ على (فِعْلَة) من الفعل الثلاثى (فَعِل : يَفْعَل) كخِفْية (٣) ،وكذلك يصاغ المصدر على فَعَالة (كما قالوا زَهِد يَزْهَد زَهَادَة)(٤) ، وشَهِد يَشْهَد شَهَادَة ٠

وهما لغتان ،قال أبوحيان :(الشَّقَاوة لغة فاشية ،والشِّقْوة لغة كثيرة في الحجاز)(٥) ٠

ومعناهما واحد(٦) ،وهو المعاناة وخلاف السهولة والسعادة (٧)٠

مما سبق أنبه إلى أنَّه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين(فِعْلة)و(فَعَالة)في شِقْوة وشَقَاوة ٠

ثانياً : تأتى هاتان الصيغتان مصدرين للفعل الثلاثى (فَعِل : يَفْعَل)٠

ثالثاً : وهما لغتان ، (فِعْلَة) لغة لأهل الحجاز ٠

---

(١) معاني الفراء ٢٤٢/٢ ٠
(٢) ابن خالويه ٢٥٨ ٠
(٣) ابن يعيش ٤٥/٦ ٠
(٤) سيبويه ١٦/٤ ٠
(٥) البحر المحيط ٤٢٣/٦ ٠
(٦) معاني الزجاج ٢٣/٤ ، جامع البيان ٥٦/١٨ ، ديوان الأدب ١٧/٤،البحر المحيط ٤٢٣/٦ ٠
(٧) مقاييس اللغة ٢٠٢/٣ ٠

القسم الثالث

بين المزيدين بحرفين لكلٍّ منهما

في هذا القسم نبحث العلاقة بين صيغتين اختلف فيهما القراء السبعة، كلاهما مزيد بحرفين ، ويحتوى هذا القسم على أربعة مطالب :

(١) بين (تَفَاعُل) بالألف و (تَفَعُّل) بتضعيف العين .

(٢) بين (فَعَالة) بفتح الفاء و (فِعَالة) بكسرها .

(٣) بين (فَعْلاء) بفتح الفاء و (فِعْلاء) بكسرها .

(٤) بين (فُعْلان) بضم الفاء و (فِعْلان) بكسرها .

المطلب الأول : بين تَفَاعُل وتَفَعُّل

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين (تَفَاعُل) المزيد بالتاء والألف ، و (تَفَعُّل) المزيد بالتاء والتضعيف ، في :

تَفَاوت ، تَفَوُّت :

في قوله تعالى " مَاتَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ "(الملك /٣) .

قرأ جمهور السبعة (تَفَاوُت) زنة (تَفَاعُل) بالألف ، وقرأ حمزة والكسائى (تَفَوُّت) زنة (تَفَعُّل) بتضعيف العين .

التَّفَاوُت مصدر (تَفَاوَت)،والتَّفَوُّت مصدر (تَفَوَّت)(١) .

ويبدو أنهما بمعنى واحد . قال الفراء : هما بمنزلة واحدة (٢)، لأن فَاعَل وفعَّل بمعنى واحد(٣) .

وهما لغتان(٤) ، تَفَوُّت : عيب بلغة هذيل(٥) ،والتَّفَاوت : الاضطراب والاختلاف (٦) .

قال الفراء : التفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف (٧) .

---

(١) ابن خالويه ٣٤٩ ، البحر المحيط ٢٩٨/٨ .
(٢) معاني الفراء ١٧٠/٣ .
(٣) أدب الكاتب ٤٦٥ .
(٤) معاني النحاس ٤٦٨/٤ ، ابن خالويه ٣٤٩ ، الكشف ٣٢٨/٢ .
(٥) اللغات فى القرآن ٤٨ .
(٦) غريب ابن قتيبة ٤٧٤،معاني الزجاج ١٩٨/٥،تاج العروس ٣٦/٥ .
(٧) معاني الفراء ١٧٠/٣ .

والتَّفَاوُت فيه معنى التَّفَاعُل بينما التَّفَوُّت فيه معنى المبالغة .

مماسبق نلحظ أنَّه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (تَفَاعُل) و (تَفَعُّل) في تَفَاوُت وتَفَوُّت بمعنى الاختلاف والاضطراب .

ثانياً : تَفَاعُل وتَفَعُّل من الصيغ المصدرية (تَفَاوُت) مصدر الفعل المزيد (تَفَاوَت) ، (تَفَوُّت) مصدر المزيد (تَفَوَّت) .

ثالثاً : الصيغتان لغتان ، وتَفَوُّت لغة هذيل .

المطلب الثاني : بين فَعَالة وفِعَالة

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيدتين بالألف والتاء (فَعَالة) بفتح الفاء ، و (فِعَالة) بكسرها ، من خلال :

وَلَايَة ، وِلَايَة :

في قوله تعالى " مَالَكُم مِنْ وَلَايَتِهِم مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا .. " (الأنفال / ٧٢) .

وقوله تعالى : " هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وخَيْرٌ عُقْباً " (الكهف / ٤٤) .

قرأ جمهور السبعة فيهما (وَلَاية) زنة (فَعَالة) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة في "الأنفال" ومعه الكسائي في "الكهف" (وِلَاية) زنة (فِعَالة) بكسرها .

وَلَاية ـ بالفتح ـ مصدر وَلِيَ .

وذهب بعض أهل اللغة أمثال : الكسائي والفرَّاء وأبي عبيدة والزجَّاج إلى معنى النصرة (١) ، وقال الأخفش هو في الولاء (٢) ، وهي هنا بمعنى ولاية الدين (٣) .

أما وِلَاية ـ بالكسر ـ فهي مصدر ، يدل على القيام بالشيء والصنعة (٤).

وذهب بعض أهل اللغة ـ مثل الأخفش وأبي عبيدة والزجَّاج ـ إلى معنى

---

(١) معاني الفراء ٤١٩/١ ، مجاز القرآن ٢٥١/١ ، ٤٠٥ ، الصحاح ٦ / ٢٥٣٠ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ .

(٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ١٧٣ ، الكشف ٤٩٧/١ .

(٤) سيبويه ١١/٨ .

السلطان والإمارة (١) ، وعلَّل الزجَّاج ذلك بقوله : (يجوز الكسر لأن في تولِّي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ماكان من جنس الصناعة مكسور مثل القِصَارة والخِيَاطة) (٢) .

وذهب الفارابى إلى أن الوِلاية في النصرة (٣) كالوَلاية .

وقيل هما لغتان(٤) ، قال الأخفش : (لا أعلم كَسْرَ الواوِ إلّا لغة) (٥)، الفتح لأهل الحجاز ، والكسر لتميم (٦) .

وهناك مَنْ جعلهما بمعنى واحد (٧) .

قال سيبويه : الوَلاية ـ بالفتح ـ المصدر ، والوِلَاية ـ بالكسر ـ الاسم ، لأنه اسم لما تَوَلَّيْته (٨) .

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اختلف أهل اللغة في دلالتي الوَلاية والوِلَاية أيهما في النُّصْرة وأيهما في الوَلاء ؟ فذهب بعضهم إلى أنَّ الوَلَاية ـ بالفتح ـ في الوَلَاء ،وذهب آخرون إلى أنها فى النُّصرة .

كما ذهبوا إلى أَنَّ الوِلَاية في السلطان والإمارة ، وقال البعض إنها في النصرة .

وقال بعضهم إنهما بمعنى واحد .

ثانياً : وفرَّق بينهما سيبويه ، فجعل الفتح للمصدر ، والكسر للاسم .

وأغلب الظَّنّ أنهما مصدران بمعنى واحد ، وتأتي الفِعالة للدَّلالة على الحِرْفة والصَّنعة (٩)،والقيام بالشيء وعليه (١٠) ، والاشتمال (١١) ،

---

(١) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ،مجاز القرآن ٢٥١/١ ،٤٠٥ ، الصحاح ٢٥٣٠/٦،البحر المحيط ٥٢٢/٤ ، المزهر ٢٧٧/٢ .

(٢) البحر المحيط ٥٢٢/٤ ، لسان العرب ٤٠٧/١٥ .

(٣) ديوان الأدب ٢٤٤/٣ ، الصحاح ٢٥٣٠/٦ .

(٤) أدب الكاتب ٥٥٠ ، المنتخب ٥٢٩/٢ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ .

(٥) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .

(٦) المزهر ٢٧٧/٢ .

(٧) إصلاح المنطق ١١١ ، المخصص ٩٠/١٥ ،لسان العرب ٤٠٧/١٥ .

(٨) الصحاح ٢٥٣٠/٦ ،لسان العرب ٤٠٧/١٥ .

(٩) سيبويه ١١/٤ ، شرح الشافيه (الرضى) ١٥٣/١ .

(١٠) سيبويه ١١/٤ ،ابن السراج ٩١/٣ .

(١١) إعراب النحاس ١٨٦/١ ، ١٤٨/٤ ، البحر المحيط ٤٧/١ .

والإحاطة بالشيء،والوَلاية تدل على جميع هذه المعاني والدلالات ، فالوَلايـــة حِرْفة وقيام بالشيء ، واشتمال وإحاطة ٠

ثالثاً : (فَعَالة) لغة في (فِعَالة) لأنَّ (الغالب في فِعَالـــة جواز فتح الأول)(١) ٠ الفتح للحجاز والكسر لتميم ٠

المطلب الثالث : بين فَعْلاء وفِعْلاء

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيدتين بالألف والهمزة ، (فَعْلاء) بفتح الفاء ، و(فِعْلاء) بكسرها ، وذلك في :

سَيْنَاء ، سِينَاء :

في قوله تعالى " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُت بالدُّهْنِ وصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ " (المؤمنون / ٢٠)٠

قرأ جمهور السبعة (سَيْناء) زنة (فَعْلاء) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (سِيْناء) زنة (فِعْلاء) بكسرها ٠

سَيْناء بالفتح كحَمْراء وصَفْراء ، والهمزة للتأنيث فلم يصرف للتأنيث والصفة (٢) ٠

أما سِيْنَاء بالكسر : فاسم للبقعة (٣) ، والهمزة بدلاً من ياءٍ لوقوعها متطرفة بعد ألفٍ زائدة ،فالهمزة ليست للتأنيث (٤) ، لأنه يندرفي الكلام وزن (فِعْلاء) ـ بكسر الفاء ـ على أن الألف للتأنيث (٥) ٠

لذلك قالوا إنَّ أصلها سريانى(٦) ٠ وقيل توافق النبطية (٧) ٠

والمنع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنها اسم بقعة (٨) ٠

والقراءتان لغتان(٩) ٠ الكسر لغة بني كنانة ،والفتح لغة سائر العرب (١٠)٠

---

(١) شرح الشافية (الرضي) ١٥٣/١ ٠
(٢) الكشف ١٢٦/٢ ٠
(٣) مجاز القرآن ٥٧/٢ ،معاني الزجاج ١٠/٤ ٠
(٤) الكشف ١٢٦/٢ ٠
(٥) معاني الزجاج ١٠/٤ ٠
(٦) ابن خالويه ٢٥٦ ، أبوزرعة ٤٨٤ ٠
(٧) اللغات فى القرآن ٣٦ ، المهذب (السيوطي) ٢١٢ ٠
(٨) الكشف ١٢٦/٢ ، البحر المحيط ٤٠١/٦ ٠
(٩) ابن خالويه ٢٥٦ ، أبوزرعة ٤٨٤ ، الإتقان (السيوطى)١٣٥/١ ٠
(١٠) البحر المحيط ٤٠١/٦ ، المهذب ١٨٠/٢ ٠

وقالوا (سِيْنَاء : الحُسْن ، وكل جبلٍ نبتت فيه الثمار ، وسَيْنَاء الحجارة المباركة)(١) ، وقيل : الجنة (٢) .

لكنَّ (الأصحُّ أن سِيناء ـ بالفتح والكسر ـ اسم بقعة ، وليس مشتقاً من السَّنَاء ، لاختلاف المادتين لأنَّ نون السَّنَاء عين الكلمة ، وعين سيناء ياء)(٣) .

فسَيْناء ـ بالفتح والكسر ـ لغتان معناهما واحد ، وهو اسم للبقعة المعروفة ، وربَّما جاءت من أصل أعجمي .

مما سبق يتضح لنا مايأتي :

أولاً : احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين (فَعْلاء) و (فعلاء) .

سَيْناء وسِيْنَاء : اسم للبقعة المحصورة بين شعبتي البحر الأحمر، وقيل الجنَّة ، وقيل سَيْناء : الحجارة المباركة ،وسِيناء : الحُسْن.

ثانياً : وأغلب الظَّنّ أنهما اسمان لأن فِعْلاء لم يأت إلا اسماً ، وفَعْلاء يكون في الاسم والصفة .

وسَيْناء ـ بالفتح ـ بمعنى الحجارة المباركة أو البقعة المباركة اسم وليست صفة .

ثالثاً : الصيغتان لغتان في (سَيْناء) و (سِيناء) ،الكسر لغة لبني كنانة ، والفتح لغة سائر العرب .

رابعاً : كلتا الصيغتين مُنعت من الصرف :

سبب المنع في (سَيْناء) : الوصف والتأنيث ، على رأي من اعتبرها وصفاً كحمراء . أما سبب المنع في (سِيناء) فالعلمية والتأنيث لاتفاقهم أن سيناء اسمٌ علم .

وربما كان السبب فيهما العلمية والعجمة ، على اعتبار أن أصل الاسم ـ بالكسر ـ أعجمي والفتح لغة فيه .

---

(١) أبوزرعة ٤٨٤ .

(٢) المهذب (السيوطي) ٢١٢ .

(٣) البحر المحيط ٤٠١/٦ .

المطلب الرابع : بين فُعْلان وفِعْلان

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيدتين بالألف والنون ، (فُعْلان) بضمّ الفاء ،و (فِعْلان) بكسرها ، وذلك في :

رُضْوان ، رِضْوان :

مثال ذلك قوله تعالى" لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " (آل عمران/١٥) (أ) .

قرأ أبوبكر (رُضْوان) زنة (فُعْلان) بضم الفاء ،وقرأ جمهور السبعة (رِضْوان) بكسر الراء زنة (فِعْلان) .

الأصل فيهما رَضِيَ رِضىً،ثم زيدت الألف والنون ،فردت الياء إلى أصلها (١) ،فرُضْوان ورِضْوان مصدران(٢) ،وهما على شاكلة حِسْبان وعِرْفان وجِرْمان ـ بالكسر ـ ،وشُكْران وغُفْران ـ بالضم (٣) .

والضَّمُّ في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر(٤).

وهما ـ بالكسر والضم ـ لغتان(٥) ، الكسر لغة أهل الحجاز(٦) ،والضَّمُّ لغة تميم وقيس (٧) .

ومعناهما واحد من الرِّضَى (٨) .

مما سبق أنبه إلى أنَّه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْلان) و (فِعْلان) في رُضْوان ورِضْوان بمعنى الرِّضَى .

ثانياً : وكلاهما مصدر من (رَضِيَ) ،وربَّما كان الكسر اسماً ،خاصة ؛وأن الضَّمَّ في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر .

ثالثاً : وكما مر ، هما لغتان ،الكسر للحجاز ،والضَّمُّ لقيس وتميم .

(أ) وجاء في آل عمران/١٦٢، ١٧٤، المائدة /٢، التوبة /٢١، ٧٢، ١٠٩، محمد /٢٨، الفتح/٢٩، الحديد/٢٠، ٢٧، الحشر/٨ .

(١) ابن خالويه ١٠٦ .

(٢) ابن خالويه ١٠٦ ، أبوزرعة ١٥٧ ، الكشف ٣٣٧/١ .

(٣) سيبويه ٨/٤ .

(٤) ابن خالويه ١٠٦ .

(٥) ديوان الأدب ٦٧/٤ ، أبوزرعة ١٥٧ ، المهذب ٣٦٨/٢ .

(٦) المزهر ٢٧٦/٢ .

(٧) المصباح المنير ٢٢٩/١ ، المزهر ٢٧٦/٢ .

(٨) الكشف ٣٣٧/١ ، المصباح المنير ٢٢٩/١ .

المبحث الرابع

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يدرس في هذا المبحث مجموعة من الأسماء اختلف القراء السبعة في قراءتها على ثلاث صيغ، فجاءت بعض الأسماء مجردة وأخرى مزيدٌ فيها بحرف .

ولايختلف ترتيب الصيغ في المطالب ، ولا المطالب في المبحث ، عن سابقاتها من المطالب والصيغ . فجاء ترتيب المطالب كالتالى :

(١) بين فَعْل وفَعَل وفُعْل .

(٢) بين فَعْل وفُعْل وفِعْل .

(٣) بين فَعَل وفُعْل وفُعُل .

(٤) بين فَعَل وفِعْل وفِعَال .

(٥) بين فَعْلة وفُعْلة وفِعْلة .

المطلب الأول : بين فَعْل وفَعَل وفُعْل

رَهْب ، رَهَب ، رُهْب :

في قوله تعالى " وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ " (القصص / ٣٢) .

قرأ حفص (الرَّهْب) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (الرَّهَب) بفتحتين ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وأبوبكر (الرُّهْب) زنة (فُعْل) بضم الفاء .

(الرَّهْب) بفتح الراء وإسكان الهاء ، على أصل المصدر(١) ، وقد يكون الإسكان للتخفيف مثل نَهْر ونَهَر(٢) .

وجميعها لغات بمعنى واحد(٣)،وهو الخوف والفزع .

والرَّهَب ـ بفتحتين ـ بمعنى الكُمّ بلغة بنى حنيفة(٤) ، وذكر السيوطى الرهب ـ بلا ضبط ـ :الفَزَع بلغة بنى حنيفة(٥) .

---

(١) إعراب النحاس ٢٣٧/٣ .

(٢) أبوزرعة ٥٤٤ .

(٣) مجاز القرآن ٢٤٩/١ ،غريب ابن قتيبة ٣٣٣ ،المنتخب ٥١٨/٢ ، ابن خالويه ٢٧٧ ،تاج العروس ٥٣٧/٣ ، ٥٣٩ ، الكشف ١٧٣/٢ ، المهذب ٢٣٧/٢ .

(٤) اللغات فى القرآن ٣٨ .

(٥) الإتقان ١٣٥/١ .

وأُنبـــــه إلـــى مايلـــي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ الثلاث فَعْل ،فَعَل ،فُعْل في الرَّهْب والرَّهَـب والرُّهْب .

ثانياً : الرَّهْب : مصدر ،والإسكان فيه على الأصل ،وقد يكون الإسكان للتخفيف.

ثالثاً : الرَّهْب والرَّهَب والرُّهْب لغات ثلاث عُزِي منها الرَّهَب ـ بفتحتيـــن ـ إلى بني حنيفة .

المطلب الثاني : بين فَعْـــل وفُعْـــل وفِعْـــل

بتثليث الفاء ، في :

مَـــلْك ، مُـــلْك ، مِـــلْك :

في قوله تعالى " مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَك بِمَلْكِنَا "(طه / ٨٧)

قرأ عاصم ونافع (مَلْكنا) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ حمـــزة والكسائي (مُلْكنا)زنة (فُعْل) بضمها ،وقرأ ابن عامر وابن كثيـــــر وأبوعمرو (مِلْكنا) زنة (فِعْل) بكسرها .

اختلف اللغويون في تحديد بنية هذا اللفظ حسب القراءات الـــواردة فيه ، ولهذا اختلف في تحديد دلالتها .

فالمَلْك : مصدر،يقال ملكت الشيء أملكه مَلْكاً(١) ، وذلك احتـــــواء الشيء(٢) .

والمُلْك : مصدر من قولهم (مَلِكَ بَيِّن المُلْك)(٣) ، وذلك السلطـــان والقدرة(٤) .

أما المِلْك فلهم فيها ثلاثة آراء :

(أ) اسم لكل مملوك يملكه الرجل(٥) ، كالمال والغلام والدار والمتاع ..

(ب) قال الزجّاج : ويجوز أن يكون مصدر ملكت الشيء مِلْكا(٦) .

---

(١) انظر أبوزرعة ٤٦١ ، زاد المسير ٣١٤/٥ ، إكمال الاعلام ٦٧٨/٢،البحر المحيط ٢٦٨/٦ .

(٢) لسان العرب ٤٩٢/١٠ .

(٣) الكشف ١٠٤/٢ .

(٤) معاني الفراء ١٨٩/٢ ، معاني الزجاج ٣٧١/٣ ، زاد المسير ٣١٤/٥، البحر المحيط ٢٦٨/٦ .

(٥) معاني الفراء١٨٩/٢،المثلث ١٥٦/٢، إكمال الإعلام٦٧٨/٢ .

(٦) أبوزرعة ٤٦١ .

(ج) وقال محمد بن يزيد المبرد : المصدر الصحيح هو الفتح ، والكسر كأنه اسم مصدر ، وكلاهما حسن(١) .

فالمِلْك يكون اسماً أو مصدراً أو اسم مصدر ، وعلى أى حال فهو بمعنى (المَلْك) بفتح الميم ، أي :احتواء الشيء . إذا أردناه مصدراً أو اسم المصدر ، والشيء المحتوى إذا أردناه اسماً .

وبعضٌ من أهل اللغة جعل (المِلك) مصادر لـ(مَلَكَ)(٢) .

والأرجح أن يكون هذا التثليث من قبيل اللغات (٣) ، قال الفراء: المُلْك : السلطان ، بعض بنى أسد يقول مالى مُلْك (٤) . فهى بالضم لغة بنى أسد .

وربما كان المعنى واحداً(٥) ، وربما كانت المعاني مختلفة (٦) .

ومعنى الآية :ما أخلفنا موعدَك بسلطان كان لنا ولاقدرة (٧).

مما سبق نلاحظ :

أولاً : احتمال اتفاق المعنى واختلافه بين : (فِعل) المثلث الفاء فى : مُلك ، فإذا كانت متفقة المعاني فهى بمعنى القدرة والاستطاعة والسلطان،واذا كانت مختلفة المعانى : فالمَلْك : احتواء الشيء ، والمُلْك : القدرة والسلطان ، وكل مملوك فهو مِلْك .

ثانياً : مُلك ـ مثلث الفاء ـ مصادر ، وقالوا في المِلْك أيضاً أنه اسم لكل مملوك ، وقيل هو اسم المصدر .

ثالثاً : مُلك ـ المثلث ـ لغات ، عزا الفراء الضَّمَّ لبني أسد .

---

(١) الكشف ١٠٤/٢ .
(٢) لسان العرب ٤٩٢/١٠ ، القاموس المحيط ٣٢٠/٣ .
(٣) الكشف ١٠٤/٢ ، زاد المسير ٣١٤/٥ ، البحر المحيط ٢٦٨/٦ ، المهذب ١٤٨/٢ .
(٤) معاني الفراء ١٨٩/٢ .
(٥) المثلث ١٤٥/٢ ، البحر المحيط ٢٦٨/٦ .
(٦) المثلث ١٥٥/٢ .
(٧) معاني الزجاج ٣٧١/٣ .

المطلب الثالث : بين فَعَـــل وفُعْـــل وفُعُـل

صَـــدَف ، صُـــدْف ، صُـــدُف :

في قوله تعالى " آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيـــــنِ قَالَ انْفُخُوا .. "(الكهف / ٩٦) .

قرأ حمزة ونافع والكسائى وحفص (الصَّدَفين) زنة (فَعَل) بفتحتين، وقرأ أبوبكر (الصُّدْفين) زنة (فُعْل) بضم فسكون ، وقرأ ابن عامـــــر وابن كثير وأبوعمرو (الصُّدُفين) بضمتين .

الصُّدُفين : جاؤوا باللفظ على الأصل وأُتبع الضَّمُّ الضَّمَّ(١) .

والصُّدْفين : التسكين لتخفيف الضَّمّ(٢)،كأنهم استثقلوا الضَّمَّتيـــــن فسكَّنوا الدال(٣) ، وجعله ابن خالويه اسمًا للجبل بذاته غير مثنـــى (٤)، وليس لهذا وجه .

وجعل أبوزرعة (الصَّدَفين) و (الصُّدُفين) لغتين(٥) ،والذى يبـــدو أنها جميعاً لغات مشهورة (٦) .

(الصُّدُفين) لغة قريش ، و (الصَّدَفين) بلغة بنى تميم(٧)،وقيـــل (الصَّدَفين)لغة الحجازيين (٨) .

والصَّدَف : جانب الجبل (٩) . والصدفين : مابين الناحيتين مـــن الجبلين (١٠) .

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ الثلاثة (فَعَل) ، (فُعْل) ، (فُعُل)في: الصَّدَفين والصُّدْفين والصُّدُفين ، وهما جانبا الجبل .

ثانياً : الضَّمُّ في الدال لإتباع الضَّم فى الصاد ،والإسكان فيها للتخفيف .

(١) ابن خالويه ٢٣٢ .
(٢) أبوزرعة ٤٣٤ ، المهذب ١٢٣/٢ .
(٣) أبوزرعة ٤٣٤ .
(٤) ابن خالويه ٢٣٢ .
(٥) أبوزرعة ٤٣٤ .
(٦) الكشف ٧٩/٢ .
(٧) اللغات فى القرآن ٣٤ .
(٨) المهذب ١٣٢/٢ .
(٩) المشوف المعلم ٤٤٤/١ .
(١٠) مجاز القرآن ٤١٤/١ .

ثالثاً : وجميعها لغات ، (الصُّدُفين) لغة قريش ، والصَّدَفين لغة الحجازيين وقيل لغة بنى تميم . وبقي عزو الصُّدْفين . بإسكان الدال ، ثم كيف نوفّق بين قولهم (الصُّدُفين) لغة قريش ، و (الصَّدَفين) لغة الحجازيين . وقريش قبيلة حجازية . فالأجدر أن تكون لغتهما واحدة . ثم كيف نوفق بين قولهم أنَّ (الصَّدَفين) لغة الحجازيين ولغة بنى تميم أيضاً .

المطلب الرابع : بين فَعَل وفِعْل وفِعَال

خَطَأ ، خِطْء ، خِطَاء :

في قوله تعالى " إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً .." (الإسراء /٣١).

قرأ ابن ذكوان (خَطَأً) زنة (فَعَل) بفتحتين ،وقرأ جمهور السبعة (خِطْئاً) زنة (فِعْل) بكسر فسكون،وقرأ ابن كثير (خِطَاءً) زنة (فِعَال) بكسرٍ ففتحٍ ومَدٍّ .

(خَطَأ) مصدر للفعل المتعدى أَخْطَأَ ، يقال (أخطَأ يُخطىء إخطاءً وخَطَأً)(١) ويكون مصدراً للفعل اللازم ، يقال (خَطِئَ يَخْطَأ خَطَأً) (٢)، و (خَطَأ) يكون الاسم من أَخْطأ يُخْطِىء .

و (خِطْئاً) مصدر خَطِئَ الرجل يَخْطَأ خِطْئاً (٣) ، كآثِم إثماً ، وقد تكون اسما لـ(خَطِئ) (٤) .

أما (خِطَاءً) فهو مصدر لـ (خَطِئَ الرجل يَخْطَأ خِطَاء مثل سَفِد الطائر يَسْفَد سِفاداً)(٥) ، وقد يكون مصدراً لـ (خَاطَأ خِطَاء) مثل قَاتَل قِتالاً ، (وهو قليل في الاستعمال فلم يستعمل خَاطَأ إنما استعمل مطاوعه وهو تَخَاطَأ)(٦) ، ومنه قول أوفى بن مطر المازنى :

تَخاطَأَت النَّبْلُ أحشاءَه وآخَر يومى فلم يُعْجِلِ(٧)

---

(١) معاني الزجاج ٢٣٦/٣ ،جامع البيان ٧٩/١٥ ،تاج العروس ٢١٢/١ .
(٢) السابقة .
(٣) معانى الزجاج ٢٣٦/٣ ،أبوزرعة ٤٠١ ،الكشف ٤٦/٢ .
(٤) جامع البيان ٧٩/١٥ .
(٥) أبوزرعة ٤٠١ .
(٦) الكشف ٤٥/٢ ، البحر المحيط ٣٢/٦ .
(٧) مجاز القرآن ٥/٢، البحر المحيط ٣٢/٦ ،لسان العرب ٦٦/١ ،ورواية اللسان : (تَخَطَّأَتِ النَّبْلُ أحشاءَه) .

وقول الآخر في كمأة :

تخاطأه القناصُ حتى وجدتـــه وخرطومه فى منقع الماء راسب(١)

خَطَأ وخِطْء وخِطَاء ، تتفق دلالتها وتختلف حسب لزوم فعلها وتعديه .

(١) فما كان مأخوذاً من (خَطِىء) يكون بمعنى الذنب والإثم والخَطَـــأ العمد(٢) ، قال أمية بن أبى الصلت :

عبادُك يَخْطَؤُون وأنـــت ربٌّ بكفيك المنايا ،والحتـــومُ(٣)

يَخْطَأ مضارع خَطِىء ، بمعنى يذنبون ويأثمون ، ويروى (يُخْطِئُـــون) فيكون شاهداً لما سيأتى .

(٢) وما كان مأخوذاً من (أَخْطَأَ) فهو الخَطَأ غير العمد(٤) .

فالملاحظ أن زيادة الهمزة فرَّقت بين الدلالتين .

(٣) وقد يكون (خِطْئاً) و (خَطَأ) بمعنى واحد (كما قيل قِتْب وقَتَـــب ، وحِذْر وحَذَر ونِجْس ونَجَس ،وذلك أن يكون (الخَطَأ) بفتح الخاء والطاء ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء)(٥) قال عبيد بن الأبرص :

والناس يَلْحَوْن الأمير إذا هُمُ خَطِئُوا الصواب ولايُلام المرشدُ (٦)

فخَطِىء بمعنى أَخْطَأ .

وأرجح التأويلات المناسبة لهذه الآية هو ما أُخذ من (خَطِىء) الذى هو بمعنى الإثم والذَّنْب والخَطَأ العمد (لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عَمْـــداً لا خَطَأ ، وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم إليهم بالنهى عنه ، وقد فسر مجاهد وابن عباس الخِطْء بمعنى الخطيئة)(٧) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفاق المعنى المعجمي بين الصيغ الثلاثة (فَعَل ، فِعْل ،فِعَال) في :

---

(١) البحر المحيط ٣٢/٦ .

(٢) انظر معانى الأخفش ٣٨٨/٢،جامع البيان ٧٩/١٥،الكشف ٤٥/٢.

(٣) الديوان ٤٨١، ادب الكاتب ٤٤٤ ،المحتسب ٢٠/٢ .

(٤) معانى الأخفش ٣٨٨/٢،جامع البيان ٧٩/١٥، الكشف ٤٥/٢ .

(٥) بتصرف عن معانى الفراء ١٢٣/٢،جامع البيان ٧٩/١٥ .

(٦) الديوان ٥٨ ،وروايته (الأمير اذا غوى خطب الصواب) وليس فيهـــا شاهد ، معانى الأخفش ٣٨٨/٢ ، جامع البيان ٧٩/١٥ ، المحتسب ٢٠/١ ، لسان العرب ٢٦/٤ .

(٧) جامع البيان ٧٩/١٥ .

خَطَأ ، خِطْء ، خِطَاء ، في أنها تدل على تجاوز الحد ، والإثم ، لكنهم فرّقوا بينها في ما أخذ من (خَطِىء) فهو الخَطَأ العمد ، وماكان مأخوذاً من (أَخْطَأ) المعتدى فهو الخَطَأ غير العمد .

ثانياً : (خَطَأ ، خِطْء ، خِطَاء) مصادر لأفعال عدة :

فـ (خَطَأ) يكون مصدراً لـ (خَطِىء) اللازم و (أَخْطَأ) المتعدى ،و (خِطْء) مصدر لـ (خَطِىء) ، أما (خِطَاء)فمصدر لـ (خَطِىء) اللازم و (خَاطَأ) المتعدى .

فـ (خَطِىء) له من المصادر خَطَأ ، خِطْء ، وخِطَاء . وأَخْطَأ خِطْئاً ، وخَاطَأ خِطَاءً .

المطلب الخامس : بين فَعْلة وفُعْلة وفِعْلة

(فِعلة) مثلثة الفاء في :

جَذْوة ، جُذْوة ، جِذْوة :

في قوله تعالى " لعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بخَبَرٍ أَوْ جَذْوةٍ مِنْ النَّار لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ "(القصص / ٢٩) .

قرأ عاصم (جَذْوَة) زنة (فَعْلة)،وقرأ حمزة (جُذْوة) زنة (فُعْله)، وقرأ جمهور السبعة (جِذْوة) زنة (فِعْلة) .

وكلها لغات(١) ، بمعنى القطعة من النار(٢) ، أو القطعة الغليظة من الحطب ليس فيها لهب (٣) ، قال أمروٌ القيس :

فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرُّغَامُ كَأَنَّه على الصَّمْدِ والآكام جُذوةُ مُقبِس (٤)

---

(١) إصلاح المنطق ١١٦ ،أدب الكاتب ٥٧٢ ، المنتخب ٥٣٤/٢ ، ديوان الأدب ٧/٤ ، ١٢ ، المهذب ٢٣٧/٢ .

(٢) المثلث ٣٩٣/١ ، إكمال الإعلام ١٠٦/١ .

(٣) مجاز القرآن ١٠٣/٢ ، معاني الزجاج ١٤٢/٤ .

(٤) الديوان ١٠٣ .

الجـدول الإحصائـــــى

الصّيغـــة	اللفـــظ	ابن عامر	ابن كثير	عـاصـم		أبو عمرو	حمـزة	نـافـع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فَعْـل	حَـجّ	/	/		/	/		/	
	خَرْج	/	/	/	/	/		/	
	خَلْف		/		/	/		/	
	خَلْق		/			/			/
	دَأْب	/	/		/	/	/	/	/
	دَرْك			/	/		/		/
	دَفْع	//	//	//	//	//	//		//
	رَهْب			/					
	زَعْـم	/	/	/	/	/	/	/	
	سَـدّ		//	///		//	//		//
	سَـلْم	//	///	//		//	/	///	///
	سَـوْء	/		/	/		/	/	/
	شَـرْب	/	/			/			/
	شَـطْء			/	/	/	/	/	/
	ضَـرّ	/	/	/	/	/		/	
	ضَعْف	/		/	/		//		
	ضَـيْق	//	////	//	//	//	//	//	//
	ظَـعْـن	/		/	/		/		/
	قَبْـل	/	/	/	/		/	/	
	قَـدْر		//		//	//		//	
	قَـرْح	/	/	/		/		/	
	كَـرْه	//	///	//	//	///		///	
	لَـهْب						/		/
	مَـلْك			/	/			/	
	مَـهْـد			/	/		/		/
	مَـيْـت	///// ////	///// ////	////	///// ////	///// ////	///	///	///
	نَسْـي			/			/		
	وَتْـر	/	/	/	/	/		/	
	وَدّ	/	/	/	/	/	/		/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	وَرْق				/	/	/		
	وَطْء		/	/	/		/	/	/
	المجموع= ٥١	٣٠	٣٨	٣٢	٣٥	٣٥	٢٥	٢٦	٢٣
	النسبة المئويّة	٥٩٪	٧٥٪	٦٢٪	٦٩٪	٦٩٪	٤٩٪	٥١٪	٤٥٪
فُعْل	أُذْن							/////	
	بُخْل	//	//	//	//	//		//	
	جُرْف	/			/		/		
	جُزْء	/	/	/		/	/	/	/
	حُزْن						/		/
	حُسْن	/	/						
	رُجْز			/		/		/	
	رُحْم		/	/	/	/	/	/	/
	رُشْد	/	/	/	/	/		/	
	رُعْب		/	/	/	/	/	/	
	رُهْب	/			/		/		/
	زُعْم								/
	سُحْت	///		///	///		///	///	
	سُحْق	/	/	/	/	/	/	/	
	سُخْر						//	//	//
	سُدّ	///	/		///	/	/	///	/
	سُوء		/			/			
	شُرْب			/	/		/	/	
	شُغْل		/			/		/	
	صُدْف				/				
	ضُرّ						/		/
	ضُعْف		/	/		/		/	/
	عُقْب			/	/		/		
	قُدْس		/						
	قُرْح				/		/		/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	كُرْه			/	/		///		///
	مُلْك						/		/
	نُكْر		/	/		/	/		/
	وُدّ							/	
	وُلْد		/			/	//////		//////
	المجموع= ٤٦	١٤	١٥	١٦	١٦	١٤	٢٨	٢٥	٢١
	النسبة المئويّة	٣٠٪	٣٣٪	٣٥٪	٣٥٪	٣٠٪	٦١٪	٥٤٪	٤٦٪
فِعْل	حِجّ			/			/		/
	حِرْم				/		/		/
	خِطْء			/	/	/	/	/	/
	رِجْز	/	/		/	/	/	/	/
	سِخْر	//	//	//	//	//			
	سِلْم	/		/	///	/	///		/
	ضِيق		/						
	مِلْك	/	/						
	نِسْي	/	/		/	/		/	/
	وِتْر						/		/
	المجموع=١٣	٦	٦	٥	٩	٦	٨	٣	٧
	النسبة المئويّة	٤٦٪	٤٦٪	٣٨٪	٦٩٪	٤٦٪	٦٢٪	٢٣٪	٥٤٪
فَعَل	بَخَل						//		//
	حَرَج	/	/	/		/	/		/
	حَزَن	/	/	/	/	/		/	
	خَطَأ	/							
	دَأَب			/					
	دَرَك	/	/			/		/	
	رَشَد					/	/		/
	رَهَب		/			/		/	
	سَلَم	/					/	/	
	شَطَء	/	/						

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	صَدَف			/				/	/
	ظَعَن		/			/		/	
	قَدَر	//		//			//		//
	لَهَب	/	/	/	/	/		/	
	نَعَم	/	/	/	/	/	/	/	
	وَلَد	//////	//////	//////	//////	//////		//////	
	المجموع= ٢٢	١٦	١٣	١٤	٩	١٣	٨	١٤	٧
	النسبة المئويّة	٧٣٪	٥٩٪	٦٤٪	٤١٪	٥٩٪	٣٦٪	٦٤٪	٤٥٪
فُعُل	أُذُن	/////	/////	/////	/////	/////	/////		/////
	جُرُف		/	/		/		/	/
	جُزُء				/				
	خُلُق	/		/	/		/	/	
	رُحُم	/							
	رُعُب	/							/
	سُحُت		///			///			///
	سُحُق								/
	شُغُل	/		/	/		/		/
	صُدُف	/	/			/			
	عُرُب	/	/	/		/		/	/
	عُقُب	/	/			/		/	/
	قُبُل		/	//	//	/		//	//
	قُدُس	/		/	/	/	/	/	/
	نُكُر	/			/			/	
	المجموع= ٢٢	١٤	١٣	١٢	١٢	١٤	٨	٨	١٧
	النسبة المئويّة	٦٤٪	٥٩٪	٥٥٪	٥٥٪	٦٤٪	٣٦٪	٣٦٪	٧٧٪
فَعِل	حَرِج				/			/	
	نَعِم								/
	وَرِق	/	/	/				/	/
	المجموع= ٣	١	١	١	١	—	—	٢	٢

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	النسبة المئويّة	٪٣٣	٪٣٣	٪٣٣	٪٣٣	—	—	٪٦٧	٪٦٧
فِعَل	سِوَى		/			/		/	/
	قِبَل	//	/			//		//	/
	قِيَم	//		/	/		/	/	/
	المجموع = ٥	٤	٢	١	١	٣	١	٤	٣
	النسبة المئويّة	٪٨٠	٪٤٠	٪٢٠	٪٢٠	٪٦٠	٪٢٠	٪٨٠	٪٦٠
فَعَال	حَرَام	/	/	/		/		/	
	حَصَاد	/		/	/	/			
	خَرَاج						/		/
	سَلَام	/	//	//	//	//		/	/
	غَسَاق	/	/		/	/		/	
	فَوَاق	/	/	/	/	/		/	
	المجموع = ٧	٥	٥	٥	٥	٦	١	٤	٢
	النسبة المئويّة	٪٧١	٪٧١	٪٧١	٪٧١	٪٨٦	٪١٤	٪٥٧	٪٢٩
فُعَال	جُذَاذ	/	/	/	/	/	/	/	
	شُوَاظ	/		/	/	/	/	/	/
	فُوَاق						/		/
	المجموع = ٣	٢	١	٢	٢	٢	٣	٢	٢
	النسبة المئويّة	٪٦٧	٪٣٣	٪٦٧	٪٦٧	٪٦٧	٪١٠٠	٪٦٧	٪٦٧
فِعَال	جِذَاذ								/
	حِصَاد		/				/	/	/
	خِتَام	/	/	/	/	/	/	/	
	خِطَاء		/						
	خِلَاف	/		/			/		/
	دِفَاع							//	

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	شَوَاظ		/						
	قِيَام		/	/	/	/	/		/
	كِذَاب								/
	مِهَاد	/	/			/		/	
	وِطَاء	/				/			
	المجموع =١٢	٤	٦	٣	٢	٤	٤	٥	٥
	النسبة المئويّة	٣٣٪	٥٠٪	٢٥٪	١٧٪	٣٣٪	٣٣٪	٤٢٪	٤٢٪
فَعْلة	جَذْوة			/	/				
	رَأْفة	/		/	/	/	/	/	/
	رَبْوة	/		/	/				
	غَرْفة		/			/		/	
	غَشْوة						/		/
	نَشْأة	///		///	///		///	///	///
	المجموع= ٨	٥	١	٦	٦	٢	٥	٥	٥
	النسبة المئوية	٦٣٪	١٣٪	٧٥٪	٧٥٪	٢٥٪	٦٣٪	٦٣٪	٦٣٪
فُعْلة	أُسْوة			///	///				
	جُذْوة								/
	خُفْية	//	//	//		//	//	//	//
	رُبْوة		/			/	/	/	/
	عُذْوة	/		/	/		/	/	/
	غُذْوة	/							
	غُرْفة	/		/	/		/		/
	قُرْبة	/	/	/	/	/	/	×	/
	المجموع= ١١	٦	٤	٨	٦	٤	٦	٥	٧
	النسبة المئويّة	٥٥٪	٣٦٪	٧٣٪	٥٥٪	٣٦٪	٥٥٪	٤٥٪	٦٤٪
فِعْلة	إِسْوة	///	///			///	///	///	///

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	جِذْوة	/	/			/		/	/
	خِفْية				//				
	شِقْوة	/	/	/	/	/		/	
	عِدْوة		/			/			
	المجموع = ٨	٥	٦	١	٣	٦	٣	٥	٤
	النسبة المئويّة	٦٣٪	٧٥٪	١٣٪	٣٨٪	٧٥٪	٣٨٪	٦٣٪	٥٠٪
فَعَلة	رَأفة		/						
	غَدَاة		/	/	/	/	/	/	/
	مَنَاة	/		/	/	/	/	/	/٠
	المجموع = ٣	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
	النسبة المئويّة	٣٣٪	٦٧٪	٦٧٪	٦٧٪	٦٧٪	٦٧٪	٦٧٪	٦٧٪
فُعُول	صُلِيّ	/	/		/	/		/	
	عُتِيّ	/	/		/	/		/	
	غُيُوب	////	////	////		////		////	////
	المجموع = ٨	٨	٨	٥	٤	٨	—	٨	٤
	النسبة المئويّة	١٠٠٪	١٠٠٪	٦٣٪	٥٠٪	١٠٠٪	—	١٠٠٪	٥٠٪
فِعُول	صِلِيّ			/			/		/
	عِتِيّ			/			/		/
	غِيُوب				////		////		
	المجوع = ٨	—	—	٣	٤	—	٨	—	٤
	النسبة المئويّة	—	—	٣٨٪	٥٠٪	—	١٠٠٪	—	٥٠٪

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فَيْعِل	ضَيِّق		////	////	////	////	////	////	////
	قَيِّم		/			/		/	
	مَيِّت			//////			//////		//////
	المجموع = ١١	ـ	٥	١٠	٤	٥	١٠	٥	١٠
	النسبة المئويّة	ـ	٤٥٪	٩١٪	٣٦٪	٤٥٪	٩١٪	٤٥٪	٩١٪
فَعَالة	شَقَاوة						/		/
	نَشَاءة		///			///			
	مَنَاءة		/						
	وَلَايَة	//	//	//	//	//		//	/
	المجموع = ٧	٢	٦	٢	٢	٥	١	٢	٢
	النسبة المئويّة	٢٩٪	٨٦٪	٢٩٪	٢٩٪	٧١٪	١٤٪	٢٩٪	٢٩٪
فِعَالة	غِشَاوة	/	/	/	/	/		/	
	وِلَايَة						//		/
	المجموع = ٣	١	١	١	١	١	٢	١	١
	النسبة المئويّة	٣٣٪	٣٣٪	٣٣٪	٣٣٪	٣٣٪	٦٧٪	٣٣٪	٣٣٪
فُعَل	سُوَى	/		/	/		/		
فاعل	خاتم								/
فعلة	قربة							×	
فعّال	غسّاق			/			/		/
فعّال	كذّاب	/	/	/	/	/	/	/	
افعال	احسان			/	/		/		/
فعلان	رضوان	/	/	/		/	/	/	/
فعلان	رضوان				/				
فعلاء	سيناء	/		/	/		/		/
فعلاء	سيناء		/			/		/	
تفاعل	تفاوت	/	/	/	/	/		/	
تفعّل	تفوّت						/		/
فِعلال	قِسطاس	/	/		/	/		/	
فعلال	قُسطاس			/					/

الفصل الخامس

بين المشتق وغير المشتق

المشتق ما أُخذ من المصدر ، وغير المشتق يكون مصدراً واسماً جامداً ، والمصدر يكون أصلياً ، ويكون ميمياً ، وهو ما بدئ بميم زائدة.

وفي هذا الفصل ندرس العلاقة بين مشتق وغير مشتق ، وجاء في خمسة مباحث :

المبحث الاول : بين المصدر والمشتق

المبحث الثاني : بين المصدر والفعل

المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق

المبحث الرابع : في المصدر الميمي والمشتق

المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق

وواضح من عنوان الفصل أنه يجمع المصدرين الأصلي والميمي ، والاسم الجامد ، ولو جعلناه غير ذلك لما كان جامعاً بهذا القدر .

أما المشتقات فهي متنوعة وجاء منها : الفعل واسم الفاعل والصفة المشبّهة ، صيغ المبالغة ، اسما الزمان والمكان .

المبحث الأول

بين المصدر والمشتق

سُمي المصدر مصدراً لأن المشتقات تصدر عنه وتشتق منه .

ويشتق منه الفعل بأزمانه الثلاثة . واسما الفاعل والمفعول ، والصفة المشبّهة ، واسم التفضيل واسما الزمان والمكان . واسم الآلة .

وفي هذا المبحث تدرس العلاقة بين المصدر والمشتقات الآتية : اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة . لذا جاء المبحث في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بين المصدر واسم الفاعل .

المطلب الثاني : بين المصدر وصيغ المبالغة .

المطلب الثالث : بين المصدر والصفة المشبّهة .

المطلب الأول :

بين المصدر واسم الفاعل

اسم الفاعل

قال ابن جني : لفظه يفيد الحدث وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل (١) . وأوجزه ابن هشام في كلمات قليلة ، فقال : هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله (٢) .

الفرق بين المصدر واسم الفاعل :(٣)

١ ـ الألف واللام في المصدر تفيد التعريف ، والألف واللام في اسم الفاعل تفيد التعريف مع كونها بمعنى (الذى) .

٢ ـ المصدر لا يتحمل ضميراً لأنه بمنزلة اسماء الأجناس ، والفاعل يكون معه منوياً مقدراً غير مستتر فيه ، واسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لأنه جار عليه .

٣ ـ المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول ، واسم الفاعل لا يضاف إلا إلى المفعول (٤) .

٤ ـ المصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة ، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال ، ولا يعمل في الماضي .

٥ ـ المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الألف واللام أو لم تكن ، واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه إذا لم تكن فيه الألف واللام .

٦ ـ المصدر يعمل معتمداً وغير معتمدٍ ، واسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله .

أوجه التشابه بينهما :

يشبه اسمُ الفاعل المصدرَ في قبوله للعلامات الفرعية فيجمعان

---

(١) الخصائص ١٠١/٣ (٢) أوضح المسالك ٢١٦/٣

(٣) ابن يعيش ٦١/٦ (٤) المقتضب ٢٦٩/٣

ويثنّيان ويؤنّثان ويذكّران وتدخل عليهما الألف واللام ويضافان (والأصل فيهما الإضافة فإذا حُذفت خلفها تنوين العوض)[١] .

تتضح الأفكار السابقة في هذا الموضع من الدراسة من خلال النماذج الآتية : حِفْظ وحَافِظ ، سِحْر وسَاحِر ، سَلَم وسَالِم ، صَعْقَة وصَاعِقَة طَيْف وطَائِف .

١ - حِفْظ ، حَافِظ

في قوله تعالى " فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً " (يوسف /٦٤)

قرأ جمهور السبعة (حِفْظاً) زنة (فِعْل) وقرأ حمزة والكسائي وحفص (حَافِظاً) اسم فاعل .

(حِفْظاً) مصدر حَفِظ يحفظ .
(قال الفراء : (حِفْظاً) يجعل ما بعد (خيرٌ) مصدراً ، وتنصب على التفسير[٢] ، وتضمر بعد(خير) اسم المخاطبين)[٣].
فكان التقدير : فالله خيركم حفظاً ثم تحذف الكاف والميم[٤] ،والمعنى: خير حفظاً من حفظكم [٥] .

والحافظ تفسير للخير ،كما يقال : هو خير رجلاً ،والمعنى فالله خيركم حافظاً ثم حذفت الكاف والميم[٦] .
أي أن (حافظ الله خير من حافظكم)[٧].
وكأن أصله الإضافة ،فلما حذفها خلفها بالتنوين [٨] .
قال الزجاج : حافظاً : منصوب على الحال ،ويجوز أن يكون منصوباً على التمييز أيضا [٩] . وضعّف أبو علي النصب على الحال،قال : (ونصبه على التمييز دون الحال)[١٠].

---

(١) ابن خالويه ١٩٧
(٢) ما يسمى بالتمييز
(٣) أبو زرعة ٦٣٢
(٤) جامع البيان ١٣ / ١١
(٥) زاد المسير ٤/ ٢٥١
(٦) جامع البيان ١١/١٣
(٧) المحرر الوجيز ١٦/٨
(٨) ابن خالويه ١٩٧
(٩) أبو زرعة ٣٦٢
(١٠) زاد المسير ٢٥١/٤ ،المحرر الوجيز١٦/٨

٢ ـ سِحْر ، سَاحِر

مثال ذلك قوله تعالى : " قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ " (القصص / ٤٨)(أ)

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (سِحْرَان) مصدر ، وقرأ جمهور السبعة (ساحران) اسم فاعل .

من قرأ (سِحْر) أخبر الكفّار أنهم جعلوا ما جاء به النبي سحرًا (١) والمقصود بما جاء به النبي: القرآن .

ويجوز أن تكون الإشارة إلى النبي ، وفي الكلام تقدير حذف مضاف ،أي : (ذو سِحْر) فيكون مثل القراءة بالألف (٢)

والسِحْران اللذان ورد ذكرهما هما الكتابان : التوراة والإنجيل ، أو التوراة والقرآن (٣) .

ومن قرأ (ساحر) جعل الإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبر عنهم أنهم قالوا : إن هذا إلا ساحر (٤) .
والساحران اللذان ورد ذكرهما هما موسى وهارون ،أو موسى ومحمد (٥).

ويجوز أن يكون (سَاحِر) بمعنى (سِحْر)،لأن الاسم قد يقع موضع المصدر كقولهم : عائذاً بالله من شرها أي عياذاً ،فتكون القراءة بالألف كالقراءة بغير الألف (٦).

(أ) وجاء في المائدة / ١١٠ ،يونس / ٢ ،هود / ٧ ،طه / ٦٦ ،الصف /٦ (ر: ف /١)

(١) الكشف ٤٢١/١

(٢) الكشف ٤٢/١

(٣) انظر معاني الفراء ٣٠٦/٢ ،معاني النحاس ١٨٤/٥ ـ ١٨٥

(٤) الكشف ٤٢١/١

(٥) معاني الفراء ٣٠٦/٢ ، معاني النحاس ١٨٤/٥ ـ ١٨٥

(٦) الكشف ٤٢١/١ .

والسِّحر أوعب معنى لأنه يدل على فاعله ،والسّاحر قد يوجد ولايوجد معه ، والسِّحْر لايوجد إلا مع ساحر ..... والقراءتان متداخلتان[١].

٣ ـ سَلَم ،سَالِم

في قوله تعالى " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً " (الزُّمر /٢٩)

قرأ جمهور السبعة سَلَماً مصدر زنة (فَعَل) ،وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (سَالِماً) اسم فاعل من الثلاثي سَلِم .

والرجل السَّلَم : الخَلُوص من الشّركة [٢] ، المؤمن الذى يعمل لله وحده [٣]،وليس بمعنى الصُّلح الذى هو ضد الحرب لأنه لاوجه لذلك هاهنا ، لأن هذا مثلٌ ضربه الله للكافر المعانِد [٤] ،وهو وصفٌ ، وُصِفَ به الرجل على سبيل المبالغة [٥]. فهو وصف على حذف المضاف أى:رجل ذا سِلْم،[٦] والنعت بالمصدر جائز كما قالوا : رجلٌ صَوْمٌ،ورَجلٌ إقبالٌ وإدبارٌ ، ودرهمٌ ضرب الأمير [٧] .

أما (سالماً) فالمعنى : خالصاً من الشركة [٨]. ،أى : ورجلاً خالِصاً لرجل قد سَلِم له من غير منازع [٩].

والملاحظ أنّ (سَلَماً وسالِماً متقاربان في المعنى ... فسالِمٌ من صفة الرجل و سَلَم مصدرٌ لذلك)[١٠].

---

(١) أبو زرعة ٢٤٠

(٢) جامع البيان ٢١٣/٢٣،البحر المحيط ٤٢٤/٧

(٣) معاني النحاس ٦/ ١٧١

(٤) ابن خالويه ٣٠٩

(٥) البحر المحيط ٤٢٤/٧

(٦) معاني الزجاج ٣٥٢/٤ ، زاد المسير ١٨٠/٧

(٧) الكشف ٢٣٨/٢

(٨) مجاز القرآن ١٨٩/٢ ،ابن خالويه ٣٠٩ ،البحر المحيط ٤٢٤/٧

(٩) زاد المسير ١٨٠/٧

(١٠) معاني الفراء ٤١٩/٢

٤ ـ صَعْقَة ، صَاعِقَة

في قوله تعالى " فَأَخَذَتْهُم الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُون " (الذّاريات / ٤٤) قرأ الكسائي (الصَّعقة) زنة (فَعْلَة) وقرأ جمهور السبعة (الصَّاعِقة) زنة (فَاعِلة) .

من قرأ (الصَّعقة) أراد مصدر صَعِق يَصْعَق صعقاً ، وصَعْقَةً واحدة فالصَّعقة هي المرة الواحدة أو المصدر .(١)

ومن قرأ الصَّاعقة أراد اسم الفاعل .

وقيل هما لغتان (٢) في الصَّوت الشديد من الجو ثم يكون منه نارٌ أو عذابٌ أو موتٌ (٣).

٥ ـ طَيْف ، طَائِف

في قوله تعالى " إنَّ الَّذِينَ اتقَوْا إذَا مَسَّهُم طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانُ تَذَكَّرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرُون " (الأعراف / ٢٠١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (طَيْف) زنة (فَعْل)،وقرأ جمهور السبعة (طَائِف) زنة (فَاعِل) .

اختلف في بنية (طَيْف) :
١ ـ فهي مصدر . (يقال طِفْتُ به أطيف طيفاً)(٤).

٢ ـ على اعتبار أصل البنية،وذلك أنّ الأصل في طَيْف " طيوف" فلما قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء (طيّف)، ثقل عليهم تشديد الياء مع كسرها فخفّفوه بأنْ طرحوا إحدى الياءين ،وأَسْكَنوا،كما قالوا (هَيْن) من (هَيِّن)،و (لَيْن) من (ليِّن)،و(مَيْت) من (مَيِّت) (٥)

---

(١) انظر ابن خالويه ٣٣١ ، أبو زرعة ٦٨٠

(٢) الكشف ٢٨٨/٢

(٣) انظر الكشف ٢٨٨/٢ ،المفردات ٢٨١ ، التعريفات ١١٥

(٤) مجاز القرآن ٢٣٦/١ ،الكشف ٤٨٧/١ ، البحر المحيط ٤٥٠/٤

(٥) ابن خالويه ١٦٩ ، الكشف ٢٨٨/٢

وعلى ذلك يكون اسماً مثل (الطائف) سواء ،كما يقال (مائت وميّت[١]

فتلتقي القراءتان في كونهما اسمي فاعل على اعتبار أصل بنية (طَيْف) . ومعنى الطَّيْف : اللمم[٢] بلغة ثقيف[٣].

وقيل الطَّيْف : الجنون [٤].

ومن قرأ (طَائِف) أراد اسم الفاعل .

والمعنى كما (قال الكسائي : الطَّائِف : ما طَافَ حول الإنسان)[٥] .

وقيل : (الطَّائف ما طافَ به من وسوسة الشّيطان)[٦]

وقيل طَيْف وطَائِف بمعنى اللمم [٧] ، والطَّيْفُ أكثر في كلام العرب [٨].

مما سبق نلاحظ أن :

أولاً : المصدر واسم الفاعل معناهما متقارب لأنهما من جذر واحد . وهذا التقارب بينهما لايصل إلى درجة الاتّفاق في المعنى لأن المصدر يدل على الحدث أما اسم الفاعل فيدل على الحدث ومُحْدِثِهِ .

فالحِفْظ ، والسِّحْر ، والسَّلَم والصَّعقة والطَّيْف كلٌ منها اسم لحدث بعينه ، والصَّعقة يدل على المرة الواحدة فهو مصدر .

أما اسماء الفاعلين فهي مأخوذة من هذه المصادر .

فالحافِظ والسَّاحِر والسَّالِم والصَّاعِقَة والطَّائف كلها صفات مَنْ يقوم بالحدث ،فهي تضم إلى الحدث فاعلَ الحدث .

ثانياً : جاء من قبيل اللغات صعقة وصاعقة . وذكر أن طيفاً يعني اللَّمم بلغة ثقيف .

---

(١)أبو زرعة ٣٠٦

(٢) مجاز القرآن ٢٣٦/١ ، البحر المحيط ٤٥٠/٤

(٣) اللغات في القرآن ٢٦

(٤) لسان العرب ٢٢٦/٩

(٥) أبو زرعة ٣٠٠ ، البحر المحيط ٤٥٠/٤

(٦) أبو زرعة ٣٠٠ ،الكشف ٤٨٧/١

(٧) الصحاح ١٣٩٨/٤ (٨) معاني الأخفش ٢/ ٣١٦

ثالثاً : يجوز النعت بالمصدر على سبيل المبالغة مثل (رجلاً سَلَماً) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن أكثر من قرأ باسم الفاعل حمزة بنسبة ٠,٠٩٠، أما أبو عمرو فهو أكثر من قرأ بصيغ المصدر ، وتَمثّل ذلك في ٠,٠٨٠ من الكلمات، ثم تلاه ابن كثير بنسبة ٠,٧٠ .

المصدر	اسم الفاعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حِفْظ	حَافِظ	0	0	/	0	0	/	0	/
سِحْر	سَاحِر	00000 /	0000 //	00000 /	00000 /	00000 /	///// 0	00000 /	///// 0
سَلَم	سَالِم	/	0	/	/	0	/	/	/
صَعْقَة	صَاعِقة	/	/	/	/	/	/	/	0
طَيْف	طَائِف	/	0	/	/	0	/	/	0
المجموع = ١٠	المصدر = 0	٦	٧	٥	٦	٨	١	٦	٣
	اسم الفاعل = /	٤	٣	٥	٤	٢	٩	٤	٧

المطلب الثاني :

بين مصدر وصيغة مبالغة .

تأتي بعض الصيغ لتكثير الفعل والمبالغة فيه ، والمشهور منها خمس صيغ هي : فَعَّال ، مِفْعال ، فَعُول ، فَعيل ، فَعِل .

وندرس هنا العلاقة بين مصدر زنة (فُعُول) ومثال للمبالغة، صيغته (فَعُول) ، وذلك في :

نُصُوح ، نَصُوح

في قوله تعالى " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً " (التحريم /٨)

قرأ أبو بكر (نُصُوحاً) زنة (فُعُول) ، وقرأ جمهور السبعة (نَصُوحاً) زنة (فَعُول) .

ذكر أن (نُصُوحاً) مصدر[١] . أما نصوحاً فصيغة مبالغة، والأصل ناصحة (فاعلة) جعلوه صفة للتوبة .[٢]

وفَعُول من أسماء الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في الوصف[٣]. ولم يقل (نَصُوحةً) لأن(فعولاً) يستوى فيه المذكر والمؤنث،يقال رجل صبورٌ وامرأة صبورٌ .[٤]

ومعنى النَصُوح:الصادقة[٥]،الخالصة التي لايُعَاوِدُ التائب معها المعصية.[٦]

ولنلحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعُول) و (فَعُول) في نُصُوح ونَصُوح، والتوبة النَّصُوح :الصادقة المخلصة .

ثانياً : فُعُول صيغة مصدريه لـ (فَعَل يفعَل)كـ (هَدَأ يَهْدَأ)،وهو قليل [٧].

ثالثاً : تجيء صيغة (فَعُول) للمبالغة [٨].

رابعاً : (فَعُول) من الصيغ التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ، فلا يقال (فَعُولة) في وصف الإناث .

---

(١) معاني الفراء ١٦٨/٣ ،ابن خالويه ٣٤٩ ،تاج العروس ١٨٠/٧ ،البحر المحيط ٢٩٣/٨

(٢) معاني الفراء ١٦٨/٣ معاني الزجاج ١٩٤/٥ تاج العروس ١٨٠/٧

(٣) معاني الزجاج ١٩٤/٥ ،أبو زرعة ٧١٤

(٤) أبو زرعة ٧١٤ (٥) أبو زرعة ٧١٤ ،الكشف ٣٢٧/٢

(٦) معاني الزجاج ١٩٥/٥ ، لسان العرب ٦٠٦/٢

(٧) سيبويه ١٥/٤

(٨) سيبويه ١٤٠/١

المطلب الثالث

بين المصدر والصفة المشبهة

الصفة المشبهة إحدى المشتقات من المصدر ، فهي فرع عنه تصاغ من فعله اللازم ، وكل منهما له أوزانه ، فمن أوزان المصدر (فُعْل) بضمٍّ فسكون - و (فَعَلان) - بفتح العين - . ومن أوزان الصفة المشبهة (فَعَل) - بفتحتين - و (فَعْلان) - بإسكان العين - .

وجاء في هذا المبحث :

أولاً : بين فُعْل وفَعَل

ثانياً : بين فَعَلان وفَعْلان

أولاً : بين فُعْل وفَعَل

حُسْن ، حَسَن

في قوله تعالى " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً .." (البقرة / ٨٣) .

قرأ جمهور السبعة (حُسْناً) زنة (فُعْل) وقرأ حمزة والكسائي (حَسَناً) زنة (فَعَل) .

الحُسْن مصدر حَسُن يَحْسُن [١]، لأن (فُعْل) مصدر لـ (فَعُل يَفْعُل) فيما كان حُسناً أو قُبحاً [٢].

ويلزم تقدير حذف مضاف تقديره : (قولوا للناس قولاً ذا حُسْن)[٣].

أما (حَسَن) فهي صفة مشبهة باسم الفاعل ، لأن فعلها (حَسُن) من باب (شَرُف) الذى تصاغ منه الصفة المشبهة على وزن (فَعَل) .

وفي الآية : الصفة مفتقرة للموصوف ، فأقام الصفة مقام الموصوف، فهي (صفة لمصدر محذوف تقديره : (وقولوا للناس قولاً حَسَناً)[٤]، كما قالوا رجلٌ عدلٌ ، فهي من قبيل الوصف بالمصدر .

---

(١) لسان العرب ١٣/١١٦، المصباح المنير ١/١٣٦

(٢) ابن السراج ٣/٩٧- ٩٨ ، ابن يعيش ٦/٤٧

(٣) الكشف ١/٢٥٠ ، العكبرى (إملاء) ٥٤ ، البحر المحيط ١/ ٢٨٥

(٤) الكشف ١/٢٥٠

واختلفوا فيأيّهما أشمل : الحَسَن أم الحُسْن ؟

فقيل : (الحَسَن) هو الاسم العام الجامع جميع معاني (الحُسْن) ، و (الحُسْن) هو البعض من معاني (الحَسَن)[١] .

وقال البعض إن الحُسْن يجمع والحَسَن يتبعض .[٢]

وزعم الأخفش أنه يجوز أن يكون (حُسْناً) في معنى (حَسَناً) ، كما قيل البخل والبخل ، والسقم والسقم [٣] .

والذى يبدو أنهما كذلك ، معناهما واحد ، وهو قولوا للناس قولاً ذا حسن أو قولاً حسنا .

لذلك زعم بعض اللغويين أنهما لغتان [٤] .

ونلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتي فُعْل وفَعَل في حُسْن وحَسَن ، إلا أن الحَسَن أجمع وأشمل من الحُسْن .

ثانياً : الحُسْن مصدر ل (حسن يَحْسُن) زنة (فَعُل يَفْعُل) اللازم ، أما حَسَن فصفة مشبهة باسم الفاعل واشتقاقها من الحُسْن .

ثالثاً : وقيل هما لغتان .

---

(١) جامع البيان ٣٩١/١

(٢) أبو زرعة ١٠٣

(٣) أبو زرعة ١٠٣ لسان العرب ١١٦/١٣

(٤) جامع البيان ٣٩١/١ ، أبو زرعة ١٠٣ الكشف ٢٥٠/١ ، البحر المحيط ٢٨٥/١ .

ثانياً : بين فَعَلان وفَعْلان

شَنَئَان ، شَنْئَان

في قوله تعالى " وَلَا يَجْرِمَنَّكم شَنَئَان قَومٍ ..." (المائدة / ٢،٨) .
قرأ جمهور السبعة (شَنَئَان) زنة (فَعَلان)،وقرأ ابن عامر وأبو بكر (شَنْئَان) زنة (فَعْلان) .

اتفق أهل اللغة على أن (شَنَئَان) ـ بفتح النون ـ مصدر [١]، مثل الدَرَجان والمَيَلان والغَلَيان والخَفَقان زنة (فَعَلان) .

وشَنَئَان ـ بالتحريك ـ شاذ في المعنى لأن (فَعَلان) إنما هو من بناء ماكان معناه الحركة والاضطراب [٢] .
وربما كان هذا الشذوذ في غير محله ، لأن الشَنَئان والبغض لابد أن يتبعهما خفقان في القلب ، وجيشان في النفس ، فيكون المصدر دالاً على الحركة كالغليان .

أما شَنْئَان فقد اختلفوا في تحديد هذه البنية :
ـ فقيل:شَنْآن مصدر [٣]،ويبدو أنه شاذ بين المصادر (لأن المصادر لاتكاد تكون على فَعْلان)[٤] .
ـ وقيل هو اسم [٥] .
ـ والأجود أن يكون شَنْآن وصفاً فقد حُكِيَ:رجل شَنْآن وامرأة شنآنة ، وقياس هذا أنه من فعل متعد .[٦]

---

(١) معاني الفراء ١/٣٠٠ ،تاج العروس ١/٢٨٥ ،المصباح المنير ٣٢٤
(٢) لسان العرب ١/١٠١
(٣) تاج العروس ١/٢٨٥ ، معاني الزجاج ٢/١٤٣
(٤) معاني النحاس ٢/٢٥٤ .
(٥) جامع البيان ٦/٦٤،تاج العروس ١/٢٨٦ ،أبو زرعة ٢٢٠
(٦) البحر المحيط ٣/٤٢٢ وانظر تاج العروس ١/٢٨٦

وفَعْلان في الأوصاف موجود،نحو قولهم حمار تَطْوان ،أى:عسير السير ، وتيس عَدْوان كثير العدو(١).

وقيل هما لغتان (٢) . والمعنى بينهما متقارب :

فشَنَآنُ قومٍ : بُغْضُ قومٍ (٣). ، وشَنْآن (الوصف) بمعنى : بَغِيض قومٍ (٤)، ويعنون ببغيض : مبغض ، اسم فاعل (٥).

ومما سبق نلاحظ :

أولاً : اقتراب المعنى بين الصيغتين (فَعَلان) و (فَعْلان) في شَنَآن وشَنْآن ، فهما يدلان على البغضة والتجنب للشيء .(٦)

ثانياً : المتفق عليه أن (فَعلان) يجيء مصدرًا فيما كان يضطرب(٧)،لكن المختلف فيه هو (فَعْلان) في (شَنْآن) فهي تضطرب بين المصدرية والاسميه والوصف . والأرجح أن تكون وصفاً كسكران وعطشان .

ثالثاً : جاءت الصيغتان لغتين في شَنَآن وشَنْآن .

---

(١) البحر المحيط ٤٢٢/٣

(٢) المنتخب ٥١٧/٢،المهذب ١٧٩/١

(٣) معاني الفراء ٣٠٠/١ ،غريب ابن قتيبة ١٤٠،جامع البيان ٤٦/٦

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٠٠

(٥) البحر المحيط ٥١٧/٢ ،تاج العروس ٢٨٦/١

(٦) مقاييس اللغة ٢١٧/٣

(٧) المخصص ١٣٨/١٤

المبحث الثاني

بين المصدر والفعل

المصدر : هو الاسم الدّال على مجرد الحدث [١] ، وقيل هو الاسم الذى اشتُقّ منه الفعل وصدر عنه .[٢]

أما الفعل : فهو ما دل على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبلٍ نحو قام يقوم وما أشبه ذلك [٣] .

وهو ما عبّر عنه سيبويه في أول كتابه بأنه (أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الاسماء ،وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع) [٤] .

فيتبين من كلام سيبويه أن الفعل مأخوذ من الحدث في أحد الأزمان الثلاثة ،وهذا ما قرره مَنْ جاء بعده بأنه ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة [٥].

ومن تعريفات المصدر والفعل ندرك أن الفرق بينهما يكمن في أن (المصدر يدل على الحدث مطلقاً ، أى دون أن يلحظ فيه وقوعه أو إيقاعه،بينما يدل الفعل على وقوع الحدث أو إيقاعه مقترناً بواحد من الأزمنة الثلاثة)[٦] . فيكون الفعل دالّا على الحدث بمادته وعلى الزمن بهيئته [٧]،أى بإحدى صوره الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل .

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢٠٠

(٢) التعريفات ١٩٢

(٣) الإيضاح ٥٢

(٤) الكتاب ١/١٢

(٥) التبصرة والتذكرة ٧٤ ،التعريفات ١٤٧ ،المسائل العسكريات ٩٢،المفصل ٢٤٣

(٦) دراسات في الفعل ١٧ ـ ١٨

(٧) السابق ٢١

وان كان ثمة فرق بين المصدر والفعل فهو : أنَّ المصدر سابق للفعل، والفعل مأخوذ منه ، وهو رأى البصريين [١]. بينما يتشابه الفعل والمصدر في كونهما يدلان على الحدث ، ويعملان عملاً واحداً .
فالمصدر يعمل عمل فعله تمامًا مقدراً بأن والفعل إذا أريد المضي أو الاستقبال ، و بـ(ما) والفعل إذا أريد به الحال [٢] . ويعمل المصدر في ثلاثة أحوال[٣]:

١ ـ أن يكون منوناً : وهو أقيسها ..... لشبهه بالفعل ، والتنوين يدل على التنكير ، فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل وإن كان في اللفظ من زيادات الاسم .

٢ ـ أن يكون مضافاً : ويعمل الجر ، لأن الإضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف ... فلما كان التعريف قد يتخلف عن الإضافة لم تكن الإضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه ، إذ قد توجد غير معرفة .

٣ ـ أن يكون بالألف واللام وهو أضعفها ،لأن الألف واللام لا تكون في اسماء الأجناس التي هي الأصول إلا معرفة فلذلك ضعف إعمالها .

فعمل المصدر مضافاً أكثر ومنونًا أقيس [٤] .

---

(١) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، للتوسع انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥ ـ ٢٤٥ ، أسرار العربية ١٧١ ـ ١٧٦ ، الإيضاح ٥٦ ـ ٦١ ، ابن عقيل ١٧١/٢ .
(٢) ابن يعيش ٥٩/٦ ، أوضح المسالك ٢٠١/٣ ـ ٢٠٣ .
(٣) ابن يعيش ٦٠/٦، ابن عقيل ٩٤/٣
(٤) ابن يعيش ٦٠/٦ ، أوضح المسالك ٢٠٥/٣ .

وهنا ندرس العلاقة بين صيغتين إحداهما مصدر والاخرى فعل

أولاً : بين فعلٍ ثلاثي ومصدره

١ ـ خَلَق ، خَلْق

في قوله تعالى " الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ "(السجدة /٧) .
قرأ جمهور السبعة (خَلَقه) فعلاً ماضيًا زنة (فَعَل) ،وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو (خَلْقه) مصدراً زنة (فَعْل) .

من قرأ (خَلَقَه) فعلاً ماضيًا جعله صفة لشيء أو لكل [١] ، والهاء ضمير الخلق [٢] ، يعود على لفظ الجلالة أو (كل) أو(شيء)[٣].

والمعنى أنه أحسن خَلْق كل شيء خَلَقه،فكوَّنه على إرادته ومشيئته، فله في كل شيء صنعة حسنة تدل بآثارها على وحدانيته وحكمته [٤].

ولهم في نصب (خَلْقَه) وجهان :
١ ـ قال الزجاج : قوله "خَلْقَه" منصوب على أنه مصدر دلَّ عليه "أَحْسَنَ" والمعنى : الذى خلق كل شيء خلقَه [٥].
٢ ـ أن يكون على البدل ، فيكون المعنى : الذى أَحْسَنَ خَلْق كُلّ شيء خَلَقَه [٦]

وللمفسرين في تأويل الآية أقوال نختار منها :
خَلَق : أَحْكَم كلّ شيء وأتقنه [٧] .
خَلْق : ألهم خَلْقَه كلّ ما يحتاجون إليه كأنه أعلمهم كل ذلك وأحسنهم [٨].

---

(١) الكشف ١٩١/٢ ،البحر المحيط ١٩٩/٧
(٢) أبو زرعة ٥٦٨
(٣) الكشف ١٩١/٢ ، البحر المحيط ١٩٩/٧
(٤) ابن خالويه ٢٨٧
(٥) معاني الزجاج ٢٠٤/٤،الكشف ١٩١/٢
(٦) معاني الزجاج ٢٠٤/٤ ،زاد المسير ٣٣٥/٦،البحر المحيط ١٩٩/٧
(٧) تفسير مجاهد ٥٠٩/٢ ،زاد المسير ٣٣٥/٦
(٨) جامع البيان ٩٣/٢١ ، زاد المسير ٣٣٥/٦

٢ ـ عَمِل ، عَمَل

في قوله تعالى " قَالَ يَا نوحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " (هود /٤٦) .

قرأ الكسائي (عَمِلَ) فعل ماض زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (عَمَل) مصدر أزنة (فَعَل) .

من قرأ (عَمِل) جعله فعلاً ماضياً ، والفاعل ضمير مستتر ،والمعنى أنّه عَمِل عَمَلاً غَيْرَ صالحٍ[١] ، والهاء في (إنه) عائدة على ابن نوحٍ لأنه جرى ذكره قبل ذلك فكُنِي عنه [٢].

أما (عَمَلٌ) فهو مصدر عَمِل يَعْمَل ، واختلفوا في تأويله :

ـ قال بعضهم : معناه إن مسألتك إياى أن أُنْجِي كافراً ،هذه عملٌ غيرُ صالحٍ[٣].

ـ وقيل إن سؤالك ماليس لك به علمٌ عملٌ غير صالح .[٤]

ـ وقيل معناه : إنّ الذى ذَكَرْتَ أنّه ابنك فسألتنى أَنْ أُنجِيَه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ .[٥]

والهاء في (إنّه) تعود على ابن نوح،أى (إنه ذو عملٍ غير صالح)[٦]. وعلى ذلك فقد وُصف ابنُ نوح بالمصدر على جهة المبالغة[٧].

٣ ـ غَضِبَ ، غَضَب

في قوله تعالى " والخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ " (النور /٩) .

قرأ نافع (غَضِب) فعلاً ماضيًا زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (غَضَب) مصدر أزنة (فَعَل) .

القراءة بالفعل الماضي (غَضِب) نرفع به الاسم بعده[٨] ،أما

---

(١) ابن خالويه ١٨٧ (٢) أبو زرعة ٣٤١

(٣) انظر جامع البيان ٥٣/١٢ ، ابن خالوية ١٨٧ ، أبو زرعة ٣٤٢ ،زاد المسير ١١٤/٤

(٤) معاني الفراء ١٨/٢ ،الكشف ٥٣١/١ (٥) جامع البيان ٥٣/١٢

(٦) زاد المسير ١١٤/٤ (٧) المحرر الوجيز ٣١١/٧

(٨) ابن خالويه ٢٦١ ،أبو زرعة ٤٩٦ ، الكشف ١٣٤/٢

بالمصدر فيخفض الاسم بعده على إضافة الغضب إليه [١] .

والغضب يدل على الشدة والقوة [٢] .

٤ ـ فَكَّ ، فَكٌّ

في قوله تعالى " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ " (البلد ١٢،١٣) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فَكَّ) زنة (فَعَل)،وقرأ جمهور السبعة(فَكٌّ)زنة (فَعْل) .

من قرأ (فَكَّ) جعله فعلاً ماضياً ، ف (رقبة) مفعول بها [٣]، والفاعل مستتر تقديره هو . ونلاحظ في (فكّ) : تفسير اقتحام العقبة بالفعل[٤]، والتأويل : فلا اقتحم العقبة ، لا فكّ رقبة ولا أطعم [٥].

أمّا (فكٌّ) فمصدر قياسي للثلاثي فكّ : يَفُكّ [٦] ، ورُفِعَ المصدر على إضمار مبتدأ،أي:هو فكٌّ ، وأضافوا فكّ إلى (رَقَبَةٍ)،فخفضوا (رَقَبة) [٧]. فيكون المعنى ؛ اقتحام العقبة : فكٌّ رقبة ، ولا تكون العقبة هي الفك لأن العقبةَ عينٌ والفكّ حدثٌ [٨] .

والفكّ : كل شيء أطلقته [٩] . وفَكُّ الرَّقَبَةِ إعتاقها [١٠] .

---

(١) الكشف ١٣٥/٢ (٢) مقاييس اللغة ٤٢٨/٤

(٣) أبو زرعة ٧٦٤ ، الكشف ٣٧٥/٢

(٤) زاد المسير ١٣٥/٩

(٥) جامع البيان ٢٠٣/٣٠

(٦) ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٢ / ٣٧٥

(٧) الكشف ٢ / ٣٧٥

(٨) أبو زرعة ٧٦٥

(٩) زاد المسير ٩ / ١٣٥

(١٠) الصحاح ٤ / ١٦٠٤

ثانياً : بين فعلٍ مزيد ومصدره

أطعم ، إطعام

في قوله تعالى " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ " (البلد / ١٤) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (أَطْعَم) زنة (أَفْعَل)، وقرأ جمهور السبعة (إِطْعَام) زنة (إِفعَال) .

من قرأ (أَطْعَم) جعله فعلاً ماضياً مزيداً بالهمزة ، والمفعول به (يتيماً) ، وتأويل ذلك:فلا اقتحم العقبة ، لافكّ رقبة ولا أطعم.(١)

أما (إطعام) فمصدر (أطعم) كإكرام مصدر أكرم ، ورفعوه على عطفاً على (فكٌّ)(٢) ، وثبت التنوينُ فيه لمكان الإفراد.(٣)

وإطعام المسكين واليتيم في يوم المجاعة والشدة هو أحد الأمور التي تُقْتَحَمُ بها العقبة .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : يتفق المعنى بين المصدر والفعل في دلالة كل منهما على الحدث :

فخَلَق خَلْقاً ، وعَمِل عَمَلاً ، وغَضِبَ غَضَباً ، وفكّ فكّاً ، وأَطْعَم إطعاماً .

لكنَّ الفعل يتميز عن المصدر في كونه دالّا على زمان وقوع الفعل (الحدث) ،وهذا الزمان يكون في الماضي .والحاضر والمستقبل .
وأفعال هذا المبحث في الزمن الماضي أكثرها ثلاثي،لذا جاءت المصادر ثلاثية إلا في(إطعام)لأنه من الفعل المزيد بالهمزة (أطعم).

---

(١) جامع البيان ٣٠ / ٢٠٣
(٢) انظر ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٢/٣٧٥
(٣) ابن خالويه ٣٧١

ثانياً : تُؤَثِّرُ الأفعالُ فيما بعدها فتنصبَه ، بينما تضاف المصادر لما بعدها .

ثالثاً : واضح من الأفعال السابقة أنها رَفَعت فاعلاً ظاهراً كما في: غَضِبَ الله ، أو مقدّراً كما في: خَلَق وعَمِل وفَكّ وأَطْعَم كذلك تعدّت هذه الأفعال إلى مفعول به ظاهر كما في: خَلَقه ،وعَمِل غَيرَ صالحٍ ، فَكَّ رقبةٌ . وأطعم في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً .وجاء فعل لازم لايتعدى وهو (غَضِب) .

ويتضح لنا أن من المصادر ما جاء منوناً كما في عَمَل وإطعام ، وهو كما مرّ موافق لمعنى الفعل . وأقيس في العمل ،ومنها ما جاء مضافاً كما في خَلْقِه ،غَضَب ، فَكّ ،وذلك أكثر استعمالاً ،وعمله في الجر والنصب .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن أكثر القراء ميلاً للقراءة بالصيغة المصدرية ابن عامر ، فقرأ بها جميعاً ، ولم يقرأ بصيغة الفعل . وقرأ عاصم وحمزة بنسبة ٨٠ ٪ من المصادر ، أما الكسائي فقرأ بنسبة ٨٠ ٪ من الصيغ الفعلية .

الفعل	المصدر	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خَلَق	خَلْق	/	/	0	0	/	0	0	0
عَمِل	عَمَل	/	/	/	/	/	/	/	0
غَضِب	غَضَب	/	/	/	/	/	/	0	/
فَكَّ	فَكّ	/	0	/	/	0	/	/	0
أَطْعَم	إطْعَام	/	0	/	/	0	/	/	0
المجموع = ٥	الفعل = 0	٠	٢	١	١	٢	١	٢	٤
	المصدر = /	٥	٣	٤	٤	٣	٤	٣	١

المبحث الثالث

بين الفعل والمشتق

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بين الفعل واسم الفاعل

المطلب الثاني : بين فِعلٍ وصيغة مبالغة .

المطلب الأول :

بين الفعل واسم الفاعل

إعمال اسم الفاعل :

١ ـ إذا كان مجرداً من (أل) :

اسم الفاعل الذى يعمل عمل الفعل هو الجارى مجرى الفعل في اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ويطّرد فيه،وذلك نحو : ضَارِب ومُكْرِم،كلُّه جارٍ على فعله الذى هو يَضْرِب ويُكْرِم ،فإذا أريد به ما أنت فيه ،وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى ، فجرى مجراه وحُمِل عليه في العمل.(١)

فقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، معناه وعمله مثل يَضْرِبُ زيداً غداً ،وتقول : هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً الساعة .(٢)

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لم يعمل ،إذ لامضارعة بينه وبين الماضي فهو مشبه له معنىً لالفظاً .(٣)

٢ ـ إذا كان فيه (أل) :

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل فتقول:(هذا الضّارِبُ زيداً الآن ، أو غداً أو أمس) (٤) .

---

(١) ابن يعيش ٦٨/٦ ،ابن عقيل ١٠٦/٣

(٢) سيبويه ١٦٤/١

(٣) ابن يعيش ٧٦/٦ ،ابن عقيل ١٠٦/٣

(٤) ابن عقيل ١١٠/٣

وينقص اسم الفاعل عن الفعل بثلاثة أشياء :(١)

أحدها : أن اسم الفاعل لايعمل أو يعتمد على كلام قبله ، والفعل يعمل معتمداً وغيرَ معتمدٍ لقوته .

الثاني : أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز ضميره، وخلا اسم الفاعل من الضمير ، ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع .

الثالث : أن اسم الفاعل لايعمل إلا إذا كان للحال أو الاستقبال ،ولايعمل إذا كان ماضياً إلا مع (أل) ،والفعل لقوته يعمل في الأحوال الثلاثة .

ويختلف اسم الفاعل عن الفعل في :

اسم الفاعل يستخدم مقصوداً به الوصف فقط ،فلا يلحظ فيه مباشرة إيقاع الحدث. بينما الفعل يقصد منه الدلالة على مباشرة إيقاع الحدث ، فعندما أقول (زيدٌ قائمٌ) فإنني أقصد هنا وصف زيد بالقيام ، وبخلافه عندما أقول (يقومُ زيدٌ) أو (زيدٌ يقومُ) فانني أقصد هنا مباشرة زيدٍ إيقاع الحدث (٢) .

وندرس هنا الخلاف الذى وقع فيه القراء السبعة فمنهم من قرأ بالصيغة الفعلية،والآخرون بصيغة اسم الفاعل .

١ ـ جَعَل ، جَاعِل :

في قوله تعالى " وجعل الليل سكناً " (الأنعام /٩٦) .

قرأعاصم وحمزة والكسائي (جَعَل) فعل ماض ، وقرأجمهور السبعة

---

(١) ابن يعيش ٦/٨٠

(٢) دراسات في الفعل ١٨

(جَاعِل) اسم فاعل .

(جَعَل)وزن (فَعَل) بمعنى (جَاعِل)وزن (فَاعِل) بدليل قوله (والشَّمْسَ والقَمَر حُسْبَاناً)[١] بالنصب .
أما(جاعل) فاسم فاعل مضاف إلى الليل ،والظاهر أنه اسم فاعل ماضٍ[٢] . أى:معناه المضي.والقراءة بـ (جاعل) تحقق المشاكلة مع (فَالِق) [٣].

والقراءتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه ، وأخبر جل ثناؤه أنه جعل الليل سكناً لأنه يسكن فيه كلُّ متحرك بالنهار ويهدأ فيه فيستقر في مسكنه ومثواه [٤].

ونصب القمر والشمس عطفاً على موضع (الليل) ، وإن كان مخفوضاً في اللفظ ، فإنه في موضع النصب لأنه مفعول (جاعل) [٥].

٢ ـ خَلَق ، خالِق:

في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحَقِّ " (إبراهيم / ١٩) ، وقوله وَ الله خَلَق كل دابَّة من ماءٍ " (النور / ٤٥).
قرأ جمهور السبعة (خَلَق) فعل ماضٍ ، وقرأ حمزة والكسائي (خَالِق) اسم فاعل .

(خَلَق) فعل ماضٍ يتعدى إلى ما بعده فينصبه [٦] . (وخَالِق) اسم فاعل مضاف لما بعده ، فكان بالإضافة في معنى ما قد مَضَى وثَبَت [٧] .

---

(١) زاد المسير ٩١/٣ ،المحرر الوجيز ٢٩٥/٥
(٢) البحر المحيط ١٨٦/٤
(٣) زاد المسير ٩١/٣
(٤) جامع البيان ٢٨٤/٧
(٥) جامع البيان ٢٨٤/٧
(٦) ابن خالويه ٢٠٣ ، ٢٦٢
(٧) ابن خالويه ٢٠٣ ،أبو زرعة ٣٧٧ ،الكشف ٢٦/٢

ولأنه أمرٌ قد كان وقد فُرِغَ منه ، فالفعل أولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال وإنما تخلص للماضي بالدلائل .(١)

(ويقال (خَالِق) على العموم كما في قوله تعالى " الخالق البارئ المصور "(٢) ، و (خَلَق) على الخصوص كما في قوله " الحمد لله الذى خلق السموات والأرض "(٣)) (٤).

٣ ـ تهدى ، هادى ،

في قوله تعالى " مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِم " (النمل ٨١ ، الروم /٥٣) .

قرأحمزة (تَهْدِي) فعل مضارع ، وقرأجمهور السبعة (بِهَادى) اسم فاعل .

(تَهْدِى)فعل يفيد الحال والاستقبال (٥) . و (هَادِى) اسم فاعل مضاف للعُمْيِ (٦) ودخلتْ عليه (الباء) لتأكيد النفي ، وهو للحال أو للاستقبال (٧).

و(يَهْدِى) فعل مضارع لاسم الفاعل لأنه ضارعه في الإعراب ، وقام مقامه في الحال ،فأُعْطِي الفعل بشبهه الإعراب ، وأُعْطِي اسم الفاعل بشبهه الإعمال (٨) .

والمعنى : ما أنت بصارف العُمْيِ عن الضلالة (٩) .

(١)الكشف ٢٦/٢

(٢) الحشر /٢٤

(٣) الأنعام /١

(٤) إعراب النحاس ١٤٣/٣

(٥) الكشف ١١٦/٢

(٦) ابن خالويه ٢٧٤/٢

(٧) الكشف ١١٦/٢

(٨) ابن خالويه ٢٧٤/٢

(٩) معاني الفراء ٣٢٦/٢

مما سبق نلاحظ أنه :

أولاً : يتفق اسم الفاعل مع فعله في المعنى ، فالفعل الماضى يدل على المُضِيّ ، والمضارع يدل على الحال والاستقبال ، واسم الفاعل يشارك الفعل في هذه الدلالات الزمنية ، فجَاعِل وجَعَل يفيدان المُضِيّ ، وخَالِق وخَلَق كذلك .

لكن هناك فرقاً بينهما في أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضى ودوامه فيه ، بخلاف الفعل الماضي الذى يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه (١) .

أما هَادِى : فيفيد الحال أو الاستقبال كـ (يَهْدِي) .

ثانياً : قد يكون التعبير بالفعل أولى من التعبير بالاسم ،لأن الاسم يشترك فى لفظه الماضى والمستقبل والحال والخلوص إلى اسم الفاعل الماضي لابد له من دلائل ، نرى ذلك في خَلَق وخَالِق ، لأن الأمر قد كان وقد فُرِغ منه .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نجد ؛ أنه ليس هناك تباين بين القراء في قراءاتهم للفعل واسم الفاعل ، إلا ماكان من الكسائى الذى قرأ ألفاظ اسم الفاعل بنسبة ٨٠٪ .

الفعل	اسم الفاعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
جَعَل	جَاعِل	/	/	0	0	/	0	/	0
خَلَق	خَالِق	00	00	00	00	00	//	00	//
يَهْدِي	هَادِى	//	//	//	//	//	00	//	//
المجموع = ٥	الفعل = 0	٢	٢	٣	٣	٢	٣	٢	١
	اسم الفاعل = /	٣	٣	٢	٢	٣	٢	٣	٤

(١) معاني الأبنية ٥١ .

المطلب الثانى : بين فعل وصيغة مبالغة

وندرس فيه الخلاف بين صيغتين الأولى فعليَّة والأخرى صيغة للمبالغة ، فيما اختلف فيه القراء السبعة .

عَبَـــد ، عَبُـــد :

فى قوله تعالى " .. مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وغَضِب عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُم القِـرَدَةَ والخَنَازِيرَ وعَبَدَ الطَّاغُوتَ " (المائدة / ٦٠) .

قرأ جمهور السبعة (عَبَد) فعل ماضٍ ، وقرأ حمزة (عَبُد) زنـــة (فَعُل) .

(عَبَد) فعل ماض معطوف على قوله (مَنْ لَعَنَه الله)(١)،فيكـون (مَنْ لَعَنَه الله ومَنْ عَبَدَ الطاغوت) فحذف الموصول (مَنْ) وأبقى الصلـة فهو قبيح جائز(٢) .

والمعنى : مَنْ لَعَنَه الله وعَبَد الطاغوت (٣) .

ويرى آخرون أنه عطف على غَضِب ولَعَن وجَعَل (٤) . والمعنى : جعـل منهم القردة والخنازير ومَنْ عبد الطاغوت .

وأرجح الرأى الأول لأن التقدير فيه يكون : مَنْ لعنه الله ، ومَـنْ غَضِب عليه ، ومَنْ جَعَل منهم القردة والخنازير ومَنْ عَبَد الطاغوت .

وقد تكون (عَبَد) بمعنى عابِد(٥) ، أى : فَعَل بمعنى فَاعِل .

واختلف فى توجيه مبنى (عَبُد) وتبع هذا خلاف في معانيها ، وذلـك على النحو التالى :

(١) (عَبُد) للمبالغة والكثرة : فهو اسم يُبنى على فَعُل بناءً للمبالغة كيَقُظ ونَدُس وحَذُر (٦) .

---

(١) ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣١ .
(٢) الكشف ٤١٥/١ .
(٣) جامع البيان ٢٩٤/٦ ، زاد المسير ٣٨٨/٢ .
(٤) الكشف ٤١٤/١ .
(٥) جامع البيان ٢٩٤/٦ ، أبوزرعة ٢٣١ .
(٦) انظر ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣١ ، الصحاح ٥٠٣/٢ ، الكشـف ٤١٤/١ ، زاد المسير ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٩٩/٢ .

(٢) عَبُد جمع عَبْد : وتجمع (عَبْد) على ثمانية أوجه هذا أحدها وأقلها (١) .

ـ قال ثعلب : (ليس لها وجه إلا أن يجمع فَعْل على (فَعُل) (٢).

ـ وقال الزجاج (وكأن اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع) (٣).وجعله ابن الأنباري اسما للجمع على (فَعُل) مبنياً على المبالغة في عبادة الطاغوت(٤) .

والذى أراه أن (عَبُد) لفظ مفرد للمبالغة ، فلا يكون جمعاً ، ولا اسم جمع ، وذلك لأسباب :

(أ) ليس بجمع لأنه ليس من أبنية الجموع(٥) ، وقد عدَّ الجوهرى في "الصحاح" أوجه الجمع الثمانية التى يجمع عليها (عَبْد) ولم يذكر عَبُد من بينها ، بل وأكد على إفراد هذا اللفظ حيث قال : وليس هذا بجمع لأن فَعْلاً لايجمع على (فَعُل) (٦) .

(ب) ليس اسم جمع : لأن اسم الجمع لامفرد له من جنسه ، و (عَبُد) إذا اعتبرت جمعاً تكون جمعاً لمفرد معروف وهو عَبْد .

(٣) أشار الفراء إلى أن عَبُد لغة فى عَبْد (٧) .

ومعنى : عَبَد الطاغوت : خَدَمَه وأطاعَه ، وعَبُد فيها مبالغة في الخدمة والطَّاعة والعبادة (٨) .

ولنلحظ:

أولاً : أن الفعل (عَبَد) يدل على وقوع الحدث فى الزمن الماضى .

و(عَبُد) زنة (فَعُل) صيغة مبالغة على الأرجح ، تدل على ثبوت صفة العبودية والطاعة .

ثانياً: وقد يكون (عَبُد) لغة فى (عَبْد) . وهو بناء نادر ، لذا لم يقرأ به إلا حمزة . وقرأ باقى السبعة بالصيغة الفعلية (عَبَد) .

---

(١) ابن خالويه ١٣٣ ، القاموس المحيط ٣١١/١ .
(٢) زاد المسير ٣٨٨/٢ .
(٣) معاني الزجاج ٢٠٧/٢ .
(٤) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٩٩/١ .
(٥) البيان ٢٩٩/١ ، الكشف ٤١٤/١ ، البحر المحيط ٥٢٠/٣ .
(٦) الصحاح ٥٠٢/٢ ـ ٥٠٣ .
(٧) معاني الفراء ٣١٤/١ .
(٨) ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣١ ،الكشف ٤١٤/١ ،زاد المسير ٣٨٨/٢ .

المبحث الرابع

المصدر الميمى والمشتق

تمهيد :

المصدر الميمى : اسم دالٌّ على مجرد الحدث مبدوءاً بميمٍ زائدة لغير المفاعلة (١) .

اسما المكان والزمان : اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ومكانه (٢) .

وهذه الأسماء تكون مشتقة من فعلٍ ثلاثى و غيره .

وتصاغ من الثلاثى المجرد على مثال الفعل المضارع على (يَفْعِل) و (يَفْعُل) ، وتقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل(٣) .

أوزان الثلاثى :

تختلف أوزان هذه الأسماء لأن بعضها قياسي وبعضها مسموع .

أولا : المصدر الميمى :

يجيء المصدر (الميمى) من الثلاثى المجرد على (مَفْعَل) قياساً مطّرداً كمَقتَل ومَضرَب (٤) .

قال سيبويه (" ماكان من " فَعَل يَفْعِل " إذا أردت المصدر بنيته على " مَفْعَل " ... أما ماكان " يَفْعَل " منه مفتوحاً فإذا أردت المصدر فتحته كما فتحته فى " يَفْعِل "،فإذا جاء فى المكسور فهو في المفتوح أجدر أن يفتح ... ، وما كان " يَفْعُل " منه مضموماً فهو بمنزلة ماكان " يَفْعَل " منه مفتوحاً . ولم يبنوه على مثال " يَفْعُل " لأنه ليس فى الكلام " مَفْعُل " ، فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما)(٥) وهى الفتحة .

وربما بنوا المصدر على المَفْعِل،كما بنوا المكان عليه،وذلك قولك المَرْجِع (٦) .

---

(١) أوضح المسالك ٢٠١/٣ .
(٢) شذا العرف ٨٨ .
(٣) ابن السراج ١٤٠/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٧٧ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
(٤) شرح الشافية ١٦٨/١ .
(٥) الكتاب ٨٧/٤ – ٩٠ ،وانظر ابن السراج ١٤١/٣ – ١٤٢ ، المخصص ١٩٣/١٤، ١٩٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
(٦) الكتاب ٨٨/٤ ، المخصص ١٩٣ .

ثانياً : اسما الزمان والمكان

أولاً : مَفْعَل : يكون (مَفْعَل) اسم مكان أو زمان لـ (فَعَل) يَفْعَل أو يَفْعُل ، والفعل المنقوص نحو : مَشْرَب ومَقْتَل ومَرمَى(١) . قال سيبويه (ماكان " يَفْعَل " منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً كما كان الفعل مفتوحاً ... وما كان " يَفْعُل " منه مضموماً فهو بمنزلة ماكان " يَفْعَل " منه مفتوحاً،ولم يبنوه على مثال " يَفْعُل " لأنه ليس في الكلام " مَفْعُل "،فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما)(٢) .

كذلك المعتل اللام (مَفْعَل) منه مفتوح وذلك لأنه معتل ، فكان الألف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء(٣) .

ثانياً : مَفْعِل

(أ) من فَعَل يَفْعُل : من نصّ سيبويه السابق نلاحظ أنَّ الاطّراد والقياس في اسم المكان والزمان من فَعَل يَفْعُل هو (مَفْعَل)،وأطرَد سيبويه قائلاً : (وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في " يَفْعَل "،قالوا : أتيتك عند مَطْلِع الشمس،أي عند طلوع الشمس ... وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً)(٤).

وقال ابن السكيت (ماكان على " فَعَل يَفْعُل " فإنَّ مصدره إذا جاء على " مَفْعَل " مفتوح ، وكذلك الموضع مفتوح ... إلا أحرفاً جاءت نوادر بكسر العين،وهي مَطْلِع ، مَسْكِن ، مَنْسِك ، مَرْفِق فإنَّ هذه جاءت على غير القياس) (٥) .

لذا يعتبر (مَفْعِل) من (فَعَل يَفْعُل) من شواذ الأوزان ، قال

---

(١) انظر شرح الشافية ١٨١/١ .
(٢) الكتاب ٨٩/٤ ، ٩٠ ، ابن السراج ١٤١/٣ ، ١٤٢ ، المخصص ١٩٣/١٤،١٩٤، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
(٣) ابن يعيش ١٠٨/٦ .
(٤) الكتاب ٩٠/٤ ، وانظر ابن السراج ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، شرح الشافية ١٨٤/١.
(٥) إصلاح المنطق ٢١٩ ، وانظر التبصرة والتذكرة ٧٧٩/٢ ، المخصص ١٩٥ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .

الرضي : (كل ماجاء على مَفْعِل ـ بكسر العين مما مضارعه يَفْعُل ـ بالضم ـ فهو شاذ)(١) .

ولم يجزه البعض ، فهذا الأخفش يقول فى(مَطْلِع): المصدر هاهنا لايبنى إلا على " مَفْعَل "(٢) ، كذلك المَوْضع .

ويقول النحاس : لايكون من فَعَل يَفْعُل مَفْعِل اسما للمكان (٣) .

وأجود الآراء مَنْ جعل مَفْعِل من فَعَل يَفْعُل (سماعياً عن العرب لأن فيه خروجاً عن الأصل)(٤) ويؤيد وجهة نظر من قال بذلك أن القياس في زمان ومكان (فَعَل يَفْعُل) : (مَفْعُل)،ولأنه ليس فى كلام العرب (مَفْعُل)، كان لابد أن يلتزم بإحدى الصيغتين الأخريين ، فالتزمت تميم بالكسر مقابل التزام أهل الحجاز بالفتح . فأصبحت (مَفْعِل لغة بنى تميم ومَفْعَل لغة أهل الحجاز)(٥) .

إذاً ، فالكسر ليس شاذاً ، لكنه لغة لبعض العرب ، (وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفاً على مَفْعِل فى المكان مما فِعْلُه على (فَعَل يَفْعُل) منها: مَنْسِك ، مَطْلِع ، مَسْكِن ، مَرْفِق)(٦) .

(ب) من (فَعَل يَفْعِل) : قال سيبويه (ماكان من " فَعَل يَفْعِل " فإنَّ موضع الفعل " مَفْعِل " ... وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحين فإنْ كان من فَعَل يَفْعِل بنيته على " مَفْعِل " تجعل الحين الذى فيه الفعل كالمكان)(٧). فبناء مَفْعِل من فَعَل يَفْعِل قياس مطرد .

ثالثا : مَفْعَلة ومَفْعُلة

المثال اليائى بمنزلة الصحيح لخفته(٨) . فيصاغ اسم المكان والزمان من الفعل المثال اليائى كما يصاغ من الفعل الصحيح ، قال

---

(١) شرح الشافية ١٨٤/١ .
(٢) معانى الأخفش ٥٤٢/٢ .
(٣) إعراب القرآن ٩٧/٣ .
(٤) الكشف ١١٩/٢ .
(٥) الكتاب ٩٠/٤ ، ابن السراج ، ١٤٢/٣ ، المخصص ١٩٤/١٤ .
(٦) المخصص ١٩٥/٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
(٧) الكتاب ٨٧/٤ ـ ٨٨ ، المخصص ١٩٣/١٤ ، ابن يعيش ١٠٨/٦ .
(٨) شرح الشافية ١٨٦/١ .

سيبويه : (أما بنات الياء التى الياء فيهن فاء فإنَّها بمنزلة غير المعتل ، لأنَّها تتم ولاتعتل وذلك أن الياء مع الياء آخف عليهم ، ألا تراهم يقولون " مَيْسَرة " كما يقولون المَعْجَزَة وقال بعضهم مَيْسُرة)(١) .

أما (مَفْعُلة) التى أشار إليها سيبويه ،(فلا يجيء هذا الوزن إلا اسماً ، والهاء لازمة له ، ولايستعمل بغير هاء،نحو مَزْرُعةومَقْبُرة)(٢).

لذا اعتبر الرضي هذا الوزن شاذاً (٣) ، والفتح هو القياس ،و(أفصح وأشهر وأكثر)(٤) .

وربما كان الضم لغة في الفتح .

مَفْعِـــل :

جاء أن (مَفْعِل) تكون مصدراً من (فَعَل يَفْعُل ويَفْعِل)سَمَاعاً عن بعض العرب ، وتجيء (مَفْعِل) اسماً كالمَسْجِد ، (فالمَسْجِد اسم للبيت ، ولستَ تريد به موضع السجود ، وموضع جبهتك لو أردت ذلك لقلت مَسْجَد) (٥)، فجعلوا الكسر علامة للاسم (٦) .

وكذلك المرفق فهو اسم لما يرتفق به ، (والأصل الموضع فلمَّا اختص غُيِّر بكسر الميم عن وضع الفعل)(٧) .

مِفْعَـــل :

ويجيء (المِفْعَل) كما جاء فى المَسْجِد والمَنْكِب ، وذلك المِطْبَخ والمِرْبَد ، وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتى ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع عمل (٨) . ومن ذلك المرفق يكون اسماً لما يرتفق به ، وأكثرهم على ذلك (٩) .

---

(١) الكتاب ٩٤/٤ .
(٢) الممتع ٧٨/١ ، المخصص ١٩٤/١٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
(٣) شرح الشافية ١٨٦/١ .
(٤) ابن خالويه ١٠٣ ، الكشف ٣١٩/١ .
(٥) سيبويه ٩٠/٤ ، انظر شرح الشافية ١٨٤/١ .
(٦) إصلاح المنطق ١٢١ .
(٧) شرح الشافية ١٨٤/١ .
(٨) الكتاب ٩٢/٤ ، ابن السراج ١٤٤/٣ ، المخصص ١٩٦/١٤ .
(٩) معاني الأخفش ٣٩٤/٢، إصلاح المنطق ١٧٥، ابن خالويه ٢٢٤ ،أبوزرعة ٢٢٤ ، شرح الشافية ١٨١/١ ، المصباح المنير ٢٣٣/١ .

وذكر الرضي أنّ مَرْفِق ومِرْفَق آلتا الرّفق (١) .

، ولاباس في ذلك حيث أن (مِفْعَل) من صيغ اسم الآلة (٢) .

المصدر واسما الزمان والمكان من غير الثلاثي :

ذكرنا فيما مضى كيف يصاغ المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من الثلاثي المجرد .

وتصاغ هذه الأسماء من غير الثلاثي على لفظ المفعول ، فيكون على مثال (يُفْعَل) المبنى للمفعول (المبنى للمجهول) ثم يستبدل حرف المضارعة (الياء المضمومة) بميم مضمومة (٣).

وصياغة هذه الاسماء على زنة المفعول قياسٌ لاينكسر(٤) .

سبب تنوع اسم الزمان والمكان في الثلاثي وثباته في غير الثلاثي :

ان مايشتق للمكان مبنى على لفظ المضارع ، والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على (يَفْعَل)-بالفتح-وعلى (يَفْعِل) - بالكسر - وعلى (يَفْعُل) - بالضم - فلما اختلف المضارع اختلف المفعل الذى على زنته . ولما كان مضارع مازاد على الثلاثة على منهاج واحد لايختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه (٥) .

فالاختلاف في حركة عين المضارع كان سبباً في تنوع اسمي الزمان والمكان في الثلاثي .

ملاحظات حول المصدر والمصدر الميمي (٦) :

- يرى النحاة أن معنى المصدر الميمى لايختلف عن المصادر الأخرى

---

(١) شرح الشافية ١٨١/١ .
(٢) السابق ١٨٦/١ .
(٣) انظر الكتاب ٩٥/٤ ، المقتضب ١٠٨/١ ، ١١٨/٢ ، ١٢٠ ، المخصص ١٩٩/١٤ ، ابن يعيش ١٠٩/٦ .
(٤) شرح الشافية ١٦٨/١ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، التبصرة والتذكرة ٧٨٢/٢ .
(٥) ابن يعيش ١٠٩/٦ .
(٦) انظر معاني الأبنية السامرائى ٣٤ - ٣٦ .

غير أن الذى يبدو أن هذا المصدر لايطابق المصدر الآخر في المعنىوإلّا فما اختلفت صيغته ٠

فالمَنْزَل لايطابق النُّزول ، والمُنْزَل لايطابق الإنزال ٠

والمَدْخَل لايطابق الدُّخول ، والمُدْخَل لايطابق الإدخال ٠

- المصدر الميمى في كثير من التعبيرات يحمل معنى لايحمله المصدر غير الميمى ٠
- الملاحظ أن العرب لاتتوسع في استعمال المصادر الميمية ماتتوسعه في المصادر الأخرى ٠

::*:*:*:*:*:*:*:*:*:*:*:*:*

وندرس في هذا المبحث العلاقة بين هذه المشتقات من خلال نماذج قرآنية اختلف فيها القراء السبعة ، فكانت لنا هذه المطالب :

المطلب الأول : بين مَفْعَل ومَفْعِل ٠

المطلب الثانى : بين مَفْعِل ومُفْعَل ٠

المطلب الثالث : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومُفْعَل ٠

المطلب الرابع : بين مَفْعَلة ومَفْعُلة ٠

المطلب الخامس : بين مِفْعَل ومَفْعِل ٠

المطلب الأول : بين مَفْعَل ومَفْعِل :

(١) مَطْلَع ، مَطْلِع :

في قوله تعالى " سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ "(القدر / ٥) ٠

قرأ جمهور السبعة (مَطْلَع) زنة (مَفْعَل) ، وقرأ الكسائى (مَطْلِع) زنة (مَفْعِل) ٠

من قرأ (مَطْلَع) أراد المصدر الميمى القياسيمن الثلاثي طَلَع يَطْلُع ، ويكون المعنى : (سلام هى حتى طلوعِ الفجر)(١) ٠

وربما كان (مَطْلَع) اسم زمان أو مكان لأنهما على زنة (مَفْعَل)(٢)٠

---

(١) ابن خالويه ٣٧٤ ، المخصص ١٩٣/١٤ ٠

(٢) أبوزرعة ٧٦٨ ، الكشف ٣٨٥/٢ ، الصحاح ١٢٥٣/٣ ٠

أما (مَطْلِع) فهو موضع الطلوع (١) عند أهل الحجاز(٢) ، ومصدر سماعي (٣)،في لغة بنى تميم (٤) .

والأخفش لايجيز المصدر على زنة (مَفْعِل) يقول : المصدر هاهنا لايبنى إلا على (مَفْعَل)(٥) .

ومَطْلَع ومَطْلِع يجوز أن يكونا مصدرين أو اسمي زمان أو مكان. والراجح أنهما اسما زمان لطلوع الشمس ، لدلالة السياق على الزمان،ويكون المعنى : سلام هى حتى زمان طلوع الشمس .

وهما لغتان(٦) ، الكسر لغة تميم ، والفتح لغة أهل الحجاز(٧) .

(٢) مَنْسَك ، مَنْسِك :

في قوله تعالى " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جعلنا مَنْسَكاً لِيَذْكُروا اسمَ اللّهِ عَلَى مارزقهم من بهيمة الأنعام " (الحَجّ / ٣٤) (*) .

قرأ جمهور السبعة (مَنْسَكاً) زنة (مَفْعَل) ، وقرأ حمزة والكسائى (مَنْسِكاً) زنة (مَفْعِل) .

يكون (مَنْسَك) مصدراً أو اسم مكان لأن فعله نَسَك يَنْسُك ، وهما من فَعَل يَفْعُل على (مَفْعَل) .

أما (مَنْسِك) فاسم مكان سماعي عن العرب لأن فيه خروجاً عن الأصول(٨)، والأصل أن يكون على زنة (مَفْعَل) ، (لأنه لايكون من فَعَل يَفْعُل ، مَفْعِل اسما للمكان)(٩) . لذا اعتبره ابن عطية من الشاذ الذى لايسوغ فيه القياس (١٠) .

ومَنْسَك ومَنْسِك مصدران أو اسما مكان ،معناهما واحد .

(١) المخصص ١٩٣/١٤ ،مقاييس اللغة ٤١٩/٣ ، الصحاح ١٢٥٣/٣ .
(٢) البحر المحيط ٤٩٧/٨ .
(٣) الصحاح ١٢٥٣/٣ ، الكشف ٣٨٥/٢ ،زاد المسير ١٩٤/٩ ،البحر المحيط ٤٩٧/٨ .
(٤) البحر المحيط ٤٩٧/٨ .
(٥) معاني الأخفش ٥٤٢/٢ .
(٦) المنتخب ٥١٩/٢ .
(٧) سيبويه ٩٠/٤ ، المخصص ١٩٤/١٤ .
(٨) الكشف ١١٩/٢ .
(٩) إعراب النحاس ٩٧/٣ .
(١٠) البحر المحيط ٣٦٨/٦ .

(*) وجاء فيها آية ٦٧ .

ـ قال الخليل:المَنْسَك ـ بالفتح والكسر ـ:الموضع الذى فيه النسائك ، والمَنْسِك:النُّسْك نفسه (١) ،فهما بمعنى الذَّبْح أو المَذْبَح (٢) ،والعبادة أو موضع العبادة (٣) .

ـ وقال ابن عرفة : نَسْكاً ، أي مذهباً من طاعة الله ، يقال : نَسَك نُسْك قومه إذا سلك مذهبهم (٤) .

ـ وقال الفراء : المَنْسِك ـ بفتح السين وكسرها ـ في كلام العرب : الموضع المعتاد الذي تعتاده (٥) .

فالمَنْسَك والمَنْسِك هما النُّسْك أو مكانه وربما كانا يشيران إلى زمان النُّسْك أيضاً .

وفرَّق بعضهم بينهما ،فقال المَنْسَك : المصدر ، والمَنْسِك موضع الذَّبح(٦) . وقيل هما لغتان(٧) .

مماسبق نلاحظ مايأتي :

أولاً: اتفق المعنى بين الصيغتين (مَفْعَل) و (مَفْعِل) فى مَطْلَع ومَطْلِع بمعنى طلوع أو وقت طلوع الفجر .

ومَنْسَك ومَنْسِك بمعنى النُّسك أو مكان العبادة أو زَمَن العبادة .

ثانياً : وكلتا الصيغتين من فَعَل يَفْعُل ، وهما لغتان ، مَفْعَل لغة أهل الحجاز ، ومَفْعِل لغة بنى تميم .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل للقراءة بصيغة (مَفْعَل) إلا الكسائى الذى قرأ بصيغة (مَفْعِل) في اللفظين ، وتساوت القراءة بالصيغتين عند حمزة .

مَفْعَل	مَفْعِل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
مَطْلَع	مَطْلِع	/	/	/	/	/	/	/	0
مَنْسَك	مَنْسِك	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٢	مَفْعَل = /	٢	٢	٢	٢	٢	١	٢	٠
	مَفْعِل = 0	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٢

(١) العين ٣١٤/٥ ، الصحاح ١٦١٢/٤ .
(٢) ديوان الأدب ٢٨٩/١ ، البحر المحيط ٣٦٨/٦ .
(٣) البحر المحيط ٣٦٨/٦ ،لسان العرب ٤٩٨/١٠ .
(٤) البحر المحيط ٣٦٨/٦ .
(٥) إعراب النحاس ٩٧/٣ ، لسان العرب ٤٩٨/١٠ .
(٦) معاني النحاس ٤٠٩/٤ .
(٧) المنتخب ٥١٩/٢ ، البحر المحيط ٣٦٨/٦ ، المهذب ١٧١/٢ .

المطلب الثانى : بيـــن مَفْعِـــل ومُفْعَـــــــل

(١) مَجْـــــرَى ، مُجْـــــــرَى :

في قوله تعالى " بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا ومُرْسَاهَا "(هود / ٤١) ٠

قرأ حمزة والكسائى وحفص (مَجْرِيهَا) زنة (مَفْعَل) والإمالة فـــى الياء ، وقرأ جمهور السبعة (مُجْرى) زنة (مُفْعَل) ٠

القراءة بـ (مَجْرَى) لها ثلاث احتمالات :

(١) أن تكون مصدراً من جَرَى يَجْرِي(١) ٠ والمعنى : بسم الله جريُهـــــا ، و(حجتهم في ذلك:وُهي تجرى بهم في موج كالجبال) (٢) ٠

(٢) أن تكون اسم زمان من (جَرَى) المجرد ،أى (بسم الله حين تجـــري وحين تُرسي) (٣) ٠

وهى على هذا ظرف زمان ، والعامل فى هذا الظرف مافي (بسم الله) من معنى الفعل ، وتقول العرب : الحمد لله سِرارك وإهلالك ، وخفـوق النجم ومَقْدِم الحاج(٤) ٠

(٣) أن تكون اسم مكان أى باسم الله موضع إجرائها (٥) ٠

والقراءة بـ (مُجْرى) على ثلاثة أحوال أيضاً :

(١) أن تكون مصدراً من (أَجْرَى يُجْرِى) ، والمعنى بسم الله إجراؤها (٦)٠

(٢) اسم زمان ،والمعنى :(بسم الله وقت إجرائها وإرسائها) (٧) ٠

(٣) اسم مكان ، والمعنى : بسم الله مكان إجرائها وإرسائها ٠

ومَجْرَى ومُجْرَى لغتان من جَرَى وأَجْرَى ، مثل ذَهَبْت وأَذْهَبتُه (٨) ٠ وهمـــا بمعنى واحد ، فتكون صيغتا فَعَل وأَفْعَل بمعنى واحد ٠

---

(١) جامع البيان ٤٤/١٢ ، الصحاح ٢٣٠١/٦ ، أبوزرعة ٣٤٠ ، الكشـــف ٥٢٨/١ ، زاد المسير ١٠٩/٤ ٠

(٢) جامع البيان ٤٤/١٢ ، أبوزرعة ٣٤٠ ، الكشف ٥٢٨ ٠

(٣) جامع البيان ٤٤/١٢ ، زاد المسير ١٠٩/٤ ٠

(٤) معاني الفراء ١٥/٢ ، المحرر الوجيز ٢٩٨/٧ ٠

(٥) إعراب النحاس ٢٨٣/٢ ٠

(٦) الصحاح ٢٣٠١/٦ ،أبوزرعة ٣٤٠ ،الكشف ٥٢٨/١ ،زاد المسير ١٠٩/٤ ٠

(٧) المحرر الوجيز ٢٩٨/٧ ٠

(٨) الكشف ٥٢٨/١ ٠

والراجح أن الصيغتين اسما مكان بمعنى (بسم الله أينما تجري أو تُجْرَى) . لأن السياق والقرينة يدلان على ذلك ، وهو قوله تعالى :(وهى تجرى بهم في موج كالجبال) فالموج يدل على المكان ولو أراد الزمان لساق لنا قرينة تدل عليه كالنهار أو الليل أو نحوهما .

(٢) مَدْخَل ، مُدْخَل :

في قوله تعالى " وندْخِلْكم مُدْخَلاً كَرِيماً " (النساء / ٣١) .

قرأ نافع (مَدْخَلاً) زنة (مَفْعَل) ،وقرأ جمهور السبعة (مُدْخَلاً) زنة (مُفْعَل) .

من قرأ (مَدْخَلاً) أراد المصدر الميمى من (دَخَل يَدْخُل) ، وهو مصدر صُدِّر من غير لفظه (١) ، لأن الفعل قبله (نُدْخِلْكم) مزيد بالهمزة ، والتقدير فيه : (يُدخلكم فَتَدْخُلون مَدْخَلاً) . وربما أراد اسم المكان .

ومن قرأ (مُدْخَلاً) أراد المصدر الميمى من (أَدْخَل يُدْخِل) ،والمعنى: يُدْخِلكم الجنة إدخالاً كريماً (٢) .

وقد يكون مُدخلاً اسم مكان فيكون بمعنى موضع الإدخال .

وجمع أبوعلي هذا كله في قوله : (يجوز أن يكون المُدْخَل مصدراً ويجوز أن يكون مكاناً سواء فُتح أو ضُمَّ) (٣) .

ومعنى القراءتين واحد ، هو الجنة (٤) ، فيرجح أن تكون البنيتان اسمي مكان .

والنصب فيهما على المصدرية إذا اعتبرناهما مصدراً ، وعلى الظرفية إذا اعتبرناهما اسمي مكان .

(٣) مَقَام ، مُقَام :

فيقوله تعالى " .. أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وأَحْسَنُ نَدِيّاً .. " (مريم / ٧٢) .

---

(١) أبوزرعة ١٩٩ .
(٢) انظر جامع البيان ٤٥/٥ ، الكشف ٣٨٧/١ ، البحر المحيط ٢٣٥/٣ .
(٣) زاد المسير ٦٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠/٤ .
(٤) معاني النحاس ٧٣/٢ .

قرأ جمهور السبعة (مَقَاماً) زنة (مَفْعَل) ، وقرأ ابن كثير (مُقَامَاً) زنة (مُفْعَل) .

تقول قَام يَقُوم مَقَاماً ، وهذا مَقَامُنا . فالمَقَام يستقيم أن يكون مصدراً ويستقيم أن يكون اسم موضع، لأنهما من (فَعَل يَفْعُل) على (مَفْعَل)(١)، وجعله ابن خالويه اسم مكان(٢) .

أما المُقَام فهو من الإقامة يقال : أقمت في البلد إقامة ومُقَاماً(٣)، أى أنه مصدر .

والأفضل أن يكون مصدراً أو اسم مكان من أَقَام يُقِيم لأن المصدر واسم المكان منه (مُفْعَل)(٤) .

والمَقَام والمُقَام بمعنى(٥) .

(٤) مَنْزِل ، مُنْزَل :

فى قوله تعالى " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " (المؤمنون / ٢٩) .

قرأ أبوبكر (مَنْزِلاً) زنة (مَفْعِل)،وقرأ جمهور السبعة (مُنْزَلاً) زنة (مُفْعَل) .

لأهل اللغة رأيان فى هاتين البنيتين :

(١) مَنْزِل : مصدر للفعل الثلاثى (نَزَل) ، والمعنى : أَنْزِلنى نُزولاً مُبَاركاً(٦) ، فيكون المصدر مشتقاً من غير فعله .

أما مُنْزَلاً : فمصدر ميمى من الفعل (أَنْزَل) المزيد بالهمزة ،والمعنى: أنزلنى مُنْزلاً أو إنزالاً مباركاً ، وهو ملائم للفعل (أَنْزَل) .

(٢) أن تكون البنيتان اسمي مكان ، والمعنى في الأولى أنزلنى مكاناً مباركاً(٧) ، والأخرى (أَنْزلني موضع إنزال)(٨) .

---

(١) أبوزرعة ٤٤٦ ، الكشف ٩١/٢ ، الصحاح ٢٠١٨/٥ .
(٢) ابن خالويه ٢٣٩ .
(٣) معاني الزجاج ٢١٩/٤ .
(٤) الكشف ٩١/٢ ، الصحاح ٢٠١٨/٥ .
(٥) الكشف ٩١/٢ .
(٦) الكشف ١٢٨/٢ .
(٧) الكشف ١٢٨/٢ ، البحر المحيط ٤٠٢/٦ .
(٨) البحر المحيط ٤٠٢/٦ .

ومَنْزِل ومُنْزَل : معناهما واحد ، وهو الحلول فى المكـــان (١) ، أو الدرجة (٢) ، وكذلك كل مايُنْزَل فيه (٣) .

مما ســـبق نلاحـــظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (مَفْعَل) الثلاثى ،و (مُفْعَـــل) المزيد فى :

مَجْرَى ومُجْرَى من جَرَى وأَجْرَى ، والمضارع (يَجْري)منقوص .
مَدْخَل ومُدْخَل من دَخَل وأَدْخَل ، والمضارع (يَدْخُل) مضموم العين .
مَقام ومُقَام من قَام وأَقَام ، والمضارع (يَقُوم) أجوف .
واتفق المعنى بين (مَفْعِل) الثلاثى ، و (مُفْعَل) المزيد في مَنْـزِل ومُنْزَل ، من نَزَل يَنْزِل مكسور العين في المضارع .

ثانياً : يكون (مَفْعَل) و (مُفْعَل) لغتان كما فى مَجْرَى ومُجْرى .

ثالثاً : من خلال الجدول نلاحظ أن ابن كثير قرأ في جميع الألفـــاظ بصيغة الثلاثى المزيد ، وقرأ ابن عامر وأبوعمرو بثلاثة ألفاظ من الأربعة ، وتساوى الباقون .

مَفْعَـــل	مُفْعَـــل	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم		أبوعمرو	حمـزة	نـافع	الكسـائي
				حفص	أبو بكر				
مجـرى	مجـرى	0	0	/	0	0	/	0	/
مدخـل	مدخـل	0	0	0	0	0	0	/	0
مقـام	مقـام	/	0	/	/	/	/	/	/
منـزل	منـزل	0	0	0	/	0	0	0	0
المجموع = ٤	مَفْعِل = 0	٣	٤	٢	٢	٣	٢	٢	٢
	مُفْعَل = /	١	٠	٢	٢	١	٢	٢	٢

(١) أبوزرعة ٤٨٦ ، لسان العرب ٦٥٦/١١ ، ٦٥٨ .
(٢) لسان العرب ٦٥٨/١١ .
(٣) أبوزرعة ٤٨٦ .

المطلب الثالث : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومُفْعَل .

مَهْلَك ، مَهْلِك ، مُهْلَك :

في قوله تعالى " وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِداً "(الكهف / ٥٩) .

قرأ أبوبكر (مَهْلَك) زنة (مَفْعَل) وقرأ حفص (مَهْلِك) زنة (مَفْعِل) وقرأ جمهور السبعة (مُهْلَك) زنة (مُفْعَل) .

(مَهْلَك) مصدر هَلَك يَهْلِك . فهو على الأصل (١) والقياس :أي جعلنا لهَلاكِهم موعداً .

و (مَهْلِك) لهم في بنيتها ثلاثُ اتجاهات :

(١) مَهْلِك مصدر سماعي لـ (هَلَك يَهْلِك) ، خارج عن الأصول لأنه نادراً (مَفْعِل) من (فَعَل يَفْعِل)(٢) . ويكون المعنى : وجعلنا لهلاكهم موعداً .

(٢) مَهْلِك : اسم زمان(٣) ، أي : هذا زمن هَلاكِهم .

(٣) مَهْلِك : اسم مكان(٤) ، أي : موضع هَلاكِهم ، وحجتهم في ذلك (حتى إذا بلغ مغرب الشمس)(٥) ، أي الموضع الذى تغرب فيه ،وأستبعد ـ والله أعلم ـ أن يكون مَهْلِك اسم مكان،لأن كلاً من مَهْلِك ومَوعِد مخبر به عن الآخر .

أما مُهْلَك فلهم فيها اتجاهان :

(١) مُهْلَك : مصدر قياسي لـ (أَهْلَك يُهْلِك) ، والتقدير : (جعلنا لإهلاكهم موعداً)(٦) .

(٢) مُهْلَك : اسم زمان على صيغة (مُفْعَل) ،والمعنى : لوقت إهلاكهم (٧).

و(موعداً) في كل ذلك جاءت لتأكيد اسم الزمان ، وربما كان هناك

---

(١) ابن خالويه ٢٢٧ ، أبوزرعة ٤٢١ ، الكشف ٦٥/٢ .
(٢) الكشف ٦٥/٢ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .
(٣) إعراب النحاس ٤٦٣/٢ ، أبوزرعة ٤٢١ .
(٤) ابن خالويه ٢٢٧ .
(٥) الكهف / ٨٦ .
(٦) أبوزرعة ٤٢١ ، الكشف ٦٥/٢ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .
(٧) معاني الزجاج ٢٩٧/٣ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .

صفة محذوفة تقديرها (موعداً محدداً) .

والأجود أن تكون هذه الصيغ مصادر لأنها تدل على الحدث ، والقرينة (موعد) تدل على الزمن .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ مَفْعَل ومَفْعِل ومُفْعَل فى مَهْلَك ومَهْلِك ومُهْلَك ، حيث تشترك في الجذر ، وربَّما كان تبايناً في المعنى بين مَهْلَك ومَهْلِك من جهة ، ومُهْلَك من جهة أخرى لأن الأخير من الفعل المزيد بالهمزة ، فلا شك أن لزيادة الهمزة معنى .

ثانياً : تمثل هذه الأسماء مصادر أو أسماء زمان أو مكان ، ومَهْلَك جاء على الأصل ، ومَهْلِك مسموع ، ومُهْلَك ثلاثي مزيدٌ بالهمزة .

المطلب الرابع : بين مَفْعَلة ومَفْعُلة

مَيْسَرة ، مَيْسُرة :

فى قوله " وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرة وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ "(البقرة / ٢٨٠) .

قرأ جمهور السبعة (مَيْسَرة) زنة (مَفْعَلة) ، وقرأ نافع (مَيْسُرة) زنة (مَفْعُلة) .

المصدر الميمي واسما الزمان والمكان تصاغ على (مَفْعَل) من الفعل المثال اليائى لخفته فهو بمنزلة الصحيح(١) . فجاءت مَيْسَرة على الأصل .

أما مَيْسُرة فلا يكون إلا اسماً والهاء لازمة له ، ولايستعمل بغيرها نحو مَزْرُعة ومَقْبُرة (٢) . ونفى سيبويه (٣) والأخفش (٤) مجيء (مَفْعُل) في كلام العرب . واعتبر الرضي مجيئه شاذاً لأن قياس الموضع إما فتح العين أو كسرها (٥) .

(١) شرح الشافية ١٨٦/١ .
(٢) الممتع ٧٨/١ .
(٣) شرح الشافية ١٦٩/١ .
(٤) معانى الأخفش ١٨٨/١ .
(٥) شرح الشافية ١٨٥/١ .

وقيل هما لغتان(١) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ، والفتح لغة أهل نجد وباقي العرب (٢) ، وقيل الضم لغة هذيل (٣) .

والفتح أفصح وأشهر وأكثر(٤) .

ومعنى القراءتين واحد يدل على المصدر أو اسم الزمان،أى :فنَظِـرَةٌ إلى اليُسر أو إلى زمانه .

ونلاحـــــظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (مَفْعَلة) و (مَفْعُلة) فى مَيْسَرة ومَيْسُرة ، يدلان على اليسر أو زمانه،فهما مصدران أو اسما زمان .

ثانياً : وجاء أنهما لغتان ، الضم لغة أهل الحجاز ، وقيل لغـــة هذيل ، وهذيل قبيلة حجازية ، والفتح لغة أهل نجد وباقى العرب .

المطلب الخامس : بين مَفْعِل ومِفْعَـل

مَرْفِق ، مِرْفَق :

في قوله تعالى " فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُر لَكُم رَبُّكُم مِنْ رَحْمَتِـــــه وَيُهَيِّئْ لَكُم مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً "(الكهف/١٦) .

قرأ جمهور السبعة (مِرْفَقاً) زنة (مِفْعَل) ، وقرأ ابن عامـــر ونافع (مَرْفِقاً) زنة (مَفْعِل) .

من قرأ (مِرْفَقاً) أراد اسم ذلك الجزء من اليد(٥) ، وقيل المِرْفَـق أى شيء يرتفق به مثل المِقْطَع (٦) . ومن ذلك مِرْفَق الدار كالمطبخ ويجمـــع مِرْفَق مَرافِق(٧) .

---

(١) أدب الكاتب ٥٥٩،المنتخب ٥٣٠/٢،ديوان الأدب ٢٢٥/٣، أبوزرعة ١٤٩.

(٢) البحر المحيط ٣٤٠/٢ ، المهذب ١٠٨/١ .

(٣) الكشف ٣١٩/١ .

(٤) ابن خالويه ١٠٣ ، الكشف ٣١٩/١ .

(٥) مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، إصلاح المنطق ١٧٥ ، ابن خالويـــــه ٢٢٤ ، أبوزرعة ٤١٢ ، شرح الشافية ١٨١/١ .

(٦) معاني الأخفش ٣٩٤/٢ ،مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، إصلاح المنطق ١٧٥،غريـــب ابن قتيبة ٢٦٤ ،شرح الشافية ١٨١/١ .

(٧) المصباح المنير ٢٣٣ .

وزعم الأصمعي أنه لايعرف في كلام العرب إلا مِرفَقاً ـ بكسر الميم ـ فى الأمر ، وفى اليد ، ولايعرف غير هذا (١) .

وقيل إنَّه مصدر(٢) ،ووزن مِفْعَل شاذ(٣) .

أما مَرْفِقاً فجعلوه اسماً كالمسجد(٤) . وقال أبوزيد : هو مصدر كالرِّفق جاء على (مَفْعِل)(٥) .

والقياس أن يكون المصدر على (مَفْعَل)(٦) .

وهما لغتان (٧) ،قال أبوحيان (قيل : هما لغتان فيما يُرْتَفق به)(٨) ،وذكر قطرب وغيره اللغتين جميعاً فى مَرْفِق الأمر ومِرْفَق اليد ، والمِرْفَق ـ بكسر الميم ـ لليد هو أكثر في اللغة وأجود(٩) .

والراجح أن (المِرْفَق والمَرْفِق موصل الذراع في العضد ،وكذلك المِرْفَق والمَرْفِق من الأمر ،وهو ما ارتفقت وانتفعت به)(١٠) .

فهما آلتا الرِّفق (١١) ، لأن اسم الآلة يصاغ على مِفْعَل .

وربَّما أراد الذين فتحوا أن يُفَرِّقوا بينه وبين مِرْفَق الإنسان (١٢).

وأغلب الظن أنه لايراد بهما اسم موضع أو مصدر ،كالمَسْجِد لايراد به اسم الموضع بل اسم البيت الذى يقع فيه السجود (١٣) .

ولنلحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (مَفْعِل) و (مِفْعَل) في مَرْفِق ومرفق ، وهما موصل الذراع فى العضد ، وهما فى الأمر الذى يرتفق به .

---

(١) معاني الزجاج ٢٧٢/٣ ، إعراب النحاس ٤٥٠/٢ .
(٢) الكشف ٥٦/٢ .
(٣) شرح الشافية ١٨٥/١ .
(٤) معاني القرآن الأخفش ٣٩٤/٢ ، الصحاح ١٤٨٢/٤ .
(٥) البحر المحيط ١٠٧/٦ .
(٦) شرح الشافية الرضى ١٨١/١ .
(٧) معاني الفراء ١٣٦/٢،معاني النحاس ٢٢٤/٤، ابن خالويه ٢٢٤،الكشف ٥٦/٢.
(٨) البحر المحيط ١٠٧/٦ ، المهذب ١٠٧/٢ .
(٩) معاني الزجاج ٢٧٣/٣ .
(١٠) ديوان الأدب ٢٨٩/١ ،٢٩٩ ،مقاييس اللغة ٤١٨/٢ ، الصحاح ١٤٨٢/٤، لسان العرب ١١٨/١٠ .
(١١) شرح الشافية الرضى ١٨١/١ .
(١٢) إعراب النحاس ٤٥٠/٢ .
(١٣) انظر سيبويه ٩٠/٤ ، شرح الشافية ١٨٤/١ .

ثانياً : الصيغتان اسمان كالمسجد اسم البيت المتخذ للصلاة أو اسما آلة للرفق .

وقد يكون كل منهما مصدراً سماعياً في (مَفْعَل) لأنه القياس ، وهما شاذّان لأنهما خالفا القياس (١) .

ثالثاً : الصيغتان لغتان .

---

(١) شرح الشافية ١/١٨٥ .

المبحث الخامس

بين الجامد والمشتق

الاسم ضربان : جامد ومشتق (١) :

الجامد : مالم يُؤخذ من غيره ودلَّ على حدث أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة ، مثل : رَجُل وشَجَر ، وأسماء الأجناس المعنوية ، نحو : نَصْر وفَهْم وضَوْء ونُور .

والمشتق : ما أُخذ من غيره ودلَّ على ذات مع ملاحظة صفة كعَالِم .

وفى هذا المبحث ندرس العلاقة بين الجامد والمشتق ، والجامد جاء على صيغة (فَاعَل) ، أما المشتق فجاء على صيغة اسم الفاعل من الثلاثى وذلك فى : خَاتَم وخَاتِم ، عَالَم وعَالِم .

خَاتَم ، خَاتِم :

في قوله تعالى " مَاكَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللَّهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ .. " (الأحزاب / ٤٠) .

قرأ عاصم (خَاتَم) زنة (فَاعَل) وقرأ جمهور السبعة (خَاتِم) زنة (فَاعِل) .

الخَاتَم : اسم لما يُخْتَم به (٢) ، فهو اسم آلة كالطَابَع (٣) .

وخَاتَم النبيين : آخر النبيين محمد صلى الله عليه وسلم خُتم به النبيون فلا نبيَّ بعده (٤) .

أما خَاتِم فاسم فاعل من خَتَم ، وهو بمعنى (خَاتَم) ولايراد بهما اسم الحلقة التى توضع فى الإصبع كحِلىّ ، حيث فسر ابن خالويه ذلك بالخَاتَم الملبوس (٥) . ولا يكون اسم آلة .

وهما لغتان(٦) ومعناهما واحد(٧) .

---

(١) شذا العرف ٧٠ .
(٢) المفردات ٣٤٤ .
(٣) المهذب ٢٦٩/٢ .
(٤) أبوزرعة ٥٧٨ ، الكشف ١٩٩/٢ .
(٥) ابن خالويه ٢٩٠ .
(٦) الخصائص ١١٩/٣ ، المنتخب ٥٣٩/٢ .
(٧) الصحاح ١٩٠٨/٥ .

عَالَـــم ، عَالِـــم :

فى قوله تعالى " إنَّ فِي ذَلكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمينَ " (الروم /٢٢) ٠

قرأ جمهور السبعة (للعَالَمين) زنة (فَاعَل) ، وقرأ حفـــص (للعالِمين) زنة (فَاعِل) ٠

(العَالَمين) جمع عالَم(١) ، وهو فى الأصل اسم لما يُعلم به كالطابَع والخَاتَم ، وجُعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة (٢) ٠

والمراد العالَم الذى يحتوى على كل المخلوقات من إنسٍ وجانٍ وجمادٍ وحيوانٍ ، وفيه العالِم والجاهِل (٣) ٠

وقيل يختص بمن يَعْقِل (٤) ٠

وجُمع جمع السلامة لكون الناس في جملتهم ، والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه (٥) ٠

أما العالِمين فجمع (عَالِم) ، اسم فاعل يجمع بالواو والنون جمع مذكر سالم ، ويجمع على علماء جمعاً مكسَّراً ،وخُصَّ العلماء بالآيات لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكر فيها (٦) ٠

والفتح أولى لأن حجة الله -جل ذكره- لازمة لكل الخلق (٧) ، وليس للعالمين ذوي الاستنباط والاعتبار دون غيرهم ٠

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَاعَل) و (فَاعِل) فى خَاتَم وخاتِم بمعنى آخر ٠

واختلف المعنى بين الصيغتين فى عَالَم وعالِم ، فالعالَم مجموع

---

(١) ابن خالويه ٢٨٢ ، المصباح المنير ٤٢٧/٢ ٠
(٢) المفردات ٣٤٤ ٠
(٣) معاني الفراء ٣٢٣/٢ ، ابن خالويه ٢٨٢ ، أبوزرعة ٥٥٨ ٠
(٤) المصباح المنير ٤٢٧/٢ ٠
(٥) المفردات ٣٤٤ ٠
(٦) ابن خالويه ٢٨٢ ، الكشف ١٨٣/٢ ، البحر المحيط ١٦٧/٧ ٠
(٧) الكشف ١٨٤/٢ ٠

المخلوقات من إنسٍ وجانٍ وحيوانٍ وجمادٍ ، فالعالَم كالأمة .

أما عالِم فيختص بذى العِلْم والفَهْم .

ثانياً : صيغة (فَاعَل) تدل على الجمود ، فخاتَم اسم لما يختم به ، وعالَم اسم لما يعلم .

وربما اعترض معترض أن (خَاتَم) وصف للرسول ، نقول بل هو اسم لم يسم به غيره .

أما صيغة (فَاعِل) فهى اسم فَاعِل من الثلاثى .

ثالثاً : يجيء فاعَل وفاعِل لغتين كما في خاتَم وخاتِم .

رابعاً : الذى ورد من (فاعَل) ألفاظ محصورة ، نظمها ابن مالك في " نظم الفرائد "(١) :

اخصص إذا نطقت وزن فَاعَل ... ببادَق وخاتَم وتابَل

وطاجَن وعالَم وقارَب ... وقالَب وكاغَد ومايل

---

(١) لازال مخطوطاً ، والأبيات من المزهر ١١٥/٢ .

الجدول الإحصائي

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
المصدر	حُسْن	/	/	/	/	/		/	
	حِفْظ	/	/		/	/		/	
	خَلْق	/	/			/			
	سِحْر	/////	/////	/////	/////	/////	/	/////	/
	سَلْم		/			/			
	شَنَئان		//	//		//	//	//	//
	صَعْقة								/
	إطعام	/		/	/		/	/	
	طَيْف		/			/			/
	عَمَل	/	/	/	/	/	/	/	
	غَضَب	/	/	/	/	/	/		/
	فَكّ	/		/	/		/	/	
	نصوح				/				
	المجموع= ١٨	١٢	١٣	١٢	١٢	١٤	٧	١٢	٦
	النسبة المئويّة	٦٧٪	٧٢٪	٦٧٪	٦٧٪	٧٨٪	٣٩٪	٦٧٪	٣٣٪
الفعل	جَعَل			/	/		/		/
	خَلَق	//	//	///	///	//	/	///	/
	أَطْعم		/			/			/
	عَبَد	/	/	/	/	/		/	/
	عَمِل								/
	غَضِب							/	
	فَكَّ		/			/			/
	يَهْدِي						//		
	المجموع= ١١	٣	٥	٥	٥	٤	٤	٥	٦
	النسبة المئويّة	٢٧٪	٤٥٪	٤٥٪	٤٥٪	٣٦٪	٣٦٪	٤٥٪	٥٥٪
اسم الفاعل	جَاعِل	/	/			/		/	
	حَافِظ			/			/		/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	خَاتِم	/	/			/	/	/	/
	خَالِق						//		//
	سَاحِر	/	//	/	/	/	/////	/	/////
	سَالِم	/		/	/		/	/	/
	صَاعِقة	/	/	/	/	/	/	/	
	طَائِف	/		/	/		/	/	
	عَالِم			/					
	هَادِي	//	//	//	//	//		//	//
	المجموع= ١٦	٨	٧	٨	٦	٦	١٢	٨	١٢
	النسبة المئويّة	٥٠٪	٤٤٪	٥٠٪	٣٨٪	٣٨٪	٧٥٪	٥٠٪	٧٥٪
صيغ مبالغة	نصوح	/	/	/		/	/	/	/
	عَبُد						/		
صفة مشبّهة	حَسَن						/		/
اسم جامد	خَاتَم			/	/				
	عَالَم	/	/		/	/	/	/	/
وصف	شَنْئَان	//			//				

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
المصدر الميمي									
مَفْعَل	مَجْرَى			/			/		/
	مَدْخَل							/	
	مَطْلَع	/	/	/	/	/	/	/	
	مَقَام	/		/	/	/	/	/	/
	مَنْسَك	/	/	/	/	/		/	
	مَهْلَك				/				
	المجموع = ٦	٣	٢	٣	٤	٣	٣	٤	٢
	النسبة المئويّة	٥٠٪	٣٣٪	٥٠٪	٦٧٪	٥٠٪	٥٠٪	٦٧٪	٣٣٪
مَفْعِل	مَرْفِق	/						/	
	مَطْلِع								/
	مَنْزِل				/				
	مَنْسِك						/		/
	مَهْلِك			/					
	المجموع = ٥	١	ـ	١	١	ـ	١	١	٢
	النسبة المئويّة	٢٠٪	ـ	٢٠٪	٢٠٪	ـ	٢٠٪	٢٠٪	٤٠٪
مُفْعَل	مُجْرَى	/	/		/	/		/	
	مُدْخَل	/	/	/	/	/	/		/
	مُقَام		/						
	مُنْزَل	/	/	/		/	/	/	/
	مُهْلَك	/	/			/	/	/	/
	المجموع = ٥	٤	٥	٢	٢	٤	٣	٣	٣
	النسبة المئويّة	٨٠٪	١٠٠٪	٤٠٪	٤٠٪	٨٠٪	٦٠٪	٦٠٪	٦٠٪
مِفْعَل	مِرْفَق		/	/	/	/	/		/
مَفْعَلَة	مَيْسَرَة	/	/	/	/	/	/		/
مَفْعُلَة	مَيْسُرة							/	

الفصل السادس
بين المشتقات

من المشتقات ذات العلاقة القوية اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة ، فالأخيران فرعان عن الأول وهو يدعمهما بقرائن متينة ، فالتكثير والمبالغة قرينتان بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة ، والحدوث والثبوت قرينتان متضادتان بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فاسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت ، وكلاهما يتحول إلى الآخر عندما يراد معنى جديد له .

واسما الفاعل والمفعول ذوا علاقة متينة أيضاً ، حيث إن اسم الفاعل هو صاحب الحدث واسم المفعول يدل على من وقع عليه الحدث .

والملاحظ أن اسم الفاعل فى هذا الموضع من الدراسة كثر دورانه مع باقى المشتقات . فكان فى هذا الفصل مبحثان :

المبحث الأول : بين المشتقات من الثلاثى .

المبحث الثانى : بين المشتقات من غير الثلاثى .

المبحث الأول

بين المشتقات من الثلاثي

وفيه تدرس العلاقة بين مشتقات أُخذت من المصدر الثلاثي ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بين اسم الفاعل وصيغة مبالغة .

المطلب الثاني : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة .

المطلب الأول : بين اسم الفاعل وصيغة مبالغة

قد يراد تكثير حدوث اسم الفاعل فيُلجأ حينئذٍ إلى صيغ وضعت لهذا الغرض . وصيغ المبالغة هي : فَعَّال ، مِفْعَال ، فَعُول ، فَعِيل، فَعِل ، جاء منها في هذه الدراسة (فَعَّال) مقابل اسم الفاعل من الثلاثي .

(١) ساحِر ، سحَّار :

في قوله تعالى " يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عليم "(الأعراف /١١٢) ،وقوله تعالى " وقال فِرعونُ ائتوني بكل ساحِرٍ عَلِيم " (يونس/ ٧٩) .

قرأ جمهور السبعة (سَاحِر) زنة (فَاعِل) ، وقرأ حمزة والكسائي (سحَّار) زنة (فعَّال) .

سحَّار : للمبالغة(٣) ، فهي أبلغ من سَاحِر(٤) ، لأن فيه تكرير الفعل والإبلاغ في العمل والدَّلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان(٥) . والمبالغة في (سحَّار) مناسبة لأن صفتها (عَلِيم) ، وكلاهما من ألفاظ المبالغة .

---

(١) جامع البيان ١٥٤/٦، أبوزرعة ٢٢٤ ، الكشف ٤٠٧/٢ .

(٢) الكشف ٤٠٨/٢ .

(٣) الكشف ٤٧١/١ ، المحرر الوجيز ٣٣/٦ ، المهذب ٢٤٧/١ .

(٤) أبوزرعة ٢٩١ .

(٥) ابن خالويه ١٦٠ .

(٢) عالِـــم ، عـــلَّام :

في قوله تعالى " قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُم عالِمِ الغَيْبِ لايعزُبُ عَنْـــهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ "(سبأ / ٣) .

قرأ جمهور السبعة (عالِم) زنة (فاعِل) ، على اختلاف فى الرفـــع والخفض بينهم ، وقرأ حمزة والكسائى (علَّامِ) بالخفض ، زنة (فعَّال).

(عَلَّام) أبلغ في المدح من (عَالِم) ، لكن (عَالِم) أكثـــــر استعمالاً من (علَّام) ، لكثرة استعمالهم (فَاعِل) في الصفات .(والعرب تقول : رجل عالِم فإذا زادوا في المدح قالوا : عَلِيم ،فإذا بالغـــوا قالوا : علَّام) ، فعالِم يكون للقليل والكثير،وعلَّام للكثير .

مما سبق نلاحظ

أولاً اتفق المعنى بين اسم الفاعل (فاعِل) وصيغة المبالغـــــة (فعَّال) فى سَاحر وسحَّار ، عالِم وعلَّام .

ثانياً : مع اتفاق صيغة المبالغة واسم الفاعل في المعنـــى إلَّا أنَّ (فَعَّال) تفيد المبالغة والتكثير والتكرير .

ثالثاً : استعمال العرب لاسم الفاعل في الوصف أكثر من صيغ المبالغة ، ويوضح ذلك الجدول المبين حيث قرأ جمهور السبعة باسم الفاعل وقرأ حمزة والكسائي بـ (فَعَّال) .

اسم الفاعل	صيغة فعَّال	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
ساحِر	سَحَّار	0	0	0	0	0	/	0	/
عَالِم	عَلَّام	0	0	0	0	0	/	0	/
المجموع = ؟	اسم الفاعل 0	٢	٢	٢	٢	٢	٠	٢	٠
	صيغ المبالغة /	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢

ابن خالويه ٢٩١ ، أبوزرعة ٥٨١ .
الكشف ٢٠١/٢ .
أبوزرعة ٥٨١ .
إعراب النحاس ٣٣٢/٣ ، ابن خالويه ٢٩١ .

المطلب الثانى : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الصفة المشبهة : هى ما اشتق من فعلٍ لازمٍ لمَنْ قام به الفعل على معنى الثبوت (١) ، وعلامتها استحسان جَرِّ فاعلها بها (٢) .

والصفة المشبهة لها جملة أوزان(٣) ، ومقياس ذلك حركة عين الفعل :

- فمنها مايختص بباب (فَعِل) وذلك : (أَفْعَل) الذى مؤنثه (فَعْلاء)، و (فَعْلان) الذى مؤنثه (فَعْلى) .
- ومنها مايختص بباب (فَعُل) وذلك : فَعَل ، فُعَل ، فُعَال ، فَعَال .
- ومنها مايختص بهما أى بـ (فَعِل) و (فَعُل) وهى : فَعْل ، فِعْل ،فُعْل ، فَعِل ، فاعِل ، فَعِيل .

وكما هو واضح ، فالصفة المشبهة لاتصاغ إلَّا من فعلٍ لازمٍ ، ولاتكون إلا للحال (٤) . فقياس الوصف من (فَعِل) اللازم : (فَعِلٌ) في الأعراض كفَرِح وأَشِر (٥) ، جاء فى شرح الشافية أنَّ : (قياس نعت مافيه على (فَعِل) ـ بالكسر ـ من الأدواء الباطنة كالوَجَع واللَوَى ، ومايناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنَّكَد والعَسَر واللَّحَز ، ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأَرَج والبَطَر والأَشَر والجَذَل والفَرَح والقَلَق آن يكون على " فَعِل ")(٦) . وتجىء الصفة المشبهة على (فَعِل)من (فَعُل) ـ مضموم العين ـ كما في نَجِس (٧).

أما المفتوح العين فأكثره متعدٍّ ، وهى لاتصاغ من المتعدى . واللازم منه لايفيد الدوام والاستمرار ، لذا كان مجيؤها منه قليلاً (٨) .

أوجه التشابه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في أمور(٩) :

---

(١) التعريفات ١٢٧ .
(٢) ابن عقيل ١٤٠/٣ .
(٣) شذا العرف ٧٩ .
(٤) ابن عقيل ١٤١/٣ ، همع الهوامع ٥٨/٣ .
(٥) أوضح المسالك ٢٤٣/٣ .
(٦) شرح الشافية ـ الرضى ١٤٣/١ .
(٧) شذا العرف ٨٠ .
(٨) الضياء ١٠٨ .
(٩) الضياء ١٠٤ ، قباوة ١٦٢ .

الأول : يرجع إلى المعنى ، وهو أن كلّاً منهما يدل على ذاتٍ وحدثٍ قائم بها ، وإنْ افترقا في أنَّ دلالته على الحدث ، على وجه الحدوث والتجدد ، ودلالتها على الحدث على وجه الثبوت والدوام .

الثاني : من جهة الاشتقاق ، فهي من أنواع المشتق كما أنه كذلك مشتق من المصدر ، وقد تكون غير مشتقة وتكون على سبيل التأويل بالمشتق .

الثالث : أنها مع غير الواحد المذكر تلحقها العلامات الفرعية الموافقة له غالباً كاسم الفاعل (١) .

أوجه الخلاف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة (٢) :

(١) تصاغ من اللازم دون المتعدى ، وهو يصاغ منهما .

(٢) أنها موضوعة لنسبة الحدث إلى الذات على وجه الدوام والثبوت بخلاف اسم الفاعل فإنَّه موضوع لنسبة الحدث إلى الذات على وجه الحدوث .

والتجدد والحدوث في اسم الفاعل بيني ، حيث (يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة ، فالفعل يدل على التجدّد والحدوث ، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لايرقى إلى ثبوت الصّفة المشبهة) (٣) .

(٣) الصفة المشبهة للزمن الدائم الحاضر ، واسم الفاعل لأحد الأزمنة .

(٤) الصفة المشبهة تكون مجارية للمضارع في تَحَرُّكه وسكونه ، كطَاهِر القلب ، وضَامِر البطن ، ومستقيم الرأى ومعتدل القامة ، وغير مجارية له ، وهو الغالب في المبنية من الثلاثى ، كحَسَن وجميل وضَخْم ومَلْآن ، ولايكون اسم الفاعل إلا مُجارياً له .

(٥) يستحسن إضافتها لفاعلها ، واسم الفاعل لايجوز فيه ذلك .

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل :

الصفة المشبهة ـ كما مر بنا ـ تدل على الثبوت ، واسم الفاعل

---

(١) انظر : ابن السراج ١٣٠/١ ، ابن يعيش ٨١/٦ .

(٢) أوضح المسالك ٢٤٧/٣ ـ ٢٤٨ ، حاشية الخضرى ٢٣٦/٢ ، جامع الدروس العربية ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) معانى الأبنية ـ السامرائى ٤٧ .

يدل على الحدوث . فاذا أردنا نفى صفة الثبوت وقصدنا الحدوث حوّلنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل (١) . فـ (حَذِر) صفة مشبهة فيها معنى الثبوت ، إذا أردنا الحدوث حوّلنا الصفة إلى اسم فاعل (حَاذِر)..وهكذا.

تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة :

وفى المقابل يجوز تحويل اسم الفاعل إلى معنى الصفة المشبهة بإضافته . فان كان مشتقا من مصدر فعل متعد أضيف إلى مفعوله في المعنى ، أو إلى فاعله في المعنى ، وإن كان مشتقاً من مصدر فعلٍ لازم أضيف إلى فاعله في المعنى أو نصبه على التمييز أو رفع السببى بعده على الفاعلية (٢) ، فهذه مجموعة قرائن لفظية لاستحضار معنى الثبوت والدوام (٣) .

وقد تكون القرينة معنوية تصرف صيغة فاعِل عن التجدد والحدوث فتدل على الثبوت والدوام ، نحو قول الله تعالى " مَالِكِ يومِ الدّين " ، " فالقِ الإصباح " ، " جاعِل الليل سكناً " ، فالصفات المتصلة بالله سبحانه وتعالى ليست طارئة ولا موْقته بوقتٍ معيَّنٍ محدودٍ لأن الله سبحانه وتعالى لايليق بذاته إلا القِدَم والثبوت والدوام . ومن أجل ذلك أدّت صيغة (فاعِل) مُؤَدَّى الصفة المشبهة (٤) .

يتضح ذلك من خلال : أولاً : بين فَاعِل وفَعِل ، ثانياً : بين فَاعِل وفَعِيل.

أولاً : بين فاعل وفَعِل من خلال النماذج الآتية : آسِن وأَسِن ، حَاذِر، وحَذِر ، فَارِه وفَرِه ، فَاكِه وفَكِه ، لَابِث ولَبِث ، مَالِك ومَلِك ، نَاخِر ونَخِر .

(١) آسِن ، أَسِن :

في قوله تعالى " مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ "(محمد / ١٥) .

---

(١) ابن يعيش ٨٣/٦، جامع الدروس العربية ١٩٦ .

(٢) قباوة ١٥٠

(٣) الضياء ١٠٣ .

(٤) السابق ٨٠ .

قرأ جمهور السبعة (آسِن) زنة (فَاعِل) ، وقرأ ابن كثير (أَسِن) زنة (فَعِل) .

من قرأ (آسن) زنة (فَاعِل) جعله اسم فاعل من (أَسَنَ) - بفتح السين (١) ، وجعله بعضهم من (أَسِنَ) -بكسر السين-نحو جَهِل يَجْهَل وعَلِم يَعْلم (٢) . فالهمزة الأولى هى فاء الفعل ، والألف بعدها مزيدة ، فالمد من أجل ذلك (٣) . و (آسِن) بناءٌ لما يُستقبل (٤) وقد يكون للحال(٥). والآسن : المتغير الريح (٦) .

أما (أَسِن) زنة (فَعِل) فمن (أَسِن) بكسر السين(٧) . قال أبوزيد : تقول أَسِنَ الماء يَأْسَن أَسَناً فهو أَسِن ، كقولك هَرِمَ الرجل فهو هَرِم ، وعَرِجَ فهو عَرِج ، ومَرِض يَمْرض فهو مَرِض (٨) . و (أَسِن) بناءٌ للحال التى تكون عليها (٩) .

والملاحظ أن (أَسِن) صفة من صفات العيوب ، وهي من باب (فَعِل : يَفْعَل) فهى صفة مشبهة باسم الفاعل (آسِن) ، وهما بمعنى واحد . وذكر العكبري أنهما لغتان(١٠) .

(٢) حَاذِر وحَذِر :

في قوله تعالى " وإنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ "(الشعراء / ٥٦) .

قرأ جمهور السبعة (حاذِرون) زنة (فَاعِل)، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع وهشام (حَذِرون) زنة (فَعِل) .

---

(١) ابن خالويه ٣٢٨ ، العكبرى ٥٣٢ ، البحر المحيط ٧٩/٨ ، القاموس المحيط ١٩٦/٤ .
(٢) ابن خالويه ٣٢٨ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
(٣) أبوزرعة ٦٦٧ .
(٤) أبوزرعة ٦٦٧ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
(٥) الكشف ٢٧٧/٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢١٥/٢ ،معاني الزجاج ٨/٥ ،مقاييس اللغة ١٠٤/١ ، المفردات ١٨.
(٧) العكبرى ٥٣٢ ، المصباح المنير ١٥/١ .
(٨) انظر ابن خالويه ٣٢٨ ، أبوزرعة ٦٦٧ .
(٩) أبوزرعة ٦٦٧ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
(١٠) العكبرى ٥٣٢ .

حاذِرون : جمع المذكر السالم لاسم الفاعل حاذِر و (أُتِي به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل)(١) ، أما حَذِرُون فجمع المذكر السالم لحَذِر ، واختُلِف في هذه البنية :

(١) فهي صفة مشبهة،لأنَّ (حَذِرَ) الفعل من باب فَرِح وتَعِب ، فالصفة المشبهة على زنة (فَعِل) ، فهي (اسم فاعِل على فَعِل)(٢) .

(٢) وذهب سيبويه الى أن (حَذِراً) يكون للمبالغة (٣) .

وقد فرَّق أهل اللغة بين دلالتيهما ، فمن الناحية الوظيفية ذكروا أن حاذِر تدل على الحال ومايستقبل (٤) ، وحَذِر للحال (٥) . ومن الناحية المعجمية ذكر الفرَّاء أن الحَذِر : المخلوق حَذِراً لاتلقاه إلا حَذِراً(٦) ، أى أنَّ الحَذَر من سجاياه . وذكر أن الحَذِر : المتسلح(٧) ، وقيل : الخائف (٨)، وقيل : المتحرز المتيقظ (٩) .

وقيل الحاذِر : القوي ، الممتلىء من الغيظ (١٠) ،وقيل المتأهب(١١). وذكر الزجاج أن الحاذِر : المستعد ، والحَذِر : المتيقظ(١٢) .

لكنَّ أباعبيدة ذهب إلى أنهما بمعنى واحد(١٣) . وكان الكسائي يقول : أصلهما واحد من الحَذَر،لأن المتسلح إنما يتسلَّح مخافة القتل ، والعرب تقول هو حَاذِر وحَذِر أى : قد أخذ حِذْرَه (١٤) . وقيل:حَذِر لغة في حَاذِر(١٥) .

---

(١) ابن خالويه ٢٦٧ .
(٢) السابق ٢٦٧ .
(٣) البحر المحيط ١٨/٧ .
(٤) معاني الفراء ٢٨٠/٢ ، ابن خالويه ٢٦٧ ، البحر المحيط ١٨/٧ .
(٥) أبوزرعة ٥١٧ ، البحر المحيط ١٨/٧ .
(٦) معاني الفراء ٢٨٠/٢ ، ابوخالويه ٢٦٧ .
(٧) معاني النحاس ١٨١/٣ ، الكشف ١٥١/٢ ، البحر المحيط ١٨/٧ .
(٨) الكشف ١٥١/٢ ، الصحاح ٦٢٦/٢ ،مقاييس اللغة ٣٧/٢ .
(٩) معاني الزجاج ٩٢/٤ ،الصحاح ٦٢٦/٢ ،مقاييس اللغة ٣٧/٢ .
(١٠) معاني النحاس ١٨١/٣ ،العكبري ٤٦٣ .
(١١) الصحاح ٦٢٦/٢ ، مقاييس اللغة ٣٧/٢ .
(١٢) معاني الزجاج ٩٢/٤ .
(١٣) مجاز القرآن ٨٦/٢ .
(١٤) ابوزرعة ٥١٨ .
(١٥) الكشف ١٥١/٢ ، العكبري ٤٦٣ .

والأرجح أنهما بمعنى واحد لأنهما من جذر واحد ، وما الاختلاف إلا صفات يتميز بها الحَذِر عن الحَاذِر ، إلّا أنَّ هناك فَرْقاً في الدَّلالة الصرفية : فالحذر صفة مشبهة فيها معنى الثبوت،أما الحَاذِر فاسم فاعل فيه التجدد والحدوث .

(٣) فَـــارِه ، فَـــرِه :

في قوله تعالى " وتَنْحِتُون من الجبال بيوتاً فَارِهين " (الشعراء/١٤٩).

قرأ جمهور السبعة (فارِهين) زنة (فَاعِل) ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (فَرِهين) زنة (فَعِل) .

(فارِهين) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (فَارِه) . من (فَرُه يَفْرُه فهو فَارِه)(١) من باب فَعُل يَفْعُل ، والمعنى : حاذِقين بنحتها (٢) .

أما (فَرِه) فمن فَرِه يَفْرَه فهو فَارِه وفَرِه (٣) ، فهو صفة مشبهة باسم الفاعل ، والمعنى : بَطِرين أَشِرين(٤) ، وقيل : مُعْجَبِين بصنعتكم (٥).

يتضح لنا من الدلالات المعجمية لـ (فرهين) أنها من صفات العيوب ، وهي من باب (فَرِح) فهي صفة مشبهة .

وربما كان : (فَرِهين) بمعنى (فَرِحِين) فأُبدل من الحاء هاءً(٦).

وذهب بعض أهل اللغة أن فَرِهين في معنى فَارِهين(٧) . وهما لغتان مثل طَمِع وطَامِع(٨) . وفي القراءتين النصب على الحال .

(٤) فَاكِـه ، فَكِـه :

في قوله تعالى"وإذَا انْقَلَبُوا إلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ"(المطففين/٣١).

---

(١) إعراب النحاس ١٨٧/٣ ،لسان العرب ٥٢٢/١٣ ، المصباح المنير ٤٧١.
(٢) معاني الفراء ٢٨٢/٢ ،مجاز القرآن ٨٩/٢ ،معاني الزجاج ٩٦/٤ ، مقاييس اللغة ٤٩٦/٤ ، الصحاح ٢٢٤٢/٦ .
(٣) ابن خالويه ٢٦٨ ، أبوزرعة ٥١٩ ، الكشف ١٥١/٢ .
(٤) غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، إعراب النحاس ١٨٧/٣ ،مقاييس اللغة ٤٩٦/٤، الصحاح ٢٢٤٢/٦ .
(٥) معاني النحاس ٩٦/٥ .
(٦) غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، إعراب النحاس ١٨٧/٣ .
(٧) مجازالقرآن ٨٩/٢،غريب ابن قتيبة ٣٢٠، إعراب النحاس ١٨٧/٣ .
(٨) غريب ابن قتيبة ٣٢٠، أبوزرعة ٥١٩، العكبري ٤٦٥ .

قرأ جمهور السبعة (فَاكِهين) زنة (فَاعِل)، وقرأ حفص (فَكِهيـــــن) زنة (فَعِل) .

(فَاكِهين) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (فَاكِه) ،و(فَكِهيـــــن) جمع مذكر سالم لـ (فَكِه) : صفة مشبهة باسم الفاعل (فَاكِه) .

قال الفراء : فَاكِهين وفَكِهين لغتان مثل طَمِعين وطامِعيـــــن ، وبَخِلين وبَاخِلين (١) . وقال هما بمعنى واحد(٢) ، هم : أصحاب فاكِهـــــةٍ ومَزْحٍ وسرورٍ باستخفافهم بأهل الإيمان(٣) ، وقيل معجبين بما هم فيـــــه ، يتفكَّهون بذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (٤) . وقال أبوزيـــــد : ضَاحِكين ، طيبي الأنفس (٥) ، وقيل : ناعِمين (٦) ، وقيل معجبيـــــن (٧) ، وفَرِحِين (٨) .

(٥) لَابِـــــث ، لَبِـــــث :

في قوله تعالى " لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً "(النبأ /٢٣) .

قرأ جمهور السبعة (لَابِثين) زنة (فَاعِل) ، وقرأ حمزة (لَبِثيـــــن) زنة (فَعِل) .

(لَابِثين) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (لَابِث) ، و (لَبِثين) جمع مذكر سالم لـ (لَبِث) ، ولبث من باب فَرِقَ وحَذِرَ فهو فَرِق وحَذِر(٩)، جعلـــوه كالخِلْقة والطبيعة فيهم(١٠)، فيدل ذلك على السَّجِيَّة والثُّبوت ، لذلك فهـــى صفة مشبهة باسم الفاعل (لابِث) . والفرق في المعنى أن (لابث " فَاعِـل " يدل على مَنْ وُجِّه منه الفعل ،ولَبِث " فَعِل " على مَنْ شأنُه ذلك)(١١) ،فالفـرق

---

(١) أبوزرعة ٧٥٥ .
(٢) الكشف ٣٦٦/٢ .
(٣) البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
(٤) أبوزرعة ٧٥٥ .
(٥) الكشف ٣٦٦/٢ .
(٦) الكشف ٣٦٦/٢ ، الصحاح ٢٢٤٣/٦ .
(٧) الكشف ٣٦٦/٢ .
(٨) معاني الزجاج ٢٩١/٤ .
(٩) أبوزرعة ٧٤٦ ، الكشف ٣٥٩/٢ .
(١٠) الكشف ٣٥٩/٢ ، البحر المحيط ٤١٣/٨ .
(١١) البحر المحيط ٤١٣/٨ .

يمثل بينهما في الحدوث لاسم الفاعل والثبوت للصفة المشبهة . وهذا الفرق في الدلالة البنيوية .

وقيل لَابِث ولَبِث بمعنى واحد(١). واللُّبْث : طولُ الإقامةِ والمُكْث .

(٦) مَالِك ، مَلِك :

في قوله تعالى " مَالِكِ يومِ الدِّينِ " (الفاتحة / ٤) .

قرأ عاصم والكسائى (مَالِك) زنة (فَاعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (مَلِك) زنة (فَعِل) .

(مالك) اسم فاعل يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل ، فيعمل عمل الفعل ، فينصب كما ينصب الفعل (٢) . وجاء نكرة لأن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال لايتعرف ، فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة ، لأن المعرفة لاتوصف بالنكرة (٣) .

أما (مَلِك) فهو صفة مشبهة باسم الفاعل . وقد اختلف في الفرق بين (مَالِك) و (مَلِك) في الاشتقاق والخصوص والعموم والمدح ...

(١) فذكر الأخفش أن (مَالِك) من المِلْك ـ بكسر الميم وفتحها ـ و (مَلِك) من المُلْك بضم الميم(٤) .

(٢) بين الخصوص والعموم :

(أ) المَلِك أخص من المَالِك لأنه قد يكون المَالِك غير مَلِك ،ولايكون المَلِك إلا مَالِكاً(٥) .

وقالوا : مَالِك أعم من مَلِك وأجمع . فالمَلِك داخل تحت المَالِك (٦) ، ومَالِك يحوى المُلْك ، ويشتمل عليه ويصير المُلْك مملوكاً(٧) .

---

(١) تاج العروس ٣٣٨/٥ .
(٢) الكشف ٢٦/١ .
(٣) العكبري ١٢ .
(٤) جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ ، البحر المحيط ٢١/١ .
(٥) ابن خالويه ٦٢ .
(٦) السابق ٦٢ .
(٧) أبوزرعة ٧٨ .

و(مَالِك) يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيُقال : هو مَالِك الناس والجنّ والحيوان ومالك الرياح ، ومالك الطير، وسائر الأشياء ، ولايقال هو مَلِك الرّيح والحيوان(١) .

(ب) وقالوا إن (مَلِك) أعم من (مَالِك) . قال أبوعبيدة : كل مَلِك فهو مَالِك ، وليس كل مَالِك مَلِكاً ،لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك ، فلا يسمَّى مَلِكاً وهو مَالِك(٢) .

ورُوي عن أبي عمرو أنه قال (مَلِك) يجمع معنى (مالك) ، و (مَالِك) لايجمع معنى (مَلِك)(٣) .

(٣) أيهما أمدح ؟ :

قال البعض إنّ (مَالِك) أمدح من (مَلِك)(٤) . وقال آخرون إن (مَلِك) أمدح لأنه قد يكون المَالِك غير مَلِك ، ولايكون المَلِك إلا مَالِكاً(٥) . وبعضهم خصص المخلوقين في المدح فقال (إنّما يكون (المَلِك) أبلغ في المدح من (مَالِك) في صفة المخلوقين لأن أحدهم يملك شيئا دون شيء ، والله يملك كل شيء)(٦) ، واحتجَّ غير هؤلاء بأنَّ (الوصف بالمُلْك أبلغ في المدح من وصفه (بالمِلْك) ، وبه وَصَف نفسه فقال : " لمَن المُلْك اليوم "(٧) فامتُدِحَ بمُلك ذلك وانفراده به يومئذ ، فمدحه بما امتُدح به أحق وأولى من غيره)(٨) .

والذى يبدو أن(مَلِك) أبلغ في المدح من (مَالِك) لقوة حجة مَنْ قال بذلك ، وسواء أكانت هذه أم تلك فلا أحد يوصف بالمُلْك غيره ـ سبحانه وتعالى ـ يوم القيامة .

---

(١) انظر معاني النحاس ٦١/١ ، أبوزرعة ٧٩ ، الكشف ٢٦/١ .
(٢) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ .
(٣) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ ، الكشف ٢٦/١ .
(٤) الكشف ٢٦/١ .
(٥) ابن خالويه ٦٢ .
(٦) أبوزرعة ٧٨ .
(٧) غافر ١٦ .
(٨) أبوزرعة ٧٨ .

ومن دلالات (المَلِك) و (المَالِك) : السيادة والربوبية والاختصاص والانفراد بالمُلْك ، والحاكمية والقضاء والإحداث والتكوين (١) .

(٧) نَاخِـــرة ، نَخِـــرة :

في قوله تعالى " أإذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرةً "(النازعات /١١) .

قرأ حمزة والكسائى وأبوبكر (نَاخِرة) زنة (فَاعِل) . وقـــرأ جمهور السبعة (نَخِرة) زنة (فَعِل) .

نَاخِرة : مؤنث اسم الفاعل نَاخِر ، و (نَخِرة) مؤنث الصفة المشبهة باسم الفاعل . وهما لغتان (٢)بمنزلة الطَّمِع والطَّامِع ، وهما سواء بمعنى: بالية (٣) وقد فرَّق الصرفيون بينهما فقالوا :

نَخِرة : صفة وقعت ، ونَاخِرة : صفة منتظر وقوعها (٤) .

نَخِرة : تنخر الريح فيها أبداً ، ونَاخِرة : صارت الريح تنخر فيها بعد أن لم تكن كذلك (٥) .

وقال اليزيدى : يقال عَظْم نَخِر ونَاخِرٌ غداً (٦) .

فيكون إثبات الألف للدلالة على الاستقبال ، وحذفها على الحاضر .

مماســـبق نلاحـــظ :

أولاً : اتفاق المعنى المعجمى بين (فَاعِل) و (فَعِل) في :

آسِن وأَسِن : بمعنى النتن والعفن ، وفساد الطعم والرائحة .

حَاذِر وحَذِر : المتيقِّظ ، المستعد ، الخائف الذى جهَّز سلاحه .

فاكِه وفَكِه : والمعنى ، أصحاب فاكهة ومَزْح وسُرور ، وقيل ضاحكين طيبـــي النفوس ، وقيل ناعمين ، أو معجبين بما هم فيه .

---

(١) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، الكشف ٢٦/١ .

(٢) ابن خالويه ٣٦٢ ، الكشف ٣٦١/٢ ، المهذب ٤٤٤/٢ .

(٣) معانى الفراء ٢٣٢/٣ ، مجاز القرآن ٢٨٤/٢ ، ابن خالويه ٣٦٢، أبوزرعة ٧٤٨ ، الكشف ٣٦١/٢ .

(٤) أبوزرعة ٧٤٨ .

(٥) الكشف ٣٦١/٢ .

(٦) أبوزرعة ٧٤٨ .

لَابِث ولَبِث : اللُّبْث ، المُكْث وطولُ الإقامة .

مالِك ومَلِك : السيادة والربوبية ، والاختصاص بالمُلْك والتفرد به ، وبالحاكمية والقضاء .

ناخِرة ونَخِرة : البالية . أو المجوفة الفارغة التى تَنْخُر فيها الريح فيسمع لها صوت .

واحتمل المعنى وجهي الاختلاف والاتفاق بينهما في :

فَارِهين وفَرِهين . ففَارِهين بمعنى حاذِقين ماهِرين بنحتها . أمّا فَرِهين فبمعنى : بَطِرين أَشِرين ، ومُعْجَبِين . وقيل هما بمعنى واحد .

ثانياً : جاءت الصفة المشبهة (فَعِل) لغة فى اسم الفاعل (فَاعِل) ، فهما لغتان في :

آسِن وأَسِن (١) ، حاذِر وحَذِر(٢) ، فارِه وفَرِه (٣) ، فاكِه وفَكِه (٤) ، ناخِرة ونَخِرة (٥) .وربما كانت (فَعِل) لغة لمن خالط أهل الحجاز،لأن هذه الصيغة أشبه ماتكون بالقبائل الحضرية لما في نطقهم من تُؤَدة تساعدهم على الانتقال من فتح إلى كسر(٦) .

ثالثاً : من أوجه التشابه بين اسم الفاعل (فَاعِل) ، والصيغة المشبهة به (فَعِل) أنهما من غير الواحد المذكر تلحق بهما العلامات الفرعية الموافقة لهما غالباً (٧) .

- فيجمعان بالواو والنون آو الياء والنون جمعاً مذكراً سالماً ، كما فى : حاذِرون ، حَذِرون ، فَارِهين ، فَرِهين ، فَاكِهين ، فَكِهين ، لَابِثين ، لَبِثين .
- ويؤنثان كما فى : نَاخِرة ونَخِرة .

---

(١) العكبري ٥٣٢ .
(٢) الكشف ١٥١/٢ ، العكبري ٤٦٣ .
(٣) أبوزرعة ٥٦٩ ، العكبري ٤٦٥ .
(٤) أبوزرعة ٧٥٥ .
(٥) ابن خالويه ٣٦٢ ، الكشف ٣٦١/٢ ، المهذب ٤٤٤/٢ .
(٦) اللهجات فى الكتاب لسيبويه ٤٨١ .
(٧) انظر ابن السراج ١٣٠/١ ، ابن يعيش ٨١/٦ .

- ويضافان كما في : مالِك ومَلِك يوم الدين .
- ويثنيان ويدخلهما الألف واللام .

رابعاً : ومن أوجه الخلاف بينهما أن الصفة المشبهة أكثر مدحاً من اسم الفاعل ، واسم الفاعل أعم ، فمَلِك أمدح من مَالِك،ومَالِك أعم من مَلِك (١) .

خامساً : جاءت نماذج الصفة المشبهة من الفعل الثلاثى اللازم وجاء بعضها من المتعدى :

فجاء من اللازم مكسور العين في أَمِن ، حَذِر ،فَرِه ،فَكِه ،لَبِث .

ومن المضموم العين في فَرُه فهو فَرِه .

ومن المتعدى المفتوح العين في مَلَك فهو مَلِك ، ونَخَر فهى نَخِرة.

سادساً : بالنظر إلى الجدول نجد أنَّ الكسائى قرأ بصيغة (فَاعِل) في جميع الكلمات ، وروى أبوبكر عن عاصم ذلك أيضاً . وقرأ كلٌّ من ابن عامر وحمزة وحفص بنفس الصيغة بنسبة ٧١٪ ، أما ابن كثير فقرأ بهذه النسبة في صيغة (فَعِل) ، وهى تشكل أعلى نسبة للقراءة بالصفة المشبهة زنة (فَعِل) .

فاعِل	فَعِل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
آمِن	أَمِن	0	/	0	0	0	0	0	0
حاذِر	حَذِر	0	/	0	0	/	0	/	0
فارِه	فَرِه	0	/	0	0	/	0	/	0
فاكِه	فَكِه	0	0	/	0	0	0	0	0
لابِث	لَبِث	0	0	0	0	0	/	0	0
مالِك	مَلِك	/	/	0	0	/	/	/	0
ناخِر	نَخِر	/	/	/	0	/	0	/	0
المجموع = ٧	فاعِل = 0	٥	٢	٥	٧	٣	٥	٣	٧
	فَعِل = /	٢	٥	٢	٠	٤	٢	٤	٠

(١) جامع البيان ٦٥/١ ، معانى النحاس ٦١/١ ، ابن خالويه ٦٢، أبوزرعة ٧٧ – ٧٩ ، الكشف ٢٦/١ .

ثانياً :بين فاعِل وفَعِيل

(١) زَاكِيَـــة ، زَكِيَّـــة :

في قوله تعالى " قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ .." (الكهف / ٧٤) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (زَاكِيَة) زنة (فَاعِلة) ، وقرأ جمهور السبعة (زَكِيَّة) زنة (فَعِيلَة) .

زَاكِيَة : مؤنث لاسم الفاعل زَاكٍ ، وهي (التى لم تذنب قط) (١) .

أما زَكِيَّة زنة (فَعِيلَة) فأصلها (زَكِيْوَة)، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، قلبوا الواوَ ياءً وأدغموا ، فالتشديد لذلك . والزَكِيَّة هي النامِيَة ، أو التى لم تبلغ الخطايا أو المطهَّرة أو البريئة (٢) .

والذى يبدو أن زَاكِية وزَكِيَّة لغتان (٣) مثل عَالِم وعَلِيم وسَامِع وسمِيع ، ومعناهما واحد هو : التقيَّة الصالحة ، إلا أن (زَكِيَّة) أبلغ من (زَاكِيَة) لأنَّ فعيلاً المحول من فَاعِل يدلُّ على المبالغة (٤) .

وفرَّق بينهما أبوعمرو فقال (الزاكية : التى لم تذنب قط ، والزَكِيَّة : التى أذنبت ثم غُفِر لها) (٥) .

(٢) قَاسِـــية ، قَسِـــيَّة :

في قوله تعالى " وَجَعَلْنَا قُلُوبَهم قَاسِيةً "(المائدة / ١٣) .

قرأ جمهور السبعة (قَاسِية) زنة (فَاعِلة) ، وقرأ حمزة والكسائى (قَسِيَّة) زنة (فَعِيلة) .

قَاسِية : اسم فاعل من قَسَا يَقْسُو ، زنة فاعلة ، والتاء للتأنيث ، و (قَاسٍ) فيها إعلال بالقلب وبالحذف ، أصله (قَاسِو) بكسر السين قلبت الواو ياءً لمجيئها بعد كسر ، فأصبح قاسي ثم حذفت الياء لالتقاء

---

(١) أبوزرعة ٤٢٤ .
(٢) مجاز القرآن ٤١٠/١ ، الكشف ٦٨/٢ .
(٣) ابن خالويه ٢٢٧ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، الكشف ٦٨/٢ .
(٤) إعراب النحاس ٤٦٦/٢ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، البحر المحيط ١٥٠/٦ .
(٥) أبوزرعة ٤٢٤ .

الساكنين بالتنوين ، فأصبح (قاسٍ) (١)• والقلوب القاسية : الغليظة اليابسة عن الإيمان بالله والتوفيق لطاعته منزوعة منها الرحمة (٢) ، وهى خلاف اللين •

أصل قَسِيَّة : (قَسِيْوة) فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن قلبوا الواوَ ياءً وأدغموا ، فالتشديد لذلك (٣)• والقَسِيَّة : القلوب التى لم يَخْلُص إيمانها لله ولكن يخالط إيمانَها كفرٌ كالدراهم القَسِيَّة ، وهى التي يخالط فِضَّتَها غشٌ من نُحاس أو رصاص وغير ذلك (٤) •

وقاسِيَة وقَسِيَّة بمعنى واحد ، إلا أن قَسِيَّة فيها معنى المبالغة (لأن فَعِيلة فى الذم أبلغ من فَاعِلة) (٥) وفي فَعِيل معنى التكرير والمبالغة ، وفاعِل فى الكلام أكثر من فَعِيل (٦) • كعَالِم وعَلِيم ورَاحِم ورَحِيم •

ونلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين اسم الفاعل (فَاعِلة) والصفة المشبهة (فَعِيلة) فى :

زَاكِيَة وزَكِيَّة : التقية الصالحة •

وقَاسِيَة وقَسِيَّة : الغليظة اليابسة •

ثانياً : جاء اسم الفاعل والصفة المشبهة (فَعِيلة) لغتين فى زاكية وزكيَّة •

ثالثاً : تقبل الصفة المشبهة العلامات الفرعية كاسم الفاعل ، يتضح ذلك في قبولهما تاء التأنيث في زاكِية وزكيَّة ، قاسِية وقَسِيَّة •

(١) ابن خالويه ١٢٩ ، أبوزرعة ٢٢٤ •
(٢) جامع البيان ١٥٤/٦ •
(٣) ابن خالويه ١٢٩ ، أبوزرعة ٢٢٤ •
(٤) جامع البيان ١٥٤/٦ ، الكشف ٤٠٨/٢ •
(٥) جامع البيان ١٥٤/٦ أبو زرعة ٢٢٤ ، الكشف ٤٠٧/٢ •
(٦) الكشف ٤٠٨/٢ •

المبحث الثاني

بين المشتقات من غير الثلاثي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بين اسم الفاعل واسم الفاعل .

المطلب الثاني : بين اسم الفاعل واسم المفعول .

المطلب الأول : بين اسم الفاعل واسم الفاعل

يُدرس في هذا المطلب العلاقة بين صيغ اسم الفاعل من المزيد الثلاثي، وسبق أن عُرِّف اسم الفاعل بأنه (مادلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)(١).

ويصاغ من غير الثلاثي زنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل الآخر مطلقا سواء كان مكسوراً في المضارع أو مفتوحاً (٢) .

وشذَّت بعض الأسماء ، (فكل مافي كلام العرب من " أفعل " فاسم الفاعل فيه (مُفْعِل) إلا ثلاثة أحرف فإنَّها جاءت بفتح العين : أَحْصَن فهو مُحْصَن وأَسْهَب فهو مُسْهَب وأَلْفَج فهو مُلْفَج)(٣) .

وجاء اسم الفاعل من الأفعال المزيدة : أَفْعَل وفَاعَل وفَعَّل وتَفَعَّل، وجاءت صيغة (مُفَعِّل) ثابتة مقابل ثلاث صيغ أخرى هي (مُفْعِل) و(مُفَاعِل) و (مُتَفَعِّل) .

وللتوفيق بين ترتيب الصيغ وترتيب الألفاظ هجائياً جاء ترتيبها كالتالي :

أولاً : بين مُفَعِّل ومُتَفَعِّل .

ثانياً : بين مُفَعِّل ومُفاعِل .

ثالثاً : بين مُفَعِّل ومُفْعِل .

---

(١) أوضح المسالك ٣/٢١٦ .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٤٥ ، ابن عقيل ٣/١٣٧ .

(٣) ابن خالويه ١٢٢ ، شذا العرف ٧٧ .

أولاً : بين مُفَعِّل ومُتَفَعِّل

مُصَدِّق ، مُصَّدِّق :

في قوله تعالى " إنَّ المُصَّدِّقينَ والمُصَّدِّقَاتِ ، وأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً "(الحديد / ١٨) .

قرأ ابن كثير وأبوبكر (المُصَدِّقين والمُصَدِّقات) زنة (مُفَعِّل) وقرأ جمهور السبعة (المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات) زنة (مُتَفَعِّل) أو (مُفَعِّل) .

(المُصَدِّقين) جمع مذكر سالم ،و (المُصَدِّقات) جمع مؤنث سالم ، كلاهما جمع لاسم الفاعل (مُصَدِّق) من (صَدَّق) المزيد بالتضعيف . والمراد بهم : المؤمنون والمؤمنات الذين صدَّقوا اللّه ورسوله (١) .

(المُصَّدِّقين) جمع مذكر سالم و (المصَّدِّقات) جمع مؤنث سالم ، وكلاهما جمع لاسم الفاعل (مُتَصَدِّق) من (تَصَدَّق) المزيد بالتاء والتضعيف ، والمراد بهم : المُتَصَدِّقين والمُتَصَدِّقات (٢) ، أدغموا التَّاء في الصاد(٣) ، أو قلبت التَّاءُ صاداً وأدغمت في مثلها (٤) ، فهما من الصَّدقة (٥) .

واسما الفاعل يختلفان مبنى ومعنى فالأول زنة (مُفَعِّل) من التَّصديق والإيمان ، والثاني زنة (متَفَعِّل) من التَّصَدُّق .
والتخفيف أعم من التشديد ، فالتشديد مقصور على الصَّدقة ، و التخفيف يعم التَّصديق والصَّدقة لأن الصَّدقة من الإيمان ، فهو أوجب في باب المدح(٦) .

ثانياً : بين مُفَعِّل ومُفَاعِل

مُعَجِّز ،مُعاجِز :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أولئِكَ أَصْحَابُ

---

(١) معاني الفراء ١٣٥/٣ ، معاني الزجاج ١٢٦/٥ ، الكشف ٣١٠/٢ .
(٢) معاني الزجاج ١٢٦/٥ ، ابن خالويه ٣٤٢ ، أبوزرعة ٧٠١ .
(٣) إعراب النحاس ٣٦٠/٤ ،شرح الشافية – الرضى – ٢٩١/٣ .
(٤) الصحاح ١٥٠٦/٤ .
(٥) الكشف ٣١٠/٢ .
(٦) أبوزرعة ٧٠١ .

الجَحِيمِ .. "(الحج / ٥١)(أ) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (مُعَجِّزين) زنة (مُفَعِّل) ، وقرأ جمهور السبعة (مُعَاجِزين) زنة مُفَاعِل .

(مُعَجِّزين) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُعَجِّز) من (عَجَّز) المزيد بالتضعيف ، والمعنى : مُثَبِّطِين(١) ، أى : يُثَبِّطُون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اتباع الحق(٢) . و (قال أبوعلي الفارسي مُعَجِّزين معناه : ناسبين أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى العجز كما تقول فَسَّقْت فلاناً إذا نسبته إلى الفسق)(٣) .

وعلى رأى الفارسى يكون (فَعَّل) بمعنى نسبة الشيء إلى أصل الفعل .

مُعَاجزين : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُعَاجِز) من (عَاجَز) المزيد بالألف ، ومعنى مُعَاجِزين : مُعَانِدين(٤) ، وقيل : مُسَابِقين(٥) .

الملاحظ أن معنى القراءتين ـ وهما من جذر واحد ـ اختلاف لاختلاف صيغتهما ، وبينهما عموم وخصوص ، (فالتَّثبيط خاص ، والعناد عام لأنه يدخل فيه الكفر)(٦) .

ويبدو التقارب في معناهما : (لأنَّ مَنْ أَبْطأ عن الرسول فقد عانده وشاقَّه)(٧) .

وربما كانا بمعنى واحد ، قال الزمخشرى (عَاجَزه : سَابَقه ،لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به فإذا سبقه قيل أَعْجَزه وعجَّزه)(٨) .

(أ) وجاء فى سبأ /٥ ، ٣٨ .

---

(١) معاني الفراء ٢٢٩/٢ ،معاني النحاس ٣٩٣/٥ ،لسان العرب ٣٦٩/٥.
(٢) أبوزرعة ٤٨١ .
(٣) انظر أبوزرعة ٤٨٠ ،البحر المحيط ٣٨٠/٦ .
(٤) معاني الزجاج ٤٣٣/٣ .
(٥) مجاز القرآن ١٤٢/٢ ،غريب ابن قتيبة ٢٩٤ ،٣٥٣ ،أبوزرعة ٤٨١ ، الكشف ١٢٣/٢ .
(٦) ابن خالويه ٢٥٤ .
(٧) السابق .
(٨) الكشاف ١٨/٣ .

ثالثاً : بيـــن مُفَعِّـــل ومُفْعِـــل

وفيه : مُنَجِّي ومُنْجِي ، مُنَزِّل ومُنْزِل ، مُوَصِّي ومُوْصِي ، مُوَهِّن ومُوْهِن .

(١) مُنَجِّـــي ، مُنْجِـــــي :

في قوله تعالى " إنَّا مُنَجُّوك وَأَهْلَكَ إلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِيـنَ " (العنكبوت / ٣٣) .

قرأ ابن عامر وأبوعمرو ونافع وحفص (مُنَجُّوك) زنة (مُفَعِّل) وقـرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبوبكر (مُنْجُوك) زنة (مُفْعِل) .

مُنَجُّوك : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُنَجِّ) من (نَجَّى) المزيـد بالتضعيف ، ومُنْجُوك : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُنْجِ) من (أَنْجَـــى) المزيد بالهمزة .

والأصل فيهما : (منجونك)،وسقطت النون للإضافة (١) .

وهما لغتان ، والتشديد فيه معنى التكرير(٢)،ومعناهما واحد .

وقد تكون الزيادة فيهما للتعدية حيث إنَّ كلّاً من تضعيف العيـــن وزيادة الهمزة يكون للتعدية ، وبهما يكون المعنى : أَنَّ الله ـ تعالى ـ يجعل سبباً في نجاة هؤلاء .

(٢) مُنَـــزِّل ، مُنْـــزِل :

في قوله تعالى (إنَّا مُنْزِلُوْن عَلىٰ أَهْلِ هَذهِ القَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَـاءِ بِمَاكَانُوا يَفْسُقونَ) (العنكبوت / ٣٤)(*) .

قرأ ابن عامر (مُنَزِّلون) زنة (مُفَعِّل) وقرأ جمهور السبعـــة (مُنْزِلون) زنة (مُفْعِل) .

(مُنَزِّلون) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُنَزِّل) من (نَزَّل)المزيد بالتضعيف ، و (مُنْزِلون) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُنْزِل) من (أَنْـزَل) المزيد بالهمزة .

(*) وجاء في آل عمران/١٢٤ .

---

(١) أبوزرعة ٥٥١ .

(٢) الكشف ١٧٩/٢ .

وهما لغتان(١) ، والتشديد بمعنى التكرير(٢) .

ومعنى الآية ـ والله أعلم ـ أنَّ الملائكة مُنْزَلة بأَمْرِه أو مِنْ عنده ـ تعالى ـ ، في قراءة من قرأ (مُنْزِل) ، أما في قراءة مَنْ قرأ (مُنَزَّل) فالمعنى : أن الملائكة يتوالى نزولهم مِنْ عنده أَوْ بأمره ـ تعالى ـ .

وأرى أن المبنيين بمعنى واحد ، وإنَّما جاءا على هذين الوزنين للتعدية ، لأن أصل الجذر لايتعدى بنفسه .

(٣) مُوَصٍّي ، مُوْصِي :

في قوله تعالى " فمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ جَنَفاً أَوْ إثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُم فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ .. "(البقرة /١٨٢) .

قرأ حمزة والكسائي وأبوبكر (مُوَصٍّ) زنة (مُفَعِّل)،وقرأ جمهور السبعة (مُوصٍ) زنة (مُفْعِل) .

مُوَصٍّ : اسم فاعل من (وَصَّى) المزيد بالتَّضعيف ،مُوْصٍ : اسم فاعل من (أَوْصَى) المزيد بالهمزة .

وكلاهما أُعِلَّ إعلال (قَاضٍ) ، حيث استثقلت الضمَّة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء ، لالتقائها ساكنة مع التنوين(٣) .

والعرب تقول : وَصَّيْتُك وأَوْصَيْتُك (٤) ، والتخفيف أَبْيَن لأن أكثر النحويين يقول مُوَصٍّ للتكثير(٥) ، فيبدو أن معناهما واحد إلا أن التشديد فيه معنى التكثير .

(٤) مُوَهِّن ، مُوْهِن :

في قوله تعالى " ذَلِكُم وأنَّ اللّه مُوْهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ"(الأنفال/١٨).

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (مُوَهِّن) زنة (مُفَعِّل) ،وقرأ جمهور السبعة (مُوْهِن) زنة (مُفْعِل) .

---

(١) أبوزرعة ١٧٢ ، المهذب ١٣٤/١ .
(٢) ابن خالويه ١١٣ ، الكشف ٣٥٥/١ .
(٣) القواعد والتطبيقات ، شبانة ١٥٠ .
(٤) معاني الفراء ١١١/١ .
(٥) إعراب النحاس ٢٨٣/١ .

(مُوَهِّن) اسم فاعل من (وَهَّن) المزيد بالتضعيف ، و (مُوْهِن) اسم فاعل من (أَوْهَن) المزيد بالهمزة .

ومُوْهِن ومُوَهِّن لغتان(١) ، بمعنى واحد . فـ (وهَّنْت) الشَّيء مثل (أَوْهَنْتُه) فـ (فَعَّلت وأَفْعَلت) أخوان ، إلا أن في التشديد معنى التكرير فهو توهين بعد توهين(٢) ، (فقد ذكر الله تعالى :

(١) تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث .

(٢) ربطه على قلوبهم .

(٣) تقليله إياهم في أعينهم عند القتال .

فذلك منه شيءٌ بعد شيءٍ ، وحالٌ بعد حالٍ ، في وقتٍ بعد وقتٍ ، فكأنه أوقع الوَهَن بكيد الكافرين مرةً بعد مرةٍ)(٣) .

والوَهَن : الضعف في العمل والأمر ، وكذلك العَظْم(٤) .

وقرأ السبعة (مُوْهِنُ وَمُوَهِّنُ) بالتنوين إلا حفصاً قرأ (مُوْهِنُ كَيْدِ) بالإضافة .

ويراد بالتنوين : الحال أو الاستقبال (٥) ، أما الإضافة فيراد بها الماضي (٦) ، أو الماضي والاستقبال (٧) ، والقراءة بالتنوين عملت في (كيد) فنصبته ، و (التعدية بالتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل نحو ضَعَّفْت ووَهَّنْت ، وبابه أن يعدَّى بالهمزة نحو أَذْهَلته وأَوْهَنته)(٨) .

مما سبق عرضه نلاحظ :

أولاً : نماذج الدراسة عبارة عن مجموعة من صيغ اسم الفاعل المزيد فيه ، وهذه الصيغ هي :

---

(١) ابن خالويه ١٧٠ ، أبوزرعة ٣١٠ .
(٢) الكشف ٤٦٠/١ .
(٣) أبوزرعة ٣٠٩ .
(٤) المصباح المنير ٦٧٤ ، لسان العرب ٤٥٣/١٣ .
(٥) ابن خالويه ١٧٠ ، أبوزرعة ٣١٠ .
(٦) ابن خالويه ١٧٠ .
(٧) أبوزرعة ٣١٠ .
(٨) البحر المحيط ٤٧٨/٤ .

مُفَعِّل : مُصَدِّق ، مُعَجِّز ، مُنَجِّي ،مُنَزِّل ، مُوَصِّي ، مُوَهِّن .

مُفْعِل : مُنْجِي ، مُنْزِل ، مُوْصِي ، مُوْهِن .

مُفَاعِل : مُعَاجِز ، مُتَفَعِّل : مُتَصَدِّق (مُصَّدِّق) .

والملاحظ أن صيغة (مُفَعِّل) تشكل الثابت أمام ثلاث صيغ أخرى هي مُفْعِل ، مُفَاعِل ، مُتَفَعِّل .

ثانياً : اتفق المعنى بين الصيغتين مُفَعِّل و مُفْعِل في : مُنَجِّي ومُنْجِي ، مُنَزِّل ومُنْزِل ، مُوَصِّي ومُوْصِي ، مُوَهِّن ومُوْهِن . إلا أن التضعيف يفيد التكثير والتكرير .

واختلف المعنى بين الصيغتين (مُفَعِّل) و (مُتَفَعِّل) في : مُصَدِّق ومُصَّدِّق ، فمُصَدِّق من الصِّدْق والتَّصديق والإيمان ، ومُتَصَدِّق (مُصَّدِّق) من الصَّدَقَة .

واحتمل المعنى الوجهين بين (مُفَعِّل) و (مُفَاعِل) في (مُعَجِّز) و (مُعَاجِز) ، فمُعَجِّز : مُثَبِّط ، ومُعَاجِز : مُعَانِد ، ويبدو أن بينهما تداخلاً لأنَّ كلاً منهما يؤدِّي إلى الآخر ونتيجة له ، وقيل أعجزه وعجَّزه ، بمعنى واحد : سابَقَه .

وذكر أبوعلي معنى لمُعَجِّزين وذلك : نسبة العَجْز إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون (فعَّل) بمعنى نسبة الشيء إلى أصله .

ثالثاً : جاءت الصيغتان (مُفَعِّل) و (مُفْعِل) لغتين في : مُنَجِّي ومُنْجِي ، مُنَزِّل ومُنْزِل ، مُوَصِّي ومُوْصِي ، مُوَهِّن ومُوْهِن .

رابعاً : تطَّرد صيغ اسم الفاعل ـ على تنوعها ـ قبول العلامات الفرعية :

(أ) الألف واللام : المُصَدِّقين والمُصَدِّقات ، المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات .

(ب) جمع المذكر السالم : المُصَدِّقين ، المُصَّدِّقين ، مُنْجُوك ، مُنَجُّوك ، مُنْزِلون ، مُنَزِّلون ، مُعَجِّزين ، مُعَاجِزين .

(ج) جمع المؤنث السالم : المُصَدِّقات ، المُصَّدِّقات .

(د) الإضافة ، مُنْجُوك ، مُوْهِنُ كيد الكافرين .

(هـ) التنوين : موصٍ ، مُوَهِّنٌ ، مُوْهِنٌ .

خامساً : بالنظر فى الجدول إلى صيغة (مُفَعِّل) من جهة ، والصيغ الثلاثة الأخرى (مُتَفَعِّل) و (مُفَاعِل) و (مُفْعِل) . نلاحظ أن القراءة بصيغة (مُفَعِّل) قليلة بالنسبة للقراءة بالصيغ الأخرى ، فقرأ ابن كثير وأبوبكر في لفظين بصيغة (مُفَعِّل) التى يقابلها (مُتَفَعِّل) ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو في ثلاث كلمات بـ (مُفَعِّل) مقابل (مُفَاعِل) ، وقرأ ابن عامر في ثلاثة ألفاظ بـ (مُفَعِّل) مقابل (مُفْعِل) .

وبشكل عام فإنَّ القراء يكثرون من القراءة بغير (مُفَعِّل) ،ويوضح الجدول ذلك .

مُفَعِّـــل	صيغ أخـــرى	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم		أبوعمرو	حمـزة	نـافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
مُصَدِّق	مصّدّق	//	00	//	00	//	//	//	//
مُعَجِّز	مُعَاجِز	///	000	///	///	000	///	///	///
مُنَجِّي	مُنْجِي	0	/	0	/	0	/	0	/
مُنَزِّل	مُنْزِل	0	/	/	/	/	/	/	/
مُوَصِّي	مُوْصِي	/	/	/	0	/	0	/	0
مُوَهِّن	مُوْهِن	/	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٩	مُفَعِّل = 0	٢	٦	١	٣	٥	١	٢	١
	الصيغ الأخرى =/	٧	٣	٨	٦	٤	٨	٧	٨

المطلب الثانى : بين اسم الفاعل واسم المفعول

يدرس في هذا المبحث العلاقة بين اسمى الفاعل والمفعول من غير الثلاثى .

وسبق أن ذكرنا كيف يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثى ، أما اسم المفعول فهو من غير الثلاثى المجرد (بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة)(١) ، أو (بلفظ اسم فاعله ولكن بفتح ماقبل الآخر)(٢) . وفى قول مقتضب عرفه ابن هشام أنه (مادَلَّ على حدث

(١) أوضح المسالك ٢٤٥/٣ .
(٢) ابن عقيل ١٣٧/٣ .

ومفعوله كمَضْرُوب ومُكْرَم)(١) ، وفي موضع آخر قال : (هو ما اشتق من فعلٍ لمَنْ وقع عليه كمَضْرُوب ومُكْرَم)(٢) ، وفى " التعريفات " : اسم المفعول ما اشتق من يُفْعَل لمن وقع عليه الفعل (٣)٠

ولابد من الإشارة إلى أنَّ اسم المفعول من دلالاته الحدوث كاسم الفاعل٠

بهذه التعريفات تخرج جميع المشتقات : اسم الفاعل وصيغ المبالغة لأنها من المبني للمعلوم ، ومنها يقع الفعل ، وتخرج اسماء الزمان والمكان فانها مشتقه لما وقع فيها ، والصفة المشبهة واسم التفضيل لإفادتهما معنى الثبوت،كذلك يخرج الفعل بأنواعه لأنه يفيد زمان وقوع الحدث ، واسم المفعول يدل على الحدث دون زمان وقوعه ٠

وجاء كلٌّ من اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال المزيدة : أَفْعَل وفعَّل واستفعل ، فاقتضى ذلك :

أولاً : بين مُفْعِل ومُفْعَل ،وفيه : مُحْصِن ومُحْصَن ، مُخْلِص ومُخْلَص ، مُرْدِف ومُرْدَف ، مُفْرِط ومُفْرَط ، مُنْشِيء ومُنْشَأ ٠

ثانيا : بين مُفَعِّل ومُفَعَّل : وفيه : مُبَيِّن ومُبَيَّن ، مُسَوِّم ومُسَوَّم ، مُوَلِّى ومُوَلَّى .

ثالثا : بين مستفعِل ومستفعَل : وفيه : مستَقِرّ ومستقَرّ ، مستنفِر ومستنفَر٠

أولاً : بين مُفْعِل ومُفْعَل

(١) محصِنَة ، محصَنَة :

في قوله تعالى " والمُحصَنَاتِ مِن النِّسَاءِ إلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " (النساء / ٢٤)(١) ٠

قرأ جمهور السبعة (المُحْصَنات) زنة (مُفْعَلة)، وقرأ الكسائى (المُحْصِنَات) زنة (مُفْعِلة) ٠

فى (المُحْصِنات) : أضيف الفعل إليهن فجعلهن أَحْصَنَّ أنفسهن بالعفاف والحرية أو التزويج أو بالإسلام ، فهنَّ أَحْصَنَّ أنفسَهن بعفاف أو بإسلام (٤)٠

(١) أوضح المسالك ٢٤٥/٣ ٠
(٢) شذور الذهب ٥٠٨ ٠
(٣) التعريفات للجرجانى ٢٠ ٠
(٤) انظر ابن خالويه ١٢٢ ،أبوزرعة ١٩٦ ،الكشف ٣٨٤/١ ٠

(١) وجاء في النساء/٢٥ ٠

فالمحصِنات : مؤنث اسم فاعل من (أَحْصَن) المزيد بالهمزة ، جمع بالألف والتاء .

واعتبره البعض شاذاً ،لأنَّ (كلَّ مافى كلام العرب من (أَفْعَل) فاسم الفاعل فيه (مُفْعِل) إلا ثلاثة أحرف ، فإنَّها جاءت بفتح العين : أَحْصَن فهو مُحْصَن وأَسْهَبَ في القول فهو مُسْهَب وأَلْفَج إذا أَفْلَس فهو مُلْفَج)(١) .

والذى سهل الشذوذ فيها أنها تؤدّى مؤدّى فعل لازم فلم تلتبس مع فتح ماقبل الآخر باسم المفعول (٢) .

والمُحْصَنات : أُجريَ الفعل على مالم يسم فاعله (٣) ، جعلهن مفعولاً بهن(٤) . فهي اسم مفعول من (أَحْصَن) الثلاثى المزيد بالهمزة ، مبني للمفعول .

والمعنى : متزوجات أحصنهن أزواجُهن(٥) .

والمعنيان واحد ، فالإحصان ثابت لهن ، بهن أو عليهن .

(٢) مُخْلِص ، مُخْلَص :

في قوله تعالى " كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْءَ والفَحْشَاءَ إنَّه مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ "(يوسف / ٢٤)(أ) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو (مخلِص) زنة (مُفْعِل) ،وقرأ جمهور السبعة (مُخْلَص)زنة (مُفْعَل) .

مُخْلِص : اسم فاعل من (أَخْلَص) المزيد بالهمزة ، والمراد أنهم (أخلصوا دينهم وأعمالَهم من الرِّياءِ وأنفسَهم لعبادة الله)(٦) .

(أ) وذُكر في مريم / ٥١ .

---

(١) ابن خالويه ١٢٢ ، حاشية الخضرى ٣٤/٢ .
(٢) الضياء ٨٣ .
(٣) الكشف ٣٨٤/١ .
(٤) ابن خالويه ١٢٢ .
(٥) معاني النحاس ٥٦/٢ ، ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف ٣٨٤/١ .
(٦) أبوزرعة ٣٥٨ ،٤٤٥ ،الكشف ١٠/٢ ،التعريفات ١٨٣ .

ومُخْلَص : اسم مفعول من (أَخْلَص) المبنى للمجهول ، والمزيد بالهمزة ، والمراد أن (الله أَخْلَصهم من الأسواء والفواحش ، فهم مُخْلَصون بإخلاص الله إياهم)(١) .

وربَّما كان الفتح أبلغ ،(لأنهم لم يُخْلِصوا أنفسهم لعبادة الله إلا من بعدما اختارهم الله وأَخْلَصهم لذلك)(٢) .

(٣) مُرْدِف ، مُرْدَف :

في قوله تعالى " أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِن المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ "(الأنفال/٩).

قرأ جمهور السبعة (مُرْدِفين) زنة (مُفْعِل)،وقرأ نافع (مُرْدَفين) زنة (مُفْعَل) .

مُرْدِفين : جمع اسم الفاعل (مُرْدِف) المزيد بالهمزة . واختلف في تأويل الآية :

(١) فقيل : (ألفٍ من الملائكة مردِفين لكم ، يأتون لنصركم بعدكم)(٣).
فتكون الملائكةُ مردفين المؤمنين(٤) ، فتكون الملائكة جاءت بعد المؤمنين(٥) .
فالمردِفون : المؤمنون ، والمردَفون : الملائكة .

(٢) وقيل : مردِفين غيرهم خلفهم لنصركم(٦) ، أو مردِفين مثلهم(٧).
فيكون المردِف والمردَف من جنس واحد وهم الملائكة ، أى أن الملائكة أردفت خلفها ملائكة أخرى .

(٣) وربما كان المردِفون هم الملائكة ، والمردَفون المؤمنين .
وهذا اللبس حاصل من :

(م) مجيء (مردفين) جمعاً .

---

(١) ابن خالويه ١٩٤ ، أبوزرعة ٣٥٩ ،٤٤٤ ، الكشف ٩/٢ ، التعريفات ١٨٣ .
(٢) الكشف ١٠/٢ .
(٣) السابق ٤٨٩/١ .
(٤) المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ .
(٥) مجاز القرآن ٢٤١/١ ، زاد المسير ٣٢٦/٣ .
(٦) إعراب النحاس ١٧٨/٢ ، الكشف ٤٧٩/١ .
(٧) زاد المسير ٣٢٦/٣ .

(ب) اختلاف العرب فى معاني بعض الصيغ ، فمنهم مَنْ يجعل (أَرْدَف بمعنى رَدِف ، ومنهم من يفرق بين رَدِف وأَرْدَف ، فأَرْدَفت الرجل أركبته دابَّتى خلفِي ، ورَدَفْتُه إذا ركبتُ خلفَه)(١) .

والمعنى المعجمى لمُرْدِفين : تَقَدَّم بعضُهم بعضاً (٢) ، أى:متتابعين(٣).

أما (مُرْدَفين) فجُعل الفعل لله عز وجل فأتى باسم المفعول من أَرْدَف (٤) . أى أنَّ الله أَرْدَفهم أى بعثهم على آثار مَنْ تقدمهم .

و (مُرْدَفين) نعت لـ (ألف) أَيْ أَرْدَف بعضهم بعضاً (٥) . أو حال من الضمير المنصوب فى (مُمِدُّكم) أى : مُمِدُّكم في حال إردافكم بألفٍ من الملائكة ، فالمرَدفين هم المؤمنون(٦) .

ومعنى مُرْدَفين : مُمَدِّين(٧) ، وقيل : مُرْدِفين و مُرْدَفين لغتان(٨).

(٤) مُفْرِط ، مُفْرَط :

في قوله تعالى " لاجَرَمَ أَنَّ لَهُم النَّارَ وَأَنَّهُم مُفْرَطُونَ "(النحل/٦٢).

قرأ نافع (مُفْرِطون) زنة (مُفْعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (مُفْرَطون) زنة (مُفْعَل) .

مُفْرِطون : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مُفْرِط) من الثلاثى (أَفْرَط) المزيد بالهمزة . فالفعل للناس ، والمعنى مُسْرِفون ،مُكْثِرُون من المعاصي ، كما تقول أَفْرَط فلان في كذا إذا تَجَاوَز وأَسْرَف (٩) .

ومُفْرَطون : جمع مذكر سالم لاسم المفعول (مُفْرَط) من الثلاثى

---

(١) ابن خالويه ١٦٩ ، أبوزرعة ٣٠٨ .
(٢) إعراب النحاس ١٧٨/٢ .
(٣) معاني النحاس ١٣٤/٣ ، أبوزرعة ٣٠٧ ، زاد المسير٣٢٦/٣ ، المحرر الوجيز ٢٢٧/٦ .
(٤) ابن خالويه ١٦٩ .
(٥) الكشف ٤٨٩/١ ، المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ ، البحر المحيط ٤٦٦/٤ .
(٦) إعراب النحاس ١٧٨/٢ ، الكشف ٤٨٩/١ ، المحرر الوجيز ٢٢٧/٦ .
(٧) معاني النحاس ١٣٤/٣ .
(٨) مجاز القرآن ٢٤١/١ .
(٩) أبوزرعة ٣٩١ . وانظر جامع البيان ١٢٩/١٤ .

(أُفْرِط) المزيد بالهمزة ، المبنى للمجهول ، والقراءة به يجعل الناس (مفعولاً بهم لما لم يُسَمَّ فاعله)(١) . ولها في الآية دلالات عدة :

(١) مُفْرَطون : متروكون ، منسيُّون ، مُخَلَّفون(٢) ، وذلك في لغةهذيل(٣) .

(٢) مُفْرَطون : مُعْجَلون ، مُقَدَّمون في العذاب (٤)، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " أنا فَرَطُكم على الحوض "(٥) أى متقدمكم .

(٣) مُفْرَطُون : مبعدون(٦) .

ومُفْرَطون : مأخوذ من (فَرْط الماء) وهم القوم الذين يتقدمون إلى المياه لإصلاح الدِّلاء والأرشاء(٧) .

(٥) مُنْشِىء ، مُنْشَأ :

في قوله تعالى " وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَئَاتُ فِي البَحْرِ كَالأَعْلَامِ " (الرَّحمن / ٢٤) .

قرأ حمزة وأبوبكر (المُنْشِئَات) زنة (مُفْعِل)،وقرأ جمهور السبعة (المُنْشَآت) زنة (مُفْعَل) .

المُنْشِئات : جمع مؤنث سالم لـ (مُنْشِئَة)،مؤنث اسم الفاعل من (أَنْشَأ) المزيد بالهمزة ، وهى (الرَّافعات الشِّراع،أو اللاتى يُنْشِئْن الأمواج بجريهن،أو التي تُنْشِىء السفر إقبالاً وإدباراً)(٨) ، والمُنْشِئَات السير أى : المبتدئات فى السير(٩) .

والمُنْشَآت : جمع مؤنث سالم لـ (مُنْشَأة) مؤنث اسم المفعول من (أُنْشِىء) المزيد بالهمزة ، المبنى للمجهول ، بمعنى أُجْرِيَت فهى مُجْرَاة ،

---

(١) ابن خالويه ٢١٢ .
(٢) معاني الفراء ١٠٨/٢ ، مجاز القرآن ٣٦١/١ ، معاني النحاس ٧٩/٤ ، ابن خالويه ٢١٢ ، الصحاح ١١٤٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ ، البحر المحيط ٥٠٦/٥ .
(٣) اللغات فى القرآن ٣١ .
(٤) معاني النحاس ٧٩/٤ ، الكشف ٣٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .
(٥) فتح البارى ٤٦٣/١١ ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٢١/٨ .
(٦) جامع البيان ١٢٩/١٤ ، أبوزرعة ٣٩١ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .
(٧) المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .
(٨) انظر معاني الفراء ١١٥/٣ ،معاني الزجاج ١٠٠/٥ ،البحرالمحيط ١٩٢/٨.
(٩) أبوزرعة ٦٩٢ ، الكشف ٣٠١/٢ .

أى فُعِل بها الإنشاء(١) ، والذى أنشأها هو الله أو الناس (٢) . قال الفراء : يجعلونَهُن مفعولاً بهن ، أُقْبِل بهنَّ وأُدْبِر(٣) . وقال أبوعبيدة : المُنْشَآت : المجريات المرفوعات (٤) .

وقال مجاهد : المنشآت : ماله شِراع ، ومالم يرفع له شراع فليس من المُنْشَآت (٥) .

والمقصود بكل ذلك : السُّفن (٦) ، والمُنْشِآت ـ بالفتح والكسر ـ لغتان ، (بفتح الشين لغة أهل الحجاز)(٧) .

ثانياً : بين مُفَعِّل ومُفَعَّل

(١) مُبَيِّنة ، مُبَيَّنة :

في قوله تعالى " إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ "(النساء/١٩)(أ) .

قرأ جمهور السبعة (مُبَيِّنة) زنة (مُفَعِّلة)،وقرأ ابن كثير وأبوبكر (مُبَيَّنة) زنة (مُفَعَّلة) .

مُبَيِّنة :اسم فاعل من (بَيَّن) الثلاثى المزيد بالتضعيف ، والتاء للتأنيث . والمعنى أنَّ الفاحشة هى الفاعلة والمبينة على فاعلها (٨) أى:بَيِّنة في نفسها ظاهرة(٩) .

أما (مُبَيَّنة) فاسم مفعول من (بُيِّن) الثلاثى المبنى للمجهول ، المزيد بالتضعيف ، والتاء للتأنيث . والمعنى أن الفاحشة مفعول بها ، والله تعالى بَيَّنها(١٠) ، فأجرى (مبيَّنة) على مالم يسم فاعله(١١).

(أ) وجاء في النور/٣٤،١ الاحزاب/٣٠،١ الطلاق/١ (ر : ف/١) .

---

(١) انظر أبوزرعة ٦٩٢ ، الكشف ٣٠١/٢ .
(٢) البحر المحيط ١٩٢/٨ .
(٣) معاني الفراء ١١٥/٣ .
(٤) مجاز القرآن ٢٤٤/٢ .
(٥) البحر المحيط ١٩٢/٨ .
(٦) ابن خالويه ٣٣٩ .
(٧) معاني الفراء ١١٥/٣ .
(٨) ابن خالويه ١٢١ ، الكشف ٣٨٣/١ .
(٩) أبوزرعة ١٩٦ ،جامع البيان ٣١٢/٤ ، البحر المحيط ٢٠٤/٣ .
(١٠) ابن خالويه ١٢١ .
(١١) الكشف ٣٨٣/١ .

والفعل لازم ، ولما عُدّى بالتضعيف صيغ منه اسم المفعول (مُبَيَّـن) لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم ٠

وفي دلالة الاسمين تداخل (لأنَّ الفاحشة إذا أظهرها صاحبُها فهـي ظاهرة بيِّنة ، وإذا أُظهرت فبإظهار صاحبها إياها ظَهَرت ، فلا تكون ظاهـرة إلا وهي مُبَيَّنة ، ولا مبيَّنة الا وهى مبيِّنه)(١) ٠

والفاحشة المبيِّنة هى النشوز أو الزنا (٢) وهو معنى مجازى ٠

(٢) مُسَـوِّم ، مُسَـوَّم :

في قوله تعالى " يُمْدِدْكُم رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِن المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِيـنَ " (آل عمران / ١٢٥) ٠

قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو (مُسَوِّمين) زنة (مُفَعِّل) ، وقـرأ جمهور السبعة (مُسَوَّمِين) زنة (مُفَعَّل) ٠

مُسَوِّمين : جمع مُسَوِّم اسم فاعل من سَوَّم الثلاثى المزيد بالتضعيـف ٠ ومَنْ قرأ بها :

(١) جعل التسويم للخيل والملائكة مُسَوِّمة لها (٣) ٠

(٢) أو أراد أن (الملائكة سَوَّمت أنفسَها ، فنُسِب الفعلُ إليهـا) (٤) ، قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر : " سَوِّمُوا فإنَّ الملائكة قـد سَوَّمَت (٥) ٠

(مُسَوَّمين): جمع مُسَوَّم اسم مفعول من (سُوِّم) المزيد بالتضعيـف ، المبنى للمجهول ٠ ومَنْ قرأ بذلك جعل الملائكة مفعولِين لأنهم هم سُوِّمُوا (٦)، أى أن الله عز وجل هو الذى سَوَّم الملائكة (٧) ٠

---

(١) جامع البيان ٣١٢/٤ ٠
(٢) إعراب النحاس ٤٤٤/١ ٠
(٣) معاني الأخفش ٢١٥/١ ، ابن خالويه ١١٣ ، زاد المسير ٢٥١/٢ ، البحر المحيط ٥١/٣ ٠
(٤) جامع البيان ٨١/٤ ، زاد المسير ٤٥٢/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ ٠
(٥) كنز العمال ٢٩٩٦٤ ، جامع البيان ٨١/٤ ، معاني النحاس ٤٧١/١ ٠
(٦) معاني الأخفش ٢١٥/١ ٠
(٧) انظر جامع البيان ٨١/٤ ، ابن خالويه ١١٣ ، أبوزرعة ١٧٣ ٠

معنى التسويم :

(١) إذا كان من السَّومة وهي العلامة تكون فى الشيء بلون يخالف لونه ليُعرف بها (١) ، أو التى يُعَلِّم الفارس بها نفسه (٢) . ومُسَوَّمين : مُعَلَّمين بعلامة الحرب (٣) .

نوع السُّومة (العلامة) يوم بدر : كما ذكرنا فقد كان التسويم للملائكة وللخيل ، أما تسويم الملائكة فروي (أنَّ الملائكة كانت بعمائم بِيْض إلا جبريل فبِعَمَامةٍ صفراء كالزبير ، وقيل بعمائم صُفْرٍ كالزبير) (٤).

أما تسويم الخيل فقد كثرت عنه الروايات وتنوَّعت :

- فذكر قتاده والربيع أنَّهم - أى الملائكة - كانوا على خيلٍ بُلْق (٥) .
- وروى مجاهد أنَّ أذْنَاب خيولهم ونواصيها مجزوزة فيها الصُّوف ، وهو العِهْن(٦) .
- و(قال علي - رضى الله عنه - كان سِيْمَاء خيل الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض في أذنابها ونواصيها .
- وقال أبوهريرة : العِهْن الأحمر .
- وقال هشام بن عروة : كانت الملائكة على خَيْلٍ بُلْق وعليهم عمائم صُفْر) (٧) .

من هذه الروايات يتضح لنا أن التسويم كان شكلاً ولوناً .

- فذكر قتادة والربيع وهشام أنَّ الخيل كانت بُلْقاً يعني أن جسم الخيل كان بهذا اللون ،والبَلَق : سواد وبياض (٨) .
- وروى مجاهد أن التسويم كان في نواصي الخيل وأذنابها . وذلك بأنها كانت مجزوزة .

---

(١) الكشف ٣٥٥/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .
(٢) غريب ابن قتيبة ١٠٩ ، معاني النحاس ٤٧٠/١ ، زاد المسير ٤٥٢/١ .
(٣) مجاز القرآن ١٢٥/١ ، غريب ابن قتيبة ١٠٩ ، الصحاح ١٩٥٥/٥ ، زاد المسير ٤٥٢/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .
(٤) الكشف ٣٥٦/١، البحر المحيط ٥١/٣ .
(٥) المحرر الوجيز ٣١١/٣ .
(٦) تفسير ابن مجاهد ١٣٥/١ .
(٧) معاني النحاس ٤٧٠/١ ، زاد المسير ٤٥٢/١ .
(٨) لسان العرب ٢٥/١٠ .

ـ وذكر علي وأبو هريرة أنّ الخيل كانت مسومةً بالصوف الأبيض أو الأحمر في النواصي والأذناب .

وأعتقد أن هذا الاختلاف بين الروايات ليس اختلاف تعارض إنما هو اختلاف تنوع ، وذلك لكثرة الملائكة على الخيول ، فمن الملائكة من كان يلبس العمامة البيضاء ، ومنهم من لبس الصفراء .

ومن الخيول ماكان أبْلق ومنها ماكان مجزوز الناصية والذنب ومنها ما فيه العهن الأبيض ،ومنها ما فيه العهن الأحمر .

(٢) إذا كان من السَّوم بمعنى الإرسال والانطلاق سَوَّمُوا الخيل : أعْطَوها من الجرى والجَوَلان للقتال (١) ، (وسَوَّم الرجل خَيْلَه أى أرسلها في الغارَة وحكى بعضُ البصريين : سَوَّمَ الرجلُ غلامَه : أرسلَه وخلَّى سبيله)(٢) ، وقيل : معنى مسوَّمين : مرسَلين(٣) ، ومنه سائمةُ الماشية ، وهو ترك الماشية ترعى (٤) .

(٣) مُوَلِّى ، مُوَلَّى :

فى قوله تعالى " وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ " (البقرة / ١٤٨) .

قرأ جمهور السبعة (مُوَلِّيها) زنة (مُفَعِّل) وقرأ ابن عامر (مُوَلَّاها) زنة (مُفَعَّل) .

(مُوَلِّى) اسم فاعل من (وَلَّى) المزيد بالتضعيف . ومن قرأ به بنى الفعل للفاعل ، وهو الله جل ذكره (٥) ، والمفعول الأول (ها)(٦) ، والمفعول الثانى محذوف ، تقديره : ولكلٍّ فريق وجهةٌ الله مُوَلِّيها إياه (٧) .

---

(١) المحرر الوجيز ٣١٢/٣ .
(٢) انظر أبوزرعة ١٧٣ ، البحر المحيط ٥١/٣ .
(٣) معاني النحاس ٤٧١/١ ، أبوزرعة ١٧٣ ، الكشف ٣٥٦/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ ، الصحاح ١٩٥٥/٥ .
(٤) الكشف ٣٥٦/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .
(٥) الكشف ٢٦٧/١ .
(٦) إعراب النحاس ٢٧١/١ .
(٧) الكشف ٢٦٧/١ .

ومُوَلٍّ وجهه إليها بمعنى مُوَجِّهه إليها (١)، فهو مستقبلها (٢)، ومتَّبِعُها (٣) .

ومُوَلاّ اسم مفعول من (وُلِّى) المزيد بالتضعيف والمبنى للمجهول . (وأصله " مُوْلَيْها " فلما تحركت الياء انقلبت ألفاً (٤) . (وعُدِّى الفعل إلى مفعولين الأول قام مقام الفاعل ، مستتر في (مُوَلاَّها) وهو ضمير (هو) والثانى (الهاء) في (مُوَلاَّها) تعود على الوجهة ، أي : الله يُوَلِّيه إياها ، والهاء والألف لوجهة) (٥) .

والفرق بين دلالتى (مُوَلِّى) و (مُوَلَّى) : أن (مُوَلِّيها) مبني للفاعل ، وهو الله عز وجل ، و (مُوَلاَّها) مبني للمفعول .

بقى أن نذكر الآراء في الضمير (هو) – التى يلخصها لنا ابن الجوزى (٦) – أنَّه :

(١) يرجع إلى الله تعالى ، فالمعنى : الله مُوَلِّيها إياهم ، أى أمرهم بالتوجه إليها .

(٢) يرجع إلى المُتَوَلِّي ، فالمعنى هو مُوَلِّيها نفسه ، فيكون (هو) ضمير (كلّ) .

(٣) يرجع إلى البيت ، قال مجاهد : (أَمَر كلَّ قومٍ أن يُصَلُّوا إلى الكعبة) .

ثالثاً : بين مُسْتفعِل ومُسْتفعَل

(١) مستقر ، مستقر:

في قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ " (الأنعام / ٩٨) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (مُسْتَقِرّ) :(مُسْتَفْعِل)،وقرأ جمهور السبعة

---

(١) ابن خالويه ٩٠ .
(٢) تفسير ابن مجاهد ٩١/١ .
(٣) أبوزرعة ١١٧ .
(٤) ابن خالويه ٩٠ .
(٥) الكشف ٢٦٧/١ .
(٦) زاد المسير ١٥٩/١ .

(مُسْتَقَرّ) زنة (مَسْتَفْعَل) .

مُسْتَقِرّ : اسم فاعل من استقرَّ . ومُسْتَقِرٌّ في الأرحام بمعنى قارّ في الأرحام(١) ، واختلف أهل اللغة في تحديد بنية (مُسْتَقَرّ) :

(١) فمنهم من قال: إنها مصدر أي فاستقرار واستيداع(٢) .

(٢) ومنهم من اعتبرها اسم مكان بمعنى : فمنهم من استقرَّه الله في مَقَرِّه ، فهو مُسْتَقِرٌّ(٣) .

(٣) ولكنها ليست اسم مفعول لأنه لايتعدَّى فعله فيبنى منه اسم مفعول(٤)، فالمعروف أن اسم المفعول لايصاغ من اللازم إلّا مع الظروف أو الجار والمجرور أو المصدر (٥) .

ويمكن اعتباره اسم مفعول على اعتبار ظرف محذوف تقديره مستَقَرٌّ (هنا) .

والوجهان يتداخلان لأنَّ الله إذا أَمَره استقرَّ ، ولاشك أنه لايستقِرّ حتى يُقِرَّه فهو مفعول وفاعل(٦) .

والمستَقَرُّ ـ على كثرة دلالاته ـ معنى مجازى للأرحام أو الأصلاب أو الدنيا أو القبر أو الأرض (٧) .

(٢) مُستنفِرَة ،مُستنفَرَة :

في قوله تعالى " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مستَنْفِرَةٌ * فَرَّت مِنْ قَسْوَرَةٍ " (المدثر/٥٠ ـ ٥١) .

قرأ جمهور السبعة (مُسْتَنْفِرَة) زنة (مُسْتَفعِل)،وقرأ ابن عامر ونافع (مُسْتَنفَرَة) زنة (مُسْتَفعَل) .

مستنفِرة : مؤنث اسم الفاعل (مستنفِر) من (استنفَرَ) ، بمعنى

---

(١) الكشف ٤٤٢/١ .
(٢) أبوزرعة ٢٦٣ .
(٣) جامع البيان ٢٩١/٧ ، ابن خالويه ١٤٦ ، البحر المحيط ١٨٨/٤ .
(٤) البحر المحيط ١٨٨/٤ .
(٥) شذا العرف ٦٣ .
(٦) أبوزرعة ٢٦٣ .
(٧) زاد المسير ٩٢/٣ .

نافِرَة (١) .فالعرب تقول نَفَر واستنفَر بمعنى واحدٍ(٢) .

ومستنفَرَة : مؤنث اسم المفعول (مستنفَر) من المبني للمجهول (استنْفِرَ) ، واستُنْفِرَت : استُدْعِيَت للنّفَار من القسورة أو الرَّامي (٣) .

ومستنفِرة -بالكسر والفتح - لغتان ، (أهل الحجاز يفتحون ، وناس من العرب يكسرون الفاء ، والفتح أكثر في كلام العرب)(٤) . وكلاهما بمعنى : مذعورة (٥) .

مما سبق دراسته نلحظ :

أولاً : يتفق اسما الفاعل والمفعول في احتواء الدلالة على المعنى من جهتين متضامنتين ، فهما يتفقان اتفاقاً تاماً في الدلالة على إحداهما ، ويختلفان في الأخرى ، ذلك أنهما من جذر واحد ويدلان على حدثٍ واحدٍ ، فاسم الفاعل يدل على الحدث وفاعل الحدث ، واسم المفعول يدل على الحدث ومن وقع عليه الحدث ، وكلاهما يدل على الحدوث ، والاختلاف الناشئ بينهما يكمن فى أنَّ اسم الفاعل يدل على مَنْ وقع منه الفعل (الحدث) واسم المفعول يدل على مَنْ وقع عليه الفعل .

لذا نشأ بينهما تداخل ، لأن كلا منهما يؤدّى إلى الآخر .

- فالمحصِنَة :محصِنةً لنفسها محصَنَةً بغيرها (بزوجها أو بدينها) .
- والمُخْلِص : الذى أخلص نفسه لله والمخلَص:الذى اختاره الله ليكون مُخْلَصاً .
- ومُردِفين :الذين أردفوا غيرهم خلفهم ، والمُرْدَفين : الملائكة التى أُرْدِفَت خلف المؤمنين ، أو الملائكة أُرْدِفت خلف ملائكة أخرى .
- والمُفْرِطون : المسرِفون والمكثِرُون من المعاص ، والمفرَطون : المتروكون ، المنسيون ، المقدمون فى العذاب ، فكلاهما يؤدى إلى

---

(١) غريب ابن قتيبة ٤٩٨ ، ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٤ ، الكشف ٣٤٨/٢ ، الصحاح ٨٣٣/٢ .
(٢) أبوزرعة ٧٣٤ ، الكشف ٣٤٨/٢ ، البحر المحيط ٣٨٠/٨ .
(٣) الكشف ٣٤٧/٢ .
(٤) زاد المسير ٤١٢/٨ .
(٥) مجاز القرآن ٢٧٦/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤٩٨ ، الصحاح ٨٣٣/٢ .

الآخر ، فالمُسْرِف مصيره العذاب يُنْسَى ويُتْرَك فيه ، والمتروك في العذاب كان في الأصل مسرفاً في المعاصي .

- والمُنْشِئات والمُنْشَآت كلاهما وقع عليه فعل الإنشاء من الله أو الناس . فالمُنْشِئات: التى أنشأت الأمواج من حركتها وجريها ، والمُنْشَآت : هي الرافعات الشِّراع للمسير .
- مُبَيِّنَة: فيها معنى أن الفاحشة هي التى تُبَيِّن مرتكبَها ، ومبينة : تُظْهِر من ارتكب فاحشةً ، فكلاهما يبين أن الفاحشة وسيلة الإظهار والتبيين .
- مُسَوِّمين ومُسَوَّمين : معلِّمين أنفسهم أو معلَّمين من الله .
- المُوَلَّى : الذى وجهه الله جهةً بعينها .
- والمستقِرّ : القارُّ في الرحم، والمستقَرّ: مكان الإستقرار ، ومن هذه الأماكن الرحم .
- والمستنفِرَة : النافِرَة . والمستنفَرَة : التى استُدْعِيَت إلى النِّفار، فكلاهما ذُعِر فنَفَر .

ثانياً : اسماء الفاعلين والمفعولين صيغت من أفعال ثلاثية مزيدة :

- فمنها ماكان مزيداً بالهمزة ، اسم الفاعل منه (مُفْعِل) واسم المفعول منه (مُفْعَل) . وذلك فى : مُحْصِن ، مُخْلِص ، مُرْدِف ، مُفْرِط، مُنْشِىء ومُنْشَأ .
- ومنها ماكان مزيداً بالتضعيف ، اسم الفاعل منه (مُفَعِّل)واسم المفعول منه (مُفَعَّل) . وذلك فى : مُبَيِّن ، مُسَوِّم ، مُوَلِّى .
- ومنها ماكان مزيداً بالألف والسين والتاء ، اسم الفاعل منه (مستفعِل) واسم المفعول منه (مستفعَل) ، وذلك فى : مستقِرّ ، مستنفِر .

ثالثاً : يكون اسما الفاعل والمفعول لغتين كما فى : مردِفين ومردَفين ، المنشِئات والمنشَآت ، مستنفِرة ، مستنفَرة . الفتح فى الأخيرة لغة لأهل الحجاز . فهل هذا على سبيل الاطّراد ؟ .

ربما يكون الفتح لغة أهل الحجاز ، فقد أشار ابن الجوزى في كلامه عن (مستنفَرة) أن الفتح فى كلام العرب أكثر . فهل هذا دليل كافٍ لأنْ يكون الفتح مطرداً عند أهل الحجاز !

رابعـاً : يطّرد قبول اسمى الفاعل والمفعول العلامات الفرعيـــة الزائدة .

(أ) قبولهما الألف واللام كما فى المحصَنات ، المخلِصين ، المنشّآت .

(ب) علامة جمع المذكر السالم : المخلِصين ، مردِفين ، مفرِطون ، مسوِّمين.

(جـ) علامة جمع المؤنث السالم : المحصَنات ، المنشّآت .

(د) علامة التأنيث : مبيَّنة ، مستنفِرة .

(هـ) الاضافة : مُوَلِّيها ومولّاها .

(و) التنوين : مخلِصاً ، مُسْتَقِرٌّ .

خامسا :بالنظر إلى جدول المقارنة بين اسمى الفاعل والمفعـــول نلاحظ أن مجموع المشتقات ثلاثة عشر اسما للفاعل ومثلها للمفعول ، قـــرأ أبوعمرو من هذه الأسماء عشرة بصيغ اسم الفاعل أي بنسبة ٧٧٪ وهى أعلـــى نسبة للقراءة بصيغ اسم الفاعل .

أما القراءة بصيغ اسم المفعول فهي منخفضة نسبياً حيث تشكل أعلـــى نسبة للقراءة بها ٥٤٪ قرأ بها كلٌّ من نافع والكسائى وأبوبكر .

وعلى اعتبار نوع الزيادة في اسمى الفاعل والمفعول نجد :

(أ) بالنظر الى جدول رقم(أ) الخاص بصيغتى (مُفْعِل) بفتح العين وكسرها نجد أنَّ كلاً من ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو قرأوا بصيغة (مُفْعِل) بنسبة ٦٧٪ من الكلمات ، وقرأ الكسائى بصيغة (مُفْعَل) بنسبـــة ٨٣٪ ، وتلاه نافع وحفص بنسبة ٦٧ ٪ ، وتساوى كلٌّ من حمزة وأبوبكـــر فيهما .

(ب) بالنظر إلى جدول رقم (ب) الخاص بصيغتى (مُفَعِّل) بفتح العيـــن وكسرها نجد القراء يميلون إلى القراءة بصيغة (مُفَعِّل) ، فقـــرأ حمزة وحفص بهذه الصيغة في جميع الكلمات ، وقرأ أبوعمرو ونافـــع والكسائى بنسبة ٨٠٪ .

(جـ) بالنظر إلى جدول رقم (جـ) الخاص بصيغتى (مستفعِل) ـ وهما لفظان ـ قرأ ابن كثير وأبوعمرو بـ (مستفعِل) وقرأ ابن عامر ونافـــع فيهما بـ (مستفعَل) ، وتساوى الباقون .

اسم الفاعل	اسم المفعول	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
مُحْصِن	محصَن	0	0	0	0	0	0	0	/
مُخْلِص	مخلَص	00	00	//	//	00	//	//	//
مُرْدِف	مردَف	0	0	0	0	0	0	/	0
مُفْرِط	مفرَط	/	/	/	/	/	/	0	/
مُنْشِئ	منشَأ	/	/	/	0	/	0	/	/
المجموع = ٦	مُفْعِل = 0	٤	٤	٢	٣	٤	٣	٢	١
	مُفْعَل = /	٢	٢	٤	٣	٢	٣	٤	٥
مُبَيِّن	مُبَيَّن	0000	////	0000	////	/000	0000	/000	0000
مُسَوِّم	مُسَوَّم	/	0	0	0	/	0	/	/
مُوَلِّي	مُوَلَّى	/	0	0	0	0	0	0	0
المجموع = ٥	مُفَعِّل = 0	٤	٢	٦	٢	٤	٦	٤	٥
	مُفَعَّل = /	٢	٤	٠	٤	٣	٠	٢	١
مُسْتَقِرّ	مُسْتَقَرّ	/	0	/	/	0	/	/	/
مُسْتَنْفِر	مُسْتَنْفَر	/	0	0	0	0	0	/	0
المجموع = ٢	مُسْتَفْعِل= 0	٠	٢	١	١	٢	١	٠	١
	مُسْتَفْعَل= /	٢	٠	١	١	٠	١	٢	١

الجـدول الإحصائـي

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
اسم الفاعل من الثلاثي									
فَاعِل	آسِن	/		/	/	/	/	/	/
	حَاذِر	/		/	/		/		/
	زَاكِية		/			/		/	
	سَاحِر	/	/	/	/	/		/	
	عَالِم	/	/	/	/	/		/	
	فَارِه	/		/	/		/		/
	فَاكِه	/	/		/	/	/	/	/
	قَاسِيَة	/	/	/	/	/		/	
	لَابِث	/	/	/	/	/		/	/
	مَالِك			/	/				/
	نَاخِرَة				/		/		/
	المجموع = ١١	٨	٦	٨	١٠	٧	٥	٧	٧
	النسبة المئوية	٧٣٪	٥٥٪	٧٣٪	٩١٪	٦٤٪	٤٥٪	٦٤٪	٦٤٪
اسم الفاعل من غير الثلاثي									
مُفْعِل	مُحْصِن	/	/	/	/	/	/	/	
	مُخْلِص	//	//			//			
	مُرْدِف	/	/	/	/	/	/		/
	مُفْرِط							/	
	مُنْشِئ				/		/		
	مُنْجِي		/		/		/		/
	مُنْزِل		//	//	//	//	//	//	//
	مُوْصِي	/	/	/		/		/	
	مُوْهِن	/		/	/		/		/
	المجموع = ١١	٦	٨	٦	٧	٧	٧	٥	٥
	النسبة المئويّة	٥٥٪	٧٣٪	٥٥٪	٦٤٪	٦٤٪	٦٤٪	٤٥٪	٤٥٪
مُفَعِّل	مُبَيِّن	///		///		///	///	///	///
	مُسَوِّم		/	/	/		/		
	مُصَدِّق		//		//				

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	مُعَجِّز		///			///			
	مُنَجِّي	/		/		/		/	
	مُنَزِّل	//							
	مُوَصِّي				/		/		/
	مُوَلِّي		/	/	/	/	/	/	/
	مُوَهِّن		/			/		/	
	المجموع = ١٥	٦	٨	٦	٥	٩	٦	٦	٥
	النسبة المئويّة	٤٠٪	٥٣٪	٤٠٪	٣٣٪	٦٠٪	٤٠٪	٤٠٪	٣٣٪
مُسْتَفْعِل	مُسْتَقِرّ		/			/			
	مُسْتَنْفِر		/	/	/	/	/		/
	المجموع= ٢	ـ	٢	١	١	٢	١	ـ	١
مُفَاعِل	مُعَاجِز	///		///	///		///	///	///
	المجموع= ٣	٣	ـ	٣	٣	ـ	٣	٣	٣
مُتَفَعِّل	مُصَدِّق	//		//		//	//	//	//
	المجموع=٢	٢	ـ	٢	ـ	٢	٢	٢	٢
اسم المفعول من غير الثلاثي									
مُفْعَل	مُحْصَن								/
	مُخْلَص			//	//		//	//	//
	مُرْدَف							/	
	مُفْرَط	/	/	/	/	/	/		/
	مُنْشَأ	/	/	/		/		/	/
	المجموع= ٦	٢	٢	٤	٣	٢	٣	٤	٤
	النسبة المئويّة	٣٣٪	٣٣٪	٦٧٪	٥٠٪	٣٣٪	٥٠٪	٦٧٪	٦٧٪
مُفَعَّل	مُبَيَّن		///		///				
	مُسَوَّم	/				/		/	/
	مُوَلَّى	/							
	المجموع = ٥	٢	٣	ـ	٣	١	ـ	١	١
	النسبة المئويّة	٤٠٪	٦٠٪	ـ	٦٠٪	٢٠٪	ـ	٢٠٪	٢٠٪
مَسْتَفْعَل	مستقَرّ	/		/	/		/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	مُسْتَنْفَر	/						/	
	المجموع = ٢	٢	—	١	١	—	١	٢	١
صيغ المبالغة									
فَعَّال	سحّار						/		/
	علّام						/		/
	المجموع = ٢	—	—	—	—	—	٢	—	٢
الصفة المشبّهة									
فَعِل	أَسِن		/						
	حَذِر		/			/		/	
	فَرِه		/			/		/	
	فَكِه			/					
	لَبِث						/		
	مَلِك	/	/			/	/	/	
	نَخِرَة	/	/	/		/		/	
	المجموع = ٧	٢	٥	٢	—	٤	٢	٤	—
	النسبة المئوية	٢٩٪	٧١٪	٢٩٪	—	٥٧٪	٢٩٪	٥٧٪	—
فَعِيل	زَكِيَّة	/		/	/		/		/
	قَسِيَّة						/		/
	المجموع = ٢	١	—	١	١	—	٢	—	٢

الفصل السابع

بين الأسماء في الدلالة على العدد

((تمهيـــــــد))

ينقسم الاسم من حيث دلالته على العدد إلى مفرد ومثنى وجمع .

فالمفرد : مادلَّ على واحد ، ومالیس مثنى أو مجموعاً ولا ملحقـــــاً بهما (١) .

والمثنى: هو مالحقت آخره زيادتان ، ألفٌ أو ياءٌ مفتوح ماقبلهـــا ، ونونٌ مكسورة (٢) ، وهو بتعبير آخر (اللفظ الدال على اثنين أو إثنتين بزيـادةٍ في آخره صالحٌ للتجريد وعطف مثله عليه)(٣) .

أما الجمع : فهو ضمُّ شيءٍ إلى أكثر منه بغرض الإيجاز والاختصار(٤) ، وعرَّفه أحد المحدثين بأنه الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيـادة فـــي آخره أو بتغيير في بناء مفرده (٥) .

والجمع قسمان : الجمع السالم الصحيح ، وجمع التكسير .

الجمع السالم : هو ماسلم بناء مفرده من التغيير عند الجمع ،ودل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادةٍ في آخره تدلُّ على الجمع (٦) ، وهو قسمـــان أيضا : جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم .

جمع المذكر السالم : هو ماسلم بناء مفرده عند الجمع ، ودلَّ علـــى أكثر من اثنين بزيادة واوٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ في آخره (٧) .

جمع المؤنث السالم : هو ماسلم بناء مفرده عند الجمع ، ودلَّ علـــى أكثر من اثنين بزيادة ألفٍ وتاءٍ على مفرده (٨) ، وفى المقصور قد تقلب الألف واواً أو ياءً ـ حسب الأصل ـ ثم تزاد علامة الجمع وهى الألف والتاء(٩) .

---

(١) شذا العرف ٩٩ .
(٢) المفصل ١٨٣ ، ابن يعيش ١٣٧/٤ .
(٣) ابن عقيل ٥٦/١ .
(٤) ابن يعيش ٢/٥ .
(٥) قباوة ١٩٠ .
(٦) ابن يعيش ٢/٥ .
(٧) شذا العرف ١٠٠ .
(٨) السابق ١٠١ .
(٩) السابق ١٠٤ .

وفى المفرد المختوم بتاءٍ (تحذف لأن الألف والتاء إنَّما دخلتا في الجمع للتأنيث ، فلا يدخل تأنيث على تأنيث ، لأن هذه العلامات إنَّما تدخل في المذكر لتوَنِّثه فحذفت التاء ... لدخول الألف والتاء اللتين هما علامة الجمع)(١) .

أمَّا جمع التكسير : فهو مادلَّ على أكثر من اثنين او اثنتين بتغيير صورة مفرده،تغييراً مقدراً كفُلْك للمفرد والجمع ، في المفرد مثل قُفْل ، وفي الجمع مثل أُسْد ، أو تغييراً ظاهراً ، إما بالشَّكل كأُسْد جمع أَسَد ، وإمّا بالزيادة كصِنْوان جمع صِنْو ، وإمَّا بالنَّقْص كلُبَد جمع لُبْدة ،وإما بالزّيادة والشَّكل كرِجَال جمع رَجُل ، وإما بالنقص والشكل ككُتُب جمع كِتَاب ، وإمَّا بالنقص والزيادة والشكل كغِلْمَان جمع غُلَام (٢) .

وسُمِي جمع التكسير بذلك لأنَّه يكسر الواحد عند بنائه ، ويكون إعرابه كإعراب الواحد(٣) ، أي لتغير بنيته عما كان عليها واحده . فكأنك فككت بناء واحده وبنيته للجمع بناءً ثانياً(٤) .

وجمع التكسير في دلالته على العدد نوعان :

(١) جمع القلة : وهو ماوضع للعدد القليل دون العشرة (٥) .

وله أربعة أبنية : أَفْعُل ، أَفْعَال ، أَفْعِلة ، فِعْلَة ، والدليل على أنَّ هذه الأبنية للقلة أمران (٦) :

(أ) أنها تُصَغَّر على لفظها ، فأَفْلُس تُصَغَّر على أُفَيْلِس ، أمَّا جمع الكثرة فيُصَغَّر مفرده ثم يجمع جمعاً سالماً بالواو والنون للعاقل وبالألف والتاء لغير العاقل .

(ب) يميز العدد القليل من ثلاثة إلى عشرة بهذه الجموع ، أمَّا جموع الكثرة فيُمَيَّز بها العدد الكثير .

---

(١) المقتضب ٤/٧ .
(٢) ابن يعيش ٥/٦ .
(٣) المقتضب ١/٦ .
(٤) ابن يعيش ٥/٦ .
(٥) الجمل للزجاجى ٣٧٢ .
(٦) ابن يعيش ٥/١٠ ، قباوة ٢١٢ .

(٢) جمع الكثرة : ماوُضِع للعدد الكثير وهو مافوق العشرة (١)، ويمكن أن نجعله على قسمين :

(أ) القسم الأول : ماله نظير في المفرد(٢) . وله ستة عشر بنية :

فَعْل ، فُعُل ، فَعَل ، فِعَل ، فُعلة (مثلثة الفاء) ، فَعْلى ، فُعَّل ، فُعَّال ، فِعَال ، فُعُول ، فِعْلان ، فُعْلان ، فُعَلاء ، أَفْعِلاء . وأضاف قباوة (فَعِيلاً) جمعاً للاسم (فَعْل) وللصفة (فَاعِل) نحو عَبِيد ، كَلِيب ، مَعِيز ، حَجِيج ،نَجِيّ ، نَدِيّ(٣) ولكنه استدرك أنه قد يكون هذا الوزن اسم الجمع ، وأظن ذلك .

(ب) القسم الثاني : صيغ منتهى الجموع : وهو ماعُبِّر عنه ب(فَعَالِل وشبهها) .

وهو ماليس له نظير في المفرد ، ومنتهى الجموع هو كل جمع كان فيه ألف زائدة بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ،وله أكثر من ثلاثين وزناً أشهرها (٤):

فَعالِل ، فعالِيل ، فعاعِل ، فعاعِيل ، أفاعِل ، أفاعِيل ، تَفَاعِل ، تَفَاعِيل ، مَفَاعِل ، مَفَاعِيل ، يَفَاعِل ، يَفَاعِيل ، فَوَاعِل ، فَوَاعِيل ، فَيَاعِل ، فَيَاعِيل ، فَعَائِل ، فَعَالَى ، فَعَالِي ، فُعَالى ، فَعَالِيّ .

وهذه الجموع : لاسمٍ على أربعة أحرف نحو فَعْلَل أو فِعْلَل أو فُعْلُل أو ماوافق مثل هذه الأوزان في الحركة والسكون ،فجمعه كله بأن تفتح أوله وتزيد ألف الجمع ثالثةً ، وتكسر مابعد الألف ، واسم على خمسة أحرف رابعها حرف مد ولين لم تحذف منه نحو مفتاح : مفاتيح(٥) .

---

(١) ابن عقيل ٤/١١٤ .
(٢) قباوة ٢١٢ .
(٣) السابق ٢١٥ .
(٤) السابق ٢١٧ – ٢٢٠ .
(٥) التبصره والتذكرة ٦٧٥ ، ٦٧٦ .

وواضح أنَّ لجمع التكسير أبنيةً معينة ، لاتخضع لها بعض الأسماء الدَّالَّة على الجمع ، وهى إمَّا أن تكون جمع الجمع ، أو اسم جمع أو اسم جنس .

جمع الجمع :

يُجمع الجمع للمبالغة في التكثير،والإيذان بالضروب المختلفة لنوع ما ، وهو سماعى لايقاس عليه (١) فليس بمطرد ، ولايتجاوز ماجمعته العرب. والذى يُجمع ماكان على وزن أقل العدد نحو : أَفْعُل وأَفْعِلة تجمعان على أفاعِل ، وأفعال تجمع على أفاعيل(٢) . وسمع عن العرب رُهُن ، جِمَالات ، سَادَات ، أَسَاوِرة ، رِجَالات ، جِرَاحات ...

اسم الجمع :

هو اسم مفرد واقع على الجمع (٣) . وليس له مفرد من لفظه مثل قَوْم ، إِبِل ، أو لم يكن على وزن خاص بالجموع كصَحْب ، شَرْب ، خَدَم ،عَمَد ، جَامِل ، بَاقِر . أو كان هو ومفرده بلفظ واحد وَلَد ، بَشَر ، طِفْل ، فُلْك (٤).

ومذهب سيبويه (٥) في هذا الجمع أنه اسم جمع ، أما الأخفش(٦) فذهب إلى أنه جمع تكسير ، يُصَغَّر ويجمع جمعاً سالماً ، فيقال فى رَكْب : رُوَيْكبون ورُوَيْكِبَات ، وهو ليس كذلك لأمور(٧) ، منها :

(١) المسموع في تصغير رَكْب : رُكَيْب ، أمَّا قول أبى الحسن رُوَيْكِبُون فهو شىء يقوله على مقتضى قياس مذهبه ، والمسموع غيره .

(٢) الجمع المكسر مؤنث ، وهذه الأسماء مذكرة ، نقول:هو الركب وهذا...، ولو كان مكسراً لقلت:هي وهذه .

(٣) (فَعْل) ـ بتسكين العين وفتحها ـ لايكون جمعاً مكسراً لفاعل لأن الجمع المكسر حقه أن يزيد على لفظ الواحد ، وهذا أخفُّ من بناء

---

(١) ابن يعيش ٥/٧٤ .
(٢) التبصرة والتذكرة ٦٨١ ، ابن يعيش ٥/٧٤ .
(٣) ابن يعيش ٥/٧٧ ، شرح الشافية ٢/٢٠٢ .
(٤) شذا العرف ١٢٢ ، الضياء ٢٣٣ ، قباوة ٢٢٢ .
(٥) المخصص ١٤/١٢٠ .
(٦) ابن يعيش ٥/٧٧ ، شرح الشافية ـ الرضى ـ ٢/٢٠٢ .
(٧) ابن يعيش ٥/٧٧ ، المخصص ١٤/١٢٠ ـ ١٢١ .

الواحد ، فلا يكون جمعاً مكسراً ... فإذا قيل جُدُر تكسير جِدار ، وهو أنقص من لفظ الواحد قيل (فُعُل) هنا منتقص من (فُعُول) ، وإنَّما خفف (فُعُل) بحذف الواو منه .

(٤) هذه الأبنية لو كانت جمعاً صناعياً لاطَّرَدَ ذلك فيما كان مثله ، لكن لانقول في جالس : جَلْس .

اسم الجنس الجمعي : هو ماتضمَّن معنى الجمع دالاً على الجنس ، ومفرده يميَّز منه بالتاء الزائدة في آخره أو بياء النسب (١) ، نحو ثَمَرة وثَمَر ، وعَرَبِي وعَرَب .

قال المبرد : هذه المخلوقات أجناس ، وبابها ألا يكون بين واحدها وجمعها إلا الهاء وذلك سَمَكة وسَمَك وشَجَرة وشَجَر(٢) .

وقال الرضي : اسم الجنس : الاسم الذى يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد ، فإذا قُصِد التنصيص على المفرد جيء فيه بالتاء(٣) .

والأصل في اسم الجنس ألا يجمع لأن واحده يدل على جمعه (٤) . ولكنْ يجمع لبيان اختلاف الأنواع(٥) ،وجعل الكوفيون مامَيَّز بين واحده وجمعه التاء أو الياء في آخره ، جعلوه جمعاً واحدُه ذو التاء(٦) ، لكنَّ بعض الأمور تؤيد أنه ليس جمعاً (٧) :

(١) لو كان جمعاً لكان بينه وبين واحده فرق إما بالحروف وإما بالحركات ، فلما أتى الواحد على صورته لم يفرق بينهما بحركة ولاغيرها ، وأما التاء فلا يدل سقوطها على التكسير .

(٢) يوصف اسم الجنس بالواحد المذكر نحو قوله تعالى :(أعجازُ نخلٍ مُنْقَعِر) ... وكل ماجاء من وصف مؤنث أو جمع ، فقد جاء على المعنى لأن معنى الجنس العموم والكثرة .

* * *

---

(١) شذا العرف ١٢١ ، الضياء ٢١٣ ، قباوة ٢٣٣ .
(٢) المقتضب ٢٠٥/٢ .
(٣) شرح الشافيه ١٩٣/٢ .
(٤) التبصرة والتذكرة ٦٨٢ .
(٥) التبصرة والتذكرة ٦٥٦ .
(٦) ابن يعيش ٧١/٥ ، شرح الشافية ١٦٤/١ ، ١٩٣/٢ .
(٧) ابن يعيش ٧١/٥ ، شرح الشافية ١٩٣/٢ .

وهذا الفصل عبارة عن الأسماء التى اختلف فيها القراء السبعة في دلالتها على العدد ، فقد اختلف السبعة في قراءاتهم لهذه الأسماء بصور متعددة بين الإفراد والتثنية والجمع السالم والمكسر .

ونشأ عن ذلك عدد من المباحث تُبَيِّن الصور التى قرأ بها القراء ، ويُراعى في ترتيب هذه المباحث نوع الجمع ، فيوضع الجمع السالم قبل المكسر ، وجمع التكسير قبل مادلَّ على الجمع وهو : (اسم الجنس واسم الجمع وجمع الجمع ..) .

المبحث الأول : بين المفرد و ماجمع بألف وتاء .

المبحث الثانى : بين المثنى وجمع المذكر السالم .

المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير ومادلَّ على الجمع .

المبحث الرابع : بين الجموع .

المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين دالاً على العدد .

والملاحظ على هذه المباحث أنها تتراوح بين القلة والكثرة بحيث أن مبحث (المثنى وجمع المذكر السالم) يتمثل في اسم واحد بقراءتيه .

ولم يلحظ أية علاقة بين المفرد وجمع المذكر السالم ، وذلك لعدم ورودها فى القراءات السبع القرآنية .

بينما اتضحت بشكل واسع العلاقة بين المفرد وجمع المؤنث السالم من جهة ، والمفرد وجمع التكسير من جهة أخرى .

والجدير بالذكر أن هناك أسماء تدل على الجمع لاتخضع لأوزان جمع التكسير المعروفة فجعلناها تحت اسم (مادل على الجمع) ، وهى اسم الجنس ، اسم الجمع ، جمع الجمع .

المبحث الأول

بين المفرد وماجمع بألف وتاء

يُدرس في هذا المبحث العلاقة التي نشأت عن اختلاف القرَّاء السبعة بين المفرد المؤنث ، وجمعه جمعاً سالماً بالألف والتاء .

ولنا أن نطلق على المجموع بالألف والتاء: جمع المؤنث السالم ، لأن ماجاء في هذا القسم إنما هو جمع للمفرد المؤنث،والتمست في ترتيب هذا المبحث الترتيب الهجائي ، فرتبت الأسماء حسب الجذر مجرداً من الزوائد، من خلال العناصر التالية : أمانة : أمانات ، آية : آيات ، بيِّنة : بيِّنَات ، ثمرة : ثمرات ، ذُرِّيَّة : ذريات ، رسالة : رسالات ، شهادة : شهادات ، صلاة : صلوات ، عشيرة : عشيرات ، غُرْفة : غُرُفات ، غيابة : غيابات ، مفازة : مفازات ، كلمة : كلمات ، مكانة : مكانات .

(١) أمانة ، أمانات :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ "(المؤمنون/٨ ، المعارج / ٣٢) .

قرأ ابن كثير (أمانتهم) بالإفراد ، وقرأ جمهور السبعة (أماناتهم) بالجمع .

(أمانة) بالإفراد مصدر ، (والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد)(١)،والجمع لكثرة الأمانات التي تلزم الناس مراعاتها (٢)، واختلاف أنواعها (٣) . قال أبوحيان:(الظاهر عموم الأمانات فيدخل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والتُّروك وما ائتمنه الإنسان قبل ، ويحتمل الخصوص في أمانات الناس)(٤) .

وأرى أن الإفراد والجمع في الآية الكريمة ينتهيان إلى معنى واحد ، فالمصدر اسم جنس فيه معنى الجمع ،ويتلمس من كلام أبي حيان ذلك .

---

(١) انظر : إعراب النحاس ١١١/٣ ، أبوزرعة ٤٨٣ ، الكشف ١٢٥/٢ .
(٢) الكشف ١٢٥/٢ .
(٣) إعراب النحاس ١١١/٣ .
(٤) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .

(٢) آيـــــــة ، آيـــــات :

في قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ للسَّائِلِينَ" (يوسف/٧) . قرأ ابن كثير (آية) بالإفراد، وقرأ جمهور السبعة (آيات) بالجمع . اختلف أهل اللغة في بناء آية :

(١) فحُكِي عن الخليل وسيبويه أن وزنها : (فَعَلَة) (١) . وأصلهـــــا (أَوَيَة) كما قال سيبويه : (موضع العين من الآية واو لأن ماكـــان موضع العين واواً واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منـــــه ياءان ، مثل : شَوَيت هو أكثر في الكلام من حييت)(٢) .

(٢) وزعم سيبويه أن غير الخليل كان يقول : هي (فَعْلَة) في الأصـــل ، وكان حقها أن تكون (أيَّة) ولكن لما التقت ياءان قلبوا إحداهما ألفا كراهية التضعيف ، وجاز ذلك لأنه اسم غير جار على (فِعْل) (٣) .

(٣) وذُكِرَ عن الفراء والكسائي أنها :(فَاعِلَة) ، وإنما ذهبت منها اللام ، ولو جاءت تامة لجاءت آيِيَة ولكنها خُفِّفَت (٤) .

ورجح المبرد قول الخليل بقوله (وقول الخليل أحبُّ إلينـــــا) (٥) ، والخليل ـ كما ذكرنا ـ يجعل وزنها (فَعَلَة) .

وقراءة الإفراد تجعل يوسف عليه السلام كله عبرةً وآيةً (٦) . أمـــــا الجمع فلاختلاف أحوال يوسف ولانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جـــرت عليه آية (٧) لأنها عبر كثيرة (٨) .

وقد يكون المقصود بالجمع أنهم أرادوا ليوسف آية ، وآية لكل مـــــن إخوته .

---

(١) ابن خالويه ١٩٣ ، المفردات ٣٣ ، لسان العرب ٦٣/١٤ .
(٢) مقاييس اللغة ١٦٨/١ ، الصحاح ٢٢٧٥/٦ .
(٣) المقتضب ١٥١/١ ، ابن خالويه ١٩٣ ، لسان العرب ٦٢/١٤ .
(٤) الصحاح ٢٢٧٥/٦ ، ابن خالويه ١٩٣ ، المفردات ٣٣ ، لسان العـــرب ٦٢/١٤ .
(٥) المقتضب ١٥١/١ .
(٦) ابن خالويه ١٩٢ ، أبوزرعة ٣٥٥ ، الكشف ٥/٢ .
(٧) انظر ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ ، الكشف ٥/٢ .
(٨) إعراب النحاس ٣١٤/٢ .

(٣) بَيِّنـــــة ، بَيِّنَـــــات :

في قوله تعالى " أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْـــــهُ .. " (فاطر / ٤٠) .

قرأ ابن عامر ونافع والكسائي وأبوبكر (بَيِّنَاتٍ) بالجمع ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبوعمرو وحفص (بَيِّنَةٍ) بالإفراد .

جاءت (بَيِّنَت) في جميع المصاحف بالتاء(١) المفتوحة مثل " بَقِيَّـــت اللّه "(٢) .

والقراءة بالإفراد تدل على الجمع (٣) ، و تدل على الإفراد أيضاً لأنَّ (بيِّنة) مصدر .

والقراءة بالجمع فيه بيان (كثرة ماجاء به النبي ـ صلى اللـــــه عليه وسلم ـ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن وغيـــر ذلك)(٤) .

والمعنيان متقاربان(٥) ، والبَيِّنة : البصيرة(٦) ، وهي الدلالـــة الواضحة عقليةكانت أم محسوسة(٧) .

(٤) ثمـــــرة ، ثمـــــرات :

في قوله تعالى " .. وَمَاتَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا .. "(فصلت /٤٧) .

قرأ جمهور السبعة (ثَمَرة) بالإفراد ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص (ثَمَرات) بالجمع .

قراءة الإفراد تفيد أن الثمرة تؤدّى عن الثمار لأنها الجنـــس (٨) ، (ودخول " مِنْ " على " ثَمَرة " يدل على العموم ، كما تقول : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ، فرَجُل عام للرجال كلهم ، لست تسأل عن رَجُلٍ واحد فكذلك " مِنْ ثَمَرةٍ " لســت

---

(١) ابن خالويه ٢٩٧ ، أبوزرعة ٥٩٤ ، الكشف ٢١١/٢ .
(٢) هود / ٨٦ .
(٣) الكشف ٢١١/٢ .
(٤) السابق ٢١١/٢ .
(٥) إعراب النحاس ٣٧٧/٣ .
(٦) أبوزرعة ٥٩٤ .
(٧) المفردات ٦٨ .
(٨) انظر إعراب النحاس ٦٦/٤ ، أبوزرعة ٦٣٩ .

تريد ثمرةً واحدةً ، بل هو عام في جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن الجمع)(١) .

أمَّا قراءة الجمع ففيها إفادة (أنه ليس ثمرةٌ دون ثمرةٍ ، وإنما يراد جميع الثمرات)(٢) ، ولكثرة أنواع الثمرات (٣) .

والقراءتان - بالإفراد والجمع - بمعنى واحد ، لأن الإفراد يدل على جنس الثمار ، والجمع يدل على كثرته وأنواعه .

(٥) خطيئة ، خطيئات(*) :

في قوله تعالى " بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه فَأُولَئِكَ أصحابُ النَّارِ " (البقرة / ٨١) .

قرأ جمهور السبعة (خطيئة) بالإفراد زنة (فَعِيلة) وقرأ نافع (خَطِيئَات)بالجمع زنة (فَعِيلات) .

(٦) ذُرِّيَّة ، ذُرِّيَّات :

في قوله تعالى " وإذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم..." (الأعراف / ١٧٢)(أ) .

قرأ جمهور السبعة (ذُرِّيَّة) بالتوحيد في الأربعة ، وقرأ ابن عامر وأبوعمرو ونافع بالجمع في " الأعراف " وابن عامر ونافع في " يس " ،وابن عامر وأبوعمرو في " الطور " في الحرفين ونافع في (الثاني) .

(قال الصاغاني : ذرِّيَّة في اشتقاقها وجهان :

أحدهما : أنها من الذَّرْء بمعنى الكثرة ،ووزنها فُعُّولة أو فُعِّيلة .

والثاني : أنها من الذَّرِّ بمعنى التفريق ، لأن الله تعالى ذرهم في الأرض ووزنها فُعْلِيَّة أو فُعُّولة ، وأصلها " ذُرُّورة " فقلبت الراء الثالثة ياء)(٤) وأدغمت الواو في الياء لتصبح (ذُرِّيَّة) .

(أ) وجاء في يس / ٤١ ، الطور / ٢١ .

---

(١) الكشف ٢٤٩/٢ .
(٢) أبوزرعة ٦٣٩ .
(٣) الكشف ٢٤٩/٢ .
(٤) تاج العروس ٢٣٣/١ .
(*) تدرس في مبحث "ما جاء على أكثر من قراءتين" ص ٥٤٦ .

ويجوز أن تكون منسوبة إلى الذَّرِّ(١) .

والقراءة بالتوحيد فيها بيان أن (الذُّرِّيَّة تقع للواحد والجمع ، قال الله جل ذكره " هَبْ لِي من لَدُنْك ذُرِّيَّة طَيِّبَة "(٢) فهذا للواحد ، إنما سأل هبةً ولداً فبُشِّر بيحيى عليه السلام ... وقد أُجمع على التوحيد في قوله " أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذُرِّيَّة آدم "(٣) . ولاشيء أكثر من ذُرِّيَّة آدم ، وقال تعالى " وكنَّا ذُرِّيَّة مَنْ بعدهم "(٤) فهذا للجمع ، فلما وقعت للجمع استغنى بذلك عن الجمع)(٥) .

والمراد من هذا : أن الذرية تدل على الواحد كما فى آية آل عمران وتكون اسم جنس يُدَلُّ بها على الكثير كما في آيتي مريم والأعراف .

ويعنى بالجمع أن ظهور بنى آدم استُخْرِجَ منها ذريات كثيرة متناسبة أعقاباً بعد أعقابٍ لايعلم عددهم إلا الله .. والجمع بالتاء والألف يقع للتكثير على تقدير جمعٍ بعد جمعٍ (٦) .

وقد فرَّق أبوعمرو بين الإفراد والجمع فقال : (الذُّرِّيَّة ماكان في حجورهم ، والذُّرِّيَّات ماتناسل بعدهم ، واحتج بقوله تعالى " هب لنا من أزواجنا وذرِّيَّاتنا قُرَّة أعين "(٧) فأحال أن تكون ذريات بعد قوله " قُرَّة أعين " وقال : لأنَّ الإنسان لاتَقَرُّ عينه بما كان بعده)(٨) .

(٧) رِسَالة ، رِسَالات :

في قوله تعالى " وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بلَّغْتَ رِسَالَتَهُ .."(المائدة/٦٧)(أ).

قرأ جمهور السبعة (رِسَالة) بالإفراد ، وقرأ ابن عامر ونافع وأبوبكر (رِسَالات)بالجمع .

من قرأ بالإفراد جعل (الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة ،

(أ) وجاء فى الأنعام / ١٢٤ والأعراف /١٤٤(ر : ف / ١) .

---

(١) معاني الزجاج ١٦/٢ .
(٢) آل عمران ٣٨ .
(٣) مريم / ٥٨ .
(٤) الأعراف ١٧٣ .
(٥) الكشف ٤٨٣/١ .
(٦) السابق ٤٨٣/١ .
(٧) الفرقان / ٤٧ .
(٨) أبوزرعة ٣٠٢ .

وتدل على مايدل عليه لفظ الجمع)(١)،وذلك لأن الرسالة الواحدة فيها الشرائع والعبادات والمعاملات الكثيرة ،أى أنَّ (الرسالة قد تَجْمع الرسائل ، كما تقول هَلَك البعيرُ والشاةُ، وأهلك الناسَ الدينارُ والدِّرْهَمُ ، تريد الجماعة)(٢) .

أما القراءة بالجمع فإنهم (جعلوا لكلّ وحي رسالته)(٣) أي كل مرة ينزل فيها الوحى يحمل معه رسالة ،أو أرادوا (الرّسل يأتى كلُّ واحد بضروب من الشرائع المرسلة معهم مختلفة)(٤) ، فالجمع يدل على (كثرة الرُّسل وكثرة ما أُرْسِلُوا به)(٥) .

(٨) شَهَادة ، شَهَادَات :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ "(المعارج /٣٣).

قرأ جمهور السبعة (شَهَادَتِهم) بالإفراد،وحفص (شهاداتهم) بالجمع .

شَهَادة : مصدر يدل على الكثير والقليل (٦) ، والجمع لكثرة الشهادات من الناس (٧) .

(٩) صلاة ، صلوات :

في قوله تعالى " وَصَلِّ عَلَيْهِم إِنَّ صَلاتَك سَكَنٌ لَهُم .." (التوبة/١٠٣)(أ)

قرأ حمزة والكسائى وحفص (صَلاة) بالإفراد ، وقرأ جمهور السبعة (صَلَوات) بالجمع .

الصَّلاة واحدة الصلوات ولها دلالتان :

(١) دلالة لغوية : الصلاة هى الدعاء (٨) ، قال صلى الله عليه وسلم

(أ) وجاء فى هود/٨٧ ، المؤمنون / ٩ (ر : ف / ١) .

---

(١) الكشف ٤١٥/١ .
(٢) معاني الأخفش ٢٦١/١ .
(٣) ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣٢ .
(٤) الكشف ٤١٥/١ .
(٥) الكشف ٤١٥/١ .
(٦) إعراب النحاس ٣٢/٥ ، الكشف ٣٣٦/٢ .
(٧) الكشف ٣٣٦/٢ .
(٨) إعراب النحاس ٢٣٤/٢ ، المفردات ٢٨٥ ، لسان العرب ٤٦٥/١٤ .

" إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام فليجب ، فإنْ كان صائماً فَلْيُصَلِّ ،وإن كان مُفْطِراً فليَطْعَم "(١)،فقوله فليصل يعنى : فَلْيَدْعُ لأرباب الطعام بالبركة والخير (٢) .

(٢) دلالة شرعية : الصَّلاة بمعنى الأفعال والأقوال في الركوع والسجود . لذلك أصبحت بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها وهيئاتها وأوقاتها ، ومافيها من أفعال . قال الجوهرى : (الصَّلاة اسم يوضع موضع المصدر)(٣) .

ومَنْ قرأ بالتوحيد فقد (اجتزأ بالواحد عن الجميع)(٤) ، لأنها مصدر يقع للقليل والكثير بلفظه (٥) .

ويرى أبوحيان غير ذلك يقول : (وُحِّدَت ليُفَاد الخشوع في جنس الصلاة ،أي صلاة كانت)(٦) .

أما الجمع فيفيد (المحافظة على أعدادها ، وهى الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبة مع كل صلاة ،وصلاة الجمعة والعيدين ، والجنازة والاستسقاء والكسوف والخسوف ، وصلاة الضُّحى والتهجد وصلاة التسبيح ، وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل)(٧) .

وفيه بيان أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه فجمع المصدر(٨) .

وظهرت الواو في (صَلَوَات) لأن المفرد إذا كان قبل تائه الزائدة ألف رُدَّت إلى أصلها في الثلاثى المجرد عند جمعها جمع مؤنث سالم (٩).

(١٠) عَشِيرة ، عشيرات :

في قوله تعالى " قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُم وَأَزْوَاجُكُم وَعَشِيرَتُكُمْ "(التوبة / ٢٤).

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٣٥٣/٧ .
(٢) لسان العرب ٤٦٥/١٤ ، الإحسان ٣٥٣/٧ .
(٣) الصحاح ٢٤٠٢/٦ .
(٤) ابن خالويه ١٧٧ ، ٢٥٥ .
(٥) الكشف ٥٠٦/١ .
(٦) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .
(٧) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .
(٨) الكشف ٥٠٦/١ .
(٩) تصريف الأسماء والأفعال قباوة ٢٠٠ .

قرأ جمهور السبعة (عَشِيرتكم) بالإفراد ، وقرأ أبوبكر (عَشِيراتكم) بالجمع .

القراءة بالإفراد فيها بيان أنَّ العشيرة واقعة على الجمع . أما القراءة بالجمع فلأنَّ لكلّ واحد من المخاطبين عَشِيرة فجَمع لكثرة عشائرهم (١).

وزعم الأخفش أنَّ العرب تجمع (عَشِيرة) على (عَشَائِر) ولا تكاد تقول عشيرات بالجمع بالألف والتاء (٢) .

ونقل أبوعلي الفارسي عن أبي الحسن الأخفش أن عشيرة لايجمع جمع السلامة (٣) .

لكن القياس لايمنع من جمعها بالألف وتاء (٤) .

والعشيرة : اسم لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثَّر بهم (٥).

(١١) غُرْفة ، غُرفات :

في قوله تعالى " .. وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ .. " (سبأ /٣٧).

قرأ حمزة (الغُرْفة) بالإفراد ، وقرأ جمهور السبعة (الغُرُفات) بالجمع .

يراد بالإفراد الكثرة واسم الجنس ، والعرب تجتزىء بالواحد عن الجماعة (٦) .

أما الجمع فيدلُّ على أن أصحاب الغرف جماعات كثيرة فلهم غرف كثيرة ، فاللفظ يطابق المعنى (٧) .

والقراءتان - بالإفراد والجمع - بمعنى واحد .

ويجوز أن تكون (الغُرُفات) جمع (غُرَف) فتكون (الغُرُفات) جمع الجمع فتدل على الكثرة (٨) .

---

(١) الكشف ١/٥٠٠ .
(٢) البحر المحيط ٥/٢٢ .
(٣) لسان العرب ٤/٥٧٤ .
(٤) الكشف ١/٥٠١ .
(٥) المفردات ٣٣٥ .
(٦) ابن خالويه ٢٩٥ ، أبوزرعة ٥٩٠ ، الكشف ٢/٢٠٨ .
(٧) الكشف ٢/٢٠٨ .
(٨) السابق ٢/٢٠٨ .

(١٢) غَيَابَـــة ، غَيَابَـات :

في قوله تعالى " وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ .. " (يُوسف / ١٠) (١) .

قرأ جمهور السبعة (غَيَابَة) بالإفراد ، وقرأ نافع (غَيَابَـــات) بالجمع .

القراءة بالإفراد تَدُلُّ على أن يوسف لم يُلْقَ إلا في غَيَابَة واحـــدة ، لأنَّ الانسان لاتحويه أمكنة إنَّما يحويه مكان واحد(١) .

ويجوز أن يكون الواحد دَالًّا على الجمع (٢) .

أما القراد بغيابات :فظُلَم البئر ونواحيها لأنَّ البِئْر لها غيابات ، فجعل كلَّ جُزْء منها غيابة (٣) . وفى ذلك دلالة على شدة كيدهم ليوســـف إذ ألقوه فى أعماق وظُلَم البئر .

ويكون التقدير على حذف مضاف ، أي : ألقوه في إحدى غيابات الجُبِّ ، فيكون بمنزلة القراءة بالتوحيد(٤) والغيابة : كلُّ شيءٍ غَيَّب عنك شيئاً .(٥)

(١٣) مَفَـــازة ، مَفَـــازَات :

في قوله تعالى " وَيُنَجِّي اللَّه الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ..." (الزمر/٦١)

قرأ جمهور السبعة (مَفَازَة) بالإفراد ،وقرأ حمزة والكسائى وأبوبكر (مَفَازَات) بالجمع .

المَفَازَة مصدر بمعنى الفَوْز(٦) ، وتوحيد المصدر يدل على القليـــل والكثير(٧) ، وتُجْمع المصادر إذا اختلفت أجناسها (٨) ، لأنَّ لكل واحـــد مَفَازَة غير مفازة الآخر(٩) .

فالقراءتان بمعنى واحد،وإضافة المصدر إلى الجمع يكسبه الدلالة على الكثرة.

(١) وجاء فيها آية ١٥ .

(١) الكشف ٥/٢ ، وانظر ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ .
(٢) الكشف ٥/٢ .
(٣) ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ .
(٤) الكشف ٥/٢ .
(٥) مجاز القرآن ٣٠٢/١،معاني النحاس ٤٠٠/٣ .
(٦) مجاز القرآن ١٩١/٢، إعراب النحاس ١٩/٤، أبوزرعة ٦٢٤،الكشف ٢٤٠/٢ .
(٧) الكشف ٢٤٠/٢ .
(٨) البحر المحيط ٤٣٧/٧ .
(٩) أبوزرعة ٦٢٤ .

(١٤) كلمـــــة ، كلمـــــات :

في قوله تعالى " وتَمَّتْ كَلِمَةُ ربِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِـــــهِ.." (الأنعام / ١١٥)(أ).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كَلِمة) ، وقرأ جمهور السبعة (كَلِمـات) بالجمع .

من قرأ بالتوحيد أراد أنَّ الواحد يدل على الجمع (١) ، فهي على معنى قراءة مَنْ قرأ بالجمع (٢) .

أما القراءة بالجمع فيدل على أن " الكلمات " هو ماجاء من عنـــد الله من وَعْد ووَعِيد وثواب وعقاب وأخبار عمَّا كان وعمَّا يكون ،وذلـــك كثير(٣) .

والقراءتان متقاربتان في المعنى(٤) .

(١٥)مَكَانـــة ، مَكَانَـــات :

في قوله تعالى " قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إنِّي عَامِلٌ فَسَـــوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لهُ عَاقِبةُ الدَّارِ .. "(الأنعام / ١٣٥)(ب) .

قرأ جمهور السبعة (مكانتكم) ،وقرأ أبوبكر(مكانتكم) بالجمع .

اختلف أهل اللغة في جذر (مكانة) :

(١) فقيل إنَّها من (الكَوْن) والميم زائدة والألف منقلبة عن الـــواو على (مَفْعَل)(٥) .

وللبحث عن (مَكَانة) في الصّحاح(٦) وجدتهاتحت مادة (كَوَن) .

قال الراغب : (المكان قيل أصله من كَانَ يَكُون ، فلما كثر فـــي كلامهم تُوُهِمَت الميم أصليةً ، قال الخليل : المكان مَفْعَل مـــن الكَوْن)(٧) .

(أ) وجاء في يونس/ ٣٣، ٩٦، غافر/٦ (ر. ف/١) .

(ب) وجاء في هود/ ٩٣، ١٢١، الزمر/٣٩، يس/٦٧ .

(١) ابن خالويه ١٤٨ ، الكشف ٤٤٨/١ .

(٢) الكشف ٤٤٨/١ .

(٣) السابق ٤٤٨/١ .

(٤) ابن خالويه ١٤٨ .

(٥) ابن خالويه ١٠٥ ، أبوزرعة ٢٧٢ ، البحر المحيط ٢٢٦/٤ .

(٦) الصحاح ٢١٩٠/٦ .

(٧) المفردات ٤٤٥ .

(٢) وقيل هي من (مَكَن) الميم أصلية والألف زائدة على وزن فَعَال مثل ذَهَاب ، والدليل على ذلك أن (فَعَالاً) تجمعه على (أَفْعِلة) تقول : أمكنة (١) . و (أَفْعِلَة) يكون جمعاً لاسم مذكر رباعي بمدةٍ قبل الآخر (٢) .

وقرأ الجمهور بالتوحيد لأنَّ الواحد ينوب عن الجمع (٣) ، ومكانة مصدر ، (والمصدر يدلُّ على القليل والكثير من صنفه من غير جمع ولا تثنية) (٤) .

أمَّا القراءة بالجمع فتدل على أنَّ لكلٍّ واحد منهم مكانةً يعمل عليها (٥) لاختلاف أحوالهم .

ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد (٦) .

والمعنى : (اعمَلُوا على حالِكم وأمرِكم في دنياكم ، واعمَلُوا على أحوالكم التى أنتم عليها) (٧) .

والأمر في الآية من قبيل الوعيد والتهديد والسخرية والتبكيت .

والمَكَان والمَكَانة واحد (٨) ، والمَكَانةُ : المنزلة (٩) .

مما سبق دراسته نلاحظ مايأتى :

أولاً : أشرت إلى كيفية الجمع بالألف والتاء بشكل عام في مقدمة هذا المبحث ، لكن هناك بعض الأسماء لها طرق خاصة بها في طريقة الجمع ، وذلك نحو : صَلَوات وعَشِيرات .

ـ فإذا كان ماقبل التاء حرف علة أُجْرِيَت عليه بعد حذف التاء مايستحقه لو كان آخراً في أصل الوضع (١٠) . فعند حذف التَّاء من (صلاة) تُرَدُّ إلى أصل ماوضعت عليه (صَلَو) ثم يزاد ألف وتاء .

---

(١) انظر ابن خالويه ١٥٠ ، أبوزرعة ٢٧٢ .
(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .
(٣) أبوزرعة ٢٧٢ .
(٤) الكشف ٤٥٢/١ .
(٥) ابن خالويه ١٥٠ .
(٦) السابق ١٥٠ .
(٧) الكشف ٤٥٣/١ .
(٨) مجاز القرآن ١٦٥/٢ ، غريب ابن قتيبة ١٦٠ .
(٩) الصحاح ٢١٩٠/٦ .
(١٠) أوضح المسالك ٣٠٢/٤ .

ـ وزعم الأخفش وأبوعلي أن عشيرة لاتُجْمَع جمع السلامة بالألف والتاء (١)، وذلك لأن كلَّ اسم رباعي بمدَّةٍ في آخره مؤنثاً بالتاء يُكَسَّر على (فعائل) (٢)٠ لكن السيوطي يُخَصِّص فيذكر أن فَعَائِل جمع لفَعِيلة لابمعنى مَفْعُولة (٣)٠ والملاحظ أنَّ عَشِيرة تجمع على عَشِيرات ، فالقياس لايَمْنَع من جمعها بألف وتاء (٤) ٠

ثانياً : المعنى بين الاسم المفرد وجمع المؤنث السالم متفق أو متقارب في جميع النماذج التي درست ،ويرجع ذلك إلى دلالة المفرد ، فمن دلالاته :

(١) أنه يكون مصدراً ، والمصدر يدل على القليل والكثير(٥) ، وكثير من نماذج الإفراد جاءت مصدراً فدلالة المصدر على القلة يفيد الإفراد ، ودلالته على الكثرة يفيد معنى الجمع ٠
ثم إنَّ إضافة المصدر إلى ضمير الجمع يُكْسبه الدلالة على الكثرة ، كما جاء في : أمانتهم ، ذُرِّيَّتهم ، شهادتهم ، صلاتهم ، عشيرتهم ، مفازتهم ، مكانتكم ٠

(٢) الواحد ينوب عن الجمع فيُسْتَغْنَى به عن الجمع (٦) ٠ وبذلك يتساوى المتقابلان في الدلالة على الجمع ومن الأسماء التي آناب فيها المفرد عن الجمع : بينة ،ثمرة ، ذرِّيَّة ٠

(٣) ويدل الجمع على الإفراد،فيتساوى المتقابلان في الدلالة على المفرد، ومما جاء على هذا : آيات ، مكانات ٠

ثالثاً : من دلالات جمع المؤنث السالم :

---

(١) البحر المحيط ٢٢/٥ ، لسان العرب ٥٧٤/٤ ٠
(٢) ابن يعيش ٤٤/٥ ، أوضح المسالك ٣٢١/٤ ، ابن عقيل ١٣٢/٤ ٠
(٣) همع الهوامع ١٠٩/٦ ٠
(٤) الكشف ٥٠١/١ ٠
(٥) إعراب النحاس ١١١/٣ ، ٣٢/٥ ، أبوزرعة ٤٨٣ ، الكشف ٤٥٢/١ ، ٥٠٦ ، ١٥/٢ ، ٢٤٠ ، ٣٣٦ ٠
(٦) معاني الأخفش ٢٦١/١ ، ابن خالويه ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٥٥ ، ٢٩٥ ،أبوزرعة ٢٧٢ ، ٥٩٠ ، الكشف ٤١٥/١ ، ٤٤٨ ، ٤٨٣ ، ٥٠٠ ، الكشف ٥/٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ٠

(١) يدلُّ الجمع على الكثرة ، كما يدلُّ على المبالغة ، ويدلُّ على ذلك النماذج المذكورة .

(٢) الجمع يدل على اختلاف النوع والحال والأجناس ،فالأَمَانَات والرسالات ، والكلمات والصَّلَوَات ، والثَّمَرات ، كل هذه تدلُّ على اختلاف إمَّا في النوع أو في الحال أو الجنس .

فالثَّمَرات يعنى مختلف أنواع الثمار ،والصَّلوات على أحوالها المتعددة، والرِّسالات المقصود بها جنس الرِّسالات المنزلة على الرُّسل والأنبياء .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أن ابن عامر ونافعاً أكثر القراء أداءً للقراءة الجمع حيث تمثل قراءتهما ثُلُثَي المجموع نسبة .

وأقلهم أداء القراءة الجمع ابن كثير والكسائى حيث تمثل قراءتهما ربع المجموع .

وأكثرهم أداء القراءة الإفراد : ابن كثير والكسائى وحمزة وحفص .

المفرد	الجمع	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أمانة	أمانات	0	/	0	0	0	0	0	0
آية	آيات	0	/	0	0	0	0	0	0
بيِّنة	بيِّنات	/	0	0	/	0	0	/	/
ثمرة	ثمرات	0	/	0	/	/	/	0	/
خطيئة	خطيئات		/	/	/	/	/	0	/
ذرِّيَّة	ذرِّيَّات	0000	////	////	////	/000	////	/000	////
رسالة	رسالات	000	///	//0	000	/00	000	/00	/00
شهادة	شهادات	/	/	0	/	/	/	/	/
صلاة	صلوات	000	000	//0	000	000	///	000	///
عشيرة	عشيرات	/	/	/	0	/	/	/	/
غُرْفة	غُرُفات	0	0	0	0	0	/	0	0
غيابة	غيابات	/	/	/	/	/	/	0	/
مفازة	مفازات	/	/	/	0	/	0	/	0
كلمة	كلمات	000	//0	///	///	//0	///	000	///
مكانة	مكانات	/	/	/	0	/	/	/	/
المجموع =	المفرد = /	٧	١٨	١٦	١٢	١١	١٧	٧	١٨
	الجمع = 0	١٧	٦	٨	١٢	١٣	٧	١٧	٦

المبحث الثاني

بين المُثنّى وجمع المذكر السالم

يُدرس في هذا المبحث نموذجٌ جَمع بين المثنى وجَمع المذكر السالم ، وذلك في : (الأَوْلَيَان) بالتثنية ، و (الأَوَّلِين) بالجمع ، ولم يأت غير هذه الصورة جامعة بين المثنى وجمع المذكر السالم .

الأَوْلَيان ، الأَوَّلِين :

في قوله تعالى " فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ "(المائدة / ١٠٧) .

قرأ جمهور السبعة (الأَوْلَيان) مُثَنَّى ، وقرأ حمزة وأبوبكر (الأَوَّلِين) جمع .

من قرأ (الأَوْلَيان) جعله مُثَنَّى بمعنى :الوَلِيَّان(١)، والمراد بذلك وَلِيَّا الموروث يقومان مقام النصرانِيَيْن إذا أُتُهِمَا أَنَّهما اختانا ، فيحلفان بعد ماحلف النصرانيان ، وظُهِر على خيانتهما (٢) .

ويكون واحدها الأَوْلى(٣) ، اسم تفضيل . أي : أَوْلى بالشهادة على وصية الميت ، وقيل معناه أَوْلى بالميت من غيره (٤) .

و(الأَوْلَيَان): فاعل (استَحَقَّ) في قراءة (استَحَقَّ) مبنياً للفاعل (٥) ، أو بَدَل من (آخران)(٦) .

أما الأَوَّلِين فهي بدل من (الذين استَحَقَّ)(٧) أو من (الذين آمنوا)(٨) أو نعت لـ (الذين)(٩) .

---

(١) غريب ابن قتيبة ١٤٨ .
(٢) معاني الفراء ٣٢٤ .
(٣) مجاز القرآن ١٨١/١ ، الكشف ٤٢٠/١ .
(٤) الكشف ٤٢٠/١ .
(٥) أبوزرعة ٢٣٩ .
(٦) ابن خالويه ١٣٥ .
(٧) أبوزرعة ٢٣٨ .
(٨) ابن خالويه ١٣٥ .
(٩) معاني الفراء ٣٢٤/١ .

وواضح أنَّ المعنى بين القراءتين مختلف . فالأَوْلَيان بمعنى الوَلِيَّيْن ، أو مثنى لاسم التفضيل (أَوْلَى) أمَّا الأَوَّلِين فجمع (أَوَّل) الذى يليه ثانٍ وثالث .

ولنلاحظ أن اختلاف المعنى بين المثنى والجمع ليس في العدد فحسب بل في المعنى الجذرى ، فالأَوْلَيان : مثنى من الولاية ، أو مثنى لاسم التفضيل (أَوْلَى) .

أما الجمع : فالأَوَّلِين جمع مذكر سالم لـ (أَوَّل) : أول الأعداد .

المبحث الثالث

بين المفرد وجمع التكسير

يُدْرَس في هذا المبحث العلاقة بين المفرد وجمع التكسير مما اختلف في قراءته القرَّاء السبعة ، فمنهم مَنْ قرأ اسما بالإفراد،ومنهم مَنْ قرأه بالجمع المكسر .

والجمع المكسر يكون جمع قلَّة ، وجمع كثرة . وهناك جموع لاتخضع لمقاييس الجموع المكسرة وضعناها مع جمع التكسير لعدم سلامتها ، وهي : اسم الجمع واسم الجنس وجمع الجمع .

وفي التقسيم الداخلي لهذا المبحث أَوْلَيْتُ الاهتمام الجمع أولاً والمفرد ثانياً .

وراعيت في الجمع : نوعه وصورته من حيث عدد الحروف والحركات ، وفي حال مجيئه مقابل صيغتين مفردتين نَنْظُر إلى المفرد بحروفه وحركاته .

وفي كلٍّ نقدم جمع القلة على جمع الكثرة ، وجمع التكسير على مايدل على الجمع ..

وفي جمع الكثرة يوضع الأقلُّ حروفاً قبل الأكثر حروفاً ، وفي حال اتفاقها في عدد الحروف نقدم الأَخفَّ في الحركات .

ونتيجة للالتزام بهذا المنهج كانت المطالب الآتية :

(١) المطلب الأول : بين المفرد وجمعه المكسَّر .

(٢) المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكسَّر لمفرد غيره .

(٣) المطلب الثالث : بين المفرد ومادلَّ على الجمع .

المطلب الأول : بين المفرد وجمعه المكسَّر

وفيه :

أولاً : بين المفرد فَعَل والجمع أَفْعَال .

ثانياً : بين المفرد فِعْل والجمع أَفْعَال .

ثالثاً : بين المفرد أَفْعَل والجمع فُعَل .

رابعاً : بين المفرد فَعْل والجمع فُعُل .

خامساً : بين المفرد فِعَال والجمع فُعُل .

سادساً : بين المفرد فِعْلَة والجمع فِعَل .

سابعاً : بين المفرد فَاعِل والجمع فُعَّل .

ثامناً : بين المفرد فَعْل والجمع فِعَال .

تاسعاً : بين المفرد فِعْل والجمع فِعَال .

عاشراً : بين المفرد فَعُول والجمع فُعُول .

حادي عشر : بين المفرد فَاعِل والجمع فُعَّال .

ثاني عشر : بين المفرد فَعِيل والجمع فَعَائِل .

ثالث عشر : بين المفرد مَفْعِل والجمع مَفَاعِل .

رابع عشر : بين المفرد مِفْعِيل والجمع مَفَاعِيل .

أولاً : بين فَعَل وأَفْعَال

أَثَر ، آثَار :

في قوله تعالى " فَانْظُرْ إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأرضَ بَعْدَ مَوْتِهَا "(الروم / ٥٠) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع وأبوبكر (أَثَر) بالإفراد زنة (فَعَل) ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص (آثار) بالجمع زنة (أَفْعَال) ، والأصل فيها (أَأْثَار) ، الهمزة الأولى للجمع والثانية الأصلية .

القراءة بالإفراد لأن (الواحد يدل على الجمع)(١) ، فتكون قراءة الإفراد بمعنى قراءة الجمع .

والقراءة بالجمع فيها بيان (كثرة ماتؤثر الرحمة في الأرض)(٢) .

والمقصود برحمة الله : المطر وكأنهم أرادوا (آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة)(٣) .

والآية فيها توجيه ولفت نظر إلى أولئك الذين لايعتقدون باليوم الآخر والبعث ، فأَرَاهُم الله عملية الإحياء .. إحياء الأرض بعد مماتها ليتَّعظوا ويَرْجِعوا إلى الله عز وجل .

والقراءتان بمعنى واحد ، والأثر مابَقِيَ من رسم الشيء(٤) .

---

(١) ابن خالويه ٢٨٣ ، أبوزرعة ٥٦١ ، الكشف ٢٨٣/٢ .

(٢) أبوزرعة ٥٦١ ، الكشف ٢٨٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٨٣ .

(٤) تاج العروس ١٣/١٠ ، الصحاح ٥٧٥/٢ .

ومماســـــبق نلحـظ الآتـــي :

أولاً : (أفعـال) يجيء جمعاً لـ (فَعَل) ، (فما كان على ثلاثـــــة أحرف ، وكان (فَعَلاً) فإنَّك إذا كسَّرته لأدنى العدد بنيته على (أَفْعَـــال) وذلك قولك جَمَل وأَجْمَال وجَبَل وأَجْبَال وأَسَد وآسَاد)(١) .

فـ (أَفْعَال) من أبنية جموع القلة ، وربَّما كان من أبنية الكثـرة ، قال سيبويه (ربما كسَّروا (فَعَل) على أَفْعَال ، وذلك بَطَل وأَبْطَال وعَـــزَب وأَعْزَاب)(٢)،لأنه يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة كأَرْجُـــــل وأَعْنَاق وأَفْئِدة(٣)،وربما كان هذا الاستغناء يتمثل في آثَار .

وبشكل عام (يطرد " أَفْعَال " فى اسم ثلاثى لم يطرد فيه " أَفْعُـــل "، ويطَّرد أيضاً فيما فاؤه همزةٌ أو واوٌ)(٤) قال ابن مالك (٥) :

وغير ما أَفْعُل فيه مطـــــرد من الثلاثي اسماً بأَفْعَال يَرِد

ومنه : أَثَر وجمعه آثار .

ثانياً : اتفق المعنى فى صيغتي الإفراد (فَعَل) والجمع (أَفْعَال) في أَثَر وآثَار ، لأن الأَثَر واحد يدل على الجمع .

ثانيا : بيـــن فِعْـــل وأَفْعَـــال

إصْـــــر ، آصَـــار :

في قوله تعالى " ويَضَعُ عَنْهُم إِصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِـــمْ " (الأعراف / ١٥٧) .

قرأ جمهور السبعة (إِصْرَهم) بالإفراد زنة (فِعْل) ،وقرأ ابن عامـر (آصَارهم) بالجمع زنة (أفْعَال) .

والأصل في (آصَار) : (أَأْصَار)،الألف الأولى للجمع والثانيـــة أصلية ، فلما اجتمعت همزتان ليَّنوا الثانية)(٦) .

---

(١) الكتاب ٥٧٠/٣ ،وانظر المقتضب ١٩٩/٢ ، ابن السراج ٤٣٦/٢ ، ابـــن يعيش ٢٥/٥ ، شرح الشافية ٩٥/٢ ، أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

(٢) الكتاب ٦٢٨/٣ .

(٣) أوضح المسالك ٣٠٨/٤ .

(٤) همع الهوامع ٨٩/٦ .

(٥) شرح ابن عقيل ١١٧/٤ .

(٦) أبوزرعة ٢٩٨ .

والقراءة بالإفراد (اكتفاء بالواحد لأنه مصدر يدلُّ على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه ، ... وإضافته إلى جمع يدل على أنَّ المراد به الجمع ، لأنَّه لكل واحد من المضاف إليهم إصْر)(١) .

أمَّا الجمع فعلى اعتبار متعلقات الإصر إذ هى كثيرة (٢) .

والإصر : العَهْد(٣) والثِّقَل (٤) والذَّنْب (٥) ، وبشكل عام؛ الإصر : هو الأمور التى تثبطهم وتقيّدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات (٦).

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : (أَفْعَال) جمع (فِعْل) ، ويؤكد سيبويه ذلك فيقول (مَاكَان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنَّه إذا كُسِّر على مايكون لأدنى العدد كُسِّر على (أَفْعَال)(٧) ، وقد جاء من ذلك كلمة (إصْر) التى جمعت على آصَار.

ثانياً : اتَّفق المعنى بين صيغتي الإفراد (فِعْل)والجمع (أَفْعَال) في إصْر وآصَار ، لأن إصْر مصدر يدل على القليل والكثير ، وإضافته إلى الجمع يدل على أنَّ المراد به الجمع .

ثالثاً : بين أَفْعَل وفُعَل

آخَر ، أُخَر :

في قوله تعالى " هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ "(ص / ٥٧ ، ٥٨) .

قرأ جمهور السبعة (آخَر) بالإفراد زنة (أَفْعَل) ، وقرأ أبوعمرو (أُخَر) زنة (فُعَل) .

---

(١) الكشف ٤٧٩/١ .
(٢) البحر المحيط ٤٠٤/٤ .
(٣) ديوان الأدب ١٥٥/٤ ، مقاييس اللغة ١١٠/١ ، الصحاح ٥٨٠/٢ ، لسان العرب ٢٢/٤ .
(٤) غريب ابن قتيبة ١٧٣ ، إعراب النحاس ١٥٥/٢ ، البحر المحيط ٤٠٤/٤، لسان العرب ٢٢/٤ .
(٥) ديوان الأدب ١٥٥/٤ ، الصحاح ٥١٠/٢ ،لسان العرب ٢٢/٤ .
(٦) المفردات ١٩ .
(٧) الكتاب ٥٧٤/٣ ، ٦٢٩ ، وانظر المقتضب ١٩٦/٢ ، ابن السراج ٤٣٧/٢ ، ابن يعيش ٢٥/٥ ، شرح الشافية ٩٣/٢ ، ١١٩ .

(آخَر)واحد في اللفظ(١)بمعنى أحد الشيئين ، وهو اسم على (أَفْعَـل) إلَّا أنَّ فيه معنى الصفة ، لأن (أَفْعَل) لايكون إلا في الصفة (٢) .

والتقدير (عَذابٌ آخَرُ من شكله)(٣)،وفسَّر ابن مسعود (آخَرُ من شكله : بالزَّمْهَرِير)(٤) وأَزْوَاج : نعت للحميم وللغساق والآخر(٥) .

فيكون المعنى : حميمٌ وغسَّاقٌ أزواج ، وعذاب آخر أزواج ، وقد يكون حميمٌ أزواج وغسَّاق أزواج وعذاب آخر أزواج . والله أعلم .

أما أُخَر وزن (فُعَل) جمع (أُخْرى) مؤنث آخر(٦) .

والجمع (لكثرة أصناف العذاب التى يعذبون بها غير الحميم والغسَّاق)(٧) وبه ـ أى بالجمع ـ حصلت المشاكلة بينه وبين قوله (أزواج)(٨) . وللجمع دلالتان :

(١) قال الزجاج : المعنى أنواع أُخَر من شكله،لأن قوله (أزواج)معناه : أنواع(٩) .

وكأنه عَطَف (أُخَر) على ضمير الغائب في (فليذوقوه) ،ويقصد بذلك : هذا فليذوقوه حَمِيمٌ وغسَّاق وأقوام أخرى تذوق أنواع العذاب من شكل الحميم والغسَّاق .والله أعلم .

(٢) ويجوز أن يكون أراد بـ(أُخَر) : الزمهرير ،ولكن جُمع لأن بعضه أشد برداً من بعض وهو أجناس في معناه ، وواحد من لفظه فجُمع على المعنى (١٠) .

والفرق الدلالى واضح بين الإفراد والجمع حيث دلَّ الإفراد على نوع العذاب وهو الزمهرير ، أمَّا في الجمع فالعذاب مجهول النوع ، والقراءة بالجمع تدل على الكثرة .

---

(١) تاج العروس ٣٥/١٠ ، الكشف ٢٣٣/٢ .
(٢) تاج العروس ٣٥/١٠ ، الصحاح ٥٧٦/٢ .
(٣) أبوزرعة ٦١٥ .
(٤) السابق ٦١٥ .
(٥) معاني الفراء ٤١١/٢ ، معاني النحاس ١٣١/٥ .
(٦) الصحاح ٥٧٦/٢ .
(٧) الكشف ٢٣٣/٢ .
(٨) ابن خالويه ٣٠٦ .
(٩) معاني الزجاج ٣٣٩/٤ .
(١٠) الكشف ٢٣٣/٢ .

مما سبق يتضح لنا :

أولاً : (فُعَل) يكون جمعاً لاسم على (فُعْلَى)(١) أُنثى(أَفْعَل)(٢) ، قال سيبويه (ماكان عدة حروفه أربعة أحرف ، وكان (فُعْلى : أَفْعَل) فإنَّك تُكَسّره على (فُعَل) ، وذلك قولك الصُّغْرى والصُّغَر ، والكُبْرى والكُبَر والأُولى والأُوَل)(٣) ، وذكر المبرد مثل ذلك (٤) .

ثانياً : وقد اختلف المعنى بين صيغتي الإفراد (أَفْعَل) والجمع (فُعَل) في آخَر وأُخَر ، فالإفراد يدل على العذاب ونوعه وهو الزَّمهرير أما الجمع فيدلُّ على مراتب هذا العذاب وكثرته وكَمِّه .

رابعاً : بين فَعْل وفُعْل

(١) سَقْف ، سُقُف :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ .. "(الزخرف / ٣٣) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (سَقْفاً) بالإفراد زنة (فَعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (سُقُفاً) بالجمع زنة (فُعُل) .

والمعنى لمن قرأ بالإفراد : (جعلنا لبيتِ كلِّ واحدٍ منهم سَقْفاً من فضَّةٍ)(٥).

أما (سُقُفاً) الجمع فقد اختلفوا في مفرده :

(أ) السُّقُف ـ بضمتين ـ جمع سَقْف كرَهْن ورُهُن (٦) .

(ب) قال الفراء : (إن شئت جعلت واحدها سَقِيفَة)(٧) ، أي أنَّ : سُقُفاً جمع سَقِيفة .

(ج) ويقال (سَقِيف وسُقُف مثل رَغِيف ورُغُف)(٨) أي أن : سُقُفاً جمع سَقِيف .

---

(١) ابن عقيل ١٢١/٤ .
(٢) أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، همع الهوامع ٩٦/٦ .
(٣) الكتاب ٦٠٨/٣ .
(٤) المقتضب ٢١٧/٢ .
(٥) أبوزرعة ٦٤٩ .
(٦) إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، الصحاح ١٣٧٥/٤ ، البحر المحيط ١٥/٨ .
(٧) معاني الفراء ٣٢/٣ .
(٨) أبوزرعة ٦٤٩ .

(د) وربَّما يكون (سُقُفاً) جمع الجمع ، قال الفراء : (وإنْ شئت جعلت سُقُوفاً ، فتكون جمع الجمع)(١)،والمراد بكلامه (كأنَّك قلت سَقْفاً وسُقُوفاً ثم سُقُفاً)(٢) .

والآية فيها ملاءمة بين اللفظ والمعنى ، فـ(بُيُوت) جمع ، يلائمها (سُقُف) ، فيكون لكل بيت سَقْفاً .

لذلك فالقراءتان بمعنى واحد لأن لكل البيوت سُقُفاً فيكون لكل بيت سَقْف .

والسَّقْف يدل على ارتفاع في إطلال وانحناء(٣).

(٢) نَصْب ، نُصُب :

وذلك في قوله تعالى : " كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ .."(المعارج/٤٣).

قرأ جمهور السبعة (نَصْب) بالإفراد زنة (فَعْل) ، وقرأ ابن عامر وحفص (نُصُب) جمعاً زنة (فُعُل) .

من قرأ (نَصْب) بالإفراد أراد المصدر(٤) ، (والنَّصْب بمعنى المنصوب كما يقال " هذا ضَرْب الأمير " أي مضروب الأمير)(٥) .

واختلف اللغويون فى بنية (نُصُب) بين الإفراد والجمع :

(أ) فجعلها بعضهم جمع نَصْب كرَهْن ورُهُن وسَقْف وسُقُف (٦) .

(ب) وقيل جمع نِصَاب (٧) .

(ج) وذكر الفراء وغيره أن النُّصُب واحد والجمع أَنْصَاب (٨).

والنَّصْب : عبارة عن حجر أو صنم يقصد للعبادة والنُّسُك ، وهى تلك الآلهة التى كانت تعبد في الجاهلية (٩) ، وقيل(النَّصْب :الغاية المطلوبة) (١٠).

---

(١) معاني الفراء ٣٢/٣ .
(٢) لسان العرب ١٥٥/٩ .
(٣) مقاييس اللغة ٨٧/٣ .
(٤) معاني الزجاج ٣٣٤/٤ ، لسان العرب ٧٥٩/١ .
(٥) أبوزرعة ٧٢٥ .
(٦) أبوزرعة ٧٢٥، البحر المحيط ٣٣٦/٨ .
(٧) أبوزرعة ٧٢٤ ،لسان العرب ٧٥٩/١ .
(٨) معاني الفراء ١٨٦/٣ ،لسان العرب ٧٥٩/١ .
(٩) انظر معاني الفراء ١٨٦/٣،مقاييس اللغة ٤٣٤/٥ ،البحر المحيط ٣٣٦/٨.
(١٠) إعراب النَّحاس ٣٤/٥، ابن خالويه ٣٥٣،الكشف ٣٣٦/٢،لسان العرب ٧٥٩/١.

والمعنى الأول للنَّصْب أجود لأنَّ فيه دلالةً على أشياء مادية يسرعون إليها أما الغاية فأمر معنوى غير واضح المعالم ، وسياق الآية يدل على أنهم يهرعون إلى شئ مادى ٠

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : فُعُل جمع فَعْل ، يجئ (فُعْل) جمع قلة لـ (فَعْل) سماعاً وذلك في غير الأجوف (١) ، وهذا الجمعُ نادرٌ فلا يوجد من الأسماء جمعاً بهذا الوزن غير رُهُن وسُقُف ٠ (٢)

وقد يخفف هذا الجمع على (فُعْل)-بتسكين العين - عند تميم (٣)٠

ثانياً : اتفق المعنى بين صيغتى الإفراد (فَعْل) والجمع (فُعُل) ، وذلك فى سَقْف وسُقُف ، لأن السَّقْف مفرد ، لكنه فى سياق الآية يدل على الجمع ، فعندما يكون لكلِّ بيتٍ سَقْف ، يكون لكلِّ البيوت سُقُف ٠

واختلف المعنى بينهما في نَصْب ونُصُب ، فسياق الآية يدل على أنَّ لكل فَرْدٍ نَصْباً فى قراءة الجمع (نُصُب) ، ويدل على أنَّ للجميع (نَصْباً) واحداً في قراءة الافراد ٠

خامساً : بين فِعَال وفُعُل

(١) جِدَار ، جُدُر :

في قوله تعالى " لَايُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر ... " الحشر / ١٤) ٠

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (جِدَار) بالإفراد زنة (فِعَال) ، وقرأ جمهور السبعة (جُدُر) بالجمع زنة (فُعُل) ٠

يجوز لمن قرأ بالإفراد أن يكون أتى بالواحد ، والمراد الجمع إذ لايكون كلهم وراء جِدَار واحد(٤)٠

---

(١) معاني الأخفش ١٩١/١ ، شرح الشافية الرضى ٩١/٢ ، البحر المحيط ٣٥٥/٢ ٠

(٢) ابن خالويه ١٠٤ ٠

(٣) سيبويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، شرح الشافية ٩١/٢ ، البحر المحيط ١٥/٨ ٠

(٤) انظر أبوزرعة ٧٠٦، إعراب النحاس ٣٩٨/٤،الكشف ٣١٧/٢ ٠

والقراءة بالجمع تُلائِم سياق الآية حيث إنها بعد قوله تعالى " إلا في قرى محصنة " فعطف الجمع على جمع مثله ٠

والمعنى أنَّ كلَّ فرقةٍ منهم وراء جِدَار فهى،جُدُر كثيرة يستترون بها في القتال (١) ٠

والقراءتان بمعنى واحد، والجدار بمعنى السور ٠

(٢) سِرَاج ، سُرج :

في قوله تعالى " تبارك الذى جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً "(الفرقان / ٦١) ٠

قرأ جمهور السبعة (سِرَاجاً) بالإفراد زنة (فِعَال)،وقرأ حمزة والكسائى (سُرُجاً) بالجمع زنة (فُعُل) ٠

من قرأ بالإفراد أراد الشَّمس (٢) ٠ والهاء في (فيها) عائدة على السماء ، ويجوز أن تكون عائدة على البروج فيكون حينئذ السِّراج يؤدي عن معنى الجمع ، والتقدير : جَعَل في البروج سِرَاجاً (٣) ٠

ومَنْ قرأ (سُرُجاً) على الجمع أرادوا الشَّمس والقمر والكواكب العظام ، والهاء في (فيها) عائدة على البروج ، ويكون تقدير الكلام : جعل في البروج سُرُجاً وقمراً منيراً (٤) ٠

وذهب الفرَّاء(٥) إلى أنَّ السُّرُج هى المصابيح ، لأن المصابيح كالسِّراج في كلام العرب وكان يهتدىٰ بها ٠

(٣) كِتاب ، كُتُب :

في قوله تعالى "..كلٌّ آمن بالله وملائكته وكُتُبِه ورُسُلِه.."(البقرة / ٢٨٥) ٠

قرأ حمزة والكسائى (كِتَابه) بالإفراد زنة (فِعَال)،وقرأ جمهور السبعة (كُتُبه) بالجمع زنة (فُعُل) ٠

---

(١) الكشف ٣١٧/٢ ٠
(٢) معاني الفراء ٢٧١/٢ ، معاني النحاس ٤٣/٥ ، ابن خالويه ٢٦٦ ، الكشف ١٤٦/٢ ٠
(٣) أبوزرعة ٥١٢ ٠
(٤) أبوزرعة ٥١٢ ، ابن خالويه ٢٦٦ ، الكشف ١٤٦/٢ ٠
(٥) معاني الفراء ٢٧١/٢ ٠

قراءة الإفراد لها ثلاثُ دلالاتٍ على حسب التأويل لبنيتها :

(أ) كتاب مفرد كُتُب والمقصود به القرآن (١) .

(ب) يجوز فى قراءة مَنْ وَحَّد أن يراد به الجمع ، يكون الكتاب اسماً للجنس (٢) ، قال ابن عباس : كِتَاب أكثر من كُتُب يذهب إلى أنه اسم الجنس (٣) . وعلى هذا التأويل تكون القراءتان بمعنى واحد .

(ج) يجوز أن يكون (كِتَاب) مصدراً والمراد معنى المفعول . يقول أبوحيان : (مَنْ وَحَّد أراد كل مكتوب ، سمَّى المفعول بالمصدر كقولهم " نَسْج اليمن " أى : منسوجه)(٤) .

أما القراءة بالجمع فالمراد بها جميع الكتب التى أنزل اللّه . والمعنى ، (كلٌّ آمن باللّه وملائكته وجميع كُتُبه التى أنزلها على أنبيائه ورُسُله)(٥) .

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : فُعُل جمع فِعَال ، فَفُعُل يطرد جمعاً للاسم الرباعى صحيح الآخر وقبل آخره مدَّة وغير مضاعف إن كانت المدَّة ألفاً (٦) ، ويكون ذلك فى فِعَال (٧) .

وعبَّر سيبويه عن ذلك فقال : (ماكان " فِعَالاً " فإنَّك إذا أردت أكثر العدد بنيته على " فُعُل "،وذلك حِمَار وحُمُر وخِمَار وخُمُر وإزَار وأُزُر وفِرَاش وفُرُش) (٨) .

ويستغنى بجمع الكثرة عن القلة فيقال جُدُر وكُتُب ولايقال أَجْدِرة ولا أَكْتِبة (٩) .

---

(١) أبوزرعة ١٥٢ ، ابن خالويه ١٠٥ ، الكشف ٣٢٣/١ .
(٢) الكشف ٣٢٣/١ .
(٣) معانى النحاس ٣٣٠/١ ، أبوزرعة ١٥٣ .
(٤) البحر المحيط ٣٦٤/٢ .
(٥) جامع البيان ١٥٢/٣ .

(٦) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ .
(٧) ابن السراج ٤٤٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٤٢/٥ .
(٨) الكتاب ٦٠١/٣ .
(٩) التبصرة والتذكرة ٦٥٧ .

وقد يخفف على (فُعْل)-بتسكين العين - عند تميم (١) .

ثانياً : اتفق المعنى بين صيغتى الإفراد (فِعَال) والجمع (فُعُل) وذلك في جِدَار وجُدُر ، لأنَّ جُدُر جمع ، وجِدَار مفرد دالٌّ على الجمع .

واختلف المعنى بين الصيغتين فى سِرَاج وسُرُج ، فالسِّراج : الشَّمس والسُّرُج : تجمع الشمس وغيرها من الكواكب العظام .

واحتمل المعنى وجهي الاتِّفاق والاختلاف في كِتَاب وكُتُب ، فالكتاب إما أن يقصد به القرآن أو كِتَاب طائفه معينة أو اسم الجنس المكتوب ، وسياق الآية يدل على أن كلّ طائفة آمنت بكتابها ، ويدل على أنَّ المؤمنين جميعاً آمنوا بجميع الكُتُب التى أُنْزِلت عليهم وأُنْزِلت قبلهم .

سادساً : بين فِعْلَة وفِعَل .

نِعْمَة ، نِعَم :

وذلك في قول الله تعالى " وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً " (لقمان / ٢٠) .

قرأ جمهور السبعة (نِعْمَة) بالإفراد زنة (فِعْلة) ، وقرأ أبوعمرو ونافع وحفص (نِعَمَهُ) بالجمع والإضافة إلى الهاء،و (نِعَم : فِعَل) .

(نِعْمَة) بالإفراد والهاء للتأنيث ، اختلف في دلالتها .

- فيجوز أَنْ يعنى بها جماعة النِّعَم فتؤدي الواحدة عن معنى الجمع ، قال تعالى : " وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّه لاتُحْصُوها "(٣) ، فهى تدل على الجمع ، فالقراءتان بمعنى واحد .

- وقد تَدُلُّ على نعمة بعينها ، واختلف أهل التفسير واللغة في تعيين هذه النعمة (٤) لكنها في مجملها ترجع إلى الإسلام ،والخير ،وشهادة

---

(١) سيبويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، شرح الشافية ٩١/٢ ، البحر المحيط ١٥/٨ .

(٢) أبوزرعة ٥٦٦ ، الكشف ١٨٩/٢ .

(٣) إبراهيم / ٣٤ .

(٤) انظر معاني النحاس ٢٨٨/٥ ، ابن خالويه ٢٨٦ ، مقاييس اللغة ٤٤٦/٥ ، أبوزرعة ٥٦٦ ، البحر المحيط ١٩٠/٧ .

أن لا اله الا الله ، وطمأنينة القلب ، والمعرفة ، والعلم والفهم ، وستر الذنوب ، والعقل ، وسائر الجوارح والحواسّ ، والقلب ، والرزق ، والمال ، والعيش والسَّعادة ، وخَلْق الانسان وخُلُقه وصحَّته .

ولما كانت نعم الله مختلفة بعضها في الدين،وبعضها في الأرزاق، وبعضها في العوافى ، وغير ذلك من الأحوال ، قرنّوا بلفظ الجمع لكثرتها واختلاف الأحوال بها (١) .

مماسبق نلحظ مايأتي :

أولاً : (فِعَل) صيغة جمعية تكون جمعاً مطرداً لاسم تام على (فِعْلَة) (٢) ، وعبَّر سيبويه عن ذلك فقال (ماكان على " فِعْلَة " فإنَّك إذا أردت بناء الأكثر قلت سِدَد وقِرَب وكِسَر ، وتقول لِحْيَة ولِحىً ورِشْوة ورِشاً) (٣) ، وقال : (سِدْرَة وسِدَر فكسروها على (فِعَل) جعلوها ككِسَر وحِقَّه وحِقَاق وحِقَق) (٤) .

ثانياً : أما نعمة فهى مصدر يُراد به اسم الجنس (٥) .

ثالثاً : احتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين المفرد (فِعْلَة) والجمع (فِعَل) وذلك في نِعْمَة ونِعَم ، فهما بمعنى واحد عندما يعنى ب (نِعْمَة) جماعة النِعَم فيكون الواحد بمعنى الجمع ، ويختلف المعنى عندما يراد بالنِّعمة : نعمة بعينها كأن تكون الإسلام أو العقل...أو غير ذلك .

سابعاً : بين فَاعِل وفُعَّل

خاشِع ، خُشَّع :

في قوله تعالى " خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ كأَنَّهم جَرَادٌ

---

(١) أبوزرعة ٥٦٦ .
(٢) التبصرة والتذكرة ٦٥١/٢ ، ابن يعيش ٢٣/٥ ، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢١/٤ ، همع الهوامع ٩٧/٦ .
(٣) الكتاب ٥٨١/٣ .
(٤) السابق ٥٨٥/٣ .
(٥) المهذب ٢٥٨/٢ .

مُنْتَشِرٌ " (القمر / ٧) ٠

قرأ أبوعمروحمزة والكسائى (خاشِعاً) بالإفراد زنة (فَاعِـــل)، وقرأ جمهور السبعة (خُشَّعاً) بالجمع زنة (فُعَّل) ٠

القراءة بالإفراد لأنَّ (العرب تختار التوحيد لأنه قَدْ جرى مجـــرى الفعل إذا كان مابعده قد ارتفع به (١)،ولم تلحق علامة تأنيث الجمـــع لأنَّ التأنيث فيه ليس بحقيقي (٢) ٠

أمَّا (خُشَّعاً)فجمع خاشعٍ مثل رَاكِع ورُكَّع ، ويلائم هذا الجمع التأنيث والجمع في الفاعل (أبصارُهم) وكأنَّه قال : خاشعةً أبصارُهم ٠

والنصب في القراءتين على الحال ، والمعنى فيهما : يَخْرُجون مـــن الأجداث حال خشوع الأبصار ٠

ونلحـــظ الآتـــى :

أولاً : اختلفت الدلالة الصرفيَّة بين صيغتي الإفراد (فَاعِل) والجمع (فُعَّل) وذلك فى : خاشِع وخُشَّع ، والفرق بينهما كالفرق بين المفرد والجمع٠

ثانياً : صيغة الجمع (فُعَّل) تطرد جمعاً لوصف على فاعل (٣)،وأشار سيبويه إلى ذلك حيث قال : (ماكان " فَاعِلاً " فإنَّك تكسره على " فُعَّـــل " وذلك شَاهِد وشُهَّد ، وشَارِد وشُرَّد ، وسَابِق وسُبَّق)(٤) ٠

والأصل أن يجمع (فَاعِل) على (فَواعِل) إلا أنَّه لايجوز ذلـــك ، لأن (فَاعِلة) تُجمع على (فَواعِل) فكرهوا التباس البناءين (٥) ٠

والملاحظ أنَّ (هذا الجمع يدل على الحركة الظاهرة ، كما أن فيـــه الدلالة على تكثير القيام بالفعل ، ويختلف عن " فُعَّال " في أنَّ الحركـــة في هذا البناء أوضح وأكثر ، وذلك لقصره عن " فُعَّال " وإنما قصرت المَـدَّة للحركة فيه ، فإنَّ الحركة تحتاج إلى السرعة التى تنافى المدّ)(٦)٠

---

(١) أبوزرعة ٦٨٨ ٠
(٢) الكشف ٢٩٧/٢ ٠
(٣) انظر ابن السراج ١٦/٣ ، التبصرة والتذكرة ٦٦٨ ، ابن يعيش ٥٤/٥ ، شرح الشافية الرضى ١٥٥/٢ ، أوضح المسالك ٣١٤/٤ ، ابن عقيـــل ١٢٣/٤ ، همع الهوامع ١٠١/٦ ٠
(٤) الكتاب ٦٣١/٣ ٠
(٥) المقتضب ٢١٦/٢ ٠
(٦) معانى الأبنية السامرانى ١٥٢ ٠

ثالثاً : يجوز في اسم الفاعل إذا عَمل في جمعٍ بعده أن يُذَكَّر ويؤنَّث ويفرد ويجمع ، قال الفراء : (إذا تقدم الفعلُ قبل جمعٍ مؤنث مثل الأبصار والأعمار وأشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه)(١) .

وقال الزجاج : (لك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو " خاشعاً أبصارهم " ، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة نحو " خاشعةً أبصارهم " ، ولك الجمع " خُشَّعاً أبصارهم ")(٢) .

ثامناً : بين فَعْل وفِعَال

عَبْد ، عِبَاد :

في قوله تعالى " واذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي والأَبْصَارِ "(ص/ ٤٥) .

قرأ ابن كثير (عَبْدنا) بالافراد زنة (فَعْل) ،وقرأ جمهور السبعة (عِبَادنا) بالجمع زنة (فِعَال) .

مَنْ قرأ بالإفراد أراد أن الله اختص إبراهيم بالإضافة ، تكرمة له والاختصاص بالمنزلة الرفيعة كما قيل في مكة : (بيت الله) وكما اختص في قوله تعالى " واتَّخذ الله إبراهيم خليلاً "(٣)) (٤).

فالمقصود بالعبد : إبراهيم ، قال الفراء : إنما ذُكر إبراهيم ثم ذُكِرت ذرِّيَّتُه من بعده (٥) ، فيكون (إبراهيم) بدلاً ، واسحاق ويعقوب عطفاً على قوله عبدَنا (٦) .

أمَّا مَنْ قرأ بالجمع فَقَدْ (أتَى بالكلام على ما أُوْجِب له من تفصيل الجمع بعده)(٧) وجعل إبراهيم واسحاق ويعقوب بدلاً من عبادنا (٨) .

---

(١) معاني الفراء ٣/١٠٦ .
(٢) معاني الزجاج ٥/٨٦ .
(٣) النساء /١٢٤ .
(٤) أبوزرعة ٦١٣ .
(٥) معاني الفراء ٢/٤٠٦ .
(٦) معاني الزجاج ٤/٣٣٦ .
(٧) ابن خالويه ٣٠٥ .
(٨) معاني الزجاج ٤/٣٣٥ ، الكشف ٢/٢٣١ .

ولنلحظ الآتي :

أولاً : تطرد صيغة الجمع (فِعَال) جمعاً لـ (فَعْل) اسماً أو صفةً (١)، وقد عبّر سيبويه عن ذلك قائلاً : (ماكان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلاً فإنّك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره فإن تكسيره (أَفْعَل) فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَال) ، وذلك : كِلَاب وكِبَاش) (٢).

ثانياً : اختلف المعنى بين صيغتي الإفراد (فَعْل) والجمع (فِعَال) في عَبْد وعِبَاد ،فالعَبْد هو إبراهيم ، أما العباد فهم إبراهيم وذريته اسحاق ويعقوب عليهم السلام .

تاسعاً : بين فِعْل وفِعَال

رِيح ، رِيَاح :

مثال ذلك قوله " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "(البقرة/١٦٤) (أ).

قرأ حمزة والكسائي (الرِّيح) بالإفراد زنة (فِعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (الرِّيَاح) بالجمع زنة (فِعَال) .

الرِّيح ياؤها واوٌ صُيّرت ياءً لانكسار ماقبلها،وجمعها رِيَاح وأَرْوَاح(٣).

والقراءة بالإفراد فيها دلالة على جنس الرياح ففيها عموم(٤)،فهي تدل على الجمع ، (قال الكسائي : العرب تقول " جاءت الرِّيح من كلِّ مكان " فلو كانت ريحاً واحداً جاءت من مكان واحد ، فقولهم " مِنْ كلِّ مكان " ـ وقد وحّدوها ـ تدل على أنَّ التوحيد بمعنى الجمع)(٥) .

(أ) وجاء في الأعراف / ٥٧ ، إبراهيم / ١٨ ، الحجر / ٢٢ ، الكهف /٤٥، الفرقان / ٤٨ ، النمل / ٦٣ ، الروم /٤٨ ، فاطر / ٩ ، الشورى / ٣٣ ، الجاثية / ٥ (ر : ف / ١) .

---

(١) انظر ذلك في : المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٣/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ ، شرح الشافية الرضي ٩٠/٢ ، ١١٧ ، أوضح المسالك ٣١٥/٤ ، ابن عقيل ١٢٥/٤ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .

(٢) الكتاب ٥٦٧/٣ .

(٣) العين ٢٩٤/٣ ، تاج العروس ٤١٣/٦ ، مقاييس اللغة ٤٥٤/٢ .

(٤) أبوزرعة ١١٨ ، الكشف ٢٧١/١ ، البحر المحيط ٤٦٧/١ .

(٥) أبوزرعة ١١٨ .

أمّا مَنْ جمع فلأنَّ الرياح مختلفة المجارى في تصريفها وتغاير مهابّها في المشرق والمغرب ، وتغاير جنسها في الحر والبرد(١) ، قال الفرّاء : (تأتى مرة جنوباً ، ومرة شمالاً وقَبُولاً ودبوراً ، فذلك تصريفها)(٢) .

والريح : نسيم الهواء ، وهى مؤنثة (٣) ، وقيل الهواء المتحرك(٤) .

ويكاد يُجْمع أهل اللغة والتفسير والحديث أنَّ لفظ (الريح) ـ بالإفراد ـ تعنى : العذاب،والرياح ـ بالجمع ـ تعنى : الرحمة ،واعتمدوا في ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم اجعلها رحمةً ولاتجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً "(٥) ، والعلّة في ذلك كما يقول ابن عطية : (أنَّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد ، وريح الرحمة ليِّنة متقطعة فلذلك هي رياح)(٦) .

ورُوِيَ عن أبى بن كعب أنَّه قال : (كل شىء في القرآن من الرِّيَاح فهى رحمة ، وكل شىء فيه من الرِّيح فهو عذاب)(٧) .

ويجوز أن يدل الواحد على مايدل عليه الجمع(٨) ، والذى يبدو أنَّه لافرق بينهما إلا كالفرق بين المفرد والجمع ، فقد خَلُص الدكتور العمَّاري فى بحث أعدَّه (٩) عن الريح والرياح إلى أنَّ الحديث الذى اعتمد عليه أهل اللغة في التفريق بين الرِّيح والرِّيَاح ، لا أصل له (١٠) ، ثم أجرى استبياناً عن الرِّيح والرِّيَاح في القراءات العشرة فوجد(١١) أنَّ :

---

(١) أبوزرعة ١١٩ ، الكشف ٢٧١/١ .
(٢) معاني الفراء ٩٧/١ .
(٣) لسان العرب ٤٥٥/٢ .
(٤) المفردات ٢٠٦ .
(٥) شرح السنة للبغوى ٣٩٣/٤ ، أبوزرعة ١١٨ ، البحر المحيط ٤٦٧/١ .
(٦) المحرر الوجيز ٥١/٢ .
(٧) الإتقان ١٤٤/١ .
(٨) تاج العروس ٤١٢/٦ .
(٩) الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب (مخطوط) .
(١٠) السابق ١٥ ، ١٧ .
(١١) السابق ٢٢ .

الرِّيـــح : استعملت في الرحمة في ثلاثة عشر موضعاً ، واستعملت في العذاب في اثني عشر موضعاً .

وأن الرِّيَاح : استعملت فى مواضع الرحمة في ثلاث عشرة آيـــة ، واستعملت فى العذاب فى أربع آيات .

ونتيجة لذلك فإنَّ :

(١) استعمال الرِّيْح في مواضع الرحمة مساوٍ لاستعمال الرياح فيها .

(٢) استعمال الرِّيَاح في مواضع الرحمة أكثر من استعمالها فى مواضـــع العذاب .

(٣) استعمال الرِّيْح فى العذاب مقارب لاستعمالها في مواضع الرحمة .

(٤) استعمال الرِّيْح في العذاب أكثر من استعمال الرِّيَاح فيها .

مما ســـبق نلاحـــظ مايأتـى :

أولاً : تكون (فِعَال) جمعاً لـ(فِعْل) ، (فقالوا في فِعْل من بنـــات الواو : رِيْح وأَرْوَاح ورِيَاح ...)(١) ففِعَال يكون جمعاً لـ (فِعْل) معتـــل العين(٢) ويشترط أن يكون (فِعْل) اسماً(٣) ، لا وصفاً .

ثانياً : احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفـــراد (فِعْل) والجمع (فِعَال) في رِيْح ورِيَاح ، ووجه الاتفاق بينهما أن الرِّيْـــح تدل على الجنس،فبالإفراد يدل على الجمع ، وأكثر أهل اللغة والتفسير على أن الرِّيْح تتميز عن الرِّيَاح ، بأن الرِّيح يدل على العذاب ، والرِّيَاح تـــدل على الرَّحمة .

عاشراً : بيـــن فعـــول وفعـــــول

زَبُـــور ، زُبُـــور :

في قوله تعالى " وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا " (النساء / ١٦٣)(آ) قرأ جمهور السبعة (زَبُوراً) بالإفراد زنة (فَعُول)،وقرأ حمـــزة

(آ) وجاء في الإسراء / ٥٥،والأنبياء /١٠٥ .

(١) سيبويه ٥٦٧/٣ .
(٢) ابن السراج ٤٣٤/٢ .
(٣) الضياء ـ النحاس ٢٢٢ .

(زُبُوراً) على الجمع زنة (فُعُول) .

أراد الجمهور اسم الكتاب الذى أَتَى به داود عليه السلام ،كالتَّوْراة والإنجيل والقرآن (١) ، ويكون زَبُور بمعنى مَزْبُور أى : مَكْتُوب لأن فَعُولاً بمعنى المفعول (٢) .

أمَّا (زُبُوراً) الجمع فقد اخْتُلِف في مفرده :

(أ) جَمْع زَبْر(٣) ، و (زَبْر) يراد به المزبور كقولنا هو نَسْجُ اليمن أي منسوج ، و (زَبْر) مصدر ، وإنما جاز جمعه لوقوعه موقع الاسم(٤). فهو اسم مفعول .

(ب) وقيل (زُبُور) جمع (زِبْر) مثل قِدْر وقُدُور(٥) .

(ج) وقيل (زُبُور) جمع (زَبُور)(٦) .

ويكون معنى الجمع : الكُتُب والصُّحُف (٧) ، أى آتينا داودَ كتباً وصُحفاً أمَّا فى الإفراد : فآتيناه الكتاب الذى يسمى الزَّبُور .

وقيل : هما لغتان (٨) .

ونلحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتى الإفراد (فَعُول) والجمع (فُعُول)في زَبُور وزُبُور ، فزَبُور بالإفراد اسم للكتاب المُنَزَّل على داود عليه السَّلام ، أمّا زُبُور الجمع فهى بمعنى الكُتُب والصُّحف .

وهذه الكُتُب والصُّحُف في مجموعها تمثل الكتاب ، وربَّما كان الفرق بين المعنيين أنَّ الجمع فيه إيحاء بنزول هذه الصحف مفرَّقة منجَّمة ،وليست دفعة واحدة ، كما هو الإيحاء بنزول الكتاب جملة واحدة في قراءة الإفراد.

---

(١) انظر معاني النحاس ٢٣٩/٢ ، الصحاح ٦٦٧/٢ ، الكشف ٤٠٣/١ .

(٢) غريب ابن قتيبة ٣٧ ، معاني النحاس ٢٣٩/٢ ، الصحاح ٦٦٧/٢ ، ابن يعيش ٥١/٥ .

(٣) إعراب النحاس ٢٣٩/٢ ، الكشف ٤٠٢/١ .

(٤) الكشف ٤٠٢/١ .

(٥) الصحاح ٦٦٧/٢ .

(٦) الكشف ٤٠٢/١ ، المفردات ٢١١ ، المزهر ٨٨/٢ .

(٧) أبوزرعة ٢١٩ ، الكشف ٤٠٢/١ .

(٨) المهذب ١٥٦/٢ .

ثانياً : تكون فُعُول جمعا لبعض أبنية المفرد :

ـ فيطرد (فُعُول) جمعاً لاسم ثلاثى على فَعْل (١) . وأشار سيبويه لذلك حيث قال : (ماكان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فإنّك إذا ثلّثته إلى أن تُعَشِّره فإن تكسيره (أَفْعُل) ، فإذا جاوز العدد هذا فإنّ البناء قد يجيء على (فُعُول)،وذلك : نُسُور وبُطُون)(٢) فقد عبر سيبويه أنّ هذا الوزن لجمع الكثرة .

ـ يجيء (فُعُول) جمعاً لـ (فَعُول) كما في (زُبُور)جمع (زَبُور) (٣).

ـ يأتى (فُعُول)جمعاً لـ(فِعْل) كما فى (زُبُور) جمع (زِبْر)(٤) .

ثالثاً : فَعُول تكون بمعنى مفعول (٥) .

رابعاً : تكون فَعُول وفُعُول لغتين (٦) .

حادي عشر : بين فَاعِل وفُعَّال

كَافِر ، كُفَّار :

في قوله تعالى " وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ "(الرَّعد/٤٢).

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (الكَافِر) بالإفراد زنة (فَاعِل) وقرأ جمهور السبعة (الكُفَّار) بالجمع زنة (فُعَّال) .

مَنْ قرأ بالإفراد أراد جنس الكُفَّار(٧) ، فكان اللفظ للواحد والمعنى للجمع .

وقيل : أنّ المراد بالكافر أبوجهل (٨) .

والقراءة بالجمع (لأن التهدد في الآية لم يقع لكافر واحد،بل

---

(١) انظر المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٤/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٤١، ابن يعيش ١٥/٥ ، شرح الشافية ٩٠/٢ ، أوضح المسالك ٣١٨/٤ ، ابن عقيل ١٢٨/٤ ، همع الهوامع ١٠٠/٦ .

(٢) الكتاب ٥٦٧/٣ .

(٣) معاني النحاس ٢٣٩/٢ .

(٤) الصحاح ٦٦٧/٢ .

(٥) غريب ابن قتيبة ٣٧ ،معاني النحاس ٢٣٩/٢ ، الصحاح ٦٦٧/٢، ابن يعيش ١٥/٥ .

(٦) المهذب ١٥٦/٢ .

(٧) انظر أبوزرعة ٣٧٥ ، الكشف ٢٣/٢ ، البحر المحيط ٤٠١/٥ .

(٨) انظر أبوزرعة ٣٧٥ ، البحر المحيط ٤٠١/٥ .

لجميع الكفار فوافق اللفظ المعنى)(١) .

والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد لأن الجمع يدل بلفظه على الكثرة، والواحد الذى للجنس يدل بلفظه على الكثرة فهما سواء(٢) . إلا اذا أردنا رجلاً بعينه هو أبوجهل ، فيكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين المفرد والجمع .

ونلحظ مايلي :

أولاً : احتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفراد (فَاعِل) والجمع(فُعَّال) وذلك في كَافِر وكُفَّار فهما يتفقان عندما يراد بالإفراد جنس الكفَّار ، فكلاهما يدل على الكثرة ، وقيل إنَّ المراد بالكافر شخص بعينه هو أبوجهل ، ومن هنا أصبح الفرق بين المفرد والجمع .

ثانياً : (فُعَّال) جمع (فَاعِل) ، تطَّرد صيغة (فُعَّال) جمعاً لوصف صحيح على فَاعِل (٣) ، وأشار سيبويه إلى ذلك حيث يقول (ماكان " فاعلاً" فإنك تكسره على " فُعَّل " وذلك شَاهِد وشُهَّد ، ويكسرونه على " فُعَّال " وذلك شُهَّاد ورُكَّاب وجُهَّال)(٤) .

والدلالة التى يشتهر بها هذا البناء (فُعَّال) هى التكثير والمبالغة في القيام بالفعل ، فإنْ لم يكثروا من القيام بالفعل فلا يطلق عليهم هذا الجمع (٥) .

ثاني عشر : بين فَعِيل وفَعائِل

كَبير ، كَبائِر :

وذلك في قوله تعالى " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ .. " (الشورى / ٣٧)(أ) .

(أ) وجاء في النجم / ٣٢ .

---

(١) الكشف ٢/٢٣ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٢/٣٦٠ ، الكشف ٢/٢٣ .

(٣) انظر المقتضب ٢/٢١٨ ،التبصرة والتذكرة ٦٦٨ ، ابن السراج ٣/١٦، ابن يعيش ٥/٥٤،شرح الشافية ٢/١٥٦، أوضح المسالك ٤/٣١٤ ، ابن عقيل ٤/١٢٣، همع الهوامع ٦/١٠١ .

(٤) الكتاب ٣/٦٣١ .

(٥) معاني الأبنية السامرائى ١٤٨ .

قرأ حمزة والكسائى (كَبِير) بالإفراد زنة (فَعِيل) وقرأ جمهور السبعة (كَبائِر) بالجمع زنة (فَعائِل) .

و (كَبِير) بالإفراد له دلالتان :

- أن يكون (كَبِير) الإثم هو الشّرك (١) ، لأنَّ الله تعالى أوجب على نفسه غُفْران ماسواه من الذُّنوب (٢) .
- أو يكون (كَبِير) بمعنى الجمع ، لأنَّ (وزن " فَعِيل " يقع بمعنى الجمع) (٣) . ودلَّ على الجمع إضافته إلى الإثم ،والإثم بمعنى الآثام لأنه مصدر يدل على الكثير ، فإضافة (كبير) إلى الجمع يدلُّ على أنَّه جمع فالقراءتان بمعنى(٤) .

أما (كَبَائِر) جمع كبيرة (٥) ، والكبيرة هى كل ماوعد الله عليه النار ، وأجمع المسلمون على أنَّه من الكبائر(٦) .

فالمراد بالكبائر : الشرك ، القتل ، الزّنا ، القذف ، شرب الخمر ، الفِرار يوم الزحف ، عقوق الوالدين ، السحر ، أكل مال اليتيم ، شهادة الزور ... وهى كثيرة وصلت إلى سبعين نوعاً (٧) .

والكبيرة صفة للمؤنث تجمع على (كِبَار) في الوصف ، ولكنها هنا اسم انبثق عن الصفة لأنها أصبحت اسماً للذنب والمعصية فتجمع على(كَبَائِر) .

ولنلحظ مايأتى :

أولاً : احتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفراد (فَعِيل) والجمع (فَعَائِل) وذلك فى كَبير وكَبائِر ـ جمع كَبِيرة ـ فهما بمعنى مختلف إذا أُريد بكبير الإثم : الشرك .

ويتفق المعنى بينهما على اعتبار أن وزن " فَعِيل " يفيد الجمع ، فيكون كبير الإثم بمعنى كبائر الإثم .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٥ .
(٢) ابن خالويه ٣١٩ .
(٣) الكشف ٢/٢٥٣ .
(٤) السابق ٢/٢٥٣ .
(٥) السابق ٢/٢٥٣ .
(٦) معاني النحاس ٦/٣١٩ .
(٧) انظر كتاب الكبائر للذهبى .

ثانياً : تطرد صيغة فَعَائِل ـ من صيغ منتهى الجموع ـ جمعاً لكل اسم رباعي بمَدَّةٍ قبل آخره موّنثاً بالتاء(١) . وأشار سيبويه إلى ذلك حيث يقول : (إذا لحقت الهاء " فَعِيلاً " فإنَّ الموّنث يوافق المذكر ... وقد يكسر على " فَعَائِل " كما كُسِّرت عليه الاسماء ، وذلك صَبَائِح وصَحَائِح وطَبَائِب ... وقالوا خليفة وخَلائِف فجاءوا بها على الأصل)(٢) وذُكِر أنَّ (ماكان وصفاً للموّنث فإنَّهم يجمعونه على فَعَائِل ، كما جمعوا عليه " فَعِيلة " لأنه موّنث)(٣) .

ويعلّل المبرِّد مجيء الهمزة بقوله (أن هذه الأحرف لا أصل لها ،فلمَّا وقعت إلى جانب ألف ولم تكن متحركة ولا دخلتها الحركة في موضع أبْدَلتْ لما قبلها ثم تحركت كما تُحَرَّك لالتقاء الساكنين ، فلزمتها الهمزة)(٤).

واشترط السيوطى أن تكون (فَعِيلة)ليس بمعنى (مَفْعُولة)(٥) .

وربَّما كان هذا الشرط ليس صحيحاً ،إذ قال الرضى (يختص ذو التاء سواء كان بمعنى المفعول كالذَّبيحة ،أولا كالكبيرة)(٦) .

فعبارة الرضي أكثر دقة وإيضاحاً ،لاسيما أنَّه أتَى بمثال لفعيلة بمعنى مفعولة وهو الذَّبِيحة بمعنى المَذْبُوحة ،وتجمع على ذَبَائِح .

ثالث عشر : بين مَفْعِل ومَفَاعِل

(١) مَجْلِس ، مَجَالِس :

في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ... "(المجادلة/١١).

قرأ جمهور السبعة (مَجْلِس) بالإفراد زنة (مفعل) ، وقرأ عاصم (مَجَالِس) بالجمع زنة (مَفَاعِل) .

---

(١) ابن يعيش ٤٤/٥ ، أوضح المسالك ٣٢١/٤ ، ابن عقيل ١٣٢/٤ .
(٢) الكتاب ٦٣٦/٣ .
(٣) السابق ٦٣٦/٣ .
(٤) المقتضب ١٢٣/١ .
(٥) همع الهوامع ١٠٩/٦ .
(٦) شرح الشافية ١٥٠/٢ .

المجلس ، مكان الجلوس والمقصود به ـ هنا ـ مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة (١) ، فيكون الخطاب خاصا للصَّحابة (٢) .

وربما كان المجلس أى مجلس يجتمع فيه المؤمنون ، ويكون الخطاب للغائب منهم .

أمَّا الجمع فله دلالتان :

(١) العموم في كل المجالس ، فيكون الجمع أولى به لكثرة المَجَالِس التى يجتمع فيها الناس (٣) ، وربما كان المقصود بذلك مَجَالِس العلماء والعلم والذكر(٤) .

(٢) أن يراد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنَّ لكل واحد ممن هو في مجلس رسول الله مَجْلِساً فجمع لكثرة ذلك(٥) .

فالمعنى واحد إذا أردنا بالمَجَالِس مَجَالِس الصحابة حول الرسول ، لأنَّ المجلس مصدر ، يدل على الكثير والقليل ، ويختلف المعنى إذا أردنا بالمَجَالِس : المَجَالِس العامَّة .

(٢) مَسْجِد ، مَسَاجِد :

في قوله تعالى " مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ " (التوبة / ١٧) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (مَسْجِد) بالإفراد زنة (مَفْعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (مَسَاجِد) بالجمع زنة (مَفَاعِل) .

والمقصود بالمسجد : المسجد الحرام دون غيره ، أما مساجد جمع مسجد . فالمسجد الحرام وغيره (٦) .

ويفهم من ذلك منع المشركين عمارة المساجد بعمومها .

وبين الإفراد والجمع عُمُوم وخصوص ، فالمسجد الحرام يدخل فى عموم المساجد .

---

(١) إعراب النحاس ٣٧٨/٤ ، أبوزرعة ٧٠٤ ، الكشف ٣١٥/٢ .
(٢) ابن خالويه ٣٤٣ .
(٣) الكشف ٣١٥/٢ .
(٤) ابن خالويه ٣٤٣ ، أبوزرعة ٧٠٤ .
(٥) الكشف ٣١٥/٢ .
(٦) السابق ٥٠٠/١ .

(٣) مَوْقِـــع ، مَوَاقِـــع :

في قوله تعالى " فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ "(الواقعة / ٧٥) .

قرأ حمزة والكسائى (مَوْقِع) بالإفراد زنة (مَفْعِل)،وقرأ جمهـــور السبعة (مَوَاقِع) بالجمع زنة (مَفَاعِل) .

و (موقع)-بالإفراد - مصدر كالوقوع في معنى الجمع ، يدل علـــى القليل والكثير،فلم يحتج إلى جمعه(١)،أمَّا (مَوَاقِع) فجُمِع لكثرةالمواقع.

ومن دلالات المواقع : المساقط والمغايب(٢) .

مماســـبق يتبيـــن لنـــا :

أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتي الإفراد (مَفْعِل) والجمع (مَفَاعِل) في موقع ومَوَاقِع ، ف (مَوْقِع) مصدر يدل على الكثير والقليل ، ومَوَاقِـــع جمع ، وكلاهما مضاف إلى جمع ، فمعناهما معنى الجمع ، واختلف المعنـــى بينهما في : (مَجْلِس) و (مَجَالِس) فالإفراد يقصد به مجلس الرســـول والصحابة حوله أمَّا الجمع فيقصد به مجالس العلماء،أو مجالس الصحابـــة حول الرسول حيث يسمى مكان جلوس الشخص مجلساً.

و (مَسْجِد) و (مَسَاجِد) ، فالمَسْجِد-بالإفراد-يعنى به المسجد الحرام، أمَّا المساجد فهى عُمُوم المَسَاجِد .

ثانياً : (مَفْعِل) صيغة مصدرية تدل على القليل والكثير(٣) .

ثالثاً : مَفَاعِل لايكون في الكلام إلا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمـــع، فالاسم : مَنَابِر ، والصفة : مَدَاعِس (٤) .

فيكون جمعاً لـ (مَفْعِل) . قال ابن السراج : (كل شئ من بنـــات الثلاثة ألحق بزيادة بنات الأربعة ، وألحق ببنائها فَتُكَسِّره على مثـــال (مَفَاعِل)(٥) .

---

(١) أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ ، المهذب ٣٩٥/٢ .
(٢) مجاز القرآن ٢٥٢/٢ ، أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ .
(٣) أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ ، المهذب ٣٩٥/٢ .
(٤) الممتع ٩٥/١ .
(٥) الأصول ١١/٣ .

رابع عشر : مِفْعِيـــل ، مَفَاعِيـــل

مِسْـــكِين ، مَسَـــاكِين :

في قوله تعالى " وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ" (البقـــرة/ ١٨٤) .

قرأ جمهور السبعة (مِسْكِين) بالإفراد زنة (مِفْعِيل) ، وقـــرأ ابن عامر ونافع (مَسَاكِين) بالجمع زنة (مَفَاعِيل) .

الإفراد فيه إخبار لزوم إطعام مِسْكِين واحد لمن أفطر يومـــاً واحداً (١) .

أمَّا الجمع ففيه مقابلة الجمع بالجمع الذى قبله (وعلى الذيـــن) بمعنى (وعلى الذين يُطِيقُونه فديةُ طعامِ مساكين عن الشهر إذا أفطـــر الشَّهرَ كلَّه) (٢) .

ويفهم من الإفراد (الحُكم لكلِّ يوم يُفْطِر فيه المسكين ، ولايفهم ذلك من الجمع) (٣) .

ومن ذلك توصَّل الفقهاء إلى حكم المفطر الشهر كله ، والقـــراءة الثانية ـ بالجمع ـ لاتبين حكم من أفطر يوماً .

والمِسْكين : الفقير والضعيف (٤) .

مماســـيق نلاحـــظ :

أولاً : اختلاف المعنى بين صيغتى الإفراد (مِفْعِيل) والجمع (مَفَاعِيل) في مِسْكِين ومَسَاكِين ، فالإفراد يبين أنَّ جزاءَ الإفطار إطعامُ مسكينٍ واحـــدٍ لكلِّ يوم أفطر . أما الجمع ففيه بيان جزاء الإفطار للشهر كلِّه إطعـــام مساكين ، وليس فيه بيان لعدد المساكين ، فجاءت قراءة الإفراد توضـــح ذلك .

ثانياً : يجمع الاسم الثلاثى المزيد في أوله ميمٌ ورابعه حرف مدٍّ علـــى (مَفَاعِيل) .

---

(١) انظر معاني الأخفش ١٥٨/١، جامع البيان ١٤١/٢ ، إعراب النحاس ٢٨٦/١ .
(٢) جامع البيان ١٤١/٢ .
(٣) البحر المحيط ٣٧/٢ .
(٤) الصحاح ٢١٣٧/٥ .

فقد ذكر ابن السراج أنَّ (ماكان من بنات الأربعة فإنْ كان فيه حرف رابع زائد ، وهو حرف لين كسرته على مثال " مَفَاعِيل " نحو قِنْدِيل وقَنَادِيل) (١).

وقال الصيمريّ : (الاسم على خمسة أحرف إنْ كان رابعه حرف مدٍّ ولين لم تحذف منه شيئاً كقولك قِنْدِيل وقَنَادِيل ومِفْتَاح ومَفَاتِيح) (٢) .

وما (مَفَاعِيل) إلا مثال لما يكون على عدد حروفها وترتيب حركاتها وسكناتها من صيغ صحيحة لجمع ماكان على خمسة أحرف ورابعها حرف مدٍّ ولين، ولذلك فإنَّ بعض الصرفيين يذكرون صيغة (فَعَالِيل) بدلاً من (مَفَاعِيل) جمعاً لهذا المفرد فقالوا : (الزَّبَاعي إذا لحقه حَرف لين رابع جُمِعَ على " فَعَالِيل " كقَنَادِيل ، وكذلك ماكان من الثلاثي ملحقاً به كقراويح وقَرَاطِيط ... وكذلك ماكانت فيه من ذلك زيادة غير مدة كمَصَابِيح ..) (٣).

فمَصَابِيح على وزن مَفَاعِيل ، وقَنَادِيل على وزن فَعَالِيل .. إلى غير ذلك من الصيغ .

المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكسر لمفرد غيره

يُدْرس في هذا المطلب العلاقة بين المفرد والجمع المكسر لمفرد غيره ، ويختلف عن سابقه ،إذْ أنَّ السابق بين المفرد وجمعه المكسر ، وجاء فيه :

أولاً : بين إفعال والجمع أَفْعال .

ثانياً : بين فِعْل والجمع فُعَلاء .

أولاً : بين إفْعَال وأَفْعَال

(١) إيمَان ، أَيْمَان :

في قوله تعالى " فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ" (التوبة/١٢)

---

(١) الأصول ١١/٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٦٧٦/٢ .

(٣) ابن يعيش ٦٩/٥ ، شرح الشافية ١٨٣/٢ .

قرأ ابن عامر (إيمَان) زنة (إفْعَال) ، وقرأ جمهور السبعة (أَيْمَان) جمع زنة (أَفْعَال) .

الإيمَان : مصدر آمن يؤمن إيمَاناً(١) ، وربَّما كان مصدر (أَمِن)(٢) ، والأول أرجح لأن مصدر أَمِن أَمَاناً وأَمَانةً وأَمْناً(٣) . أما الإيمان زنة (إفْعَال) فمصدر آمن زنة (أَفْعَل) .

والقراءة بالمصدر لها دلالتان :

(١) الإيمان بمعنى الإسلام والتصديق (٤) ، يريد أنهم كَفَرة لا إسْلَام لهم(٥) .

(٢) الإيمان بمعنى الأمان أي لاتُؤْمِنُوهم(٦) .

والمعنى : إذا كنتم أنتم آمنتموهم ، فنقضوا هم عهدكم ، فقد بطل الأمان الذى أعطيتموهم(٧) .

والأيمان جمع يمين(٨) لأن فَعِيل يُكَسَّر على أَفْعَال (٩).

والمعنى : لا عُهود لهم(١٠)، ولا ميثاق ولا خلق فقد وصفهم بالنكث في العهود(١١) .

وبهذه القراءة (استشهد أبوحنيفة على أنَّ يمينَ الكافر لايكون يميناً ، وعند الشافعى يمينُهم يمين)(١٢)

(٢) إدبار ، أَدْبَار :

في قوله " وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " (ق / ٤٠) .

---

(١) معاني الزجاج ٤٣٦/٢ ، ابن خالويه ١٧٤ .
(٢) الكشف ٥٠٠/١ .
(٣) المصباح المنير ٢٤ ، القاموس المحيط ١٩٦/٤ .
(٤) البحر المحيط ١٥/٥ .
(٥) معاني الفراء ٤٢٥/١ .
(٦) السابق ٤٢٥/١ .
(٧) معاني الزجاج ٤٣٦/٢ .
(٨) انظر ابن خالويه ١٧٤ ، أبوزرعة ٣١٥ ، الكشف ٥٠٠/١ .
(٩) ابن يعيش ٤١/٥ ، ٤٥ .
(١٠) معاني الفراء ٤٢٥/١ .
(١١) أبوزرعة ٣١٥ .
(١٢) البحر المحيط ١٥/٥ .

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (إدْبَار) مصدر ، وقرأ جمهور السبعة (أَدْبَار) جمع .

الإدبار مصدر أَدْبَر الثلاثى المزيد بالهمزة . (نقول أدبرت الصلاة : انقضت وتمت)(١) ، فالإدبار : الانتهاء .

أما الأدبار فجمع دُبُر مثل قُفْل وأَقْفَال وطُنُب وأَطْنَاب (٢) ، أو جمع (دُبُر) بضمتين (٣) . والمقصود بأدبار السجود - كما جاء عن ابن عباس - : الركعتان بعد المغرب (٤) .

وفي القراءتين أمر الله سبحانه أن نُسَبِّحَه في أعقاب الصلوات أو نصلى ركعتين بعد المغرب أو النوافل بعد الفرائض .

وإِدْبَار - المصدر أو الجمع - نُصب على الظرفية ، والتقدير : ومِن الليل فسبِّحه ووقت إدبار السجود أي:وسبِّحه وقت السجود ، وهو كقولهم : جئتُ مقدم الحاج ، أي : وقت مَقْدِم الحاج ، ورأيتك خفوق النجم أى : وقت خُفُوقِه (٥) .

والمعروف أنَّ المصادر تجعل ظروفاً على تقدير أسماء الزمان إليها وحذفها اتساعاً (٦) .

(٣) إسرار ، أسرار :

في قوله تعالى " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ " (محمد/٢٦) .

قرأ حمزة والكسائى وحفص (إسْرَارهم) مصدر،وقرأ جمهور السبعة (أَسْرَارهم) جمع (سِرّ) .

والإسرار مصدر أَسَرَّ الثلاثي المزيد بالهمزة ، والمعنى : أنهم (قالوا ذلك سِرّاً فيما بينهم وأفشاه الله عليهم)(٧) . والإسرار يُعْلَم

---

(١) البحر المحيط ١٣٠/٨ .
(٢) معاني الفراء ٨٠/٣ ، ابن خالويه ٣٣١ ، الكشف ٢٨٦/٢ ،زاد المسير ٢٤/٨ .
(٣) معاني الزجاج ٤٩/٥ .
(٤) معاني الفراء ٨٠/٣،جامع البيان ١٨١/٢٩،الكشف ٢٨٦/٢،زاد المسير ٢٤/٨.
(٥) الكشف ٢٨٥/٢ .
(٦) السابق ٢٨٥/٢ .
(٧) البحر المحيط ٨٣/٨ .

منه مدى التحفظ على الأخبار والأقوال بينهم ٠

والأسرار جمع سِرّ كعِدْل وأَعْدَال وحِمْل وأَحْمَال (١) ٠

وحسن الجمع لاختلاف ضروب الأسرار من بنى آدم (٢) ٠

ومعنى أسرارهم : مافى قلوبهم ـ اليهود والمنافقين ـ من العلم بصدق محمد عليه السلام ، فانهم يعرفون أبناءهم (٣) ٠ ويفيد الجمع كثرة الأسرار والتآمرات حوله صلى الله عليه وسلم ، حتى عادت هذه الأسرار كالخبر المعلوم والمعروف لكثرتها ولحقد أصحابها ٠

والسّر : مايُكْتَم (٤) ، وهو خلاف الإعلان (٥) ٠

ثانياً : بين فِعْل والجمع فُعَلاء

شِرْك ، شُرَكَاء :

في قوله تعالى " فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَىٰ اللَّهُ عمَّا يُشْرِكونَ " (الأعراف / ١٩٠) ٠

قرأ نافع وأبوبكر (شِرْكاً) مصدر زنة (فِعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (شُرَكَاء) زنة (فُعَلاء) ٠

شِرْكاً : مصدر (شَرِكَ) والتقدير جعلا له ذا شرك (٦) ٠ وينبغى في قول من قال هذا آن يقول:(فجعلا لغيره شِرْكاً) (٧) ٠

والمراد بالآية : الذَّم لهما بدلالة قوله " فتعالى الله عمَّا يُشْرِكُون " ومابعده ، فالمراد به الذم بأنهما جعلا لله فيما آتاهما شِرْكاً وفي النعمة عليهما فهذا أعظم الذَّم (٨) ٠

---

(١) معاني الفراء ٦٣/٣ ، معاني الزجاج ١٤/٥ ، ابن خالويه ٣٢٩ ، أبوزرعة ٦٦٩ ، الكشف ٢٧٨/٢ ٠

(٢) أبوزرعة ٦٦٩ ، الكشف ٢٧٨/٢ ٠

(٣) انظر زاد المسير ٤٠٩/٧ ، البحر المحيط ٨٣/٨ ٠

(٤) الصحاح ٦٨١/٢ ٠

(٥) مقاييس اللغة ٦٧/٣ ٠

(٦) معاني الزجاج ٣٩٦/٢ ، إعراب النحاس ١٦٨/٢ ، أبوزرعة ٣٠٤ ، الكشف ٤٨٦/١ ٠

(٧) معاني الأخفش ٥٤٠/٢ ، معاني الزجاج ٣٩٦/٢ ٠

(٨) الكشف ٤٨٦/١ ٠

وشُركاء زنة فُعلاء جمع شَرِيك (١) . ويطرد تكسير فَعِيل على فُعَلاء(٢).

ومنع شُرَكَاء من الصَّرف لأن الهمزة التى في آخره مشاكلة لهمـــــزة حَمْراء وما أشبهها (٣) .

ويُعْنَى بالشركاء أنَّ آدم وحواء كانا يُدِينان بأنَّ ولدهما من رزق الله وعَطِيَّته ثم سمياه عبدالحارث ، فجعلا لإبليس فيه شُرَكاء بالاسم (٤) .

وإن قال قائل : فان آدم وحواء إنما سميا ابنهما عبدالحـــارث ، والحارث واحد ، وقوله (شركاء) جماعة قيل : إنَّ العرب تخرج الخبر عـــن الواحد فخرج الخبر عن الجماعة (٥) .

ومن ذلك يجب على الإنسان شكر النعمة ، وأن يحمد الله في الســراء والضراء ، حتى لايكون من الذين قال فيهم سبحانه : " ثم إذا خَوَّله نعمـــةً منه نَسِي ماكان يدعو إليه مِنْ قَبْل "(٦) .

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : عناصر هذا المبحث عبارة عن مجموعتين الأولى تمثل المصدر ، والأخرى تمثل جمعـــا لاســـم من نفس جذر المصدر.

فإيمَان مصدر آمَن ، وأَيْمَان جمع يَمِين .

وإدْبَار مصدر أَدْبَر ، وأَدْبَار جمع دُبْر .

وإسْرَار مصدر أَسَرَّ ، وأَسْرَار جمع سِرّ .

وشِرْك مصدر أَشْرَك ، وشُرَكاء جمع شَرِيك .

وواضح من النماذج السابقة أنَّ فيها صيغتين مصدريتين :

(١) إفْعَال : مصدراً لأَفْعَل ، وهو مصدر قياسي فمَا كان على (أَفْعَـــــل) فمصدرُه بزيادة ألف قبل آخره وكسر أوله زنة إفعال(٧) . والمصـادر

---

(١) أبوزرعة ٣٠٤ ، الكشف ٤٨٦/١ .
(٢) ابن السراج ١٧/٣ ، ابن يعيش ٤٥/٥ .
(٣) ابن خالويه ١٦٨ .
(٤) انظر ابن خالويه ١٦٨ ، أبوزرعة ٣٠٤ .
(٥) أبوزرعة ٣٠٤ .
(٦) الزمر / ٨ .
(٧) التبصرة والتذكرة ٧٧٤/٢ ، أوضح المسالك ٢٣٨/٣ ، ابن عقيل ١٢٨/٣، المخصص ١٨٤/١٤ .

التى جاءت على (إفعال) إيمَان ، إدْبَار ، إسْرَار .

(٢) فِعْل مصدراً لأَفْعَل ، كمَّا فى شِرْك مصدر أَشْرَك .

وواضح أيضاً أنَّ النماذج تحتوى على صيغتين من صيغ الجمع :

(١) (أَفْعَال) ، ويكون جمعاً لـ : فُعْل وفِعْل وفَعِيل (١) ، كما فى :دُبُر ، سِرٌّ ، يمين .

(٢) فُعَلاء جمع فَعِيل (٢) ، كما في شُرَكاء جمع شَرِيك

ويلاحظ أن أَفْعَال وفُعَلاء جمعان لـ (فَعِيل) .

ثانياً : المعنى بين المصدر والجمع متقارب في : إدْبَار وأدْبَار ، إسْرَار وأَسْرَار ، شِرْك وشُركاء ، والسبب في تقارب المعنى بين المصدر والجمع هو أنَّ المصدر يدل على الكثرة كالجمع ، ثم إنَّ سياق الآيات يدل على الجمع ، فإدبار السجود يعنى بعد كل سجود ، و(إسرار) مضاف إلى ضمير الجمع (هم)، و (شِرْكاً) فيه ذم لعظيم الصنعة التى صنعاها من اتخاذهم شِرْكاً لله .

واختلف المعنى فى الإيمان والأيمان ، فالإيمان هو الإسلام والتصديق والأمان ، أمَّا الأيمان فجمع يمين ، وهو العهد والميثاق .

ثالثاً : مرت بنا بعض السمات اللغوية :

(١) يمنع (فُعَلاء) من الصرف لأن الهمزة التى في آخره مُشَاكلة لهمزة حَمْراء وما أشبهها (٣) .

(٢) تجعل المصادر ظروفاً على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها ،وتحذف اتساعاً (٤) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن جميع القراء يقرءون بالجمع بتفاوت في نسبة قراءتهم له ، فقرأ ابن كثير وأبوعمرو بالجمع في جميع الألفاظ ، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائى مايشكل ٧٥٪ من المجموع ، وقرأ حمزة ونافع مايشكل ٥٠٪ .

واتفق راويا عاصم في قراءتهم لـ (إِيْمَان) ،و(إِدْبَار) ،واختلفا فى (إِسْرَار)و (شِرْك) و(شُرَكاء) .

---

(١) ابن السراج ١٧/٣ ، ابن يعيش ٤١/٥، ٤٥ .

(٢) السابق .

(٣) ابن خالويه ١٦٨ .

(٤) الكشف ٢٨٥/٢ .

المصدر	الجمع	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
إيمان	أيْمَان	/	0	0	0	0	0	0	0
إدبار	أدْبَار	0	0	0	0	0	/	/	0
إسرار	أسْرَار	0	0	/	0	0	/	0	/
شِرْك	شُرَكاء	0	0	0	/	0	0	/	0
المجموع = ٤	المصدر = /	١	٠	١	١	٠	٢	٢	١
	الجمع = 0	٣	٤	٣	٣	٤	٢	٢	٣

المطلب الثالث : بين المفرد ومادل على الجمع

ويدرس فيه العلاقة بين اسم مفرد ، وآخر يدل على الجمع ، قد يكون اسم جمع أو اسم جنس أو غير ذلك ، وفيه :

أولاً : بين فَاعِل والجمع فَعْل .

ثانياً : بين فَعِل والجمع فَعْل .

أولاً : بين فَاعِل وفَعْل

طَائِر ، طَيْر :

في قوله تعالى " .. أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ .. "(آل عمران /٤٩)(أ) .

قرأ نافع (طَائِراً) زنة (فَاعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (طَيْراً) زنة (فَعْل) .

المراد بالإفراد أن الله أخبر عنه ـ عن عيسى عليه السلام ـ أنه كان يخلق واحداً ثم واحداً (١) .

فالطائر مفرد .

ويجوز أن يكون الطائر اسماً للجمع كالجَامِل والبَاقِر(٢) .

(أ) وجاء ذكره في المائدة / ١١٠ .

(١) أبوزرعة ١٦٤ .

(٢) لسان العرب ٥٠٩/٤ .

أما (الطَّيْر) فقيل هو جَمْع طَائِر مثل صَاحِب وصَحْب (١)، فيكون اسماً للجمع (٢) .

ويكون المعنى أن (الله عز وجل إنَّما أَذِن لعيسى أن يَخْلق طَيْراً كثيرة ولم يخلق واحداً فقط) (٣) .

وزعم قطرب وأجاز أبوعبيدة أَنْ يقال (طَيْر) للواحد (٤) ، وعلى هذه الصورة ربَّما كان مصدراً .

قال ابن سيده معقِّباً على زعم قطرب : (ولا أدرى كيف ذلك إلا أَنْ يُعْنَى به المصدر) (٥) .

ويلاحظ من ذلك :

أولاً : أَنَّ المعنى بين الصيغتين (فَاعِل) و (فَعْل) يحتمل وجهى الاتفاق والاختلاف في طَائِر وطَيْر ، فكلاهما يَجُوز أن يكون مفرداً ، فيتَّفِقَان في الإفراد ، وكلاهما يمكن اعتباره اسم جمع فيتفقان في الجمع .

وفي المقابل يختلف المعنى على اعتبار أنَّ أحدهما مفردٌ والآخر جمع .

ثانياً : اختُلِفَ في (فَعْل) هل هى جمع مكسر لـ (فَاعِل) ، أو اسم جمع ؟

(١) فقال الأخفش : كل مايفيد معنى الجمع على وزن (فَعْل) وواحده اسم فَاعِل كصَحْب وشَرْب فى صَاحِب وشَارِب ، فهو جمع تكسير واحده ذلك الفاعل ، وعلى هذا القول ، تصغر لفظ الواحد ثم تجمع جمع السلامة ، فتقول في تصغير رَكْب رُوَيْكِبُون (٦) .

ففَعْل جمع تكسير عند الأخفش . لكنه سماعي وليس بقياس (٧) .

---

(١) الصحاح ٧٢٧/٢ .
(٢) لسان العرب ٥٠٩/٤ .
(٣) أبوزرعة ١٦٤ .
(٤) لسان العرب ٥٠٩/٤ .
(٥) السابق ٥٠٩/٤ .
(٦) شرح الشافية ٢٠٣/٢ ، ابن يعيش ٧٧/٥ .
(٧) شرح الشافية ٢٠٣/٢ .

(٢) وهو أى (فَعْل) اسم جمع وليس بجمع على قول سيبويه (١) . واستدل على أنها ليست بجمع بتذكيرها في الأغلب نحو رَكْبٌ شَرِع ، وبمجيء التصغير على لفظها (٢) فالمسموع في تصغير رَكْب رُكَيْب (٣)،ولو كانت جموعاً لم تُصَغَّر إلا على لفظ واحدها (٤) .

قال ابن يعيش : (" فَعْل " لايكون جمعا مكسَّرًا " لفَاعِل " ونحوه لأنَّ الجمع المكسر ، حقه أن يزيد على لفظ الواحد ، وهو هنا أخفُّ من بناء الواحد ، فلا يكون جمعاً مكسرًا ، فإن قلت : فأنتم تقولون إزَار وأُزُر وجِدَار وجُدُر ، وهو عندكم تكسير وهو أنقص من لفظ الواحد قيل : " فُعُل " هنا منتقص من فُعُول . والأَصْل أُزُور وجُدُور ، وإنما خُفِّف بحذف الواو منه)(٥).

فيبرهن ابن يعيش على عدم كون (فَعْل) جمعاً مكسراً بأنَّ عدد حروف بنائه أقل من عدد حروف مفردِه .

ثانياً : بين فَعِل وفَعْل

رَجِل ، رَجْل :

في قوله تعالى " وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ "(الإسراء / ٦٤) .

قرأ حفص (رَجِلِك) زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (رَجْلِك) زنة (فَعْل) .

(رَجِل) : صفة ، يقال فلان يمشى رَجِلاً (٦) ، قال الزمخشرى : قُرِئ " رَجِلك " على أن " فَعِلاً " بمعنى " فَاعِل " نحو تَعِب وتَاعِب (٧) . فهي صفة مشبهة باسم الفاعل،(والصفة إذا أتت على (فَعْل) جاز فيها (فَعِل) يقال نَدْس ونَدِس وحَذْر وحَذِر ، فَرَجِلك واحد يراد به الكثرة)(٨) .

---

(١) الكتاب ٨٩/٢ ،١٤٢،التبصرة والتذكرة ٦٧٩ ،ابن السراج ٣١/٣ .
(٢) شرح الشافية ٢٠٤/٢ ،ابن يعيش ٧٧/٥ .
(٣) ابن يعيش ٧٧/٥ .
(٤) التبصرة والتذكرة ٦٨٠ ، ابن يعيش ٧٧/٥ .
(٥) شرح المفصل ٧٧/٥ .
(٦) البحر المحيط ٥٩/٦ .
(٧) الكشَّاف ٤٥٦/٢ .
(٨) الكشف ٤٨/٢ .

إذاً ، فالكسر في الجيم يكون إتباعاً لكسرة اللام ، واللام كُسِرت علامة للجر(١) . فالكسر للإتباع الصوتى .

أمَّا (رَجْل) بالتخفيف فيجوز أن تكون مثل قراءة مَنْ كسر الجيم، إلا أن إسكان الكسرة استخفافاً ،فتتفق القراءتان(٢) .

وقد يكون (رَجْل) اسم جمع للرَّاجِل مثل:صَاحِب وصَحْب ، ورَاكِب ورَكْب ، وتَاجِر وتَجْر (٣) .

وربَّما كان الكسر لغة للعرب،يقال:رَجْل ورَجِل ويقول العرب قَصْر وقَصِر(٤) .

فهناك علاقتان بين رَجْل ورَجِل : علاقة صوتية ، الإسكان للتخفيف والكسر للاتباع ، وعلاقة لغات .

وقد وضعت هذه البنية مع المفرد والجمع،حيث أرى أن مدلول البنية يميل إلى الجمع ، فقد سبقه قوله تعالى (بِخَيْلِك) وهو اسم جنس فهو يدل على الجمع وإن كان (رَجِل) صفة مشبهة ، واعتبر أهل اللغة (رَجْل) بالتسكين ، تخفيفاً لـ(رَجِل) ، فأَعْتَبِرُ (رَجْل) كـ (خَيْل) اسم جنس لأنَّ السياق يتطلب الدلالة على الجمع .

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : (رَجْل) و (رَجِل) صيغتان ،اختُلِفَ في اشتقاقهما ودلالتهما على الإفراد والجمع ،وأيهما الأصل من الفرع .

(أ) فقيل (رَجْل) صفة مشبهة زنة (فَعْل) ،و (رَجِل) زنة (فَعِل)مثلها كُسِرت الجيم اتباعاً لكسرة اللام المجرورة فيكون (فَعْل) هو الأصل ، والكسر فى (فَعِل) للاتباع.

(ب) وربما كان العكس (رَجِل) صفة مشبهة وهو الأصل ، والإسكان للتخفيف.

---

(١) ابن خالويه ٢١٩ ، أبوزرعة ٤٠٦ .

(٢) الكشف ٤٩/٢ .

(٣) مجاز القرآن ٣٨٤/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٨ ، أبوزرعة ٤٠٦ ، الكشف ٤٨/٢ ، الكشَّاف ٤٥٦/٢ .

(٤) أبوزرعة ٤٠٦ ، الكشف ٤٩/٢ .

(ج) وقد يكون الاثنان (رَجْل) و (رَجِل) اسمي جمع ٠

وأُرَجِّح أن يكون (رَجْل) اسم جنس ، و (رَجِل) صفة مشبهة ٠

وعلى اعتبار أيهما الأصل من الفرع ، يبدو أنَّ الكسر أصل ،وإسكان العين للتخفيف ، قال سيبويه في باب " مايسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك " : (ذلك قولهم في فَخِذ فَخْذ وفي كَبِد كَبْد ، وهي لغة بكر بن وائل وأُناس كثير من بني تميم ، وإنَّما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأَخفّ إلى الأَثْقل)(١) ٠

فالتحريك هو الأصل والإسكان للتخفيف ، وربما كان الإسكان هو الأصل والكسر للإتباع كما في (رَجِلك) ٠

ثانياً : يلاحظ أن الإسكان لغة في التحريك ، وهو ـ أي الإسكان ـ لغة بكر بن وائل وجماعة من تميم ، الذين يميلون إلى التخفيف في الحركات ، وفي المقابل يكون التحريك لغة أهل الحجاز ٠

ثالثاً : يتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْل) و (فَعِل) في رَجْل ورَجِل ، والرَّاجِل ضد الفارس والراكب ٠

---

(١) الكتاب ٤/١١٣ ـ ١١٤ ٠

المبحث الرابع
بيـــن الجمـــــوع

نظراً لتنوع الجموع واختلاف صورها تنوعت المطالب والمسائل لهـــذا المبحث ، فهناك جمع المؤنث السالم،وجمع التكسير،واسم الجمع،واســـم الجنس الجمعي ، وجمع الجمع ، ولترتيب هذه العلاقات كان المبحث عبارة عن خمسة مطالب ، في المطلب الواحد عددٌ من الصِّيغ :

المطلب الأول : بين جمع المؤنث السالم ومثيله.
المطلب الثاني : بين جمع المؤنث السالم والجمع المكسر.
المطلب الثالث : بين جمع التكسير ومثيله.
المطلب الرابع : بين جمع التكسير ومادلَّ على الجمع.
المطلب الخامس : فيما دلَّ على الجمع .

المطلب الأول : بين جمع المؤنث السالم ومثيله

ويبحث فيه العلاقة بين اسمين جُمِعا بألفٍ وتاءٍ ، واختلفا في الضبط ، وفيـــــــه :

أولاً : بين فَعْلات و فَعِلات .
ثانياً : بين فُعْلات و فُعُلات .

أولاً : بيـــن فَعْلات و فَعِـــلات

نَحْسَـــات ، نَحِسَـات :

في قوله تعالى : " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَـــــاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا .. " (فصلت / ١٦).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نَحْسَـات) زنة (فَعْل) ، وقـرأ جمهور السبعة (نَحِسَـات) زنـة (فَعِل) .

نَحِس : صفـة (١) مشبهة باسم الفاعل من باب فَرِق وحَذِر، (والجمـــع بألفٍ وتاءٍ لأنَّه جمع صفة لِمَا لا يعقل)(٢).

---

(١) ابن خالوية ٣١٦ ، أبو زرعة ٦٣٥ ، الكشف ٢٤٧/٢ .
(٢) البحر المحيط ٤٩٠/٧ .

أما (نَحْس) فقد اختلف أهلُ اللغة في بنيتها :

فيجوز أن يكون المرادُ الكسر، وأسكنوا استخفافاً.(١)

ويجوز أن يكون أصله الفتح كالعَبَلات والقَعَبات ، ولكن أسكنوا استخفافاً (٢).

ويجوز أن يكون مصدراً (٣)، لأن فَعْلاً تكون مصدراً لـ (فَعِل : يَفْعَل) اللازم (٤) ، و (فَعُل يَفْعُل) (٥)، والفعل هو نَحِس يَنْحَس ، ونَحُس يَنْحُس اللازمان .

وعلى الأغلب أنها صفة مشبهة باسم الفاعل، ونَحْس مخففةٌ عن نَحِس .

وفرّق بينهما الخليل، حيث جعل التثقيل للنعت ، والتخفيف لمَنْ أضاف اليوم إلى النَّحْس (٦).

وقال الكسائي والفرّاء والأخفش : هما نعتان بمعنى واحد (٧)، ومعناهما : مشؤومات ، وقيل شديدات البرد (٨).

وعلينا أنْ نلاحظ الآتي :

أولاً : اتُّفِق على أن (نَحِس) بالكسر صفة مشبهة باسم الفاعل ، لكنَّ المختلف فيه هو نَحْس :

آ ـ فربَّما كان المراد هو الكسر وأسكنوا للتخفيف .

ب ـ وربَّما كان (نَحْس) مصدراً لـ (نَحِس) أو (نَحُس).

جـ ـ وربما كان الأصل (نَحَسات) وأسكنوا استخفافاً ،لتوالي ثلاث حركات ، ويكون ذلك في المجموع بالألف والتاء.

ثانياً : الصيغتان (فَعْل) و (فَعِل) لغتان ، الإسكان لغة بكر بن وائل وجماعة من تميم (٩).

---

(١) إعراب النحاس ٥٤/٤ ، ابن خالوية ٣١٦ ، الكشف ٢٤٧/٢.
(٢) الكشف ٢٤٧/٢ .
(٣) البحر المحيط ٤٩٠/٧.
(٤) ابن السراج ٨٨/٣ .
(٥) ابن يعيش ٤٦/٦ .
(٦) العين ٣ / ١٤٤ .
(٧) معاني الأخفش ٢ / ٤٦٥ ، أبو زرعة ٦٣٥ .
(٨) مجاز القرآن ١٩٧/٢ ، معاني النحاس ٢٥٥/٥ ، المفردات ٤٨٥ .
(٩) الكتاب ١١٣/٤ .

ثالثاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْلات) و (فَعِلات) في نَحْسات ونَحِسات بمعنى مشؤومات .

ثانياً : بين فُعْلات و فُعُلات

خُطْوات ، خُطُوات :

في قوله تعالى : " وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " (البقرة /١٦٨ ، الأنعام / ١٤٢).

قرأ ابن عامر والكسائي وحفص وقنبل (خُطُوات) زنة (فُعُلات) ، وقرأ جمهور السبعة (خُطْوات) زنة (فُعْلات).

من قرأ (خُطُوات) -بالضم- أراد جمع (خُطْوة) ، وجاء بالجمع على الأصل ، (فأصل " فُعْلة " إذا جُمِعت أن تُحَرَّك العين بحركة الفاء ،مثل ظُلْمة وظُلُمات ،وحُجْرة وحُجُرات ،وقُرْبة وقُرُبات)(١).

قال سيبويه : (ما كان على " فُعْلة " فإنَّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء ، وحرَّكْتَ العين بضمةٍ .. وبنات الواو بهذه المنزلة : قالوا خُطْوة وخُطُوات)(٢).

أمَّا خُطْوات بالإسكان (تخفيفاً لاجتماع ضمتين و واو ، لأنه جمع ،ولأنه مؤنث ، فاجتمع فيه ثقل الجمع ، وثقل التأنيث ، وثقل الضمتين والواو فحَسُن فيه التخفيف)(٣).

وخطُوات - بالضم والإسكان - لغتان : قال سيبويه :(ومن العرب مَنْ يدع العين من الضمة في " فُعْلة " فيقول خُطْوات)(٤)، والضم لغة أهل الحجاز (٥) ، والإسكان لغة تميم وأَسَد (٦).

والخُطْوة : مابين القدمين أوالرجلين(٧)، وخُطْوات الشَّيْطَان :طُرُقه وآثاره (٨).

---

(١) أبوزرعة ١٢١ . (٢) الكتاب ٣ / ٥٧٩ .
(٣) انظر ابن خالوية ٩٢ ، أبو زرعة ١٢١ ، الكشف ٢٧٤/١ .
(٤) الكتاب ٣ / ٥٨٠ .
(٥) الكشف ١ / ٢٧٣ ، المقتبس ١٠٥ .
(٦) المهذب ١ / ٨٨ ، المقتبس ١٠٥ .
(٧) غريب ابن قتيبة ٦٨ ، مقاييس اللغة ٢ / ١٩٨ ، لسان العرب ٢٣٦/١٤
(٨) معاني الزجاج ١ / ٢٤١ ، لسان العرب ٢٣٢/١٤ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتَّفق المعنى بين الصيغتين فُعْلات و فُعُلات في : خُطْوَات وخُطُوَات ، والخُطْوة ما بين القدمين .

ثانياً : في (فُعْلَة) ثلاثة أوجه للجمع إذا جمعت جمع مؤنث سالم وذلك (فُعُلات) بالإتباع ، و (فُعَلات) أُبدلت مِن الضَّمَّة الفتحةُ لخفتها ، وإن شئتَ أسكنتَ فقلتَ (فُعْلات) (٦).
وذلك : خُطْوَة و خُطُوَات وخُطَوَات وخُطْوَات ،

وقد نص سيبويه على هذا فقال : (ما كان على " فُعْلَة " فإنَّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء وحرَّكْتَ العين بضَمَّة ، نحو غُرْفة وغُرُفات .. وبنات الواو بهذه المنزلة

---

(١) المقتضب ١٨٩/٢ ، المخصص ١٤/ ١٦١ ، ١٦٢ ، اوضح المسالك ٣٠٥/٤ ، ابن عقيل ١١١/٤ .

قالوا : خُطْوة و خُطُوات ... ومن العرب من يَدَع العينَ من الضَّمْة في " فُعْلة " فيقول " خُطْوات ")(١).

من نص سيبويه نلاحظ أن :

- جمع القلة لصيغة فُعْلَة على فُعُلات .
- والضَّمُّ في صيغة فُعُلات للإتباع وهو الأصل (٢).
- من العرب من يُسَكِّن العين في (فُعُلات) للتخفيف .
- تخفيف العين لعدة عوامل (٣) ، وهي : ثِقَل اجتماع ضمتين ، وثقل التأنيث ، وثقل الجمع ، وثقل الواو التي هي عبارة عن لام (فُعُلات).

ثالثاً : الصيغتان (فُعُلات) و (فُعْلات) عبارة عن لغتين لقبائل العرب ، (الضَّمُّ لغة أهل الحجاز) (٤) وقد تُسَكِّنه تميم(٥).

رابعاً : ذهب الفراء والمبرد إلى أن العرب تجمع فُعْلَة من الأسماء على فُعُلات مثل حُجْرة وحُجُرات ، فرقاً بين الاسم والنعت . النعت يخفف مثل حُلوة وحُلْوات وربما خُفِّف الاسم (٦).

المطلب الثاني : بين جمع المؤنث السالم والجمع المكسر

ونبحث فيه العلاقة بين اسمين ، الأول جمع بألف وتاء والآخر جمع بتكسير مفرده . وفيه :

---

(١) الكتاب ٣ / ٥٧٩ - ٥٨٠ .
(٢) المقتضب ٢ / ١٨٩ ، ابن يعيش ٥ / ٢٩ .
(٣) الكشف ١ / ٢٧٤ .
(٤) الكشف ١ / ٢٧٣ .
(٥) المقتضب ٢ / ١٨٨ ، شرح الشافية ٢ / ١١٣ .
(٦) لسان العرب ١٤/٢٣٢ .

بيـــن فَـعَـلَات وفَـعَـلَـــة :

سَـــادَات ، سَـــادَة :

في قوله تعالى " إنَّا أَطَعْنَا سادَتَنا وكُبَرَاءَنا فأَضَلُّونا السَّبِيلاَ .. " (الأحزاب / ٦٧).

قرأ ابن عامر (سَادَات) زنة (فَعَلات) ، وقرأ جمهور السبعة (سَادَة) زنة (فَعَلة) .

اختلف في مفرد " سَادَة " :

(١) قال بعض أهل اللغة : سَادَة جمع سَائِد مثل قَائِد وقَادَة ، وهي جمع تكسير (١).

(٢) وأكثرهم على أن سَادَة جمع سَيِّد (٢).

والذين اعتبروا سَادَة جمع سَائِد وليس جمعاً لسيِّد قالوا : (لأن السَّيِّد يجمع : سَيِّدِين مثل مَيِّت ، تقول في جمعه : مَيِّتُون وأَمْوَات) (٣).

وسَائِد وسَيِّد بمعنى واحد ، وسَيِّد أبلغ في المدح (٤).

أمَّا (سَادَات) فقد أرادوا جمع الجمع (٥) ، فهو جمع سَادَة ، جمع مُسَلَّم بالألف والتاء (٦)، ويراد بهذا الجمع (التكثير ، لكثرة من أَضَلَّهم وأَغْوَاهم من رؤسائهم)(٧)، بينما الجمع الآخر (سَادَة) يدل على القليل والكثير لأنَّه جمع مكسَّر (٨).

والسَّادَة والسَّادَات هم الرؤساء والأشراف والأمراء (٩).

ولنلحظ: أولاً: اتَّفق المعنى بين صيغتي الجمع (فَعَلَات) و(فَعَلَة) في سَادَات وسَادَة ، فكلاهما جمع : الأول جمع المفرد ، والآخر جمع الجمع ، إلَّا أن السَادَة جمع يدل على القليل والكثير لأنه جمع مكسر ، أما السَّادَات

---

(١) أبو زرعة ٥٨٠ ، تاج العروس ٨ / ٢٢٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٥٢ .
(٢) ابن خالوية ٢٩١ ، أبو زرعة ٥٨٠ ، تاج العروس ٨/٢٢٤ ، الكشف ٢/١٩٩.
(٣) أبو زرعة ٥٨٠ .
(٤) أبو زرعة ٥٨٠ .
(٥) ابن خالوية ٢٩١ ، أبو زرعة ٥٨٠ ، الكشف ٢ / ١٩٩ .
(٦) انظر إعراب النحاس ٣/٢٢٨ ، الكشف ٢/١٩٩ ، البحر المحيط ٧/٢٥٢ .
(٧) الكشف ٢ / ١٩٩ .
(٨) الكشف ٢ / ١٩٩ .
(٩) البحر المحيط ٧ / ٢٥٢ .

فجمعٌ يدلُّ على الكثير ، والسَّادة والسَّادات : عظماء القوم .

ثانياً : في هاتين الصيغتين : جاءت (فَعَلَة) جمع (فَاعِل) وجمع (فَيْعِل)، ومن جمع (فَيْعِل) على (فَعَلَة) فقد شبهه بفاعل كما قالوا قَائِد وقَادَة وحَائِك وحَاكَة (١).

أما (فَعَلَات) فهو جمع الجمع ، أي جمع (فَعَلَة) وهو جمع مؤنث سالم ، ويطرد جمع المؤنث السالم فيما خُتم من الأعلام والأجناس بتاء التأنيث ، ويكون في بعض جموع التكسير (٢).

المطلب الثالث : بين جمع التكسير ومثيله

نبحث فيه العلاقة بين اسمين جُمِعا بتكسير مفرديهما ، فيما اختلف فيه القراء السبعة ،وفيه :

أولاً : بين أَفْعِلَة و أَفَاعِلَة .

ثانياً : بين فِعْلَة و فِعْلان .

ثالثاً : بين فُعْل و فُعُل .

رابعاً : بين فُعَل وفِعَل .

خامساً : بين فُعَل وفِعَال .

سادساً : بين فُعُل وفِعَال .

سابعاً : بين فَعْلى وفَعَالى .

ثامناً : بين فُعُول وفِعُول .

أولاً : بين أَفْعِلة وأَفَاعِلَة

أَسْوِرَة ، أَسَاوِرَة :

في قوله تعالى : " فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْه أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ .. " (الزخرف / ٥٣).

قرأ حفص (أَسْوِرَة) زنة (أَفْعِلَة) ، وقرأ جمهور السبعة (أَسَاوِرَة) زنة (أَفَاعِلَة).

---

(١) ابن يعيش ٥ / ٦٦ .

(٢) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١٩٦ ، ١٩٩ .

مَنْ قرأ (أَسْوِرَة) جعلها جمع (سُوَار) - بضم السين أو كسرها - مثل سِقاء وأَسْقِيَة ورِدَاء وأَرْدِية (١)، فهو جمع قلة.

واختلف أهل اللغة في بنية (أَسَاوِرَة) :

(١) فمنهم من جعلها جمع إسْوَار(٢)، وكان القياس في جمع إسوار : أَسَاوِير كإعْصَار وأَعَاصِير ولكن جعلت الهاء بدلاً من الياء ، وحُذِفَت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في زنادقة (٣).

(٢) وقد تكون الأساورة جمع أَسْوِرة ، كما يقال في جمع الأَسْقِيَة : أَسَاقِي ، وفي جمع الأَكْرُع : أَكَارِع (٤).

قال الزجاج : ويصلح أن يكون جمع الجمع ، تقول : أَسْوِرَة وأَسَاوِرَة كما تقول أَقْوَال وأَقَاوِيل (٥).

وزيادة التاء في (أَسَاوِرَة) لتأكيد الجمع (٦) وتَأْنِيثِه (٧).

والسِّوار ما يُلْبَس في الذراع من ذَهَبٍ (٨).

والفرق بين أَسْوِرة وأَسَاوِرَة أن الأخير أكثر من الأول ، ولا فرق بين سِوار وإسوار فقد نُسِبَ إلى أبي عمرو أنَّ إسوار لغة في السِّوار(٩) ، وحكى أبو زيد : إسوار المرأة وسِوارها (١٠)، يعني أنهما واحد.

ونلحظ الآتي :

أولاً : اتَّفق المعنى بين صيغتي الجمع (أَفْعِلَة) و (أَفَاعِلَة) في أَسْوِرة وأَسَاوِرَة، وربما كان في أَسَاوِرَة معنى التكثير لأنها جمع أَسْوِرَة.

ثانياً : من صيغ الجمع : (أَفْعِلَة) و (أَفَاعِلَة).

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/٣٥ ، معاني الزجاج ٤/٤١٥ ، الكشف ٢/٢٥٩ .

(٢) معاني الفراء ٣/٥٣ ، معاني النحاس ٦/٣٧١ ، أبو زرعة ٦٥١ ، المصباح المنير ١ / ٣٥٣ .

(٣) الكشف ٢ / ٢٥٩ .

(٤) معاني الفراء ٣ / ٥٣ ، إعراب النحاس ٤ / ١١٤ .

(٥) معاني الزجاج ٤ / ٤١٥ .

(٦) شرح الشافية (التحقيق) ٢ / ٢٠٩ .

(٧) ابن يعيش ٥ / ٧٥ .

(٨) تحفة الأريب ١٦٤ .

(٩) لسان العرب ٤ / ٣٨٧ .

(١٠) الكشف ٢ / ٢٥٩ .

ثالثاً : (أَفْعِلَة) جمع قلة لاسم مذكر رباعي بمدَّةٍ قبل الآخر، نحو طَعَام وجِمَار وغُرَاب ورَغِيف وعَمُود (١).

أما أَفَاعِلَة فهي جمع (إفعال) ، و (إفعال) هنا لغة في (فِعَال) (٢).

وأصل (أَفَاعِلَة) : (أَفَاعِيل) لكن جعلت الهاء بدلاً من الياء، وحذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في زنادقة (٣).

وتأتي أَفَاعِلَة جمع الجمع (٤) . وجعل الزمخشري (أَفَاعِل) جمع الجمع لـ (أَفْعِلَة) جمعاً قياسياً ، وليس كذلك لأن جمع الجمع سماعي ، وليس قياسياً (٥).

ثانياً : بين فِعْلَة و فِعْلَان

فتية ، فتيان :

في قوله تعالى : " وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجعلوا بِضَاعَتَهم فِي رِحَالِهِمْ .. " (يوسف /٦٢).

قرأ جمهور السبعة (فِتْيَة) زنة (فِعْلَة) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (فِتْيَان) زنة (فِعْلَان).

من قرأ (فِتْيَان) جعله جمع (فَتَى) للكثير من العدد(٦)، وجمع الكثرة فيه إخبار عن (كثرة الخَدَمة ليوسف ، وإنْ كان الذين تولوا جعل البضاعة في الرِّحال بعضُهم)(٧).

ويقوِّي القراءة بجمع الكثرة قوله تعالى :" في رحالهم" بجمع الكثرة.

ومن قرأ (فِتْيَة) جعله جمع فتى في العدد القليل (٨)، مثل أَخ وإخوة ، وصَبِي وصِبْيَة .

---

(١) ابن يعيش ٥ / ٧٥ ، أوضح المسالك ٣١٢/٤، ابن عقيل ٤ / ١١٨ .
(٢) لسان العرب ٤ / ٣٨٧ .
(٣) الكشف ٢ / ٢٥٩ .
(٤) ابن السراج ٣ / ٣٢ ، ابن يعيش ٥ / ٧٥ .
(٥) ابن يعيش ٥ / ٧٤ .
(٦) ديوان الأدب ١٧/٤، ابن خالوية ١٩٦ ، أبو زرعة ٣٦١، الكشف ١٢/٢.
(٧) الكشف ٢ / ١٢ .
(٨) إعراب النحاس ٣٣٤/٢ ، ابن خالوية ١٩٦ ، أبو زرعة ٣٦١ .

وجمع القلة فيه بيان (أن الذين تَوَلَّوْا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلُّه)(١).

وظاهرٌ أن القراءتين بمعنى واحد إلَّا أن جمع الكثرة فيه إعلاء من شأن يوسف عليه السلام وذلك بكثرة الغِلْمَان والفِتْيَان.

وقال الكسائي : هما لغتان ، مثل : إخوان وإخوة وصِبْيَان وصِبْيَة وغِلْمَان وغِلْمَة (٢).

والملاحظ أن الصيغتين على اختلافهما يجمعهما رسم واحد.

ولنَلْحَظ أنَّه :

أولاً : اتّفق المعنى بين صيغتي الجمع فِعْلَة وفِعْلان في فِتْيَة وفِتْيَان ، إلَّا أن الأولى جمع قلة ، والأُخرى جمع كثرة.

ثانياً : جاءت (فِعْلَة) دالَّة على جمع القلة سماعاً (٣)، ولعدم إطّراده اعتبره بعضهم اسم جمع لا جمع (٤) .

و (فِعْلان) يطرد جمعاً لـ (فَعَل) (٥).

ثالثاً : وقيل هما لغتان (٦) . كما في النموذج المدروس وبعض الأسماء التي حكاها الكسائي .

ثالثاً : بين فُعْل و فُعُل

(١) خُشْب ، خُشُب :

في قوله تعالى : " .. كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ .. " (المنافقون /٤)

---

(١) الكشف ٢ / ١٢ .
(٢) أبو زرعة ٣٦١ .
(٣) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ٤ / ١١٩.
(٤) أوضح المسالك ٤ / ٣١٢ .
(٥) ابن السراج ٢ / ٤٣٥ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٩ .
(٦) أبو زرعة ٣٦١ .

قرأ قنبل و أبو عمرو والكسائي(خُشْب) زنة (فُعْل) وقرأ جمهور السبعة (خُشُب) زنة (فُعُل).

الضَّمُّ هو الأصل (١)، مثل أُسُد وبُدُن و ثُمُر ، والتَّسكين للتخفيف (٢).

واختلف في (خُشُب) هل هو جمع أم جمع الجمع ؟

فمنهم من جعلها جمع خَشَبَة (٣). وزعم أبو عبيد أنه لا يعرف (فَعَلَة) تجمع على (فُعُل) بضمتين (٤).

ومنهم من جعلها جمع الجمع (٥)، قال الفراء : (فمَنْ ثقَّل فكأنَّه جَمَع خَشَبَةً خِشَاباً،ثم جمعه فثقَّل كما في ثِمَار وثُمُر) (٦)، وقال ابن قتيبة: (خَشَب جمع خَشَبَة ، مثل ثَمَرَة وثَمَر وثُمُر)(٧) ، كذلك : الخُشُب جمع خَشَب (٨) فهي جمع الجمع .

والقراءتان لغتان ، (الضَّمُّ لغة أهل الحجاز)(٩)،ومعناهما واحد.

(٢) رُسُل ، رُسُل :

مثال ذلك قوله تعالى : " وَلَقَدْ جَاءَتْهُم رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " (المائدة / ٣٢)(أ).

قرأ أبو عمرو (رُسْلنا) زنة (فُعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (رُسُلنا) زنة (فُعُل) .

بالضَّمِّ على الأصل (١٠) ، والتخفيف لتوالي الحركات ولأنه جمع (١١).

(أ) وجاء في المائدة / ٣٢، الأنعام / ٦١، الأعراف/ ٣٧، ١٠١، التوبة / ٧٠، يونس/ ١٣، ٢١، ١٠٣، هود/ ٦٩، ٧٧، إبراهيم/ ٩، ١٠، ١١، ١٣، الإسراء/ ٧٧، المؤمنون/ ٤٤، العنكبوت / ٣١، ٣٣، الروم / ٩، فاطر/ ٢٥، غافر/ ٢٢، ٥٠، ٥١، ٧٠، ٨٣، الزخرف/ ٤٥، ٨٠، الحديد / ٢٥، ٢٧، التغابن/ ٦٤ .

(١) الكشف ٢ / ٣٢٢ .
(٢) ابن خالوية ٣٤٦ ، الكشف ٢/٣٢٢ ، المصباح المنير ١ / ١٦٩ .
(٣) الكشف ٢ / ٣٢٢ .
(٤) إعراب النحاس ٤/٤٣٣ .
(٥) ابن خالوية ٣٤٦ .
(٦) معاني الفراء ٣ / ١٥٩ .
(٧) غريب ابن قتيبة ٤٦٨ .
(٨) مجاز القرآن ٢/٢٥٩ ،ديوان الأدب ١/١٤٨ ، المصباح المنير ١ / ١٦٩.
(٩) الكشف ٢ / ٣٢٢ .
(١٠) السابق ١ / ٤٠٩ .
(١١) السابق ١ / ٤٠٩ .

والملاحظ أن أبا عمرو (يُسَكِّن الحرف الثاني إذا كان بعد الثالث أكثر من حرف وذلك لأنه استثقل حركةً بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين ،أما إذا كان بعد الثالث حرفٌ واحدٌ فيضمُّ الثاني مثل رُسُله) (١).

واللفظان جمع رَسُول ، معناهما واحد ، وهما لغتان (٢)، لغة أهل الحجاز الرُّسُل بضمتين،ولغة تميم وأسد التخفيف (٣).

(٣) سُبْل ، سُبُل :

مثال ذلك قوله تعالى " وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا .. " (إبراهيم / ١٢)(أ).

قرأ أبو عمرو (سُبْلَنا) زنة (فُعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (سُبُلَنا) زنة (فُعُل) بضمتين .

كِلاهُما جمع سبيل ، مثل : رَغِيف ورُغُف ورَسُول ورُسُل ورُسْل .

والسبيل: الطريق (٤).

(٤) عُرْب ، عُرُب :

في قوله تعالى : " عُرُباً أَتْرَاباً " (الواقعة / ٣٧).

قرأ حمزة وأبو بكر (عُرْباً) زنة (فُعْل)، وقرأ جمهور السبعة (عُرُباً) زنة (فُعُل).

الضم على الأصل لأنه جمع عَرُوب (٥)مثل صَبُور وصُبْر ورَسُول ورُسُل .

والتخفيف لأنهم استثقلوا الجمع بين ضمتين متواليتين،فخفَّفوا بإسكان إحداهما (٦).

وهما لغتان ، قال الفراء : التخفيف لغةُ تميمٍ وبكرٍ (٧) ، وقال

(أ) وذكر في العنكبوت / ٦٩ .

---

(١) أبو زرعة ٢٢٥ (بتصرف).
(٢) المصباح المنير ٢٢٦/١ ، المهذب (محيسن) ١٨٦/١ ، ٦٧/٢ .
(٣) إعراب النحاس ١ / ٢٤٥ ، المقتبس ١٠٣ .
(٤) الصحاح ٥ / ١٧٢٤ .
(٥) ابن خالوية ٣٤١ ، أبو زرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢ / ٣٠٥ .
(٦) ابن خالوية ٣٤١ ، أبو زرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢ / ٣٠٥ .
(٧) معاني الفراء ٣ / ١٢٥ .

النَّحاس : لغة تميم ونجد عُرُباً ، يحذفون الضمة لثقلها (١)٠

والعَرُوب : المتحببة إلى زوجها ، الغَنِجَة (٢)٠

(٥) نُـذْر ، نُـذُر :

في قوله تعالى : " عُـذْراً أَوْ نُـذْراً ٠" (المرسلات / ٦)٠

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص (نُـذْراً) زنة (فُعْل)، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وأبو بكر (نُـذُراً) زنة (فُعُل)٠

الضَّمُّ الأصل (٣) ، حذفت استثقالاً لها (٤)، فالإسكان للتخفيف (٥)٠

واختلفوا في تحديد بنية (نُـذُر) ـ بضم الدال :

فقالوا : يجوز أن يكون نُـذُر جمع نَـذِير (٦) ، مثل رَغِيف و رُغُف ٠ أو جمع نَـاذِر (٧) مثل سَارِق وسُرُق ،وقيل نُـذُر جمع نَـذْر مثل رَهْن ورُهُن (٨)٠

ويجوز أن يكون نُـذُر الاسم من الإنذار(٩)٠

وربما كان (نُـذُر) بالضم و (نُـذْر) بالسكون مصدرين (١٠) ، بمعنى الإنذار٠

قال الفراء : (وهو مصدرٌ مخففاً كان أو مُثَقَّلاً)(١١) وقال الزجاج : النُّـذْر والنُّـذُر : معناهما المصدر (١٢)،وهما لغتان (١٣)٠

مما سبق نجد أن :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فُعْل و فُعُل في : خُشْب وخُشُب جمعاً لخَشَبَة وخَشَب ٠ رُسْل ورُسُل : جمع رَسُول ٠ سُبْل وسُبُل :

---

(١) إعراب القرآن ٤ / ٣٣٢ ٠
(٢) معاني الفراء ١٢٥/٣ ،غريب ابن قتيبة ٤٤٩،مقاييس ٤/٣٠٠، الصحاح ١٨٠/١٠
(٣) الكشف ٢ / ٣٥٧ ٠
(٤) إعراب النحاس ٥ / ١١٢ ٠
(٥) الصحاح ٢ / ٨٢٦ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ ٠
(٦) أبو زرعة ٧٤٢ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ ٠
(٧) الكشف ٢ / ٣٥٧ ٠
(٨) الصحاح ٢ / ٨٢٦ ٠
(٩) ديوان الأدب ١ / ٢٦١ ٠
(١٠) إعراب النحاس ٥ / ١١٢ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ ٠
(١١) معاني الفراء ٣ / ٢٢٢ ٠
(١٢) معاني الزجاج ٥ / ٢٦٦ ٠
(١٣) أبو زرعة ٧٤٢ ٠

طـــرق ، عُرْب وعُـــرُب : جمع عَـرُوب ، وهي المتحبِّبة إلى زوجها ،الغَنِجَـة. نُـــذُر ونُـــذُر : النَّذِيـــر ضد البشيـــر .

ثانياً : ربما يرجع سبب اتفاق المعنى بين الصيغتين فُعْل وفُعُل إلى أن الخلاف بين الصيغتين خلاف صوتي يتمثل في إتباع الضمة للضمة أو إسكانها ، ويكاد يكون ذلك مطَّرداً عند العرب ، فيُحكى عن عيسى بن عمر والأخفش : أنَّ كلَّ (فُـعْـل) كان فمن العرب مَـنْ يُخَفِّفُه ، ومنهم مَنْ يُثَقِّلُه (١).

ففي فُـعُـل : الضَّـمُّ للإتبـاع (٢) ، وقد يكون الجمع هو سبب ضم العين كما في النماذج المدروسة.

والضَّمُّ هو الأصل (٣) .وهو لغة أهـل الحجـاز (٤).

أما (فُـعْـل) فإسكـان العين فيها للتخفيف (٥)،وذلك لثِقَل توالـي ضمتيـــن (٦).

وقد يكون الجمع سبباً للتخفيف (٧)، وهو في الجمع أولى منه فـــي المفرد لثقل الجمع معنى (٨).

وقد اشتُهِرَ عن أبي عمرو أنه يُسَكِّن الحرف الثـاني إذا كان بعدالثالـث أكثر من حرف،وذلك لأنَّه استثقل حركةً بعد ضمتين لطولِ الكَلِمة وكثرةِالحركات ، أمَّا إذا كان بعد الثالثِ حرفٌ واحدٌ فيُضَمُّ الثاني مثل : رُسُله (٩).

والإسكان لغة بني تميـم (١٠)، ونَجْدٍ (١١) ، وبكرٍ(١٢).

ثالثاً : فُعُل يكون جمعاً لـ (فَعِيل) و (فَعُـول) و (فِعَـال) (١٣)،

---

(١) شرح الشافية-الرضي ١ / ٤٦ ، المزهـر ٢ / ١٠٨ .
(٢) ابن خالوية ١٣١ ، المصباح المنير ١ / ٢٣٠ .
(٣) ابن خالوية ٣٤١ ، أبوزرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢/٣٠٥، ٣٢٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩.
(٤) إعراب النحاس ١ / ٢٤٥ ، الكشـف ٢ / ٣٢٢ .
(٥) ابن خالوية ٣٤٦ ، الكشف ٢/٣٢٢ ،٣٥٧ ،الصحاح ١/٨٢٦،المصباح المنير١/١٦٩.
(٦) ابن خالويـــة ٣٤١ ، أبو زرعـة ٦٩٦ ، الكشف ١ / ٤٠٩ ، ٢/٣٠٥ .
(٧) الكشـــف ١ / ٤٠٩ .
(٨) شرح الشافيـة الرضـي ١ / ٤٤ .
(٩) أبو زرعـــة ٢٢٥ .
(١٠) معـاني الفراء ٣/١٢٥ ، إعراب النحاس ١/٢٤٥، ٤/٣٣٢، شرح الشافية الرضي١/٤٤ .
(١١) إعـراب النحـاس ٤ / ٣٣٢ .
(١٢) معـانـي الفـــراء ٣ / ١٢٥ .
(١٣) انظر ابن السراج ٢/٤٤٨ ، إعراب النحاس ٥/٢٩٠ ،التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٥/٤٢،شرح الشافية الرضى ٢/١٣٣ ، أوضح المسالك ٤/٣١٣.

وكلّ اسم رباعي قد زيد قبل آخره مدَّة بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضاعف إن كانت المدَّة ألفاً (١).

وذلك كما في : خُشُب جمع خِشَاب ، رُسُل جمع رَسُول ، وعُرُب جمع عَرُوب، وسُبُل جمع سَبِيل ونُذُر جمع نَذِير.

ويكون جمع الجمع كخُشُب جمع خِشَاب جمع خَشَبة ، أو جمع خَشَب جمع خَشَبَة.

ويكون فُعُل جمع (فاعِل)،كنَاذِر تُجْمَع على نُذُر .

وجمع (فَعَلَة) كخَشَبَة تُجْمَع على خُشُب .

وجمع فَعْل كنَذْر تُجْمَع على نُذُر ، وهو جمعٌ سماعيٌ (٢)، وقليلٌ شاذٌ لم يأت على لسان العرب سوى رُهُن وسُقُف (٣).

رابعاً : بالنَّظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة قرأ بصيغة (فُعُل) ما عدا أبا عمرٍو الذي قرأ بالتخفيف أى بصيغة (فُعْل).

فُعْل	فُعُل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خُشْب	خُشُب	/	/	/	/	0	/	/	0
رُسْل	رُسُل (٤)	/	/	/	/	0	/	/	/
سُبْل	سُبُل	//	//	//	//	00	//	//	//
عُرْب	عُرُب	/	/	/	0	/	0	/	/
نذر	نُذُر	/	/	0	/	0	0	/	0
المجموع =٣٥	فُعُل = /	٣٥	٣٥	٣٤	٣٤	١	٣٣	٣٥	٣٣
	فُعْل = 0	٠	٠	١	١	٣٤	٢	٠	٢

---

(١) ابن عقيل ٤ / ١٢٠ .

(٢) معاني النحاس ٢٣٩/٢ ، الصحاح ٦٦٧/٢ ، الكشف ١ / ٤٠٣.

(٣) انظر:معاني الأخفش ١ / ٣٩١ ، ابن خالوية ١٠٤ ، الصحاح ٢١٢٨/٥ ، البحر المحيط ٢ / ٣٥٥ .

(٤) في ثلاثين موضعاً .

رابعاً : بين فُعَل و فِعَل

لُبَد ، لِبَد :

في قوله تعالى : " وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً " (الجِنُّ / ١٩).

قرأ هشام (لُبَداً) زنة (فُعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (لِبَداً) زنة (فِعَل).

مَنْ قرأ (لِبَد) جعلها جمع (لِبْدَة) ومَنْ قرأ (لُبَد) جعلها جمع (لُبْدَة)(١).

و لُبْدَة ولِبْدَة في معنى واحد (٢)، فكلاهما يعنى به الجماعات، شبهت بالشيء المُتَلَبِّد بعضُه فَوْق بعضٍ (٣)،وهو مأخوذ من الشَّعَر المتكاثف بين كَتِفَي الأسد (٤). فاللَّامُ والبَاءُ والدَّالُ أصل يدل على تَكَرُّسِ الشيء بعضُه فوق بعضٍ (٥).

والمعنى المراد بالآية أنَّه إذا سَمِعَت الجِنُّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن يَرْكبُ بعضُهم بعضاً ، ويلصق بعضُهم بعضاً لشدة دُنُوِّهم منه للإصغاء والاستماع (٦).

ولنلحظ أنَّه :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع (فُعَل) و (فِعَل) في لُبَداً ولِبَداً ، بمعنى الشيء المجتمع بعضُه على بعضٍ.

ثانياً : يَطَّرِد (فُعَل) جمعاً لـ (فُعْلة)(٧) ، وجمع (فُعْلة) على (فُعَل) مقيس (٨). ويَطَّرد (فِعَل) جمعاً لـ (فِعْلَة)(٩)، قال سيبويه : (ماكان على " فِعْلَة " فإنَّك إذا أَرَدت بناءَ الأكثر قلت سِدَر

---

(١) غريب ابن قتيبة ٤٩١ ،معاني الزجاج ٢٣٧/٥، ابن خالوية ٣٥٤،تاج العروس ٩ / ١٣٠ ، البحر المحيط ٨ / ٣٥٣ .
(٢) معاني الزجاج ٥ / ٢٣٧ .
(٣) البحر المحيط ٨ / ٣٥٣ .
(٤) ابن خالوية ٣٥٤ .
(٥) مقاييس اللغة ٥ / ٢٢٨ .
(٦) الكشف ٢ / ٣٤٣ ، ابن خالوية ٣٥٤ .
(٧) ابن يعيش ٢٢/٥، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤.
(٨) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
(٩) التبصرة والتذكرة ٦٥١/٢ ، ابن يعيش ٢٣/٥، أوضح المسالك ٣١٣/٤، ابن عقيل ٤ / ١٢١ ، همع الهوامع ٦ / ٢٧ .

وقِرَب وكِسَر ، وتقول لِحْيَة ولِحىً ورِشْوَة ورِشاً)(١)، وقال : (سِدْرة وسِدَر فكسروها على " فِعَل "،جعلوها كِسَر وحِقَّة وحِقَاق وحِقَق)(٢)٠

خامساً : بين فُعَل و فِعَال

ظِلَال ، ظُلَل :

في قوله تعالى : " هُمْ وَأَزْوَاجُهُم فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُون " (يس / ٥٦)٠

قرأ حمزة والكسائي (ظُلَل) زنة (فُعَل) بضم ففتح ، وقرأ جمهور السبعة (ظِلَال) زنة (فِعَال)٠

اختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعين ، أمّا ظِلَال :

(١) فقالوا أنه جمع (ظِلّ)(٣) ٠ فجمعوا فِعْل على فِعَال ٠

(٢) ويجوز أن يكون ظِلَال جمع (ظُلَّة)(٤)٠

(٣) وقد يكون ظِلَال جمع (ظِلَّة) ـ بالكسر-(٥) ٠ فجمعوا فِعْلَة على فِعَال ، وهو جمعٌ سماعيٌّ ، يحفظ ولا يقاسُ عليه (٦)٠ والجدير بالتنبيه عليه أن ظِلَّة لغة في ظُلَّة (٧)٠

(٤) ويجوز أن يكون (ظِلَال) جمعَ (ظُلَل)(٨)، فيكون جمع الجمع ٠

أما ظُلَل :

(١) فقالوا ظُلَل جمع ظُلَّة مثل غُرْفَة وغُرَف وحُلَّة وحُلَل(٩)، فجمعوا فُعْلَة على فُعَل ، وهو جمع مقيس (١٠)٠

---

(١) الكتاب ٣ / ٥٨١ ٠
(٢) السابق ٣ / ٥٨٥ ٠
(٣) معاني الفراء ٢/٣٨٠ ، غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ،معاني النحاس ٥٠٨/٥ ، ديوان الأدب ٩٣/٣ ، ابن خالوية ٢٩٩ ،الصحاح ١٧٥٥/٥ ، أبو زرعة ٦٠١ ٠
(٤) معاني الفراء ٢/٣٨٠ ،مجاز القرآن ١٦٤/٢ ،معاني النحاس ٥٠٨/٥ ،ديوان الأدب ٩٣/٣ ، أبو زرعة ٦٠١ ، الكشف ٢١٩/٢ ،البحر المحيط ٣٤٢/٧٠
(٥) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ ٠
(٦) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ ٠
(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ ٠
(٨) الكشف ٢ / ٢١٩ ٠
(٩) معاني الفراء ٢/٣٨٠ ،غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ،معاني النحاس ٥٠٨/٥ ، أبو زرعة ٦٠١ ٠
(١٠) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ ٠

(٢) وقد يكون (ظُلَل) جمع (ظِلّ) (١).

مما سبق فإنَّ الظُّلَل والظِّلَال جمع لمفردات هي ظِلّ ، ظُلَّة ، ظِلَّة . وهذه المفردات بمعنى واحد ، فكانت الجموع بمعنى واحد ، إلا أنَّ ظِلَال أجمع من ظُلَل .

وكلُّ ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظِلّ ، والفيء لا يدعى فَيْئاً إلا بعد الزوال ، إذا فَاءَت الشمس أي رجعت إلى الجانب الغربي (٢).

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع (فِعَال) و (فُعَل) في ظِلَال وظُلَل ، فكلاهما جمع (ظُلَّة) ـ بالضم والكسر ـ ، وظِلَال جمع ظُلَل أيضا فهي جمع للجمع .

والظل كلُّ مالم تَطْلُع عليه الشمس .

ثانياً : جاء (فُعَل) جمعاً لـ (فِعْل) ، ويبدو أنه قليل .

وجمعاً لـ (فُعْلَة) : وجمع (فُعْلَة) على (فُعَل) مقيس (٣) و مطَّرد (٤).

وفِعَال يكون جمعاً لـ (فِعْل) وهو جمع كثرة (٥).

ويكون جمع كثرة لـ (فُعْلة) ، (وهو كثير في المضاعف كحِلَال وقِلَال ، وقِبَاب) (٦).

ويكون جمعاً لـ (فِعْلَة) وهو سماعي . (فهو لا ينقاس في "فِعْلَة" ، بل يحفظ) (٧) ، وهو في غاية القلّة (٨) ، ويكون جمعاً لـ (فُعَل) (٩) ، وربما كان هذا جمع الجمع .

---

(١) المصباح المنير ٢ / ٣٨٦ .
(٢) لسان العرب ١١ / ٤١٦ .
(٣) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
(٤) شرح الشافية ١٠٥/٢ ، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢١/٤ .
(٥) ابن السراج ٤٣٤/٢ ، ابن يعيش ١٩/٥ ، البحر المحيط ٣٤٢/٧ ، أوضح المسالك ٣١٦/٤ ، ابن عقيل ١٢٥/٤ .
(٦) شرح الشافية ـ الرضى ٢ / ١٠٥ .
(٧) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
(٨) شرح الشافية ٢ / ١٠٤ .
(٩) ابن يعيش ٥ / ٢٠ .

سادساً : بين فُعُل و فِعَال

رُهُن ، رِهَان :

في قوله تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَم تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ " (البقرة / ٢٨٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (رُهُن) زنة (فُعُل) ، وقرأ جمهور السبعة (رِهَان) زنة (فِعَال).

من قرأ (رِهَان) فقد جمع (فَعْل) على (فِعَال)، مثل : بَحْر و بِحَار، وعَبْد وعِبَاد ، وهذا الجمع كثير في الكلام (١).

وللغويين رأيان في (رُهُن) :

(١) فقالوا (رُهُن) جمع (رَهْن) كسُقُف (٢) ، وهذا الجمع نادر شاذ . قال أبو عمرو : رُهُن قبيحة لأن " فَعْلاً " لا يجمع على " فُعُل " إلا قليلاً شاذاً (٣) ، فليس في كلام العرب جمعٌ لاسم على هذا الوزن غير (رُهُن) و (سُقُف) (٤).

(٢) رُهُن جمع الجمع : يقال رَهْن ورِهَان ثم رُهُن (٥).

وعلى كلا الرأيين يكون الجمعان متقاربي المعنى .

وقد فرّق بين الرُّهُن والرِّهَان بعض أهل اللغة ـ منهم يونس وأبو عمرو ـ فاعتبروا الرِّهَان في الخيل والرُّهن جمع رَهْن يعنون به الدَّيْن (٦).

مما سبق نلحظ ما يأتي :

أولاً : احتمل المعنى بين صيغتي الجمع (فِعَال) و (فُعُل) وجهي الاتفاق والاختلاف في رِهَان جمع رَهْن ، ورُهُن جمع رِهَان .

---

(١) انظر معاني الأخفش ٣٩١/١ ، غريب ابن قتيبة ١٠٠ ، أبو زرعة ١٥٢ ، ديوان الأدب ٤٦٩/١ ،الصحاح ٢١٢٨/٥ ، الكشف ١ / ٣٢٢ .

(٢) جامع البيان ١٤٠/٣ ،معاني النحاس ٣٢٥/١ ،الصحاح ٢١٢٨/٥،الكشف ٣٢٢/١.

(٣) معاني الأخفش ٣٩١/١ ،الصحاح ٢١٢٨/٥ ، البحر المحيط ٣٥٥/٢.

(٤) ابن خالوية ١٠٤ .

(٥) انظر الصحاح ٥ / ٢١٢٨ ، البحر المحيط ٢ / ٣٥٥ .

(٦) انظر معاني الزجاج ١ / ٣٦٧ ، أبو زرعة ١٥٢ ، البحر المحيط٢/٣٥٥.

وفرّق بينهما بعض أهل اللغة فقالوا : الرِّهان في الخيل ،والرُّهُن جمع رَهْن وهو الدَّيْن .

ثانياً : الصيغتان فِعَال و فُعُل يتعاقبان جمعين لـ (فَعْل)، وتأتي فُعُل جمعاً لفِعَال ، وجمع الجمع لفَعْل :

(١) فتطّرد صيغة (فِعَال) جمعاً لـ (فَعْل) اسما أو صفة (١).

(٢) ويجيء (فُعُل) جمع قلة لـ (فَعْل) سماعاً ، في غير الأجوف (٢) وهو قليل شاذ لم يأت منه على لسان العرب سوى رُهُن وسُقُف (٣).

(٣) ويطّرد (فُعُل) جمعاً للاسم الرباعي صحيح الآخر وقبل آخره مدَّة وغير مضاعف إن كانت المدَّة ألفاً ، ويكون ذلك في فِعَال وفَعِيل وفَعُول (٤).

(٤) وجاءت فُعُل جمع فِعَال جمع فَعْل ، فجمعوا الجمع وهذا لايطّرد عند سيبويه (٥).

سابعا : بين فَعْلى وفُعَالى

(١) أَسْرَى ، أُسَارَى :

في قوله تعالى : " وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ .. " (البقرة/٨٥).

قرأ حمزة (أَسْرَى) زنة (فَعْلى) ، وقرأ جمهور السبعة (أُسَارَى) زنة (فُعَالى).

ولأهل اللغة رأيان في (أُسَارَى):

(١) فاعتبرها بعضهم جمعَ أَسِير (فَعِيل)،وذلك بأنهم شبّهوا أُسَارَى بقولهم كُسَالى (٦) جمع كسلان . والمعروف أنّ جمع (فَعْلان) إذا كان به عِلّة

---

(١) انظر سيبويه ٥٦٧/٣ ، المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٣/٢، ابن يعيش ١٥/٥ ، شرح الشافية ـ الرضى ٩٠/٣ ، ١١٧ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٥ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٥ ، همع الهوامع ٦ / ٩٨ .

(٢) معاني النحاس ٢ / ٢٣٩ ، الصحاح ٢ / ٦٦٧ ، الكشف ١ / ٤٠٣ .

(٣) انظر معاني الأخفش ٣٩١/١، ابن خالوية ١٠٤، الصحاح ٢١٢٨/٥، البحر المحيط ٣٥٥/٢

(٤) انظر سيبويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٥ / ١٤٢ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٢ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٠ .

(٥) البحر المحيط ، ٢ / ٣٥٥ .

(٦) سيبويه ٣ / ٦٥٠ .

فقد يشارك جمع (فَعِيل) (١).

فيشترك أَسِير (فَعِيل) ، وكَسْلان (فَعْلان) في الجمع على فُعَالى.

والعِلَّة التي في الأسير التي أوجبته هذا الجمع هي (الحَبْس عن كثير من التَّصرُّفات ، فصار كالكَسْلان الذي حبسه الكَسَلُ عن كثير من تصرفاته ، فلما اشتبها في هذا المعنى حُمِلا في الجمع على بناء الواحد)(٢).

(٢) واعتبره بعضهم جَمْعَ الجمع (٣) ، أي : جَمع أَسْرَى .

أما مَنْ قرأ (أَسْرَى) فأراد جمع أسير ، إذا كان على (فعيل) على مثال جمع أسماء ذوي العاهات التي يأتي واحدها على تقدير (فعيل)(٤) ، وكذلك أسير وأَسْرى لأنه قد ناله المكروه والأذى (٥).

والجمعان ـ على اعتبار ما مضى ـ متقاربا المعنى ، فكلاهما يؤول إلى جمع أسير ، لذلك اعتبرهما البعض لغتين (٦).

ومنهم مَنْ فرَّق بين أَسْرى وأُسَارى في الدلالة المعجمية ، فهذا أبو عمرو يقول (إذا أُخِذُوا فهم عند الأَخْذ أُسَارى ، ومالم يُؤْسَرُوا بعد فهم أَسْرى)(٧)، وقال أيضا : (الأَسْرَى الذين جاءوا مُسْتَأْمَنِين ، والأُسَارَى الذين في الوَثَاق والسُّجُون أُخِذُوا قَسْراً)(٨).

و أصل الأَسْر : الشَّدُّ بالقَيْد ، وسُمِّيَ الأسير بذلك ، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيَّد وإن لم يكن مشدوداً (٩)، والأسير : فعيل بمعنى المفعول أي : المأسور.

(٢) سَكْرَى ، سُكَارَى :

في قوله تعالى " وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُم بِسُكَارَى "(الحجّ /٢).

---

(١) معاني الأخفش ١ / ١٢٩ ، جامع البيان ١ / ٤٠٠ .
(٢) الكشف ١ / ٢٥٠ .
(٣) ابن خالوية ٨٤ .
(٤) جامع البيان ١ / ٤٠٠ .
(٥) انظر إعراب النحاس ٢٤٤/١ ، أبو زرعة ١٠٤ .
(٦) أبو زرعة ١٠٤ .
(٧) السابق ١٠٤ .
(٨) الكشف ١ / ٢٥٢ .
(٩) المفردات ١٧ .

قرأ حمزة والكسائي (سَكْرى) زنة (فَعْلى) وقرأ جمهور السبعة (سُكَارى) زنة (فُعَالى).

مَنْ قرأ (سُكَارى) أراد جمع (سَكْرَان) على وزن (فَعْلان).

و (فَعْلان إذا كان صفةً وكانت له فَعْلى فإنّه يكسّر على فَعَالى وفِعَال ، وفِعَال فيه أكثر ، وقد يكسرون بعض هذا على فُعَالى)(١).

وجيء بالجمع على هذا الوزن (لمّا كان السُّكْر يُضْعِف حركةَ الإنسان شُبِّه بكسلان وكُسَالى)(٢).

واختلف أهل اللغة في مفرد (سَكْرَى) : (فالعرب تذهب بـ(فَاعِل) و (فَعِيل) و (فَعِل) إذا كان صاحبُه كالمريض أو الصَّريع أو الجريح على (الفَعْلى) ، فجعلوا (الفَعْلى) علامةً لجمع كل ذي زِمَانة وضَرَر وهَلَاك . و لايبالون أكان واحده فاعِلاً أم فَعِيلاً أم فَعْلان)(٣).

فسَكْرى جمع للصيغ التالية كما ذكَر الفرّاء في نصه السابق :

(١) جمع فَعْلان : فتكون (سَكْرى) لغةً في جمع سَكْران (٤) ، فيكون هذا الجمع مثل سُكَارى جمع سَكْران. وقالوا : رَجُل سَكْران وقومٌ سَكْرى ،وذلك لأنّهم جعلوه كالمرضى (٥).

(٢) جمع فَاعِل : قال الفراء : كأنَّ واحدهم سَاكِر مثل هَالِك وهَلْكى (٦).

(٣) جمع فَعِل : قال الفراء : كأنَّ واحدهم سَكِر مثل زَمِن وزَمْنَى (٧). وذكر سيبويه : زَمِن وزَمْنَى وهَرِم وهَرْمَى وضَمِن وضَمْنَى لأنها بلايا ضُرِبُوا بها (٨) ، (وقال الزَّجَّاج : يصح أن يكون جمع سَكِر كزَمْنَى وزَمِن)(٩) فيكون التأنيث في سَكْرى للجمع ليس كالتأنيث في امرأة سَكْرى (١٠).

---

(١) سيبويه ٣ / ٦٤٥ .
(٢) ابن خالويه ٢٥٢
(٣) معاني الفراء ٢ / ٢١٤ .
(٤) الكشف ٢ / ١١٦ .
(٥) سيبويه ٣ / ٦٤٩ .
(٦) أبو زرعة ٤٧٢ .
(٧) السابق ٤٧٢ .
(٨) الكتاب ٣ / ٦٤٩ .
(٩) البحر المحيط ٦ / ٣٥٠ .
(١٠) الكشف ٢ / ١١٦ .

(٤) جمع فَعِيل : فتكون سَكْرَى جمع سَكِير على وزن (فَعِيل) ،لأن(فَعْلى جمع كل ذي ضرر مثل مَرِيض ومَرْضَى وجَرِيح وجَرْحى)(١)، وفَعِيل إذا كان في معنى مفعول فهو بمنزلة فَعُول إذا كسَّرته على فَعْلَى (٢).

ومما مر فإن سُكَارى جمع سَكْران ، وسَكْرى جمع سَكْران أو سَاكِر أو سَكِير أو سَكِر كلها تلتقي في المعنى . فالسُّكْر : هو الحالة التي تنتاب الشَّارب عند شربه سواء كان كالمَرِيض أو الكَسْلان أو الزَّمِن .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً: اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فَعْلَى وفُعَالى في سَكْرى وسُكَارى ، كلاهما جمع سَكْران .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في أَسْرَى وأُسَارى ، وكلاهما جمع أَسِير وهو المشدود بالقيد.

وفرَّق بينهما أبو عمرو،فقال : الأُسارى عند الأَخْذ ، ومَالَمْ يُؤْسَرُوا فهم أَسْرى .

وقال: الأَسْرَى الذين جاؤوا مستَأْمَنين والأُسارى الذين في الوَثَاق والسُّجون أُخِذُوا قسراً.

وهذه من التفريقات التي اشتهر بها أبو عمرو ، وهي تكاد تكون مردودة مالم تستند إلى دليل.

وصيغتا الجمع فَعْلى وفُعَالى تدلَّان على المكروه والآلام والبلاء والمَرَض (٣).

ثانياً : من خلال دراستنا لصيغتي الجمع (فُعَالى) و (فَعْلى) نجد أنَّ :

١- (فَعْلى) تكون جمعاً لوصفٍ على :

فَعْلان : فقالوا رجل سَكْران ، وقوم سَكْرى ،وذلك لأنهم جعلوه كالمرض(٤) .

---

(١) أبو زرعة ٤٧٢ .
(٢) سيبويه ٣ / ٦٤٧ .
(٣) سيبويه ٣ / ٦٤٧ - ٦٤٩ ، ابن يعيش ٥/٦٥ ،معاني الأبنية السامرائي ١٦٠.
(٤) سيبويه ٣ / ٦٤٩ ، ابن يعيش ٥ / ٦٥ .

وفَعِيل : إذا كان في معنى مَفْعُول فهو بمنزلة (فَعُول) إذا كسَّرته على (فَعْلَى)(١) ، ولا يجمع كل فَعِيل بمعنى مَفْعول على فَعْلَى ، إنما يجمع عليه من ذلك ماكان متضمناً للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقَتْل وغيره (٢).

وفَعِل : فقد قالوا زَمِن وزَمْنَى وهَرِم وهَرْمَى وضَمِن وضَمْنَي لأنها بَلايا ضُرِبُوا بها فصارت في التكسير لهذا المعنى (٣).

وفَاعِل : قال الفراء : كأنَّ واحدهم (أي : السَّكْرَى) : سَاكِر مثل هَالِك وهَلْكى (٤) ، وقالوا سَاقِط وسَقْطَى ، وفَاسِد وفَسْدى (٥).

وربَّما كان سبب تعدُّد صيغ المفرد التي تجمع على (فَعْلَى) هو ارتباط هذا الجمع بصفات العلَّة والضَّرر والأذَى (فالعرب تذهب (بفَاعِل) و(فَعِيل) و (فَعِل) إذا كان صاحبُه كالمريض أو الصريع أو الجريح على (الفَعْلَى) فجعلوا (الفَعْلَى) علامةً لجمع كل ذي زِمَانة وضَرَر وهَلاك ، ولا يبالون أكان واحده (فَاعِلاً) أم (فَعِيلاً) أم (فَعْلان)(٦).

فذكر الفراء صيغاً أربعة هي : فَاعِل وفَعِيل وفَعِل وفَعْلان ،تُجمع هذه الصيغ على (فَعْلَى) في حال كون معانيها تدل على الضَّرر والهلاك .

وذكر سيبويه : أنَّ جمع هذه الصيغ جاء على (فَعْلَى) لأنها بلايا ضُربوا بها فصارت في التكسير لذا المعنى (٧).

٢- أما فُعَالى فيكون جمعاً لـ (فَعْلان) إذا كان صفة وكانَتْ له (فَعْلى) فإنَّه يُكَسَّر على (فَعَالى) و (فِعَال) ، وفِعَال أكثر من فَعَالى ،وقد يكسرون بعض هذا على فُعَالى (٨).

فيتضح لنا من هذا النص أن جمع فَعْلان على فُعَالى قليل .

---

(١) سيبويه ٣ / ٦٤٧ ، المقتضب ٢ / ٢١٩ .
(٢) شرح الشافية ٢ / ١٤٢ .
(٣) سيبويه ٣ / ٦٤٦ .
(٤) أبو زرعة ٤٧٢ .
(٥) سيبويه ٣ / ٦٥٠ .
(٦) معاني الفراء ٢ / ٢١٤ .
(٧) الكتاب ٣ / ٦٤٩ .
(٨) سيبويه ٣ / ٦٤٥ ، شرح الشافية ٢ / ١٢٠ .

وتكون (فُعَالى) جمعَ الجمع أي جمع (فَعْلى) .

ولايكون فُعَالى صفة إلا أن يُكَسَّر عليه الاسم للجمع (١).

ثالثا : ذكر أن (فَعْلى) و (فُعَالى) لغتان في صيغ الجمع ، ففُعَالى لغة أهل الحجاز (٢) ، وفَعْلى لغة أهل نجد (٣).

ثامناً : بين فُعُول و فِعُول

(١) بُكِيّ ، بِكِيّ:

في قوله تعالى : " إذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحمَنِ خَرُّوا سُجَّداً و بُكِيّاً " (مريم / ٥٨).

قرأ جمهور السبعة (بُكِيّاً) زنة (فُعُول) ، وقرأ حمزة والكسائي (بِكِيّاً) زنة (فِعُول).

الأصل (بُكْوِيَاً) (٤) قلبوا الواوَ ياءً (٥) ، وأدْغموا الياءين.

وبُكِيّ : جمع بَاكٍ (٦) ، وجعله النَّحَّاس مصدراً (٧)، (ومَنْ قال بُكِيّاً ههنا مصدر فقد أخطأ لأن سُجَّداً جمع سَاجِد ، وبُكِيّاً عُطِف عليه)(٨).

والقراءة بالضَّمّ على الأصل (٩)، وكُسِرت الباءُ للإتباع ،وهما لغتان(١٠)

(٢) بُيُوت ، بِيُوت :

في قوله تعالى : " وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا .. "(البقرة/١٨٩)(م)

(م) وجاء في البقرة /١٨٩، آل عمران/٤، ١٥٤، النساء/١٥، الأعراف/٧٤، يونس/٨٧ الحجر/٨٢، النحل/٦٨، ٨٠، النور/٢٧، ٢٩، ٣٦، (٦١عشرة مواضع) الشعراء/١٤٩، النمل /٥٢، العنكبوت/٤١، الأحزاب/ ٣، ١٣، ٣٣، ٣٤، الزخرف/٣٣، ٣٤، الحشر/٣، الطلاق/١ .

---

(١) انظر ابن خالويه ٩٣، أبو زرعة ١٢٧ .
(٢) تاج العروس ٤/٤٥٧ .
(٣) أبو زرعة ١٢٣ .
(٤) أبو زرعة ٤٣٩ .
(٥) الصحاح ٦ / ٢٢٨٤ .
(٦) مجاز القرآن ٨/٢ ، معاني الزجاج ٣٣٥/٣ ، الصحاح ٢٢٨٤/٦ ، لسان العرب ٨٣/١٤ ، القاموس المحيط ٤ / ٣٠٤ .
(٧) إعراب النحاس ٣ / ٢١ .
(٨) معاني الزجاج ٣ / ٣٣٥ .
(٩) المفردات ٥٨ .
(١٠) المهذب ٢ / ١٣٢ .

قرأ أبو عمرو و ورش وحفص (البُيُوت) زنة (فُعُول)، وقرأ جمهور السبعة (البِيُوت) زنة (فِعُول) .

من قرأ (البُيُوت) فقد أتى بالكلام على (أصل الجمع مثل قَلْب وقُلُوب وفَلْس وفُلُوس) (١)

والأصل أن تُجمع فَعْل على فُعُول (وهو الأشهر) (٢).

أما مَنْ قرأ البِيُوت بالكسر فقد (استثقل الضَّمَّةَ في الباء وبعدها ياءً مضمومة ، فيجتمع في الكلمة ضَمَّتان بعدها واو ساكنة ، فتصير بمنزلة ثلاث ضمَّات ، وهذا من أثقل الكلام ، فكسروا الباء لثقل الضَّمَّات ولقرب الكَسْر من الياء) (٣).

فتكون الكسرة مع الباء أخفَّ من الضَّمَّة معها (٤)، كما قالوا سِعِيد و رِغِيف وشِهِيد ، فكسروا الأول للثاني إذ هو حرف حلق للتقريب من حركته (٥).

والكَسْر لغة مشهورة في هذا الجمع ، والضَّمُّ هو الأصل (٦)، وذكر النحاس أنَّ الكسر لغة رديئة (٧). والجمعان بمعنى واحد ، والكسر للإتباع الحركي ،والتوافق الصوتي .

(٣) جُثِيّ ، جِثِيّ :

في قوله تعالى : " ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً " (مريم / ٧٢).

قرأ جمهور السبعة (جُثِيّاً) زنة (فُعُول) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (جِثِيّاً) زنة (فِعُول).

---

(١) انظر ابن خالوية ٩٣ ، أبو زرعة ١٢٧ .
(٢) تاج العروس ٤ / ٤٥٧ .
(٣) أبو زرعة ١٢٧ .
(٤) الكشف ١ / ٢٨٤ .
(٥) السابق ١ / ٢٨٤ .
(٦) السابق ١ / ٢٨٥ .
(٧) إعراب النحاس ١ / ٢٩١ .

الأصل : جُثُووا (١) ، قَلَبُوا الوَاوَ ياءً وأدغموا الياءَيْن.

وجُثِيّاً جمع جاثٍ (٢) ، وقد يكون مصدراً موصوفاً به (٣).

وكسر الجيم في (جِثِيّ) لما بعدها من الكسر (٤) ، أي أتبع الكَسْرَ كمَنْ قرأ الحَمْدِ لِلّه (٥).

وجِثِيّ - بالضم والكسر - لغتان (٦) ، يقالان لمن جَلَس على رُكْبتيه (٧).

(٤) جُيُوب ، جِيُوب :

في قوله تعالى : " وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ " (النور/٣١).

قرأ عاصم وأبو عمرو ونافع وهشام (جُيُوب) زنة (فُعُول)،وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان (جِيُوب) زنة (فِعُول).

النحويون القدماء لا يُجيزُون القراءة بالكسر ، لكنَّ النَّحَّاس جوَّز ذلك على أن تُبْدل من الضَّمَّةِ كَسرةٌ (٨) وهما - بالضم والكسر - جمع جَيْب (٩).

(٥) حُلِيّ ، حِلِيّ :

في قوله تعالى : " واتَّخذ قَوْمُ مُوسىٰ مِنْ بَعْدِهِمِنْحُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ .. " (الأَعْراف / ١٤٨).

قرأ جمهور السبعة (حُلِيّ) زنة (فُعُول)،وقرأ حمزة والكسائي (حِلِيّ) زنة (فِعُول).

والأصل فيهما (حُلُوي) مثل قَلْب وقُلُوب ، فلما سبقت الواو الياء

---

(١) أبو زرعة ٤٣٩ .
(٢) غريب ابن قتيبة ٢٧٥ ، أبو زرعة ٤٣٩ ، لسان العرب ١٤ / ١٣٢ ، القاموس المحيط ٤ / ٣١١ .
(٣) المفردات ٨٨ .
(٤) معاني الزجاج ٣ / ٣٣٥ ، لسان العرب ١٤ / ١٣١ .
(٥) الإبانة لمكي ١٣٦ .
(٦) المهذب ٢ / ١٣٤ .
(٧) لسان العرب ١٤ / ١٣١ ، القاموس المحيط ٤ / ٣١١ .
(٨) إعراب النحاس ٣ / ١٣٤ .
(٩) القاموس المحيط ١ / ٥٠ .

قلب الواوُ ياءً ،فأدغمت في الياء فصارت (حُلُيّ)-بضم الحاء واللام- فاجتمعت ضمّتان وبعدهما ياءً مشددة، فكان ذلك أشدَّ ثِقَلاً ، فكُسِرت اللام لمَجِيء الياء ، فصارت (حُلِيّ) بضم الحاء ، وكسر اللام (١).

ولما كسرت اللام وأتى بعدها ياءً مشددة أَتْبَع الحاءَ مابعدها من الكسرة والياء ، فكسرَها ليعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء بعدها (٢) ، كما قالوا في قِسِيّ وعِصِيّ (٣) ، وذلك من قبيل الإتباع الصوتي .

فكِلا البناءين جمع (حَلْي)(٤) ، إلا أن الضَّمَّ على الأصل(٥)، فقد أَتَوا به على أصل مايجب لجمع فَعْل (٦).

والحَلْي : ما يُزَيَّن به من مَصُوغ المعدنيات أو الحجارة (٧)، ويستعمل للآدمي وللجماد ، يقال : حِلْية الرجل وحلية السيف (٨).

(٦) شُيُوخ ، شِيُوخ :

في قوله تعالى : " ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً " (غافر / ٦٧).

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص وهشام (شُيُوخ) زنة (فُعُول) وقرأ جمهور السبعة (شِيُوخ) زنة (فِعُول). وكلاهما جمع شيخ (٩).

(٧) عُيُون ، عِيُون :

في قوله تعالى : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وعُيُونٍ " (الحجر / ٤٥)(أ).

(أ) وجاء في الشعراء /٥٧، ١٣٤، ١٤٧، يس/ ٣٤، الدخان/ ٢٥، ٥٢، الذاريات /١٥، المرسلات/ ٤١، القمر/ ١٢ .

---

(١) أبو زرعة ٢٩٦ ، وانظر إعراب النحاس ٢ / ١٥٠ .
(٢) الكشف ١ / ٤٧٨ ، لسان العرب ١٤ / ١٩٥ .
(٣) معاني الأخفش ٢ / ٥٣٣ .
(٤) إعراب النحاس ٢/١٥٠ ، ابن خالوية ١٦٤ ، الصحاح ٦/ ٢٣١٨ ، المفردات ١٣٠ .
(٥) إعراب النحاس ٢ / ١٥٠ ، أبو زرعة ٢٩٦ .
(٦) ابن خالوية ١٦٤ .
(٧) القاموس المحيط ٤ / ٣١٩ .
(٨) ديوان الأدب ٤ / ١٨ .
(٩) القاموس المحيط ١ / ٢٦٣ .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص وهشام (عُيُون) زنة (فُعُول)،وقرأ جمهور السبعة (عِيُون) زنة (فِعُول).

وهما لغتان (١).

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتّفق المعنى بين الصيغتين (فُعُول) و (فِعُول) في بُكِيّ وبِكِيّ ، بُيُوت و بِيُوت ، جُثِيّ ، وجِثِيّ ، جُيُوب و جِيُوب ،حُلِيّ و حِلِيّ ، شُيُوخ و شِيُوخ ، عُيُون وعِيُون .

ثانياً : تَدُلُّ صيغة (فُعُول) على الجمع في بُكِيّ جمع باكٍ ، بُيُوت جمع بَيْت ، جُثِيّ جمع جَاثٍ ، جُيُوب جمع جَيْب ، حُلِيّ جمع حَلْي ، شُيُوخ جمع شَيْخ ، عُيُون جمع عَيْن .

وتَطَّرد (فُعُول) جمعاً لـ (فَعْل) ، فالغالب في كثرة " فَعْل " أن يكون على (فُعُول) و (فِعَال)(٢).

ثالثاً : الجمع على صيغة (فُعُول) هو الأصل ، فقد (انفردت بنات الياء بفُعُول لأن الضَّمَّةَ على الياء أخفُّ منها على الواو)(٣)، وكُسِرت الفاء لأنهم استثقلوا الضَّمَّة في الفاء وبعدها ياءٌ مضمومةٌ فيجتمع في الكلمة ضَمَّتان بعدها واوٌ ساكنةٌ فتصير بمنزلة ثلاث ضمَّات ، وهذا من أثقل الكلام ، فكسروا الياء لثِقَل الضَّمَّات ، ولقرب الكسر من الياء (٤).

رابعاً : ذُكر في أكثر من موضع أن (فِعُول) لغة في (فُعُول)،فـ(بِيُوت) لغة في (بُيُوت) ، وعِيُون لغة في عُيُون ، والكسر لغة مشهورة ، ولم يستحسنها النَّحَّاس في (بِيُوت) .

---

(١) المهذب ٢ / ٧٥ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٦٥٧ ، ابن السراج ٢ / ٤٣٤ ، التبصرة والتذكرة ٢ / ٦٤١ ، ابن يعيش ١٥/٥ ، شرح الشافية (الرضى) ٢ / ٩٠ ، ٩٤ ، أوضح المسالك ٣١٨/٤ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٨ ، همع الهوامع ١٠٠/٦ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢ / ٦٤٣ .

(٤) أبو زرعة ١٢٧ .

خامساً : من الجدول نلاحظ أن بعض القراء التزم القراءة بصيغةٍ معينـــــةٍ ، فـ (فُعُول) قرأ بها أبو عمرو و ورش في الألفاظ جميعها ، وقـــرأ هشـــام وقالون وحفص بنسبة ٨٦ ٪ و (فِعُول) قرأ حمزة والكسائـي بها في جميع الألفـــاظ ، ولا تبـاين بين باقي القراء .

فُعُـــــول	فِعُـــــول	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم		أبوعمرو	حمـــزة	نـافـع	الكسـائي
				حفص	أبو بكر				
بُكِيّ	بِكِيّ	0	0	0	0	0	/	0	/
بُيُوت	بِيُوت	/	/	0	/	0	/	×	/
جُثِيّ	جِثِيّ	0	0	/	0	0	/	0	/
جُيُوب	جِيُوب	×	/	0	0	0	/	0	/
حُلِيّ	حِلِيّ	0	0	0	0	0	/	0	/
شُيُوخ	شِيُوخ	×	/	0	/	0	/	0	/
عُيُون	عِيُون	×	/	0	/	0	/	0	/
المجموع = ٧	فُعُول = 0	٦	٣	٦	٤	٧	٠	٧	٠
	فِعُول = /	٤	٤	١	٣	٠	٧	١	٧

المطلب الرابع : بين جمع التكسير وما دلّ على الجمع

يبحث فيه العلاقة بين اسمين ، الأول جمع مكسَّر ، والآخر اسم يدل علـــى الجمع ، كأن يكون اسم جمع أو اسم جنس أو جمع جمـع .

وقد اختلف القراء السبعة في أسماء تشملها هذه العلاقة ، ويتضـــح ذلك من خلال الصيغ التالية :

أولاً : بيـــن فُعُـل وفَعَـل .

أولاً : بين فُعُل و فَعَل

(١) ثُمُر ، ثَمَر(*):

مثال ذلك قوله تعالى : " انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ.." (الأنعام/٩٩) (أ)

قرأ حمزة والكسائي (ثُمُره) زنة (فُعُل). وقرأ جمهور السبعة (ثَمَره) زنة (فَعَل).

تدرس هذه العلاقة في مبحث (ما جاء على أكثر من صيغتين).

(٢) سُلُف ، سَلَف :

في قوله تعالى :"فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخَرِينَ .. "(الزخرف / ٥٦).

قرأ حمزة والكسائي (سُلُفاً) زنة (فُعُل) ،وقرأ جمهور السبعة (سَلَفاً) زنة (فَعَل).

واختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعين :

(١) فمنهم مَنْ جعل (سَلَف) جمع سَالِف (١)مثل خَادِم وخَدَم وتَابِع وتَبَع وحَارِس وحَرَس .

ومنهم مَنْ جعله اسم جمع لأن (فَعَلاً) ليس من أبنية الجموع المكسَّرة (٢).

(٢) وقيل سُلُف جمع سَلِيف مثل السَّبِيل والسُّبُل ، والرَّغِيف والرُّغُف (٣).

ومنهم مَنْ جَعَله جمع سُلْفَة ، قال الفراء : (كأن واحدته سُلْفَة من الناس،أي قِطْعة من النَّاس مثل أُمَّة)(٤)، وجعلوه جمع سَلَف مثل أَسَد و أُسُد ووَثَن و وُثُن (٥) ، وهو كثير (٦).

والجمعان متقاربان في المعنى (٧)، والسَّلَف والسُّلُف : القطعة من الناس (٨).

(أ) وذُكِر في الأنعام/١٤١ ، يس/٣٥ .

---

(١) انظر ابن خالوية ٣٢٢ ، أبو زرعة ٦٥٣ ،الكشف ٢ / ٢٦١ .
(٢) البحر المحيط ٨ / ٢٤ .
(٣) انظر معاني الفراء ٣٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٣٩٩ ، معاني الزجاج ٤١٦/٤ ، إعراب النحاس ٤ / ١١٥ ، ابن خالوية ٣٢٢.
(٤) معاني الفراء ٣ / ٣٦ ، البحر المحيط ٨ / ٢٤ .
(٥) أبو زرعة ٦٥١ ، الكشف ٢ / ٢٦١ .
(٦) الكشف ٢ / ٢٦١ .
(٧) أبو زرعة ٦٥١ .
(٨) معاني الفراء ٣ / ٣٦ .

(*) يدرس هذه العلاقة في مبحث(ما جاء على أكثر من صيغتين) ص٥٤٣ .

ومنهم مَنْ فَرَّق بين معنييهما . قال طلحة بن مُصَرِّف (١) :(السَّلَف - بالفتح - في الخير ، والسُّلُف - بالضم - في الشَّر)(٢).

(٣) عُمُد ، عَمَد :

في قوله تعالى "في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ" (الهمزة / ٩).

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (عُمُد) زنة (فُعُل)،وقرأ جمهور السبعة (عَمَد) زنة (فَعَل) .

وقد اختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعين :

(١) فذهب بعضهم إلى أن عَمَد جمع عَمُود (٣) مثل الأَدِيم والأَدَم والقَضِيم والقَضَم.

ولا فرق في جمع (فَعِيل) و (فَعُول) على (فَعَل) ، وذلك(لاتفاق حروف المد واللّين في موضع واحد ، ألا ترى أنك تقول فِرَاش و فُرُش ، وعَمُود وعُمُد،وسَرِير وسُرُر ، فيتفق لفظ الجمع ، وإن كانت أبنية الواحد مختلفة لاتفاق حروف المَدّ واللّين في موضع واحد)(٤).

ومنهم من جعله اسم جمع لعَمُود (٥) . (لأن " فَعُولاً " و " فَعَلاً " غير مستمِرّين في الجموع،وإنّما يأتي " فَعَل " جمعاً " لفَاعِل " كحَارِس وحَرَس)(٦).

وقيل عَمَد جمع عِمَاد (٧).

وقالوا واحدها عَمَدَة كما تقول بَقَرَة وبَقَر،وثَمَرَة وثَمَر (٨)،أرادوا اسم الجنس .

---

(١) تابعي كبير ، سيد القراء في الكوفة ت ١١٢ ، ارجع في ترجمته إلى غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٣/١ .
(٢) أبو زرعة ٦٥١ .
(٣) معاني القراء ٢٩١/٣ ،تاج العروس ٤١١/٨ ، الصحاح ٢ / ٥١١ .
(٤) ابن خالوية ٣٧٦ .
(٥) انظر: أبو زرعة ٧٣٣ ،الكشف ٣٨٩/٢ ،البحر المحيط ٥١١/٨،لسان العرب ٣٠٣/٣.
(٦) الكشف ٢ / ٣٨٩ .
(٧) البحر المحيط ٥١١/٨ ، المصباح المنير ٤٢٨/٢ ،تاج العروس ٤١١/٨.
(٨) أبو زرعة ٧٣٣ .

(٢) أما عُمُد فقد جعله بعضهم جمعاً للعَمُود (١) ، مثل الأَدِيم والأُدُم ، والقَضِيم والقُضُم ورَسُول ورُسُل .

ويقال عُمُد جمع عِمَاد كجِدَار وجُدُر وكِتَاب وكُتُب .

والملاحظ أن أكثرهم جعل الجمعين لمفرد واحد وهو عَمُود، والمعنى على جميع الأحوال واحد بين العَمَد والعُمُد.(٢)

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتَّفق المعنى بين الصيغتين الجمعيتين (فُعُل) و (فَعَل) في عُمُد و عَمَد .

واحتمل الاتفاق والاختلاف في السُّلُف والسَّلَف بمعنى: القطعة من الناس ، وقيل السَّلَف في الخير ، والسُّلُف في الشَّر.

ثانياً : (فَعَل) تكون جمعاً لـ (فَاعِل) و (فَعُول) و (فِعَال) و (فَعَلة) . وتكون اسم جمع (٣) .

وتكون (فُعُل) جمعاً لـ (فَعِيل) و (فَعُول) و (فِعَال)(٤) ، ففُعُل جمع يطَّرد في كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مَدَّةٌ بشرط كونه صحيح الآخر ، وغير مضاعف إن كانت المُدَّة ألفاً(٥) ، وهو غير مطَّرد فيما كان معتل الآخر أو مضاعف .

وقال سيبويه (ما كان " فَعُولاً " فهو بمنزلة " فَعِيل "،قالوا عَمُود وعُمُد،فهذا بمنزلة قُضُب وقُلُب وكُثُب)(٦) جمع قَضِيب وقَلِيب وكَثِيب .

ويأتي فُعُل جمعاً لـ (فَعَل) (٧) ، و(فُعْلَة) (٨).

---

(١) معاني الفراء ٢٩١/٣ ، تاج العروس ٤١١/٨ ، الصحاح ٥١١/٢ .

(٢) ابن خالوية ٣٧٦ ، أبو زرعة ٧٣٣ ، تاج العروس ٨ / ٤١١ .

(٣) انظر : المقتضب ٢ / ٢٢٠ ، ابن السراج ٣ /٣١ ، البحرالمحيط ٨ / ٢٤.

(٤) انظر : ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النَّحَّاس ٢٩٠/٥ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٤٢/٥ ، شرح الشافية ١٣٣/٢، أوضح المسالك ٣١٣/٤ .

(٥) ابن عقيل ٤ / ١٢٠ .

(٦) الكتاب ٣ / ١٠٨ .

(٧) التبصرة والتذكرة ٦٤٦ .

(٨) معاني الفراء ٣ / ٣٦ ، البحر المحيط ٨ / ٢٤ .

ثانياً : بين فِعَل وفِعْل

(١) قِطَع ، قِطْع :

في قوله تعالى : " .. كأنَّما أُغْشِيَت وجوهُهم قِطَعاً من الليلِ مُظلماً " (يونس / ٢٧).

قرأ جمهور السبعة (قِطَعاً) زنة (فِعَل)،وقرأ ابن كثير والكسائي (قِطْعاً) زنة (فِعْل).

من قرأ (قِطَعاً) جعله جمع قِطْعة ، مثل خِرْقَة وخِرَق ، وكِسْرة وكِسَر ودِمْنَة ودِمَن (١).

ومن قرأ (قِطْعاً) جعله جمع قِطْعةٌ كما في سِدْرة وسِدَر (٢).

ويكون معنى الكلام : (كأنَّما أُغْشِي وجهُ كلِّ إنسان منهم قطعةً من الليل ثم جمع ذلك لأن الوجوه جماعة)(٣)،لذلك جعلوا " مُظْلِماً " حالاً من الليل (٤).

وجعل بعض أهل اللغة (قِطْعاً) اسماً للشيء المقطوع (٥)،فأجْرَوه على التوحيد (٦) ، والمراد : ظُلْمةٌ من الليل أوبَقِيَّةمن سواد الليل (٧) ، أي:بعض الليل أو طائفة منه (٨).

وعلى هذا التوجيه يكون قوله مُظْلِماً صفةً لقوله قِطْعاً (٩).

وكما مرَّ بنا ، فالقراءتان تفيدان الجمع على أحد الوجهين في قراءة الإسكان ، فتكون القراءتان بمعنى واحد . وعلى اعتبار (قِطْعاً) اسم لما يُقْطَع يكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين الإفراد والجمع . وقد يكون معناهما واحداً(١٠).

---

(١) انظر معاني الأخفش ٥٦٨/٢ ، مجاز القرآن ٢٧٨/١ ،غريب ابن قتيبة ١٩٦، إعراب النحاس ٢ / ٢٥١ ، ابن خالوية ١٨١ .

(٢) أبو زرعة ٣٣٠ .

(٣) السابق ٣٣٠ .

(٤) معاني الزجاج ٣ / ٨٢٥ ، الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٠.

(٥) غريب ابن قتيبة ١٩٦ ، ٣٢٠ ، معاني النحاس ٢٩١/٣، البحر المحيط ١٥٠/٥.

(٦) أبو زرعة ٣٣٠ ، الكشف ٥١٧/١ .

(٧) ديوان الأدب ١٨٨/١، الصحاح ١٢٦٦/٣، أبو زرعة ٣٣٠،البحرالمحيط ١٥٠/٥.

(٨) مقاييس اللغة ٥ / ١٠١ .

(٩) انظر : أبو زرعة ٣٣٠ ، الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ١٥٠/٥.

(١٠) مجاز القرآن ٢٧٨/١ .

(٢) كِسَفَاً ، كِسْفَاً :

مثال ذلك قوله تعالى : " أو تُسْقِطَ السَّماءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفَاً " (الإسراء / ٩٢)(أ).

قرأ ابن عامر وعاصم ونافع (كِسَفَاً) زنة (فِعَل)،وقرأ جمهور السبعة (كِسْفاً) زنة (فِعْل).

من قرأ كِسَفاً أراد جمع كِسْفة(١) . مثل قِطْعَة وقِطَع وكِسْرَة وكِسَر.

أما القراءة بالإسكان ـ كِسْفَاً ـ فتوجيهها على أحد الوجوه التالية :

(١) اسم جنس جمعي : فكِسْفاً جمع كِسْفة كبُسْرة وبُسْر ، وتَمْرة وتَمْر (٢) فيكون مما يفرق بين الجمع والواحد بالهاء ، وبهذا يكون معنى القراءتين واحداً.

(٢) أن يكون " كسفاً " مصدراً (٣) كعِلْم وحِلْم.

(٣) أن يكون اسماً مفرداً كالطُّحْن : اسم الدقيق (٤).

وفي التوجيهين الأخيرين يراد المفرد ، ويكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين المفرد والجمع .

والكِسْفَة : القِطْعة (٥).

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع (فِعَل) و (فِعْل) في كِسْف جمعاً لكِسْفة وهي القِطْعة.

واحتمل المعنى بين الصيغتين وجهي الاتفاق والاختلاف في قِطَع وقِطْع فهما جمع قِطْعة.

(أ) وجاء في الشعراء/١٨٧ ، الروم/٤٨، سبأ/٩ (ر: ف /١).

---

(١) معاني الفراء ١٣١/٢ ، مجاز القرآن ٣٩٠/١ ، ٩١/٢ ،غريب ابن قتيبة ٢٦١ ، ٣٢٠ ، معاني الزجاج ٢٥٩/٣ ، إعراب النحاس ٢ / ٤٤١ .

(٢) مجاز القرآن ٣٩٠/١ ، ديوان الأدب ١٩٠/١ ،أبو زرعة ٤١٠، الكشف ٥١/٢.

(٣) معاني الفراء ١٣١/٢ ، ابن خالوية ٢٢٠ .

(٤) الكشف ٢ / ٥١ ، المخصص ١٤ / ١٥٦ .

(٥) غريب ابن قتيبة ٢٦١ ، معاني الزجاج ٣ / ٢٥٩ ، معاني النحاس ٥ / ١٠٢ .

وعلى اعتبار (قِطْع) ـ بالسكون ـ اسماً للشيء المقطوع فهي مفرد ، فيكون الخلاف بين الصيغتين كالفرق بين الإفراد والجمع .

ثانياً : يطرد (فِعَل) جمعاً لـ (فِعْلَة)(١)، قال سيبويه : (ماكان على " فِعْلَة " فإنَّك إذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدَر وقِرَب وكِسَر ،وتقول : لِحْيَة ولِحىً ورِشْوَة و رِشاً)(٢) وقال : (سِدْرَة وسِدَر فكسروها على " فِعَل "،جعلوها ككِسَر وحِقّه وحِقَاق وحِقَق)(٣).

أما " فِعْل " فتكون جمعاً لـ (فِعْلَة) ، وتكون اسماً كالقِطْع والطِّحْن(٤). وربَّما كان فِعْل ـ هنا ـ مُخَفَّفاً من (فِعَل) وذلك للتخلص من الثقل الناتج عن الانتقال من كسرة إلى فتحة.

ثالثاً : بين فِعَال و فَعْل

عِظَام ، عَظْم :

في قوله تعالى : " فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً " (المؤمنون / ١٤).

قرأ جمهور السبعة (عِظَاماً) زنة (فِعَال) ، وابن عامر وأبوبكر (عَظْماً) زنة (فَعْل).

العِظَام جمع عَظْم،وفيه بيان (كثرة ما في الإنسان من العِظَام)(٥) وبيان أنواع تلك العظام .

أما القراءة بـ (عَظْم) فالمُرَاد أنَّ الواحد يُدُلُّ على الجمع لأنَّه اسم جنس (٦) . والقراءتان بمعنى واحد .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٦٥١ ، ابن يعيش ٢٣/٥ ، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢١/٤ ، همع الهوامع ٦ / ٩٧.

(٢) الكتاب ٣ / ٥٨١ .

(٣) السابق ٣ / ٥٨٥ .

(٤) انظر الكشف ٢ / ٥١ ، المخصص ١٥٦/١٤ .

(٥) الكشف ٢ / ١٢٦ .

(٦) انظر : معاني الزجاج ٤ / ٨ ، معاني النحاس ٤ / ٤٤٨ ، الكشف ٢ / ١٢٦ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولا : اتّفق المعنى بين الصيغتين (فِعَال) و (فَعْل) في عِظَام وعَظْم ، لأن عَظْماً اسم جنس يدل على الجمع .

ثانياً : تطرد صيغة (فِعَال) جمعاً لـ (فَعْل) اسماً أو صفة (١)، وتأتي فَعْل اسما للجنس (٢).

رابعاً : بين فِعَالَة و فِعَالَات

جِمَالة ، جِمَالَات :

في قوله تعالى : " كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ " (المُرْسَلات / ٣٣).

قرأ حمزة والكسائي وحفص (جِمَالة) زنة (فِعَالة) ، وقرأ جمهور السبعة (جِمَالات) زنة (فِعَالات).

مَنْ قرأ جِمَالة جعلوها جمع جَمَل،تقول (جَمَل وجِمَال ، وإنّما تدخل الهاء توكيداً لتأنيث الجمع كحَجَر وحِجَارة)(٣)، والجِمَال أكثر من الجِمَالة في كلام العرب (٤).

وذهب بعض الباحثين أن (جِمَالة) اسم جمع،حيث لا واحد له من لفظه (٥) . وهذا الرأي يحتاج إلى التثبت لأن جِمَالة جمع جَمَل كما سبق .

واختُلِفَ في تصنيف بنية (جِمَالات) :

فقيل جِمَالات جمع جِمَال ، فيكون جِمَالات جمع الجمع ،كرِجَال ورِجَالات وبُيُوت وبُيُوتَات (٦).

وقال الفراء : يجوز أن يجعل واحد الجِمَالات جِمَالة (٧).

---

(١) انظر سيبويه ٥٦٧/٣ ، المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٣/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ ،شرح الشافية ـ الرضى ٩٠/٣٠ ،١١٧، أوضح المسالك ٤ / ٣١٥ ، ابن عقيل ١٢٥/٤ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .

(٢) انظر معاني النحاس ٤٤٨/٤ ،أبو زرعة ٤٨٤ ، الكشف ١٢٦/٢ .

(٣) أبو زرعة ٧٤٤ ،وانظر: معاني الزجاج ٢٦٨/٥ ، إعراب النحاس ١٢١/٥ ، البحر المحيط ٨ / ٤٠٧ .

(٤) معاني الفراء ٣ / ٢٢٥.

(٥) المهذب ٢ / ٤٤١ .

(٦) انظر: معاني الفراء ٢٢٥/٣ ،معاني الزجاج ٢٦٨/٥، البحر المحيط٤٠٧/٨ ، المصباح المنير ١١٠/١ .

(٧) معاني الفراء ٢٢٥/٣ .

ويجوز أن يكون جِمَالات بمعنى جِمَـال ، والتَّاء لتأنيث الجماعة (١)،فقد كَثُر جمعُ السلامة في التكسير،قالوا:رِجَالات وبُيُوتات لأنها جُمُوع مُكَسَّرة مؤنثة فجمعوها بالألف والتاء ، كما يُجْمع المؤنث (٢).

ويقال : جِمَالة وجِمَالات لغاتٌ في جمع جَمَل (٣).

ولا فرق أن يكون جِمَالات جمع جِمَال أو جِمَالة،لأن التاء في جِمَالة لتأنيث الجمع .

و لنلاحظ ما يأتي:

أولاً : اتفق المعنى ببين صيغتي الجمع (فِعَالَة) و (فِعَالَات) في جِمَالة وجِمَالات ، وهي : الإبل .

ثانياً : تكون (فِعَالة) جمعاً لـ (فَعَل)(٤)وتكون جمع الجمع ، أي جمع (فِعَال) ، وربما كانت اسم جمع لا مفرد له من لفظه .

أما (فِعَالات) فتكون جمعاً للجمع (٥)، أي جمعاً لـ (فِعَال)أو (فِعَالة). ومن الطريف ما ذكره السيوطي أن جِمَالات جمع الجمع ست مرات ـ حيث يقول ـ (ليس في كلامهم جمع جمع ست مرات إلاالجَمَل، فإنَّهم جمعوا جَمَلاً أَجْمُلاً ثمَّ أَجْمَالاً ثم جِمَالاً ثم جِمَالةً ثم جِمَالات، فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع .

ثالثاً : وقيل هما لغتان .

المطلب الخامس : فيما دلَّ على الجمع

نبحث فيه العلاقة بين اسمين يدلَّان على الجمع ، وذلك فيما اختلف فيه القراء السبعة ،وفيه :

أولا : بين فَعْل و فَعَل .

ثانيا : بين فَعَال و فَعِل .

---

(١) إعراب النحاس ٥ / ١٢١ .
(٢) ابن يعيش ٥ / ٧٦ .
(٣) المنتخب ٢ / ٥٤٠ .
(٤) ابن السراج ٢ / ٤٣٥ .
(٥) ابن السراج ٣ / ٣٢ ، ابن يعيش ٥ / ٧٤ .
(٦) المزهر ٢ / ٧٩ .

أولاً : بين فَعْل و فَعَل

مَعْز ، مَعَز :

في قوله تعالى : " ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ... " (الأنعام / ١٤٣).

قرأ جمهور السبعة (المَعْز) زنة (فَعْل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو (المَعَز) زنة (فَعَل).

المَعْز جمع (مَاعِز) مثل تَاجِر وتَجْر ، وصَاحِب وصَحْب (١)، أو اسم جمع عند سيبويه (٢).

وتسكين العين هو الأصل (٣) ، وهو الأكثر في كلام العرب (٤).

واختلفوا في سبب فتح العين في (المَعَز):

(١) فمنهم من قال إنها بالفتح (جمع مَاعِز كحَارِس وحَرَس وخَادِم وخَدَم) (٥)، وقيل اسم جنس كالمَعْز (٦).

(٢) ومنهم من عزى هذا الفتح لأن فيها حرفاً من حروف الحلق كالظَّعْن والظَّعَن (٧).

والمَعْز ـ بالسكون والفتح ـ لغتان (٨).

ونلحظ أنه :

أولاً : اتّفق المعنى بين صيغتي الجمع (فَعْل) و (فَعَل) في مَعْز ومَعَز جمع ماعِز وهو خلاف الغَنَم.

ثانياً : في هذين الجمعين : التسكين للعين هو الأصل وهو المشهور في كلام العرب ، والفتح لغة فيه.

---

(١) معاني الأخفش ٢/٥٠٨ ، الصحاح ٣/٨٩٧ ، أبو زرعة ٢٧٥ ، الكشف ١/٤٥٦ .
(٢) الكتاب ٢ / ٨٩ ، ١٤٢ .
(٣) ابن خالوية ١٥٢ ، أبو زرعة ٢٧٥ .
(٤) إعراب النحاس ٢ / ١٠٣ .
(٥) معاني الأخفش ٢/٥٠٨ ، الكشف ١/٤٥٦ .
(٦) الصحاح ٣ / ٨٩٧ .
(٧) إعراب النحاس ٢/١٠٣ ، ابن خالوية ١٥٢ ، أبو زرعة ٢٧٥ .
(٨) معاني الأخفش ٢ / ٥٠٨ ، الكشف ١ / ٤٥٦ ، المهذب ١ / ٢٢٩ .

وهذا كله عند الكوفيين حيث جعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها.
ورأوا هذا قياسا في كل (فَعْل) وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتح.(١)
فالاسم الثلاثي إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة ففيها الوجهان التسكين والتثقيل (٢)، قال الفراء : كلُّ حرف فُتِح أوّلُه وسُكِّن ثانيه فتثقيله جائز إذا كان ثانيه من حروف الحلق (٣).

ثالثاً : اختُلِف في (فَعْل) هل هي جمعٌ مُكَسَّر لـ (فَاعِل)، أو اسم جمع ؟
فهي جمع تكسير عند الأخفش ، ولكنه سماعي وليس بقياس (٤)، وهي اسم جمع وليس بجمع عند سيبويه وغيره (٥).
أما (فَعَل) فتكون جمعاً لـ (فَاعِل)، مثل خَادِم وخَدَم، وسَالِف وسَلَف (٦).
وكلتا الصيغتين فَعْل و فَعَل : اسم جنس (٧).

ثانياً : بين فَعَال و فَعِل

كَلَام ، كَلِم :

في قوله تعالى : " يُرِيدُون أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ " (الفتح / ١٥).
قرأ جمهور السبعة (كَلَام) زنة (فَعَال) ، وقرأ حمزة والكسائي (كَلِم) زنة (فَعِل).
مَنْ قرأ (كَلَام) أراد اسم الجنس الذي يقع على القليل والكثير(٨).
وقيل: الكَلَام مصدر (٩) يدل على الكثرة من الكَلَام (١٠).

---

(١) انظر شرح الشافية ـ الرضى ١/٤٧ .
(٢) انظر شرح الشافية ١/٤٧ ، ابن خالوية ١٩٥ ، أبو زرعة ٣٥٩، المزهر٢/١٠٩.
(٣) معاني الفراء ٢ / ٤٧ .
(٤) شرح الشافية ٢ / ٢٠٣ ، ابن يعيش ٥ / ٧٧ .
(٥) الكتاب ٢/٨٩، ١٤٢، التبصرة والتذكرة ٦٧٩، ابن السراج ٣/٣١، ابن يعيش ٥ / ٧٧ .
(٦) معاني الأخفش ٢ / ٥٠٨ ، الكشف ١ / ٤٥٦ ، ٢/٣٨٩ .
(٧) الصحاح ٣ / ٨٩٧ .
(٨) إعراب النحاس ٤ / ١٩٩ ، الصحاح ٥ / ٢٠٢٣ .
(٩) معاني الفراء ٣ / ٦٦ .
(١٠) الكشف ٢ / ٢٨١ .

أما مَنْ قرأ (كُلِم) فأراد جمع كَلِمة ،مثل نَبِقة ونَبِق (١)، فتكون اسم جنس جمعي (كالذي بين واحده وجمعه الهاء كتَمْرة وتَمِر وبَسْرَة وبَسِر)(٢). والمعنى فيهما واحد ، ويراد بهما الجمع (٣).

والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعةلمعنى مفهوم(٤). وهو ماكان مكتفياً بنفسه وهو الجملة، والكَلِم لا يكون أقل من ثلاث كلمات (٥).

ونلاحظ مايلي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فَعَال و فَعِل في كَلام وكَلِم، كلاهما جمع (كَلِمة).

ثانياً : جاءت صيغة (فَعَال) اسماً للجنس ، كما جاءت مصدراً .

وجاءت صيغة (فَعِل) جَمعاً لـ (فَعِلة) وهو قليل ، وأكثر ما يجيء جمع (فَعِلة) بالألف والتاء (٦). وتجيء (فَعِل) جمعاً لـ (فِعْلة) ، وإن كان أكثر مايجيء جمع (فعلة) بالألف والتاء . وجاءت اسماً للجنس .

---

(١) معاني الفراء ٣ / ٦٦ ، إعراب النحاس ٤ / ١٩٩ ، ديوان الأدب ٢٤٩/١، الصحاح ٥ / ٢٢٠٣ .

(٢) الكشف ٢ / ٢٨١ .

(٣) انظر : أبو زرعة ٦٧٣ .

(٤) المصباح المنير ٥٣٩ .

(٥) لسان العرب ١٢ / ٥٢٣ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٦٥٤ .

المبحث الخامس

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يدرس في هذا المبحث العلاقة بين ثلاث صيغ اختلف في قراءتها السبعة، منها المفرد ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير ، واسم الجنس وفيه :

أولاً : فُعْل و فُعُل و فَعَل :

ثانياً : فُعْل و فُعُل و فِعِلّ .

ثالثاً : فَعِيلة و فَعِيلات و فَعَائِل .

رابعاً : مَفْعَل و مَفْعِل و مَفَاعِل .

أولاً : بين فُعْل ، و فُعُل ، و فَعَل

ثُمْر ، ثُمُر ، ثَمَر :

في قوله تعالى : " وكان له ثَمَرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثرُ مِنك مالاً وأعزنفراً " (الكهف / ٣٤) (أ).

قرأ أبو عمرو (ثُمْر) زنة (فُعْل) ، وقرأ جمهور السبعة (ثُمُر) زنة (فُعُل) ، وقرأ عاصم (ثَمَر) زنة (فَعَل) .

(الثَّمَر) جمع (ثَمَرة) كبَقَرة و بَقَر ، الفرق بين الواحد والجمع إسقاط الهاء (١) ، فهو اسم جنس جمعي .

و الثُّمُر فيها ثلاثة أوجه :

(١) أن يكون اسماً مفرداً لما يجتنى كعُنُق وطُنُب ، وهذا نادرٌ قليلٌ مثله في الكلام (٢).

(٢) أن يكون جمعاً لاسم مفرد ، أي جمع ثَمَرة ،كبَدَنة وبُدُن وخَشَبة وخُشُب(٣) ، فيكون ثُمُر جمع ثَمَرة .

(أ) وجاء في الكهف / ٤٢ .

---

(١) انظر : ابن خالوية ٢٢٣ ، أبو زرعة ٤١٦ .

(٢) أبو زرعة ٤١٦ ، الكشف ٢ / ٥٩ .

(٣) أبو زرعة ٤١٦ ، الكشف ٢ / ٥٩ .

(٣) أن يكون جمع الجمع ، فثُمُر جمع ثِمَار ، وثِمَار جمع ثَمَرة (١) ، أو يكون الثُّمُر جماعة الثَّمَر (٢) .

والوجهان الثاني والثالث يتفقان مع قراءة (ثَمَر) لدلالتها جميعا على الجمع ، وتختلف هذه الوجوه مع الوجه الأول لدلالته على المفرد .

أما (ثُمْر) فإسكان الميم للتخفيف والأصل فيها الضم (٣) .

وكل ماقيل في (ثُمُر) يقال في (ثُمْر) فلا أثر للإسكان في الدلالة .

والثَّمَر : ما يجتنى من ذي الثَّمَر (٤) ، أي من الأشجار ذات الثَّمَر .

وفرَّق الفرَّاء دلالياً بين (الثَّمَر) و (الثُّمُر) فقال (ماكان في القرآن من ثُمُر - بالضم - فهو مَال ، وما كان من ثَمَر فهو من الثِّمَار) (٥) ، أي : الثَّمَر المأكول .

وذُكِر أن (ثُمُر) - بضمتين - لغة تميم ، وثَمَر - بفتحتين - لغة كِنَانة (٦) .

ولنلحظ مايأتي :

أولاً : الصيغ الثلاثة فُعُل ، فُعْل ، فَعَل تدل على الجمع وذلك في ثُمُر ، و ثُمْر وثَمَر ، (فثَمَر : فَعَل) اسم جنس جمعي ، و (ثُمُر : فُعُل) جمع ثَمَرة ، أو جمع الجمع لثَمَرة . وقد يكون الثُّمُر اسماً مفرداً ، وهذا الوزن نادر في المفرد ، أما (ثُمْر) فالأصل فيه (ثُمُر) والإسكان للتخفيف ، فينطبق عليه ما انطبق على ثُمُر بالضم .

ثانياً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغ الثلاثة (فَعَل) و (فُعْل) و (فُعُل) في ثَمَر وثُمْر وثُمُر في كونها تدل على مايُجْتَنَى من أثمار الشجر ، لكن الفراء فرق بينهما فجعل الثُّمُر : المال ،

---

(١) ابن خالوية ٢٢٣ ، الكشف ٢/٥٩ ، القاموس المحيط ١/٣٨٣ .
(٢) مجاز القرآن ١ / ٤٠٢ .
(٣) الكشف ٢ / ٥٩ ، البحر المحيط ٦ / ١٢٥ .
(٤) الكشف ٢ / ٥٩ .
(٥) معاني الفراء ٢ / ١٤٤ ، وانظر: معاني الزجاج ٣ / ٢٨٥ .
(٦) تفسير الجلالين ١/١٣٦

والثَّمَر : ثَمَر الأشجار . أمَّا المعنى الوظيفي بين الصيغ الثلاثة فيختلف في الدلالة على العدد لأنَّ الصيغ منها مايدل على اسم الجنس الجمعي (ثَمَر)،ومنها ما يدل على الجمع وجمع الجمع وذلك (ثُمُر و ثُمْر).

ثالثاً : يبدو أن الكلمات الثلاثة لغات ، بضمتين لتميم ، وبفتحتين لكنانة، وبضم فسكون ربما كان لقريش .

ثانياً : بين فُعْل و فُعُل و فِعِلّ

جُبْل ، جُبُل ، جِبِلّ :

في قوله تعالى : " وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُون " (يس / ٦٢).

قرأ ابن عامر وأبو عمرو (جُبْلاً) ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (جُبُلاً) زنة (فُعُل) ، وقرأ عاصم ونافع (جِبِلاًّ) زنة (فِعِلّ).

(جُبُلاً) بضمتين على الأصل ، جمع جَبِيل (١) مثل سَبِيل و سُبُل ، وطَرِيق وطُرُق،ورَغِيف ورُغُف .

أما (جُبْلاً) ، فقد استثقلوا اجتماع الضمتين،فأسكنوا الباء طلباً للتخفيف (٢).

و (جِبِلاًّ) جمع (جِبِلَّة) (٣)،فيكون جِبِلاًّ اسم جنس جمعي،لأنه تميز عن مفرده بالتاء الزائدة في آخره .

والذي يبدو أنها لغات (٤) ، بمعنى واحد لأنها مشتقة من أصل واحد ، وتدل على الجمع .

والمعنى : الخَلْق والخليقة والجماعة (٥).

---

(١) أبو زرعة ٦٠٢ ، الكشف ٢ / ٢١٩ .
(٢) السابق
(٣) إعراب النحاس ٣ / ٤٠٣ ، الكشف ٢ / ٢١٩ .
(٤) ابن خالوية ٢٩٩ ، المهذب ٢ / ٢٩٢ .
(٥) مجاز القرآن ٢ / ١٦٥ ، غريب ابن قتيبة ٣٦٧ ، مقاييس اللغة ١/٥٠٢.

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتّفاق المعنى المعجمي والوظيفي في الصيغ الثلاثة (فُعْل ،فُعُل فِعِلّ) في (جُبْل ، جُبُل ، جِبِلّ)، فهي في مادتها تدلُّ على الخُلُق والخليقة ، ووظيفياً تدل على الجمع ، فـ (جُبُل) جمع جَبِيل ، كذلك جُبْل ، إلا أنَّهم استثقلوا الضمتين في (جُبُل) ، فأسكنوا الباء طلباً للتخفيف ، أما (جِبِلّ) زنة (فِعِلّ) فهذا الوزن ليس من أوزان الجموع ، ولأنه من الجموع التي تُمَيَّز عن مفردها بالتاء الزائدة فهو اسم جنس جمعي .

ثانياً : (جُبْل) و (جُبُل) و (جِبِلّ) لغات ثلاث .

ثالثاً : بين فَعِيلة وفَعِيلَات و فَعَائِل

خَطِيئة ، خَطِيئَات ، خَطَايا :

في قوله تعالى : "..وادخُلُوا البابَ سُجَّداً نَغفِرْ لكم خَطِيئَاتِكم سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ " (الأعراف / ١٦١).

قرأ ابن عامر (خَطِيئَتَكم) زنة (فَعِيلة)،وقرأ جمهور السبعة (خَطِيئَاتِكم) بالجمع زنة (فَعِيلات) ، وقرأ أبو عمرو (خَطَايَاكم)بالجمع زنة (فَعَائِل).

القراءة بالإفراد لأنَّ الواحد يؤدّي عن الجمع ، ويفيد الكثرة (١)، وإضافة المفرد إلى الجمع فيه دلالة على الجمع،لأنَّ لكلّ واحد خطايا (٢)، والخَطِيئة بمعنى الشّرك (٣).

أما (خَطِيئَات فجمع خَطِيئة بالألف والتاء،نحو سَفِينة وسَفِينَات وصَحِيفة وصَحِيفَات) (٤) على وزن فَعِيلات . والجمعُ يدل على (كثرة الخطايا من القوم المضاف إليهم الخطايا ، والجمع المسلم بالألف والتاء يقع للكثير والقليل) (٥).

---

(١) أبو زرعة ٢٩٩ ، الكشف ٢٤٩/١ ، ٤٨٠ .
(٢) الكشف ١ / ٤٨٠ .
(٣) ابن خالوية ٨٣ ، أبو زرعة ١٠٢ ، الكشف ٢٤٨/١ .
(٤) معاني الزجاج ١ / ١٣٩ .
(٥) الكشف ١ / ٤٨٠ .

والخطيئات : الكبائر (١).

و (خَطَايا) جمع تكسير كما تقول : (رَعِيّة ورَعَايا ، وبَرِيّةوبَرَايا ، وضَحِيّة وضَحَايا)(٢) فجمعوا فَعِيلة على فَعَائِل . و (الجمع المكسَّر أدلُّ على الكثرة من الجمع المُسَلَّم ومن الواحد)(٣).

والأصل في (خَطَايا) : (خَطَايِيءُ) وقعت الياء بعد ألف (مَفَاعِل) وكانت زائدة فقلبت همزة فصارت (خَطَائِيءُ) ، فلما اجتمعت همزتان في الطرف ، قلبت الثانية ياء ، فصارت (خَطَائِي) ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف ، فأصبحت (خطائَي) ، ثم قلبت الياءُ ألفا ، فأصبحت (خَطَائَا) ، فقلبت الهمزة ياءً لاجتماع ثلاث ألفات ، وثقل الجمع ، لتصبح (خَطَايَا) ، زنة فَعَايِل أو فَعَائِل على الأصل .

وهذا هو رأي الجمهور (٤) ، وهناك طريقة أخرى في إعلال همزة (خَطَائِي)، وذلك بالقلب المكاني لتصبح خَطَايِيءُ ثم خَطَائَي ، ثم خطائا ،ثمخطايا(٥).

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين المفرد (فَعِيلة) وجمع المؤنث السالم (فَعِيلات) والجمع المكسر (فَعَائِل) في خَطِيئة وخَطِيئَات وخَطَايَا ، بمعنى الكبائر والآثام .

وكلها تدلُّ على الجمع ، لأنها مضافة إلى ضمير الجمع لكنَّ الدلالة الوظيفية تختلف من المفرد عن جمع المؤنث السالم عن جمع التكسير، (فالجمع المكسر أدلُّ على الكثرة من الجمع المسلم ، وهذا أدل على الكثرة من المفرد)(٦)وإن كان المفرَد يؤدي عن الجمع ويفيد الكثرة.

ثانياً : الأصل في خطايا : (خَطَايِيءُ) حدث إعلال بالقلب أو القلب المكاني فأصبحت (خَطَايا).

---

(١) أبو زرعة ١٠٢ .
(٢) السابق ٣٠٠ .
(٣) الكشف ١ / ٤٨٠ .
(٤) انظر سيبويه ٥٥٣/٣ ، معاني الزجاج ١٣٩/١ ،تنبيه العروس ٢١٣/١ ، الخصائص ٣ / ٦ .
(٥) انظر : أبو زرعة ٢٩٩ .
(٦) الكشف ١ / ٤٨٠ بتصرف .

رابعاً : بين مَفْعَل و مَفْعِل و مَفَاعِل

مَسْكَن ، مَسْكِن ، مَسَاكِن :

في قوله تعالى : " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ " (سبأ / ١٥).

قرأ حمزة وحفص (مَسْكَن) زنة (مَفْعَل) ، وقرأ الكسائي (مَسْكِن) زنة (مَفْعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (مَسَاكِن) زنة (مَفَاعِل).

(المَسْكَن) مصدر (أُتِيَ به على المستعمل المعروف ، لأنَّ المصدر من (فَعَل يَفْعُل) يأتي أبداً بالفتح)(١)،ويكون المَسْكَن اسم مكان . لأن اسم المكان من (فَعَل يَفْعُل) على وزن (مَفْعَل).

وإذا أردنا بالمسكن المصدر فيكون بمعنى السُّكْنَى ويدل على القليل والكثير من جنسه فاستُغْنِيَ بالواحد عن الجمع (٢).

أما المَسْكِن فهو مصدرٌ سماعيٌ لخروجه على الأصل ، ويكون اسم مكان.

والمَسْكَن والمَسْكِن لغتان (٣) ، ذكر الفراء أن الفتح لغةٌ يمانيةٌ فصيحةٌ (٤) ، وذكر غيره أنها لغة الحجاز وهي قليلة اليوم (٥).

أما المَسْكِن ـ بالكسر ـ فقال الأخفش:إنها لغةٌ مستعملة (٦) فاشية (٧)، وذكر أنها لغة أهل اليمن (٨).

والمَسَاكِن جمع (مَسْكَن) ، فهو جمع لاسم المكان ، (ولما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ليوافق اللَّفْظُ المعنى)(٩)، والمَسَاكِنُ مُضَافة إلى جماعة ، فمَسَاكِنُهم بعدَدِهم (١٠).

---

(١) الكشف ٢ / ٢٠٤ .
(٢) انظر: ابن خالوية ٢٩٣ ، الكشف ٢/٢٠٤ ، المهذب ٢/٢٧٥ .
(٣) أبو زرعة ٥٨٦ .
(٤) معاني الفراء ٢ / ٣٥٧ .
(٥) إصلاح المنطق ١٢١ ، الصحاح ٥ / ٢١٣٦ ، المخصص ١٤ / ٢٠٤، البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ .
(٦) الكشف ٢ / ٢٠٥ .
(٧) البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ .
(٨) المهذب ٢ / ٢٧٥
(٩) انظر ابن خالوية ٢٩٣ ، الكشف ٢ / ٢٠٤ .
(١٠) أبو زرعة ٥٨٦ .

و لنلحـظ أنـه :

أولاً : الصيغ الثلاث : (مَفْعَـل ، مَفْعِـل ، مَفَـاعِـل) منها صيغتان همـا (مَفْعَل) و (مَفْعِـل) يدلاَّن على المفرد ، أما (مَفَـاعِل) فمـن صيـغ منتهى الجموع .

والأسماء الثلاثة تفيد الجمع بسبب إضافتها إلى ضمير الجمع.

ثانياً : مَفْعَل و مَفْـعِـل إمَّا أَنْ يكونـا مصدرين أو اسمي مكان ، وذلـك لأن المصدر الميمى واسم المـكان يصاغـان على (مَفْعَل) من (فَعَـل يَفْـعُـل) على القياس ، وعلى (مَفْعِل) سماعاً .

ثالثاً : الصيغتـان (مَفْعَـل) و (مَفْـعِـل) في المَسْكَن لغتـان ، المَسْكَـن ـ بالفتح ـ لغةٌ يمانيةٌ وقيل هي لغة الحجاز ،أما المَسْكِن فهـي لغـة أهـل اليمـن .

الجـــدول الإحصائـــــي

الصّيغـــة	اللفـــظ	ابن عامر	ابن كثير	عـاصـم		أبو عمرو	حمزة	نـافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
جمع المؤنّث السّالم	أمانات	/		/	/	/	/	/	/
	آيات	/		/	/	/	/	/	/
	بيّنات		/	/		/	/		
	ثمرات	/		/				/	
	خطيئات		/	/	/		/	/	/
	خُطُوات	/	×	/					/
	خُطْوات		×		/	/	/	/	
	ذرّيّات	////				///		///	
	رسالات	///		/	///	//	///	//	//
	شهادات			/					
	صلوات	///	///	/	///	///		///	
	عشيرات				/				
	غُرُفات	/	/	/	/	/	/	/	
	غيابات							/	
	مفازات				/		/		/
	قُرُبات	/	/	/	/	/	/	×	/
	قربات							×	
	كلمات	///	/			/		///	
	مكانات				/				
	نَحْسَات		/			/		/	
	نَحِسَات	/		/	/		/		/
	المجموع = ٣٠	٢٠	١١	١٢	١٦	١٦	١٢	٢١	٩
	النسبة المئويّة	٦٧٪	٣٧٪	٤٠٪ •	٥٣٪	٥٣٪	٤٠٪	٧٠٪	٣٠٪
أفْعَـال	آثار	/		/			/		/
	آصار	/							
	أدْبَار	/		/	/	/			/
	أسْرَار	/	/		/	/		/	
	أيْمَان		/	/	/	/	/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	المجموع= ٥	٤	٢	٣	٣	٣	٢	٢	٣
	النسبة المئويّة	٨٠٪	٤٠٪	٦٠٪	٦٠٪	٦٠٪	٤٠٪	٤٠٪	٦٠٪
أَفْعِلة	أَسْوِرة			/					
فِعْلَة	فِتْيَة	/	/		/	/		/	
فُعْل	ثُمْر	/	/				//	/	//
	جُبْل		/			.	/		/
	جُذْر	/		/	/		/	/	/
	خُشْب	/	/	/	/		/	/	
	رُسْل(١)	/	/	/	/		/	/	/.
	رُهْن		/				/		
	سُبْل	//	//	//	//		//	//	//
	سُرْج						/		/
	سُقْف	/		/	/		/	/	/
	سُلْف						/		/
	عُرْب	/	/	/		/		/	/
	عُمْد			/			/		/
	كُتْب	/	/	/	/	/		/	
	نُذْر	/	/		/			/	
	نُصْب	/		/					
	المجموع= ٤٦	١٢	١١	١١	٩	٣	١٣	١١	١٢
	النسبة المئويّة	٢٦٪	٢٤٪	٢٤٪	١٩٪	٦٪	٢٨٪	٢٤٪	٢٦٪
فُعُل	جُبُل	/				/			
	ثُمُر					/			
	خُشُب					/			/
	رُسُل (١)					/			
	سُبُل					//			
	عُرُب				/		/		

(١) في ثلاثين موضعاً .

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	نُذُر			/		/	/		/
	المجموع =٣٧	١	—	١	١	٧	٢	—	٢
	النسبة المئويّة	٣٪	—	٣٪	٣٪	١٩٪	٦٪	—	٦٪
فُعَل	أُخَر					/			
	ظُلَل						/		/
	لُبَد	×							
	المجموع =٣	١	—	—	—	١	١	—	١
	النسبة المئويّة	٣٣٪	—	—	—	٣٣٪	٣٣٪	—	٣٣٪
فِعَل	قِطَع	/		/	/	/	/	/	
	كِسَف	/	/	////	//	/	/	//	/
	لِبَد	×							
	نِعَم			/		/		/	
	المجموع = ٧	٣	١	٦	٣	٣	٢	٤	١
	النسبة المئويّة	٤٣٪	١٤٪	٨٦٪	٤٣٪	٤٣٪	٢٨٪	٥٧٪	١٤٪
فَعْلة	سَادة		/	/	/	/	/	/	/
فَعْلى	أَسْرى						/		
	سَكْرى						/		/
	المجموع = ٢	—	—	—	—	—	٢	—	١
فُعَّل	خُشَّع	/	/	/	/			/	
فُعَّال	كُفَّار	/		/	/		/		/
فِعَّال	رِهَان	/		/	/		/	/	/
	رِيَاح	////	////	//// ////	//// ////	//// ////	/	//// ////	//
	ظِلَال	/	/	/	/	/		/	
	عِبَاد	/		/	/	/	/	/	/
	عِظَام		/	/		/	/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	المجموع = ١٥	١٤	٧	١٥	١٤	١٢	٥	١٥	٦
	النسبة المئويّة	٪٩٣	٪٤٦	٪١٠٠	٪٨٢	٪٨٠	٪٣٣	٪١٠٠	٪٤٠
فُعُول	بُكِيّ	/	/	/	/	/	·	/	
	بُيُوت			/		/		×	
	جُثِيّ	/	/		/	/		/	
	جُيُوب	×		/	/	/		/	
	حُلِيّ	/	/	/	/	/		/	
	زُبُور						/		
	شُيُوخ	×		/		/		/	
	عُيُون	×		/		/		/	
	المجموع = ٨	٦	٣	٦	٤	٧	١	٧	—
	النسبة المئويّة	٪٧٥	٪٣٨	٪٧٥	٪٥٠	٪٨٨	٪١٣	٪٨٨	—
فِعْلان	فِتْيان			/			/		/
فُعَلاء	شُرَكاء	/	/	/		/	/		/
مَفاعِل	مَجالِس			/	/				
	مَساجِد	/		/	/		/	/	/
	مَساكِن	/	/		/	/		/	
	مَواقِع	/	/	/	/	/		/	
	المجموع = ٤	٣	٢	٣	٤	٢	١	٣	١
	النسبة المئويّة	٪٧٥	٪٥٠	٪٧٥	٪١٠٠	٪٥٠	٪٢٥	٪٧٥	٪٢٥
مَفاعِيل	مَساكِين	/						/	
أفاعِيل (أفَاعِلَة)	أَساوِرة	/	/		/	/	/	/	/
فعائل	خَطَايَا					/			
	كَبائِر	/	/	/	/	/		/	
	المجموع = ٢	١	١	١	١	٢	—	١	—
فُعَالى	أُسَارَى	/	/	/	/	/		/	/
	سُكَارَى	/	/	/	/	/		/	
	المجموع = ٢	٢	٢	٢	٢	٢	—	٢	١

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فِعُول (١)	بِكِيّ						/		/
	بِيُوت	/	/		/		/	×	/
	جِثِيّ			/			/		/
	جِيُوب	×	/				/		/
	جِلِيّ						/		/
	شِيُوخ	×	/		/		/		/
	عِيُون	×	/		/		/		/
	المجموع = ٧	٤	٤	١	٣	—	٧	١	٧
	النسبة المئويّة	٥٧٪	٥٧٪	١٤٪	٤٣٪	—	١٠٠٪	١٤٪	١٠٠٪
ما دلّ على الجمع وليس من أوزانه									
فَعْل	رَجْل	/	/		/	/	/	/	/
	طَيْر	/	/	/	/	/	/		/
	عَظْم	/			/				
	مَعْز			/	/		/	/	/
	المجموع = ٤	٣	٢	٢	٤	٢	٣	٢	٣
	النسبة المئويّة	٧٥٪	٥٠٪	٥٠٪	١٠٠٪	٥٠٪	٧٥٪	٥٠٪	٧٥٪
فَعَل	ثَمَر	/	/	//	//	/		/	
	سَلَف	/	/	/	/	/		/	
	عَمَد	/	/	/		/		/	
	مَعَز	/	/			/			
	المجموع = ٥	٤	٤	٤	٣	٤	—	٣	—
	النسبة المئويّة	٨٠٪	٨٠٪	٨٠٪	٦٠٪	٨٠٪	—	٦٠٪	—
فِعْل	قِطْع		/						/
	كِسْف	//	///		//	///	///	//	///
	المجموع = ٤	٢	٤	—	٢	٣	٣	٢	٤
	النسبة المئويّة	٥٠٪	١٠٠٪	—	٥٠٪	٧٥٪	٧٥٪	٥٠٪	١٠٠٪
فَعَال	كَلَام	/	/	/	/	/		/	

(١) ليس من أوزان الجموع ، والكسر فيه للإتباع .

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فَعِل	كَلِم						/		/
فِعَالة	جِمَالة			/			/		/
فِعّل	جِبَلّ			/	/			/	
جمع الجمع									
فَعَلات	سَادات	/							
فِعَالَات	جِمَالَات	/	/		/	/		/	

الخاتمة

((الخاتمـــــــة))

وبعد :

فهذا البحث عنى بدراسة الخلاف في البنية بين القراء السبعة وأثر ذلك على المعنى ، وقد تجاوزت مواضع الخلاف ستمائة وسبعين موضعاً اختلف فيها القراء السبعة ، واستطعت تصنيف الكلمات إلى كثير من الصيغ والأبنية تجاوزت الستين صيغةً .

وقد اتَّبعت منهجاً عاماً في ترتيب الصيغ داخل الفصول يتمثل في ثلاث دوائر :

(١) زيادة الحروف : فالمجرد قبل المزيد ، والمزيد بحرف قبل المزيد بحرفين .

(٢) موضع الزيادة : فالمزيد فيه أولاً يوضع قبل المزيد فيه ثانياً .

(٣) الحركات : فالأخف قبل غيره .

أما الألفاظ فقد رُتِّبَت ترتيباً هجائياً .

واعتقد أنَّني فتحت الطريق لغيري من الباحثين إلى كثير من النصوص ، ومصادر دراستها ،وهذه بعض الملاحظات والاستنتاجات التي خرجت بها من هذا البحث .

أولاً : في مجال القراءات

- يختلف سبب اختيار القارئ للقراءة ،كطلب التخفيف بوسائل عديدة كالإتباع والإسكان والإدغام ، أو مراعاة للغات القبائل ، أو لغرض دلالي ، أو لعلّةٍ صرفيةٍ أو نحويةٍ .

- القرآن - بقراءاته - مصدر من مصادر اللغة الموثقة ، ولو قارنَّاه بمصدر آخر كالشعر ، لكان - بقراءاته - أكثر بكثير من حيث مسائل الاحتجاج عدداً ونوعاً .

فعلينا أن نعتمد النص القرآني أساساً للتقعيد في اللغة ، لتكون اللُّغةُ تابعةً للنص القرآني ، وليس العكس .

- بعض أهل اللغة يتَّهمون قراءة ما باللحن ، لأنها تعارضت مع القاعدة النظرية التي وضعوها ، وربما اعتمدوا في وضعها على بيت من الشعر مجهول النسبة .

وهذا الأمر لا أَعُدُّه مقبولاً ،لأن القراءة سنةٌ متَّبَعةٌ وتوافق وجهاً من وجوه العربية لايجوز ردّها ، ولايجوز الترجيح بين القراءات لمتواترة ولاتفضيل

قراءة على أُخرى ، بل يجب أن تكون القراءةُ هى الحكم على القواعد النَّظَرية التى وضعها أهل اللغة .

- الاختلاف في القراءة قد يؤدِّي إلى اختلاف في المعنى ، أما الاختلاف في الأصول فهو تباين في كيفية الأداء الصوتى للقرآن ، فذلك اختلاف في اللَّفظ لايتبعه اختلاف في المعنى .

- القارىء لايلتزم القراءة بصيغة أو ظاهرة لغوية معينة ، إلا نادراً ، كإسكان أبى عمرو لعين الاسم الثلاثي مضموم الفاء والعين إذا أُضيف إلى ضمير من حرفين . وكما قرأ البَزِّى بإدغام تاء المضارعة فى تاء تَفَعَّل وتَفَاعَل .

- لايسلك القارىء طريقاً واحداً فى قراءته للفظ الواحد فى القرآن ، بل يقرؤه في موضعٍ ما بصورة تختلف عن قراءةٍ له في موضع آخر ، فهو لايسير على وتيرة واحدة .

ثانياً : الصِّيَغ والألفاظ ودلالَتُهما :

- الكلمة ليس لها مدلول واحد ، ويظل المدلول رهن السياق والاستعمال .

- يمكن علاج دلالة اللفظ المختلف فيه من خلال ثلاث دوائر ، دائرة الاتفاق ، ودائرة الاختلاف ، ودائرة احتمال الوجهين .

- اشتهر أبو عمرو بن العلاء في التفريق بين معاني الالفاظ .

- لابدَّ للزيادة من معنى ، حتى ولو كان التأكيد .

ـ صيغة (فَاعَل) الفعلية لم تبحث،على الرّغم من أهميتها التطبيقية والعملية .

ـ ماشاع فى العربية من صيغٍ وألفاظٍ كَثُر دورانه فى القرآن بقراءاته ، وماكان قليلاً أو سماعياً أو نادراً في العربية كان كذلك في القرآن . فبالنظر إلى الجداول الإحصائية لكل فصل يتأكد لنا أن تردُّد الأبنية بين الشيوع والنُّدْرة ماهو إلا صورة لهذا التَّرَدُّد في الصِّيغ العربية .

ثالثاً : لغاتُ القَبَائِل

ـ لغةُ القبيلة غالباً ما تكون في الكلمة ،ونادراً ما تكون في الصيغة .
ـ اللُّغات منها مايختص بالنُّطق ، وتمثل جزءاً كبيراً من اللغة ، ومنها مايهتم بالمعنى كأَلَت ولَات .
ـ تميل بعض القبائل إلى الخفة في النطق ، فتراهم يُكْثِرون من الإسكان أو الإدغام أو الحذف .

رابعاً : اللغة

ـ تؤخذ اللغة سماعاً وقياساً . فالألفاظ ومعانيها المعجمية ، والصِّيغ ودلالتها الوظيفية ولغات القبائل ، كل هذا وَصَلنا إمَّا سماعاً أو قياساً
ـ أكثر اللغات الواردة هى لغة قريش (الحجاز) ثم لغة تميم .

تنبيهات وتوصيات :

وفي نهاية المطاف أرى أنَّه من المهم أَنْ تتوجه جهود الدارسين لدراسة الخلاف بين القراءات السبعة من جميع الجوانب اللغوية والبلاغية والشرعية ، إذ هى تَزْخَر بلطائف وطرائف هذه المستويات . بالإضافة إلى ذلك فإنّى خرجت ببعض التوصيات :

فأُنبه إلى ضرورة برمجة هذه الدراسات في الحاسب الآلى(الكومبيوتر) لتعم الفائدة ، وتتيسر عملية البحث . وأعتبر عملي هذا نواةً لهذا المشروع القَيِّم الذى أهيب بالهيئات الإسلامية والعلمية بتبنّيه . بهذا تستطيع أن تستخرج الألفاظ الواردة على صيغةٍ ما فى القرآن ، والقراء الذين قرؤوا بها . وتستطيع أن تستخرج ما انفرد به قارئ أو راو عن الآخرين ،وإمكانية عقد مقارنات بين القرَّاء والقراءات ، وغيرها من المعلومات التى تشمل القراء والقراءات والصيغ ... وغير ذلك بسرعة وسهولة .

ومن الأمور التى أُنَبّه إليها ـ وقد نبَّه ووصَّى بها مَنْ قبلى ـ ضرورة تحقيق وعمل فهارس لتلك الأسفار الضخمة كالبحر المحيط لأبى حيان ، والمُخَصَّص لابن سيده .

وبهذا أرجو أن أكون قد قدَّمت ولو خدمة يسيرة لقرآننا العظيم ولغتنا المباركة ، ليكون القرآنُ مصدراً لقواعد لغتنا ، وتطبيقاً لها .

ونسأله سبحانه أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلاءَ أحزاننا وزوال همّنا ، وشاهداً لنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف من نطق بلسان عربى مبين .

المصادر والمراجع

المصـــــادر والمراجـــع

- القرآن الكريم
- الإبانة عن معاني القراءات - مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيـــــــق د.عبدالفتاح شلبي - ط ٣ - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ .
- أبنية الفعل - د . إبراهيم الشمسان - ط١ - دار المدني - جدة ١٤٠٧هـ .
- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي- ط٣ - البابي الحلبي - مصر - ١٣٧٠ هـ .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حِبّان - ترتيب الأمير علي بن بَلّبَان الفارسي - تقديم وضبط : كمال يوسف الحوت - دار الباز - مكة المكرمة .
- اختلاف أبنية الأسماء والأفعال - د.محمد أحمد خاطر - ط ١ - مطبعـــــة الأمانة - مصر - ١٤١٠ هـ .
- أدب الكاتب - عبدالله بن مسلم بن قتيبة - ت . محمد الدّالـــــــي - ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- أسرار العربيه - أبوالبركات الأنباري - ت . محمد البيطار - م.الترقي - دمشق - ١٩٧٧ م .
- إصلاح المنطق - يعقوب بن السِّكيت - ت . أحمد محمد شاكر وعبدالســـلام هارون - ط ٣ - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠ م .
- الأصول فى النحو - أبوبكر محمد بن سهل بن السَّراج - ت د.عبدالحسيـــن الفَتْلي - ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- إعراب القرآن - أبوجعفر النحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - ط ٢ - عالم الكتب - ١٤٠٥ هـ .
- الأفعال - سعيد بن محمد المُعَافِري السرقسطي - ت د.حسين شرف - الهيئـــة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة - ١٣٩٥ هـ .
- الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن على الأنصارى المعروف بابـــــن الباذش - ت د. عبدالمجيد قطامش - ط ١ - مركز البحث العلمـــى بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٣ هـ .

- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ـ محمد بن عبدالله بن مالك ـ تحقيق د.سعد بن حمدان الغامدي ـ ط ١ ـ مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٤ هـ .

- الأمالي الشجريّة : أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري ـ دار المعرفة ـ بيروت .

- إملاء ما مَنَّ به الرّحمن ـ أبو البقاء العُكبَري ـ ت . إبراهيم عطوة عوض ـ ط ٢ ـ م. البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٣٨٩ هـ .

- الإنصاف في مسائل الخلاف ـ أبو البركات الأنباري ـ ت . محمد محي الدين عبدالحميد ـ ط ٤ ـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ـ ١٣٨٠ هـ .

- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ـ الشيخ قاسم القونوي ـ ت د. أحمد الكبيسي ـ ط ١ ـ دار الوفاء ـ جدة ـ ١٤٠٦ هـ .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ ابن هشام الأنصاري ـ ت . محمد محي الدين عبدالحميد ـ ط ٥ ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٣٩٩ هـ .

- الإيضاح في علل النحو ـ أبو القاسم الزجاجي ـ ت د. مازن المبارك ـ ط ٢ ـ دار النفائس ـ بيروت ـ ١٣٩٣ هـ .

- تأويل مشكل القرآن ـ عبدالله بن مسلم بن قتيبة ـ ت . السيد أحمد صقر ـ ط ٢ ـ دار التراث ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ .

- تاج العروس من جواهر القاموس ـ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ـ م . حكومة الكويت ـ ت . مجموعة من المحقّقين .

- تاج اللغة وصحاح العربية ـ إسماعيل بن حمّاد الجوهري ـ ت . أحمد عبدالغفور العطّار ـ ط ٢ ـ ١٤٠٢ هـ .

- التبصرة في القراءات ـ مكي بن أبي طالب ـ ت د. محيي الدين رمضان ـ ط ١ ـ معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ـ ١٤٠٥ هـ .

- التِّبيان فى إعراب القرآن - أبو البقاء العكبرى - ت ٠ على محمد البجَّاوى - م ٠ البابى الحلبى بمصر - ١٩٧٦ م ٠

- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - محمد بن محمد الجَزَرِيّ - ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ هـ ٠

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب - أبوحيَّان الأندلسي - ت ٠سمير المجذوب - ط ١ - المكتب الإسلامى - بيروت ، دمشق - ١٤٠٣ هـ ٠

- التذكرة والتبصرة - عبدالله بن علي الصيمرى - ت د٠ فتحي أحمد مصطفى - ط ١ - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢ هـ ٠

- تصحيح الفصيح - عبدالله بن جعفر بن درستويه - ت ٠ عبدالله الجَبُوري - ط ١ - م٠الإرشاد - بغداد - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ٠

- تصريف الأسماء والأفعال - د٠ فخر الدين قباوة - ط ٢ - مكتبة المعارف - بيروت - ١٤٠٨ هـ ٠

- التعريفات - على بن محمد الجرجانى - م ٠ البابى الحلبى - القاهرة - ١٣٥٧ هـ ٠

- تفسير البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى - ط ٢ - دار الفكر - القاهرة - ١٤٠٣ هـ ٠

- تفسير الجلالين - جلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى - ط ٢ - م ٠ البابى الحلبى بمصر - ١٣٧٤ هـ ٠

- تفسير غريب القرآن - عبدالله بن مسلم بن قتيبة - ت ٠ السيد أحمد صقر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٣٧٨ هـ ٠

- تفسير غريب القرآن - أبوبكر السجستانى - دار التراث - القاهرة ٠

- تفسير القرآن العظيم - للحافظ إسماعيل بن كثير - دار إحياء الكتب العربية - مصر ٠

- تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر المخزومي - ت ٠ عبدالرحمن الطاهر السَّوْرْتي - ط ١ - مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة - ١٣٩٦ هـ ٠

- التيسير في القراءات السبع - أبوعمرو الدانى - بعناية اوتوبرتزل - مطبعة الدولة - استانبول - ١٩٣٠ م ٠
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - ابن جرير الطبرى - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ ٠ وطبعة دار المعارف - ت ٠ محمود محمد شاكر٠
- جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلاييني - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٨٤ م ٠
- الجامع الصحيح (سنن الترمذى) - محمد بن عيسى بن سَوْرة - ت ٠أحمد محمد شاكر - م ٠ البابى الحلبى - القاهرة - ١٣٥٦ هـ ٠
- الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد القرطبى - دار الشعب - القاهرة٠
- الجُمَل فى النحو - أبوالقاسم الزجاجى - ت د٠ على توفيق الحمد - ط ١ - موّسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ ٠
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الألفية - الشيخ محمد الخضرى - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ هـ ٠
- الحجة في علل القراءات السبع - ابو علي الفارسي - ت د٠ عبد الفتاح شلبي وزميليه - القاهرة - ١٣٨٥ هـ ٠
- الحجة فيالقراءات السبع - الحسين بن احمد بن خالويه - ت د عبد العال سالم مكرم - ط ٢ - دار الشروق - بيروت،القاهرة - ١٣٩٧ هـ ٠
- حجة القراءات - أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة - ت ٠ سعيد الأفغانى - ط ٢ - موّسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩ هـ ٠
- الخصائص - أبوالفتح عثمان بن جني - ت ٠ محمد على النجار - دارالكتاب العربي - بيروت - ١٣٧٢ هـ ٠
- دراسات فى الفعل - عبدالهادى الفضلي - ط ١ - دار القلم - بيروت - ١٤٠٢ هـ ٠
- دراسات لأسلوب القرآن - القسم الثانى : الجانب الصرفى - الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة - جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض ٠

- ديوان الأدب - إسحاق إبراهيم الفارابي - ت د٠ أحمد مختار عمـــــــر - ط مجمع اللغة العربية - القاهرة - ١٣٩٤ هـ ٠
- ديوان الأعشى - دار صادر - بيروت - ١٩٦٦ م ٠
- ديوان أميَّة بن أبى الصلت - تحقيق د٠ عبدالحفيظ السَّطلي - ط٢- المطبعة التعاونية - دمشق - ١٩٧٧ م ٠
- ديوان أوس بن حجر - تحقيق وشرح محمد يوسف نجم - ط ٣ - دار صـــادر - بيروت - ١٣٩٩ هـ ٠
- ديوان حسَّان بن ثابت - ت د ٠ وليد عرفات - دار صادر - بيـــــــروت - ١٩٧٤ م ٠
- ديوان ذى الرمة - ت د ٠ عبدالقدوس أبوصالح - مطبوعات مجمع اللغـــة العربية - دمشق - ١٣٩٢ هـ ٠
- ديوان زهير بن أبى سلمى - دار بيروت للطباعة - ١٣٩٩ هـ ٠
- ديوان طرفة بن العبد - دار بيروت - ١٩٦١ م ٠
- ديوان عبدالله بن رواحة تحقيق د٠ حسن باجودة - دار التراث - القاهرة ١٩٧٢ م ٠
- ديوان عبيد بن الأبرص - دار صادر - بيروت - ١٣٨٤ هـ ٠
- ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت ٠
- ديوان النابغة الذبيانى - ت ٠ فوزي عطوي - دار صعب - بيـــــــروت - ١٩٦٩ م ٠
- ديوان الهذليّين : القسم الأول - الدار القومية للطباعة - القاهـرة - ١٣٨٥ هـ ٠
- زاد المسير في علم التفسير - الإمام عبدالرحمن بن الجـــــوزى - ط ١- المكتب الاسلامى - بيروت ، دمشق - ١٣٨٤ هـ ٠
- السبعة فى القراءات - أحمد بن موسى بن مجاهد - ت د٠ شوقى ضيـــــف - ط ٢ - دار المعارف - القاهرة - ١٤٠٠ هـ ٠

- سنن أبى داود - الإمام الحافظ أبوداود سليمان بن الأشعث السجستانى - ط ١ - دار الحديث - بيروت - ١٣٩٣ هـ .

- سر صناعة الإعراب - أبوالفتح عثمان بن جنى - ت. مصطفى السَّقَّا وزملائه - ط ١ - م. البابى الحلبى بمصر - ١٣٧٤ هـ .

- شذا العرف - الشيخ أحمد الحَمَلاوى - المكتبة العلمية الجديدة - بيروت - ١٣٧٣ هـ .

- شرح ابن عقيل على الألفية - عبدالله بن عقيل - ط ٢٠ - دار التراث - القاهرة - ١٤٠٠ هـ .

- شرح ديوان زهير - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٣ هـ .

- شرح ديوان كعب بن زهير - صنعة الإمام الحسن بن الحسين السُّكَّرى - ط ١ - م . دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٩ هـ .

- شرح ديوان لبيد - تحقيق د. إحسان عباس - م . حكومة الكويت - ١٩٦٢م.

- شرح السُّنَّة - الإمام البغوى - ت . شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش - المكتب الإسلامى .

- شرح شافية ابن الحاجب - الشيخ رضي الدين الاستراباذى - ت . محمد نور الحسن وزميليه - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ هـ .

- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصارى - ت . عبدالغنى الدقر - الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٤ هـ .

- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر - أحمد بن محمد بن الجَزَرى - ت . الشيخ على محمد الضباع - ط ١ - م. البابى الحلبى بمصر - ١٣٩٩ هـ .

- شرح القصائد السبع الطِّوال - أبوبكر محمد بن القاسم الأنبارى - ت . عبدالسلام هارون - دار المعارف - ١٩٦٣ م .

- شرح كلَّا وبلىٰ ونَعَم - مكي بن أبى طالب القيسى - تحقيق د.أحمد حسن فرحات - ط ١ - دار المأمون - دمشق - ١٣٨٩ هـ .

- شرح المُفصَّل - موفق الدين يعيش بن على بن يعيش - عالم الكتب - بيروت
- صحيح البخارى - محمد بن إسماعيل البخارى - دار إحياء التراث العربي - بيروت ٠
- صحيح مسلم - الإمام أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري - ت ٠ محمد فؤاد عبدالباقي - ط ١ - م٠البابى الحلبى - القاهرة - ١٣٧٤ هـ٠
- الضِّياء في تصريف الأسماء - د٠مصطفى أحمد النَّماس - ط ٣ - مطبعة السَّعادة - القاهرة - ١٤٠٤ هـ ٠
- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - ج ١ - ت د ٠ عبدالله درويش - م٠ العاني - بغداد - ١٣٨٦ هـ - الأجزاء ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦، بتحقيق د٠ مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائي - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨٢ م ٠
- غاية النهاية فى طبقات القراء - محمد بن محمد بن الجَزَري - عنى بنشره ج ٠ برجستراسر - ط ١ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٥١ هـ ٠
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - م٠البابى الحلبي - القاهرة - ١٣٧٨ هـ ٠
- فتح القدير - محمد بن على الشوكاني - ط ٢ - م٠ البابى الحلبى بمصر - ١٣٨٣ هـ ٠
- الفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة - د٠ فؤاد الحطَّاب - ط ١ - دار الطباعة المحمدية - القاهرة - ١٤٠٤ هـ ٠
- فعلتُ وأفعلتُ - أبواسحاق إبراهيم بن السَّريّ الزجاج - ت ٠ ماجد حسن الذهبي - الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٤ هـ ٠
- فعلتُ وأفعلتُ - أبوحاتم السجستانى - ت د٠ خليل إبراهيم العطية - جامعة البصرة - ١٩٧٩ م ٠
- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهرى - عبدالسلام هارون - ط ١ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٦ هـ ٠

- في علوم القراءات - د. السيد رزق الطويل - ط ١ - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ .

- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٣ هـ .

- كتاب سيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر - ت . عبد السلام هارون - عالم الكتب - بيروت .

- الكشّاف عن حقائق التنزيل - جار الله محمود بن عمر الزمخشري - ت. محمد الصّادق قمحاوى - م. البابى الحلبي - القاهرة .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها - مكي بن أبى طالب - ت . محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٤ هـ .

- كنز العمال فى سُنن الأقوال والأفعال - علي المتّقي الهندى البرهان فورى - مكتبة التراث الإسلامى - حلب .

- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - دار صادر - بيروت .

- اللغات فى القرآن - رواية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس - ت د. صلاح الدين المُنَجِّد - ط ٢ - دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٣٩٢ هـ .

- اللهجات فى كتاب سيبويه - صالحة راشد غنيم - ط ١ - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ .

- ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم - أبومنصور موهوب بن أحمد الجواليقي - ت . ماجد الذهبى - دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢ هـ .

- المُبْدِع فى التصريف - أبوحيان الأندلسى - ت د. عبد الحميد السيد طلب - ط ١ - مكتبة دار العروبة - الكويت - ١٤٠٢ هـ .

- المثلث - ابن السيد البطليوسى - ت . صلاح مهدى الفرطوسى - دار الرشيد - العراق - ١٤٠١ هـ .

- مجاز القرآن - أبوعبيدة مُعَمَّر بن المثنى - تحقيق د.محمد فؤاد سزكين - ط ٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٠ هـ .

- مجمع الأمثال - أبوهلال العسكرى - ت . محمد أبوالفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش - ط ١ - المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة - ١٣٨٤ هـ .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - الحافظ علي بن أبى بكر الهيثمي - ط ٣ - دار الكتاب العربى - بيروت - ١٤٠٢ هـ .

- المحتسب - أبوالفتح عثمان بن جني - ت د. عبدالفتاح شلبى وعلى النجدى ناصف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .

- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - أبومحمد عبدالحق بن عطيَّة الأندلسى - ت . عبدالله إبراهيم الأنصارى وآخرون - ط ١ - مؤسسة دار العلوم - الدوحة - ١٣٩٨ هـ .

- المخصَّص - أبوالحسن على بن إسماعيل ، المعروف بابن سيده - دار الفكر، المكتب التجارى - بيروت .

- المزهر في علوم اللغة - عبدالرحمن جلال الدين السيوطي - ت . محمد أبوالفضل إبراهيم وزميله - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٨٦م.

- المسائل العسكريات - أبوعلي الفارسي - ت د. محمد الشاطر أحمد - ط ١ - مطبعة المدني - ١٤٠٣ هـ .

- المستدرك على الصحيحين - محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ م .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل - ط ٢ - المكتب الإسلامى - بيروت - ١٣٩٨ هـ.

- المشوف المعلم فى ترتيب الإصلاح على حروف المعجم - أبوالبقاء العُكْبَري - ت . ياسين محمد السَّواس - مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - ١٤٠٣ هـ .

- المصباح المنير - أحمد بن محمد الفيُّومي .

- المفردات - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني - ت٠محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت ٠

- المُفَصّل فى علوم العربية - جارالله محمود بن عمر الزمخشرى - ط٢ - دار الجيل - بيروت ٠

- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية - د٠محمد سالم محيسن - ط ١ - مكتبة القاهرة - القاهرة - ١٣٨٩ هـ ٠

- المقتضب - محمد بن يزيد المبرِّد - ت ٠ الشيخ : محمد عبدالخالق عضيمة - لجنة إحياء التراث الاسلامى بوزارة الأوقاف - القاهرة - ١٣٩٩ هـ ٠

- المقرّب - على بن مؤمن المعروف بابن عُصفور - ت ٠ عبدالله الجبورى وآخر - ط ١ - م ٠ العاني - بغداد - ١٣٩١ هـ ٠

- معاني الأبنية في العربية - د٠فاضل السامرائى - ط ١ - المكتبة الوطنية - بغداد - ١٤٠١ هـ ٠

- معاني القرآن - سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) - ت د٠ فائز فارس - ط ٢ - الشركة الكويتية المحدودة - الكويت - ١٤٠١ هـ ٠

- معاني القرآن - سعيد بن مسعدة - ت د٠ عبدالأمير آمين الورد - ط ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥ هـ ٠

- معاني القرآن - أبوزكريا يحيى بن زياد الفرَّاء - الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار - دار الكتب المصرية - ١٣٧٤ هـ - الجزء الثانى ت ٠ محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف - الجزء الثالث ت د٠ عبدالفتاح شلبى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م ٠

- معاني القرآن - أبوجعفر النَّحّاس - ت ٠ الشيخ محمد على الصَّابونى - ط ١ - معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ٠

- معاني القرآن وإعرابه - أبوإسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج - تحقيق د٠عبدالجليل شلبى - ط ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨ هـ ٠

- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة - محمد العدنانى - ط ١ - مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٦ م .

- معجم الشواهد الشعرية - عبدالسلام هارون - ط ١ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٢ هـ .

- معجم القراءات القرآنية - د.عبدالعال سالم مكرم و د.أحمد مختار عمر - ط ١ - مطبوعات جامعة الكويت - ١٤٠٢ هـ .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبدالباقى - مؤسسة جمال للنشر - بيروت .

- معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - ت . عبدالسلام هارون - ط٢- م . البابى الحلبى - القاهرة .

- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ط ٢ - إدارة احياء التراث الاسلامى - قطر - ١٤٠٦ هـ .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام الأنصارى - ت . محمد محيي الدين عبدالحميد .

- الممتع في التصريف - ابن عُصفور الإشبيلى - ت د. فخر الدين قباوة - ط ٣ - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٣٩٨ هـ .

- المنتخب من غريب كلام العرب - أبوالحسن على بن الحسن الهُنَائي المعروف بكراع النمل - ت د. محمد بن أحمد العمرى - ط ١- معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩ هـ .

- من تراث لغوى مفقود لأبى زكريا الفراء - د.أحمد علم الدين الجندي - معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة- ١٤١٠هـ.

- المنصف ، شرح تصريف المازنى - أبوالفتح عثمان بن جني - ت . إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين - ط ١ - م . البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٧٣ هـ .

- المهذب فيما وقع من القرآن من المُعَرَّب (ضمن:رسائل فى الفقه واللغة)- جلال الدين السيوطي - ت . عبدالله الجبوري - ط ١ - دار الغرب الاسلامى - بيروت - ١٩٨٢ م .

- المهذّب في القراءات العشر - محمد محمد محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .
- النّشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن الجَزَري - ت . علي محمد الضبّاع - دار الكتب العلمية - بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجدالدين المبارك بن محمد الجزري بن الأثير - ت د. محمود الطناحي - دار الفكر - ١٣٩٩ هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - الإمام جلال الدين السيوطي - ت د. عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت - ١٩٨٠ م .

المخطوطات :

- الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب - د.علي العمّاري - ١٤٠٩ هـ .
- صِيَغ الأفعال بين القياس والسماع - موضي حميد السبيعي - رسالة ماجستير باشراف أ.د.محمد إبراهيم البنا - جامعة أم القرى - ١٤٠٦ هـ .
- صيغة "أفعل" الفعلية ومعانيها في القرآن - عبدالعزيز صافي الجيل - رسالة ماجستير بإشراف د.عليان الحازمي - جامعة أم القرى - ١٤٠٧ هـ .

فهرس الموضوعات

فهـــرس الموضوعـــات

الصفحـــــة

كلمة شكر .....
المقدمة ..... أ – ز

الفصل الأوّل

وُجوه التعدد لبناء الكلمةفي القرآن

تمهيد ١
وجوه التعدد ٥

الفصل الثاني

الخِلَاف بيـن الجذريـن

مدخل (توطئة) ٣٠
المبـــحث الأول : فيا الأفعال ٣١
المبحث الثانى : في الأسماء ٥٣
المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من قراءتين .. ٦٤

الفصل الثالث

بيـــن الأفعـــــال

تمهيد ٧٣
معاني صيغ الزوائد ٧٥
المبحـــث الأول : بين المجرد والمزيد ٨٠
المطلـــب الأول : بين فعل وأَفْعَل ٨١
المطلب الثاني : بين فعل وفاعَل ١١١
المطلب الثالث : بين فعل وفعَّل ١٢٧
المطلب الرابـع : بين فعل وافتعل ... ١٥٣
المطلب الخامس : بين فعل وتفاعل ... ١٦٠

الصفحـــــة

المطلب السادس : بين فعل وتَفَعَّل ١٦٢

المبحث الثاني : بين المزيد والمزيد ١٦٧

القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكلٍّ منهما ١٦٨

المطلـــب الأول : بين أَفْعَل وفعَّل ١٦٨

المطلب الثانـــي : بين فَاعَل وفعَّل ١٨٠

القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ١٨٥

المطلـــب الأول : بين أَفْعَل وافتَعَل ١٨٥

المطلب الثاني : بين أَفْعَل وتَفَاعَل ١٨٧

المطلب الثالث : بين أَفْعَل وتَفَعَّل ١٨٩

القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكل منهما ١٩١

المطلـــب الأول : بين افتَعَل وتفَاعَل ١٩١

المطلب الثاني : بين انفَعَل وتفعَّل ١٩٢

القسم الرابع : حذف التاء وإدغامها ١٩٤

المطلـــب الأول : حذف التاء وإدغامها فـــــي
" استفعَل " ١٩٤

المطلب الثاني : الحذف والإدغام في المضـــارع
المبدوء بتاءين ١٩٥

أولاً : تَفَاعَل ١٩٦

ثانياً : تَفَعَّل ١٩٩

ثالثاً : تاءات البَزِّي ٢٠٦

المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين ٢٠٨

المطلـــب الأول : بين فعل وأَفْعَل وفعَّل ٢٠٨

المطلب الثاني : بين فعل وفَاعَل وفعَّل ٢٠٩

المطلب الثالث : بين فعل وتَفَاعَل وتَفَعَّل ٢١٢

المطلب الرابع : بين فَاعَل ، وحذف وإدغـــام
التاء في مضارع تَفَاعَل ٢١٣

المطلب الخامس : بين فَاعَل ، وحذف وإدغـــام
التاء في مضارع تَفَاعَـــل
وإدغامها في تَفَعَّل ٢١٤

الصفحـــــة

المطلب السادس : بين فَعَّل ، وحذف وإدغـــــام
التاء فى مضارع تَفَعَّل ٢١٥
المطلب السابع : بين إفْعَلَّ وحذف وإدغـــــام
التاء في مضارع تَفَاعَل ٢١٦
الجدول الإحصائى ٢١٨

الفصل الرابع

بيـــن الأســـماء الجامـــدة

تمهيد عن الاسم والمصدر والفرق بينهما ٢٢٨
مواضع الزيادة ومنهج البحث في هذا الفصل ٢٣١
المبحـــث الأول : بين المجرد والمجرد ٢٣٣
المطلـــب الأول : بين فَعْل وفَعَل ٢٣٤
المطلب الثاني : بين فَعْل وفَعِل ٢٤١
المطلب الثالث : بين فَعْل وفُعْل ٢٤٢
المطلب الرابع : بين فَعْل وفُعُل ٢٥١
المطلب الخامس : بين فَعْل وفِعْل ٢٥٢
المطلب السادس : بين فَعْل وفِعَل ٢٥٩
المطلب السابع : بين فَعَل وفَعِل ٢٥٩
المطلب الثامن : بين فَعَل وفُعْل ٢٦٢
المطلب التاسع : بين فُعْل وفُعُل ٢٦٧
المطلب العاشر : بين فُعْل وفِعْل ٢٧٥
المطلب الحادي عشر : بين فُعَل وفِعَل ٢٧٧
المطلب الثاني عشر : بين فُعُل وفِعَل ٢٨٠
المبحث الثانى : بين المجرد والمزيد ٢٨٢
القســـم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ٢٨٣
.....
المطلب الاول : بين فَعْل وفَعَال ٢٨٣
المطلب الثاني : بين فَعْل وفِعَال ٢٨٥
المطلب الثالث : بين فَعَل وفَعَال ٢٩٠

الصفحـــة

المطلب الرابع : بين فِعْل وفَعَال ٢٩١

المطلب الخامس: بين فِعَل وفَيْعِل ٢٩٤

المطلب السادس: بين فِعَل وفِعَال ٢٩٨

القسم الثانى : بين المجرد والمزيد بحرفين(فُعْل وإفْعَال) ٣٠٢

المبحث الثالث : بين المزيد والمزيد ٣٠٣

القســـم الأول : بين المزيدين بحرف فى كل منهما ٣٠٤

الفرع الأول : بين المزيدين بحرف فى الثلاثى ٣٠٤

المطلـــب الأول : بين فَاعَل وفِعَال ٣٠٤

المطلب الثانى : بين فَعَال وفُعَال ٣٠٦

المطلب الثالث : بين فَعَال وفِعَال ٣٠٦

المطلب الرابع : بين فُعَال وفِعَال ٣٠٨

المطلب الخامس : بين فُعُول وفِعُول ٣١١

المطلب السادس : بين فَعْلَة وفَعَلَة ٣١٥

المطلب السابع : بين فَعْلَة وفُعْلَة ٣١٥

المطلب الثامن : بين فَعَلَة وفُعْلَة ٣١٨

المطلب التاسع : بين فُعْلَة وفُعَلَة ٣١٩

المطلب العاشر : بين فُعْلَة وفِعْلَة ٣٢٠

الفرع الثانى:بين المزيدين بحرف فى الرباعى(فُعْلَال وفِعْلَال) ٣٢٣

القسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ٣٢٤

المطلـــب الأول : بين فَعَال وفَعَّال ٣٢٤

المطلب الثانى : بين فِعَال وفِعَّال ٣٢٦

المطلب الثالث : بين فَعْلَة وفَعَالة ٣٢٧

المطلب الرابع : بين فَعْلَة وفِعَالة ٣٢٨

المطلب الخامس : بين فَعَلَة وفَعَالة ٣٢٩

المطلب السادس : بين فِعْلَة وفَعَالة ٣٣٠

القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكل منهما ٣٣١

المطلـــب الأول : بين تَفَاعُل وتَفَعُّل ٣٣١

المطلب الثانى : بين فَعَالة وفِعَالة ٣٣٢

الصفحـــة

المطلب الثالث : بين فَعْلاء وفِعْلاء ٣٣٤
المطلب الرابع : بين فُعْلان وفِعْلان ٣٣٦
المبحث الرابع : فيما جاء على أكثر من صيغتين ٣٣٧
المطلـــب الأول : بين فَعْل وفَعَل وفُعْل ٣٣٧
المطلب الثانى : بين فَعْل وفُعْل وفِعْل ٣٣٨
المطلب الثالث : بين فَعَل وفُعْل وفُعُل ٣٤٠
المطلب الرابع : بين فَعَل وفِعْل وفِعَال ٣٤١
المطلب الخامس : بين فَعْلَة وفُعْلة وفِعْلة . ٣٤٣
الجدول الإحصائي ٣٤٤

الفصل الخامس

بيـــن الجامـــد والمشـــــتق

المبحـــث الأول : بين المصدر والمشتق ٣٥٢
المطلـــب الأول : بين المصدر واسم الفاعل ... ٣٥٣
المطلب الثانى : بين مصدرٍ وصيغةِ مبالغة .. ٣٥٩
المطلب الثالث : بين المصدر والصفةالمشبهة . ٣٦١
أولاً : بين فُعْل وفَعَل ٣٦١
ثانيـــاً : بين فَعَلان وفَعْلان ٣٦٣
المبحث الثانى : بين المصدر والفعل ٣٦٥
أولاً : بين فعلٍ ثلاثي ومصدرِه ٣٦٧
ثانياً : بين فعلٍ مزيدٍ ومصدرِه ٣٧٠
المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق ٣٧٢
المطلـــب الأول : بين الفعل واسم الفاعل ٣٧٢
المطلب الثانى : بين فعلٍ وصيغةِ مبالغة ... ٣٧٧
المبحث الرابع : المصدر الميمى والمشتق ٣٧٩
تمهيـــد ٣٧٩
المطلـــب الأول : بين مَفْعَل ومَفْعِل ٣٨٤
المطلب الثانى : بين مَفْعِل ومُفْعَل ٣٨٧
المطلب الثالث : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومُفْعَل ... ٣٩١

الصفحـــة

المطلب الرابع : بين مَفْعَلة ومَفْعُلة ٣٩٢
المطلب الخامس : بين مِفْعَل ومَفْعِل ٣٩٣
المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق ٣٩٦
الجدول الإحصائي ٣٩٩

الفصل السادس

بيـــــن المشـــــتقـات

المبحـــث الأول : بين المشتقات من الثلاثي ٤٠٣
المطلـــب الأول : بين اسم الفاعل وصِيَغة مبالغة . ٤٠٣
المطلب الثاني : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ٤٠٥
أولاً : بين فاعل و فَعِل ٤٠٧
ثانيا : بين فاعل وفعيل .. ٤٠٩
المبحث الثانى : بين المشتقات من غير الثلاثى ٤١٩
المطلـــب الأول : بين اسم الفاعل واسم الفاعل . ٤١٩
أولاً : بين مُفَعِّل ومُتَفَعِّل ٤٢٠
ثانياً : بين مُفَعِّل ومُفَاعِل ٤٢٠
ثالثاً : بين مُفَعِّل ومُفْعِل ٤٢٢
المطلب الثانى : بين اسم الفاعل واسم المفعول ٤٢٦
أولاً : بين مُفْعِل ومُفْعَل ٤٢٧
ثانياً : بين مُفَعِّل ومُفَعَّل ٤٣٢
ثالثاً : بين مُسْتَفْعِل ومُسْتَفْعَل ٤٣٦
الجدول الإحصائي ٤٤٢

الفصل السابع

بين الأسماء في الدلالة على العدد

تمهيـد ٤٤٥
المبحـــث الأول : بين المفرد وماجمع بألف وتاء ٤٥١
المبحث الثاني : بين المثنّى وجمع المذكر السالم ٤٦٤

الصفحـــة

المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير ٤٦٦
المطلـــب الأول : بين المفرد وجمعه المكسر .. ٤٦٦
أولاً : بين فَعَل وأَفْعَال ٤٦٧
ثانياً : بين فِعْل وأَفْعَال ٤٦٨
ثالثاً : بين أَفْعَل وفُعَل ٤٦٩
رابعاً : بين فَعْل وفُعُل ٤٧١
خامساً : بين فِعَال وفُعُل ٤٧٣
سادساً : بين فِعْلَة وفِعَل ٤٧٦
سابعاً : بين فَاعِل وفُعَّل ٤٧٧
ثامناً : بين فَعْل وفِعَال ٤٧٩
تاسعاً : بين فِعْل وفِعَال ٤٨٠
عاشراً : بين فَعُول وفُعُول ٤٨٢
حادي عشر : بين فَاعِل وفُعَّال ٤٨٤
ثاني عشر : بين فَعِيل وفَعَائِل ٤٨٥
ثالث عشر : بين مَفْعِل ومَفَاعِل ٤٨٧
رابع عشر : بين مِفْعِيل ومَفَاعِيل ... ٤٩٠
المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكســـر
لمفرد غيره ٤٩١
أولاً : بين إفْعَال وأَفْعَال ٤٩١
ثانياً : بين فِعْل وفُعَلاء ٤٩٤
المطلب الثالث : بين المفرد ومادل على الجمع ٤٩٧
أولاً : بين فَاعِل وفَعْل ٤٩٧
ثانياً : بين فَعِل وفَعْل ٤٩٩
المبحث الرابع : بين الجموع ٥٠٢
المطلـــب الأول : بين جمع المؤنث السالم ومثيله . ٥٠٢
أولاً : بين فَعْلات وفَعِلات ٥٠٢
ثانياً : بين فُعْلات وفُعُلات ٥٠٤
المطلب الثاني : بين جمع المؤنث السالم والجمـــع
المكسر ٥٠٦
بين فَعَلات وفَعَلَة ٥٠٧

الصفحـــة

المطلب الثالث : بين جمع التكسير ومثيله ... ٥٠٨
أولاً : بين أَفْعِلَة وأَفَاعِلَة ٥٠٨
ثانياً : بين فِعْلَة وفِعْلان ٥١٠
ثالثاً : بين فُعْل وفُعُل ٥١١
رابعاً : بين فَعَل وفِعَل ٥١٧
خامساً : بين فَعَل وفِعَال ٥١٨
سادساً : بين فُعُل وفِعَال ٥٢٠
سابعاً : بين فَعْلى وفَعَالى ٥٢١
ثامناً : بين فُعُول وفِعُول ٥٢٦
المطلب الرابع : بين جمع التكسير ومادلَّ على الجمع ٥٣١
أولاً : بين فُعُل وفَعَل ٥٣٢
ثانياً : بين فِعَل وفِعْل ٥٣٥
ثالثاً : بين فِعَال وفَعْل ٥٣٧
رابعاً : بين فِعَالة وفِعَالات ٥٣٨
المطلب الخامس : فيما دل على الجمع ٥٣٩
أولاً : بين فَعْل وفَعَل ٥٤٠
ثانياً : بين فَعَال وفَعِل ٥٤١
المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين ٥٤٣
أولاً : بين فُعْل وفُعُل وفَعَل ٥٤٣
ثانياً : بين فُعْل وفُعُل وفِعِلّ ٥٤٥
ثالثاً : بين فَعِيلَة وفَعِيلَات وفَعَائِل ٥٤٦
رابعاً : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومَفَاعِل ٥٤٨
الجدول الإحصائي ٥٥٠
الخاتمة ٥٥٦
المصادر والمراجع ٥٦٠
فهرس الموضوعات ٥٧٢

تَمَّ والحمد لله .